جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية العلوم السياسية

فرع الدراسات الدولية

أثر المتغير النفطي في علاقات الصين الدولية بعد الحرب الباردة

رسالة تَقَدّم بها الطالب

شاكر رزيج محمد

إلى مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / الدراسات الدولية

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتورة هالة خالد حميد

1435هـ بغداد 2014م

نقر إن إعداد رسالة الطالب الماجستير (شاكر رزيج محمد) والموسومة بـ (أثر المتغير النفطي في علاقات الصين الدولية بعد الحرب

الباردة) قد جرت تحت إشرافي في فرع الدراسات الدولية / كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية – دراسات دولية .

التوقيع :

المشرف : أ . م . د. هالة خالد حميد

التاريخ : / / /

جامعة بغداد

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

أ . م . د. إيناس عبد السادة علي

رئيس فرع الدراسات الدولية

جامعة بغداد

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، بأننا أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(أثر المتغير النفطي في علاقات الصين الدولية بعد الحرب الباردة) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، ووجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / فرع الدراسات الدولية.

م . د. إحسان عدنان عبد الله
عضوا

أ . م. بسمة خليل نامق
عضواً

أ . م . د. هالة خالد حميد
مشرفاً

أ . م . د. دينا محمد جبر
رئيس لجنة المناقشة

جامعة بغداد

صادق مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة .

أ . د. عبد الجبار احمد عبد الله

عميد كلية العلوم السياسية

/ / 2015 م

جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبّنا ولا تُحمّلنا ما لا طاقةَ لنا بِه)

صدق الله العظيم

الآية 286

سورة البقرة

جامعة بغداد

لا يسعني إلا إن أسجل شكري وامتناني وتقديري العالي للأستاذة المشرفة الدكتورة هالة خالد حميد، عرفانا منا بالجميل والرعاية الكريمة التي شملتني بها وحرصها الشديد على المنهجية العلمية ووقتها الثمين الذي بذلته والمصادر التي وضعتها تحت تصرفي ولولا هذه الجهود لما وجدت هذه الرسالة طريقها إلى النور.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي الإعلام في العلوم السياسية الذين لم يدخروا جهدا في مساعدتي بالتوجيهات السديدة والتشجيع المتواصل.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع منتسبي ومنتسبات مكتبة كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد بالعمل الذي بذلوه في تسهيل تداول المصادر العلمية.

وشكري وتقديري لكل الإخوة والزملاء في قسم الدراسات الدولية الذين أسهموا في انجاز هذا الجهد.

والشكر والتقدير إلى منتسبي المكتبة المركزية في جامعة الانبار لوقوفهم إلى جانبي طيلة فترة الكتابة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع منتسبي كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الانبار واخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور احمد حسين الهيتي، والأستاذ الدكتور احمد حسين العاني، والدكتور عراك عبود عمير، للعمل الذي بذلوه في توفير المصادر العلمية والنصائح والتوجيهات المستمرة طيلة فترة الدراسة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير وعرفانا بالجميل للأخ الأستاذ حكيم خليل إبراهيم / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الانبار للجهد الذي بذله في توفير المصادر وخاصة من خارج العراق.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ سلام شاحوذ مشعل / مكتبة كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الانبار / والشكر والتقدير للأستاذ خليل إبراهيم محمد / كلية القانون / جامعة الانبار.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ احمد صالح رشيد لتعاونه المثمر طيلة فترة الدراسة خاصة في مجال ترجمة النصوص الانكليزية

بارك الله بالجميع

الباحث

الإهداء

إلى وطني المفدى العراق الحبيب.....

إلى أبي وأمي وهم في العالم الآخر.....

إلى زوجتي وأبنائي. محمد وأسامة.....

إلى أخواتي وإخواني. ثامر وعمر وعلي.....

إلى إخواني الآخرون. صباح جاسم محمد وزيد ريكان عبيد.....

اهدي جهدي المتواضع هذا.....

الأشكال

الأشكال	الصفحة

استهلاك مصادر الطاقة المختلفة لعام 1992	10
استهلاك النفط (النسبة إلى إجمالي الاستهلاكي العالمي)	39
رصيد الصين من النفط (مليون برميل يوميا)	48
احتياطيات النفط الإجمالية المثبتة في دول الخليج العربي	73
بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا	164
بحر الصين الشرقي	166
المحيط الهندي	167
مصادر استيراد النفط الخام الهندي	184
إجمالي استهلاك الطاقة في الهند سنة 2011	185

الجداول

الجداول	الصفحة
استهلاك الطاقة في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليون برميل مكافئ نفط يوميا)	12 - 11
إنتاج واستهلاك الطاقة بالنسبة لعدد السكان (1990)	13 - 12

إنتاج النفط في العالم حسب المناطق عام 1990 (مليون برميل يوميا)	14
إنتاج الطاقة في الدول العربية والمناطق الأخرى (مليون برميل مكافئ نفط يوميا)	15 - 14
احتياطيات النفط الخام في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليار برميل)	16
احتياطيات الغاز الطبيعي في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليار متر مكعب)	17
وضع الاحتياطي النفطي العالمي (1992)	20 -19 – 18
مالكو الاحتياطيات الاحفورية العشرة الأوائل (مليون طن من مكافئ النفط)	22
اكبر عشرة منتجين للوقود الاحفوري (مليون طن من مكافئ النفط)	23
حصص الاستهلاك للصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية	23

جامعة بغداد

المفاعلات قيد الإنشاء على مستوى العالم	24
اكبر خمس دول من حيث النمو والاستثمار التراكمي في مجال الطاقة المتجددة، لعام 2010	27 - 26
استهلاك الطاقة الأولية خلال الفترة 2010–2050 (طن من المكافئ النفطي)	29
افتراضات النمو الاقتصادي العالمي – سيناريوهات بديلة	30
النمو السكاني، 2010–2050	31 - 30
الدول الرئيسية في إنتاج الطاقة لعام 2004 (ألف طن مكافئ فحماً)	34
التوزيع العالمي للوقود الاحفوري 2010	35
الاستهلاك الإقليمي من الفحم (حصص مئوية)	36
طلب الصين على الطاقة الرئيسية (%)	42
مصادر واردات الصين النفطية العشر الأولى (2003–2005)	45

جامعة بغداد

معدلات إنتاج واستهلاك و الطلب والاحتياطي على الطاقة في الصين	47 - 46
إنتاج الصين واستهلاكها وصافي وارداتها من النفط خلال الفترة (2006–2030) (بالمليون برميل يوميا)	47
استخدامات الطاقة للصين من عام 2000–2009	49
إنتاج واستهلاك الصين من النفط مقارنة بإنتاج واستهلاك الولايات المتحدة الأمريكية 2013 (مليون برميل من النفط)	51
دبلوماسية الطاقة الصينية (إجراءات مختارة)	65 - 64
احتياطي النفط الخام وإنتاجه في الشرق الأوسط (1995)	72 - 71
(التوزيع الجغرافي للمناطق النفطية في العالم نهاية 2009)	75 - 74
(الدول التي تمتلك أعلى احتياطيات النفط في العالم عام 2010)	75
واردات الصين النفطية من دول الشرق الأوسط 1990_2002 (م /	79

ب)	
إنتاج خام النفط واستهلاكه وصادراته في المملكة العربية السعودية (بالمليون برميل يوميا)	81
حجم التبادل التجاري بين الصين والسعودية للأعوام من 2003 _2009 . (القيمة = مليون ريال)	85
أهم السلع المصدرة من المملكة والمستوردة من الصين عام 2009. القيمة = (مليون ريال)	86
المشاريع الاستثمارية بين المملكة والصين حتى نهاية العام 2009 . (القيمة بالمليون ريال)	86
حجم التبادل التجاري بين إيران والصين (2005–2009)	103
الكميات المصدرة من الخام السوداني بالبرميل للفترة 1999– 2006	123
الدول المستوردة للخام السوداني في الفتره 2001–2007	124 - 123
إنتاج النفط والاستهلاك المحلي وصافي الصادرات (التقديرات القصوى	128

((مليون طن)	
إنتاج النفط والاستهلاك المحلي وصافي الصادرات (التقديرات الدنيا) (مليون طن)	129
توقعات احتياطي النفط في جمهوريات قزوين	138
التنافس والتعاون بين الصين والهند	190 - 189
التوقعات العالمية للطلب على النفط في العالم من 2030– 2010 مليون برميل يومي	224

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول: الوضع العالمي والصيني للطاقة	
المبحث الأول:– الطاقة	8 – 1
المبحث الثاني:– الوضع العالمي للطاقة	37 – 9

جامعة بغداد

المبحث الثالث:- الوضع الصيني للطاقة.	51 – 38
المبحث الرابع:- الإدراك الصيني للطاقة	69 – 52
الفصل الثاني: علاقة الصين بالمناطق المنتجة للنفط	
المبحث الأول :- منطقة الشرق الأوسط	79 – 70
المملكة العربية السعودية	89 – 80
العراق	99 – 90
إيران	108 – 99
المبحث الثاني: أفريقيا	114 – 109
نيجيريا	117 – 114
انجولا	120 – 118
السودان	125 – 120
المبحث الثالث: منطقة آسيا الوسطى	134 – 126
كازاخستان	136 – 134
المبحث الرابع: منطقة بحر قزوين	139 – 137
روسيا	142 – 139
المبحث الخامس: أمريكا الشمالية والجنوبية	146 – 143
كندا	149 – 146
فنزويلا	152 – 149
المبحث السادس: منطقة آسيا – الباسفيك	160 – 153
الفصل الثالث: انعكاسات النفط على علاقات الصين الدولية والإقليمية	
المبحث الأول:- الجانب الإقليمي	169 – 161
اليابان	178 – 169
الهند	190 – 178

المبحث الثاني: الجانب الدولي	
الولايات المتحدة الأمريكية	212 – 191
الاتحاد الأوروبي	217 – 212
المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية	230 – 218
الخاتمة والاستنتاجات	236 – 231
المصادر والمراجع	264 – 237

جامعة بغداد

المقدمة

المقدمة:

يمكن تعريف الطاقة (بأنها كل ما يمدنا بالنور ويعطينا الدفء وينقلنا من مكان إلى آخر، وتتيح استخراج طعامنا من الأرض وتحضيره وتضع الماء بين أيدينا وتدير عجلة الآلات التي تخدمنا).

فقد استعمل الإنسان في بادئ الأمر طاقته الذاتية والناتجة عن الطاقة الكيميائية في غذائه، وكان من أهم الاختراعات التي عرفها الإنسان الأول اختراع طريقة لإشعال نار من احتكاك قطعتين من الحجر، وعندها بدأ الإنسان باستعمال الخشب كمصدر رئيسي للطاقة، وكان من نتاج ذلك إن أخذت حياة الإنسان بالتطور لاسيما عندما عرف الاستقرار بدل الترحال واحترافه مهنة الزراعة وتدجين الحيوانات، والاستفادة منها كمصدر للغذاء وكوسيلة للتنقل والقيام بالأعمال الزراعية وإنتاج كميات من الغذاء والأدوات التي تزيد عن الحاجة، واستعمال القوارب التي تعتمد على طاقة الرياح في التنقل.

ومن ثم تطورت عمليات استخدام طاقة المياه في إعمال الري وطحن الحبوب، أما خلال العصور الوسطى فقد عرف الإنسان الفحم الحجري، وتمكن من اختراع المحرك البخاري في القرن الثامن عشر والتاسع عشر. أما النفط فقد بدأ باستعماله مصدرا للطاقة عند اكتشافه في عام 1857 إذ استخرج البترول في رومانيا بمقدار (2000) برميل، ثم ارتفع إلى (4000) برميل في العام التالي وفي عام 1859 حفر أول بئر نفطية بولاية بنسلفانيا الأمريكية وقد بدأ الإنتاج العالمي بالازدياد ابتداءً من عام 1861.

وتعاظم الاهتمام بالبترول في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ولم يعد استخدامه مقصورا، على توليد الطاقة والحرارة وعلى استعماله وقودا في النقل والصناعة والتدفئة وإنما امتد إلى مجالات أوسع بعد إن أصبح مادة أولية في كثير من الصناعات الكيميائية واشتق منه عدد كبير من المنتجات بلغ أكثر من 2600 منتج. وبهذا فقد تطور قطاع الطاقة وأصبح دوره محوريا في تحقيق التقدم والرفاهية لشعوب العالم.

وبعد انتهاء الحرب الباردة تغيرت كثيرا المعطيات الجيوستراتيجية للعلاقات الدولية مما اثر ذلك على دور النفط في العلاقات الدولية فقد ازداد الطلب على استهلاك النفط في الأسواق العالمية. فبعدما كان الجزء الأكبر من إمدادات النفط يتجه صوب الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان أخذت الإمدادات تتجه بشكل اكبر إلى الصين والهند والأسواق الناشئة وفي الشرق الأوسط أيضا.

ولا زال النفط يعد مصدرا حيويا للطاقة، بالرغم من بداية تطور موارد الطاقة البديلة. وفي عصر العولمة لا زال النفط يشكل عصب الاقتصاد العالمي إذ تعتمد عليه اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من إن النفط يكتسب أهمية كبرى في إدارة العلاقات الدولية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا، لما له من أهمية في توفير الطاقة لمختلف نواحي الحياة، ولا زال النفط يعد مصدرا حيويا للطاقة، بالرغم من بداية تطور موارد الطاقة البديلة، بل انه يشكل عصب الاقتصاد العالمي، إذ تعتمد عليه اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء. والصين واحدة من الدول الكبرى الصاعدة التي تنظر إلى وجودها الدولي والعالمي بأنه وجود قائم على أساس التأثير سواء على المستوى الإقليمي والدولي ولذلك يجب تأمين كل متطلبات هذا الدور الاقتصادية والأمنية والعسكرية. ولان الوضع الطاقوي الصيني يشير إلى ضعف في قدراتها من الطاقة بالمقارنة مع القدرات الدولية سواء من حيث الطلب أو الإنتاج أو الاستهلاك فإنها تنظر دائما إلى هاجس الطاقة على انه " هاجساً " يتطلب استراتيجيات بعيدة المدى ومتعددة الجوانب والأطراف لتامين حاجتها من الطاقة خاصة مع تزايد أعدادها وتزايد نموها الاقتصادي. ومن هنا جاءت الدراسة لتوضح، من خلال استعراض لمفهوم الطاقة لان الصين تمتلك بعض أنواعها التي بدأت بالتراجع في أهميتها أمام النفط .

إشكالية الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في اثر المتغير النفطي في علاقات الصين الإقليمية والدولية، وما لهذا المتغير من اثر في الاقتصاد الصيني خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وتحول الصين من دولة منتجة للنفط إلى دولة مستهلكة لهذه السلعة وتحتل المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الاستهلاك النفطي. إلا إن الصين تواجه تحديات واسعة سواء كانت داخلية فيما يتعلق بزيادة النمو

الاقتصادي فضلا عن الزيادة الهائلة في عدد السكان ومنها ما هو خارجي والمتعلق في التنافس الدولي والإقليمي على النفط في مختلف مناطق العالم.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها إن الصين تدرك إن مكانتها وشرعيتها لا يمكن استمرارها دون تحقيق أمنها الطاقوي وخاصة في القطاع النفطي والذي يتم سواء عن طريق زيادة الإنتاج أو الاعتماد على الاستيراد وبناء علاقات مع مختلف دول العالم وعلى وجه التحديد النفطية منها. ولأجل إثبات هذه الفرضية فقد تم تناولها من خلال طرح بعض الأسئلة .

1- ما هي القدرات الطاقوية للصين .
2- ما هو موقع الصين الطاقوي بالنسبة إلى الوضع العالمي للطاقة .
3- ما هي المتغيرات المؤثرة على الوضع الصيني للطاقة .
4- ما هي الاستراتيجيات الصينية لتحقيق امن الطاقة لديها وخاصة في القطاع النفطي.
5- هل استطاعت الصين تأمين وضعها الطاقوي وخاصة النفطي منها وكيف .
6- كيف اثر الوضع النفطي للصين على علاقاتها الخارجية سواء في محيطها الإقليمي أو الدولي .
7- إن الصين كدولة مستهلكة ذات نمو متصاعد تشعر في كل ذلك بأنها بحاجة إلى النفط وتأمين مصادره بغض النظر عن المواقف السياسية ولذلك فهي تنتهج سياسة براغماتية مفادها إقامة علاقات وثيقة عبر قنوات إقليمية أو دولية وتأمين مصادر الطاقة القريبة والبعيدة وهذه السياسة أثرت بشكل كبير على علاقات الصين الدولية ودورها العالمي .

منهجية الدراسة:

لغرض إثبات صحة فرضية الدراسة فقد تم الاعتماد على منظومة التكامل المنهجي في البحث العلمي إذ تم الاعتماد على المنهج التاريخي لما يوفره هذا المنهج من متابعة الأحوال التاريخية وتحليل موضوعي للحقائق والظواهر السياسية التي جرت على الصعيدين الإقليمي والدولي، خلال المراحل المختلفة، وكما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لما يمكنه من قدرة على رصد وتحليل القضايا المؤثرة في اثر النفط في العلاقات الصينية الإقليمية والدولية، ومنهج التحليل النظمي الذي يعتمد على المدخلات والمخرجات (التغذية العكسية)، وأخيرا المنهج ألاستشرافي (الاحتمالي) المشروط لاستشراف مستقبل النفط وأثره على العلاقات الصينية الدولية مستقبلا.

هيكلية الدراسة:

من اجل إن تحقق الدراسة غايتها والوصول إلى أهدافها ونتائجها فقد تم تقسيمها إلى ثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل الأول: فقد تناول هذا الفصل دراسة الوضع العالمي والصيني للطاقة. وانصرف إلى ثلاثة مباحث:

يتناول المبحث الأول: الطاقة والذي تضمن (تعريف الطاقة، أهمية الطاقة، مصادر الطاقة، وتصنيف مصادر الطاقة).

ويكشف المبحث الثاني: الوضع العالمي للطاقة وتمثل فيه (الوضع العالمي للطاقة بعد الحرب الباردة لغاية 2001، والوضع العالمي للطاقة بعد عام 2001).

وتنـاول المبحـث الثالـث: الوضـع الصـيني للطاقـة، وتضـمن (الوضـع الصـيني للطاقـة بعـد الحرب الباردة حتى عام 2001، والوضع الصيني للطاقة بعد عام 2001، والإدراك الصيني للطاقة).

الفصل الثاني:

فقد انصرف لدراسة علاقات الصين بالمناطق المنتجة للنفط وتمثل بالمباحث التالية:

المبحـث الأول: تنـاول علاقـات الصـين بمنطقـة الشـرق الأوسـط وقـد أكـدت الدراسـة علـى أهم الدول النفطية في المنطقة وهي كل من السعودية والعراق وإيران.

المبحـث الثـاني: تنـاول علاقـات الصـين بأفريقيـا وقـد ركـز كـذلك علـى أهـم دول القـارة الأفريقيـة المنتجة للنفط وهي كل من نيجيريا ، انجولا ، السودان.

المبحث الثالث: علاقات الصين بدول آسيا الوسطى وقد تم التركيز على كازاخستان.

المبحث الرابع: تناول علاقات الصين بمنطقة بحر قزوين والتركيز على روسيا.

المبحـث الخـامس: علاقـة الصـين مـع أمريكـا الجنوبيـة والشـمالية وقـد تـم التركيـز عـل كـل من كندا وفنزويلا .

المبحث السادس: علاقات الصين بمنطقة آسيا – الباسفيك.

الفصـل الثالـث: تنـاول دراسـة انعكاسـات النفـط علـى علاقـات الصـين الدوليـة، وتمثـل فـي المباحـث التالية:

المبحث الأول: تناول الجانب الإقليمي حيث ركزت الدراسة على كل من اليابان والهند.

المبحث الثاني: تناول الجانب الدولي وركزت الدراسة على كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

المبحث الثالث: تناول الآفاق المستقبلية لأثر النفط في علاقات الصين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

الفصل الأول

الوضع العالمي والصيني للطاقة

جامعة بغداد

المبحث الأول:- الطاقة.

المبحث الثاني:- الوضع العالمي للطاقة.

المبحث الثالث:- الوضع الصيني للطاقة.

المبحث الرابع:- الإدراك الصيني للطاقة.

الفصل الأول

الوضع العالمي والصيني للطاقة

المبحث الأول:- الطاقة

تعتبر الطاقة المفتاح الرئيسي لنمو حضارة الإنسان وتعد أيضا الوسيلة الرئيسية التي يعتمدها الإنسان في سبيل الحصول على عالم أفضل وزيادة راحة وسعادة ورفاه المجتمعات البشرية بصورة عامة.[1]

تطور استخدام مصادر الطاقة من الخشب وقوة الإنسان والحيوان العضلية إلى الفحم في نهاية القرن التاسع عشر عندما بدأت عمليات الاستكشاف، وظل الفحم هو المصدر الرئيس للطاقة حتى بداية القرن العشرين، حيث قاد الفحم الثورة الصناعية الأولى.[2]

لقد احتاجت المجتمعات إلى إقامة المصانع وسكك الحديد والطرق العامة والموانئ البحرية والمطارات. مما أدى ذلك إلى خلق المزيد من فرص العمل والسلع والخدمات بالإضافة إلى زيادة الدخل . واخذ مستوى المعيشة العالمي يتجه نحو الارتفاع. إذ كانت أنواع الوقود الاحفوري التي غذت هذا النمو

([1]) عبد علي الخفاف وثعبان كاظم خضير ، الطاقة وتلوث البيئة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص11.

([2]) محمد احمد السيد خليل، أزمة الطاقة والتحدي القادم، دراسة إستراتيجية بيئية هندسية، دار الفكر العربي، ط1، 2009، ص3.

الاقتصادي المذهل تعد علاجا للحرمان ، لكنه كان علاجا غير مجرب . حيث أدى استهلاك الإنسان لمزيد من الوقود الاحفوري إلى مواجهة معضلتين خطيرتين، هما :[3]

1- إن الوقود الاحفوري بنواتج احتراقه يسبب مشكلات بيئية كبيرة على المستوى العالمي.

2- إن الوقود الاحفوري سوف ينضب في المستقبل المنظور.

لقد كانت الغالبية العظمى من استخدامات الطاقة ، حتى القرن التاسع عشر ، في شكل طاقة متجددة مثل : السواقي وطواحين الهواء المستخدمة في طحن الذرة والقمح ، والجهد اليدوي أو الحيواني لحراثة الحقول ونقل الأثقال ، كما كان يتم الحصول على الضوء من الشموع المصنوعة من الشحم الحيواني ، وكانت وسائل النقل تعتمد بدرجة أساسية في طاقتها على الحيوانات ، أو على الرياح (السفن الشراعية).[4]

وبعد اكتشاف الفحم الحجري واستغلاله وقودا ، تم الاستغناء عن الخشب مصدرا للطاقة لأجل التسخين ، كما استخدم الفحم مصدرا للقدرة لتشغيل الآلات الثابتة وفي وسائل المواصلات؛ الأمر الذي كان إيذانا بانطلاق الثورة الصناعية ، وظل الفحم مهيمنا في نظام الطاقة حتى بداية القرن العشرين ، ولاسيما عندما ترافق اكتشاف النفط في الولايات المتحدة الأمريكية مع تطوير محرك الاحتراق الداخلي ، الذي أصبح في ما بعد وسيلة الدفع الأساسية المفضلة في قطاع المواصلات وفي بعض استخدامات الطاقة الثابتة، وفي العام 1900 تم تطوير استخدامات شكل جديد من إشكال إمدادات الطاقة، وهو الكهرباء حيث استخدمت في الإنارة وفي وسائل الاتصالات القديمة مثل البرق (التلغراف). أما في أواسط القرن العشرين سمح اختراع المحرك النفاث والتُوربين الغازي باستخدام غازات الطاقة التي كانت حتى تلك المرحلة أما نتاج تحويل الفحم الحجري أو غيره من أنواع الوقود الإحفوري ، أو منتجا ثانويا من منتجات حفر الآبار في القدرة المحركة وتوليد الطاقة بالإضافة إلى التدفئة ، وشهدت فترة الخمسينات والستينات توريد الغاز الناتج من تحويل الفحم إلى غاز إلى مناطق عدة والذي كان يحتوي على مقادير

([3]) ت. نجات وزير اوجلو ، التحديات البيئية وعصر ما بعد الوقود الاحفوري ، في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2006 ، ص9.

([1]) ديفيد هارت ، مستقبل الطاقة : هل نتجه نحو الاقتصاد الهيدروجيني ؟ في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة: الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006، ص59-60.

كبيرة من الهيدروجين ، ويعد الغاز الطبيعي حاليا من المكونات الأساسية لإمدادات الطاقة في مختلف مناطق العالم.[5]

ويعد توماس يونج Thomas Young الرائد الأول في استخدام كلمة (طاقة) أو Energy وكان ذلك عام 1830 من اجل استخدامها في أغراض محددة بالذات . وان هذه التسمية سرعان ما شاعت وانتشرت ضمن الأحاديث اليومية. وأصبحت الآن من أكثر الكلمات تداولا.[6]

تعريف الطاقة:- Definition of The Energy ليس من الميسور تعريف الطاقة وان كان يمكن وصفها بشكل عام بأنها (القدرة على أداء الشغل). كما إنها قد تظهر في أشكال متنوعة مثل طاقة الحركة أو ما يعرف باسم Kinetic Energy أو في شكل حرارة أو ضوء ، أو قد تظهر في سريان تيار كهربائي أو في شكل الطاقة النووية و غيرها.[7]

ويمكن تعريف الطاقة بأنها قابلية انجاز تأثير ملموس – شغل – ، وهي توجد على عدة أنواع منها طاقة الريح ، وطاقة جريان الماء ومساقطها ، ويمكن أن تكون الطاقة مخزونة في مادة كالوقود التقليدي (النفط ، الفحم ، الغاز).[8]

وكلمة Energy مكونة من مقطعين هما en ومعناها (في) ثم ارجون ergon ومعناها (شغل) وهي تعني النشاط ، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية Energous ، التي تعني نشيط.[9]

([2]) المصدر نفسه ، ص60 ص61.
([3]) محمد أزهر سعيد السماك وآخرون ، جغرافية النفط والطاقة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1981 ، ص23.
([1]) محمد أزهر سعيد السماك وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص23
([2]) هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص33 ص34.

أهمية الطاقة :-

كانت الطاقة ولا تزال تحتل ركنا أساسيا في الحياة البشرية ، لأنها تعتبر المحرك الأساس لسير الاقتصاد بشكل عام والحركة الصناعية المتطورة بشكل خاص . إذ بدونها يحل الركود في الاقتصاد . وتتوقف حركة المشاريع الصناعية والتجارية.[10]

يمكن قياس مدى تقدم الإنسان من خلال قدرته في التحكم بمصادر الطاقة واستغلالها بالشكل الذي يعطي أفضل النتائج. حيث بدأ الإنسان أولى خطواته في سلم الحضارة بعد استخدامه النار في التدفئة والاستضاءة والطبخ، وغير ذلك.[11]

ويمكن القول ، أن الاهتمام بدراسة الطاقة بمصادرها المختلفة والمشاكل التي واجهتها قد بدأ في النصف الثاني من القرن الماضي ، وازدادت أهميتها خاصة بعد أزمة الطاقة العالمية والتي أدت إلى خلق باعث نحو دراسة الطاقة ومصادرها من اجل مواجهة التوقعات المستقبلية للطاقة.[12]

تدخل الطاقة في كل مناحي الحياة ، إلا أن صور استخدامها تختلف من تطبيق لآخر ، فعندما نأكل تقوم أجسامنا بتحويل الطاقة المختزنة في الطعام إلى طاقة تمكننا من اجل القيام بأداء أعمالنا ، وعندما نمشي فإننا نحرق الطاقة المستخلصة من الطعام بواسطة أجسامنا ، وكذلك عندما نكتب أو نقرأ أو نفكر فأننا نبذل شغلا ، أي إننا نستهلك طاقة.[13]

([3]) محمد أزهر سعيد السماك وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص23.
([4]) خليل محمد حسين، مصادر الطاقة الرئيسية وآفاق تطورها في الوطن العربي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، منشورات جامعة الموصل، 1987، ص21.
([5]) عبد علي الخفاف وثعبان كاظم خضير ، مصدر سبق ذكره ، ص11.
([1]) خليل محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص21.
([2]) محمد مصطفى محمد الخياط، الطاقة، مصادرها-أنواعها-استخداماتها، القاهرة، 2006، ص21.

كذلك السيارات والطائرات والمراكب والماكينات ولمبات الإضاءة ، كل هذه المعدات تقوم بتحويل الطاقة إلى شغل ، والشغل يعني تحريك أو رفع شئ ما .

إن صور الطاقة مختلفة ومنها :-

- الطاقة الكيميائية.
- الطاقة الكهربائية.
- الطاقة الحرارية.
- الطاقة الميكانيكية.
- الطاقة النووية.

وتقسم الطاقة إلى نوعين رئيسيين هما:-

- الطاقة المختزنة " Potential Energy "
- طاقة الحركة " Kinetic Energy "[14]

مصادر الطاقة:- **Energy Sources** إن أهم مصادر الطاقة المستخدمة حاليا، والتي سيكون لها شأن في توفير الطاقة للبشرية، هي.[15]

1- الوقود الاحفوري : Fossil Fuels

ويتمثل هذا المصدر بالفحم والنفط والغاز الطبيعي ، ويعتبر هذا الوقود من أهم مصادر الطاقة حيث يسهم بحوالي 90% من الطاقة المستخدمة اليوم ، ويختزن هذا الوقود (طاقة كيميائية) يمكن الاستفادة منها عند حرقه ، وبسبب كونه مصدر قابل للنضوب ، وبما يتركه من آثار في التلوث البيئي ، لذلك فأن العمل جاري من اجل توفير وتطوير مصادر وبدائل أخرى للطاقة .

2- المصادر الميكانيكية: Sources of Mechanical

([3]) المصدر نفسه ، ص21.
([4]) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص34.

وهي مساقط المياه والسدود وحركة (المد والجزر) وطاقة الرياح ، ولذلك تقام محطات (توليد الكهرباء) عند السدود والشلالات ومناطق المد العالي وربوع الرياح الشديدة من اجل استغلال قوة الدفع الميكانيكية في تشغيل التُوربينات .

3- الطاقة الشمسية : Solar Energy

يمكن تحويل الطاقة الشمسية مباشرة إلى (طاقة كهربائية) بواسطة (الخلايا الشمسية) ويستفاد من الطاقة الشمسية عبر التسخين المباشر في عمليات تسخين المياه والتدفئة والطهي.

4- الطاقة الحرارية الجوفية: Geothermal Energy

يستفاد من الطاقة الحرارية الجوفية في باطن جوف الأرض ، حيث تكون في بعض المناطق هذه (الطاقة الجوفية) قريبة من سطح الأرض فتوجد بالتالي الينابيع الحارة ، وتنتشر هذه الينابيع في أيسلندا – مثلا – ويستفاد منها أيضا لأغراض التدفئة والتسخين .

5- الكتل الحيوية (البيو- ماس) : Biomass

وتتمثل هذه الكتل بالمخلفات الحيوانية ، التي يتم تخميرها بواسطة حفر خاصة ليتصاعد منها غاز الميثان ، وهو غاز قابل للاشتعال .

حيث يمثل غاز الهيدروجين من الأنواع المهمة للوقود والمرشحة لان يكون له دور كبير في تامين الطاقة في المستقبل, باعتبار أن الهيدروجين قابل للتجديد. على عكس الوقود الاحفوري , والذي يعتمد عليه العالم حاليا , فان الهيدروجين يمكن أن ينتج وخلال فترة قصيرة من الزمن , وهناك عدة طرق يمكن أن ينتج بها الهيدروجين من أهمها التحليل الكهربائي والبخار المحسن .[16]

([1]) سمير سعدون مصطفى وآخرون ,الطاقة البديلة , مصادرها واستخداماتها ,دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , عمان , ط1, 2011, ص81 ص84.

سوف يكون للطاقة النووية دور فعال ومهم في قطاع الطاقة على المستوى العالمي, باعتبارها مصدرا موثوقا به ونظيفا, وباستخداماتها المتعددة وخاصة في توفير الطاقة الكهربائية, فضلا على إنها تعتبر مصدرا مكملا لمصادر الطاقة الأخرى.[17]

ويمكن القول ,بان الطاقة النووية هي الطاقة التي يمكن أن تصدر من نواة الذرة , وتوجد هنالك طريقتان لإنتاج هذه الطاقة , إما عن طريق الانشطار أو الاندماج . بحيث يحدث الانشطار عندما يتم انقسام نواة الذرة , أما الاندماج فهو نتيجة دمج أثناء أو أكثر من النويات الخفيفة إلى نواة واحدة أثقل ,ويعتبر اليورانيوم العنصر الأكثر أهمية للطاقة النووية , وهو يستعمل كوقود لإنتاج التفاعلات النووية , وهو مصدر وقود جيد لان ذرات اليورانيوم كبيرة وثقيلة جدا , وسهلة التفكك إلى أجزاء . وفي محطة الطاقة النووية , يكون الهدف هو إيجاد الانشطار من وقود اليورانيوم وان يكون بالمستطاع زيادة سرعة التفاعل أو إبطائه للسيطرة على كمية الطاقة التي ستنتج . وأهم منافع الطاقة النووية تتمثل في توليد الطاقة الكهربائية فضلا عن استخدامها في تسيير السفن والغواصات .[18]

تصنيف مصادر الطاقة:-

تستخدم عادة في تصنيف مصادر الطاقة أسس ومعايير مختلفة حسب طبيعة الدراسة والعلوم التي تتناول هذه المصادر, ووفقا للأسس والمعايير المختلفة في التصنيف تقسم مصادر الطاقة إلى المجموعات الرئيسية الآتية.[19]

1- على أساس الوجود الفيزيائي :-

وتضم هذه المجموعة ثلاثة أشكال من مصادر الطاقة هي:

- المصادر الاحفورية : وتضم المصادر التي تكون مختفية تحت سطح الأرض , والتي تشكلت من بقايا النباتات والحيوانات خلال العصور المختلفة ,مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي والمعادن المشعة .

([2]) حمد علي ألكعبي ,أسواق الطاقة العالمية وتداعيات حادث فو كوشيما ,في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي ,ط1, 2012 , ص23 .

([3]) سمير سعدون مصطفى وآخرون , مصدر سبق ذكره, ص109 ص111 .

([4]) عبد الرؤوف رهبان ,الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة) ,مجلة جامعة دمشق ,المجلد 27 ,العدد الأول والثاني ,2011 , ص372 ص373.

- المصادر الطبيعية السطحية : وتشمل المصادر الطبيعية للطاقة والتي توجد مكشوفة على سطح الأرض أو في غلافها الجوي , وتتمثل في مساقط المياه الجارية والمد والجزر والرياح والشمس وحرارة باطن الأرض .
- المصادر الاصطناعية التخليقية : وتضم المصادر غير الموجودة في الطبيعة وإنما قام الإنسان وتدخل في تخليقها , وتتمثل في غاز الاستصباح(*) .

2- حسب الأصل والنشأة : وتشمل :-

- **المصادر العضوية:** تتمثل في مصادر الطاقة ذات الأصل العضوي, ومصادر الطاقة الحية مثل طاقات الإنسان والحيوان, والفحم بنوعيه الخشبي والحجري, والنفط والغاز الطبيعي.
- **المصادر اللاعضوية** : وتشمل الطاقة الذرية والكهرباء والرياح والشمس وغيرها.

3- حسب التطور التأريخي :-

يستند هذا التصنيف إلى أساس التقدم الزمني أو التسلسل التاريخي لهداية الإنسان بمعرفة هذه المصادر, وتضم:-

- المصادر القديمة (التقليدية) :- وتتمثل بالطاقة الجسدية للإنسان , وطاقة الحيوان , والأخشاب والمياه الجارية والرياح ,
- المصادر الحديثة:- وتشمل جميع مصادر الطاقة التي تعرف عليها الإنسان بعد الثورة الصناعية, مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية والطاقة النووية.

4- على أساس العمر الزمني وديمومة المصدر :-

حيث يعتمد هذا التصنيف على قدرة المصادر على التجدد في ضوء البعد الزمني للأحداث البشرية.وتشمل :-

- مصادر متجددة Renewable مثل الطاقة الكهرومائية والطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الكتلة الحيوية Biomass والطاقة الباطنية Geothermal وطاقة المد والجزر , وطاقة الأمواج والتيارات البحرية .
- المصادر الفانية (غير المتجددة) Non Renewable وتضم الفحم والنفط والغاز الطبيعي والوقود النووي .

(*) غاز الاستصباح : هو وقود غازي سريع الاشتعال ،وهو احد نواتج التقطير الاتلافي للفحم ، ويصل للبيوت عن طريق شبكات الغاز للتغذية المنزلية .

5- على أساس الأهمية النسبية :-

يرتكز هذا التصنيف على الأهمية النسبية لكل مصدر من مصادر الطاقة المتاحة في الهيكل الحالي لاستهلاك الطاقة.

وأن هنالك تصنيف آخر للطاقة ومصادرها يعتمد على إمكانية تجدد تلك الطاقة واستمراريتها :

- الطاقة التقليدية أو المستنفذة:- تشمل الفحم والبترول والمعادن والغاز الطبيعي والمواد الكيميائية، وهذه المصادر من الطاقة مستنفذة لأنها لا يمكن صنعها ثانية أو تعويضها مجددا في وقت قصير.
- الطاقة المتجددة أو النظيفة أو البديلة:- وتشمل طاقة الرياح والهواء والطاقة الشمسية وطاقة المياه أو الأمواج والطاقة الجوفية في باطن الأرض وطاقة الكتلة الحيوية، وتعد هذه الطاقات بأنها غير قابلة للنضوب.[20]

إن مصادر الطاقة المتجددة الحديثة بما فيها الكهرومائية تأمن ما يعادل 5% من إمدادات الطاقة العالمية ، ويرتفع معدل استخدام الطاقة العالمي بمعدل 2% سنويا ، مما يؤدي إلى زيادة في استخدام النفط والفحم مستقبلا ، إذا لم يتم التوجه لإجراء تحسينات في كفاءة الطاقة و كذلك العمل على تبني الطاقة المتجددة.[21]

نستنتج مما تقدم ، بان للطاقة دوراً مؤثراً في حياة الإنسان منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر ، وبالرغم من كل التغييرات التي شهدها العالم ، ظلت الطاقة بمصادرها المختلفة تشكل عنصرا أساسيا في حياة الشعوب وعلى أساسها ، تقاس مدى تقدم الأمم ، وللأهمية الكبيرة للطاقة في وقتنا الحاضر سوف نبين من خلال الفصل القادم الأوضاع العالمية للطاقة ، ونركز بدرجة كبيرة على أهم مصادر الطاقة وهو (النفط) والذي يعد عصب الحياة ، والذي تقوم على أساسه دراستنا في هذا البحث.

المبحث الثاني:- الوضع العالمي للطاقة

([1]) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص35.
([2]) هوارد جيلر ، ثورة الطاقة نحو مستقبل مستدام ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009 ،ص330.

شهدت مصادر الطاقة واستخدامنا لها تحولا كبيرا خلال المئة والخمسين سنة الأخيرة. إذ إن معظم الطاقة التي كنا نستخدمها خلال القرن التاسع عشر كانت من النوع الحيوي (الخشب والفحم الخشبي ومخلفات الزراعة) والمعروفة بمصادر الطاقة التقليدية. فمنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ارتفع إنتاج الفحم الحجري بشكل كبير، وأصبح الوقود المهيمن على مستوى العالم ولمدة 75 عاما ابتداءً من عام 1890.[22]

ومنذ بداية القرن العشرين اخذ مركز الفحم يهتز بين مصادر الطاقة ، حيث ظهر منافسان قويان للفحم هما النفط والغاز الطبيعي ، وبذلك أخذت مكانة الفحم تتراجع أمام هذين المنافسين ، بحيث كانت العلاقة عكسية لصالح النفط والغاز الطبيعي ، فانخفضت نسبة إسهام الفحم إلى 33,7% في بداية الستينات ، وفي الوقت نفسه ارتفعت نسبة إسهام النفط والغاز معا إلى 58% (43% للنفط و 15% للغاز). وفي بداية الستينات أصبح للطاقة هيكل متكامل يشكل النفط عموده الفقري ، وتشكل المصادر الأخرى أطرافه ، وقد تجاوزت نسبة إسهام النفط 45% في هيكل الطاقة العالمي في بداية السبعينات ، ووصل الفحم إلى أدنى مستوياته في الوقت نفسه ، حيث تراجع إسهامه في هيكل الطاقة العالمي إلى 27% ، غير انه عاد للارتفاع بعد ذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط بعد حرب تشرين عام 1973. وقد تراوحت نسبة إسهام الغاز الطبيعي حتى عام 1990 بين 15% و 19%، ومنذ بداية الثمانينات تتراجع مكانة النفط في هيكل الطاقة العالمي بنسب قليلة لصالح كل من الفحم الحجري الذي تجاوزت حصته 29% من هيكل الطاقة العالمي عام 1990، بينما تراجع النفط إلى 39.5% في العام نفسه ، واستمر تراجع النفط حتى منتصف التسعينيات ولكن هذه الفترة لصالح الغاز الطبيعي الذي بلغت نسبته 23.5% من هيكل الطاقة العالمي. ومنذ منتصف التسعينات اخذ النفط يستعيد نسبته العالية في هيكل الطاقة على حساب الفحم الحجري ومصادر الطاقة الكهربائية، فبلغت نسبته 40.2% عام 2005 ، أما الفحم الحجري فقد احتل المركز الثاني بنسبة 28.2% والغاز الطبيعي المركز الثالث بنسبة 26.4% ، فيما حصلت الطاقة الكهربائية بجميع أشكالها بنسبة 5.2% فقط.[23]

يغطي الوقود الاحفوري ما يعادل 80% من إمدادات الطاقة العالمية حاليا ، ويحتل النفط المركز الأول بنسبة 35% ، فيما يأتي الفحم بالمركز الثاني وبنسبة 23% ، ومن ثم الغاز الطبيعي بنسبة 21% ، فيما تساهم مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 14% من إمدادات الطاقة العالمية ، ومعظمها

([1]) هوارد جيلر ، مصدر سبق ذكره ، ص15.
([2]) نقلا عن :- عبد الرؤوف رهبان ، مصدر سبق ذكره ، ص382.

يأتي من مصادر تقليدية . وتشكل المصادر الحديثة للطاقة المتجددة مثل الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح والأشكال الحديثة من الطاقة الحيوية فقط ثلث إجمالي الطاقة المتجددة . أما الطاقة النووية فتشكل الستة بالمئة الباقية من إمدادات الطاقة العالمية.[24]

وتعتمد المجتمعات بدرجة أساسية على مصادر الطاقة المختلفة في كافة مجالات الحياة. إذ أن غالبية المصادر المستخدمة هي مصادر الوقود الاحفوري، فقد كانت النسب المئوية لاستهلاك مصادر الطاقة المختلفة في عام 1992 انظر(الشكل رقم 1) حيث شغل النفط نسبة 33% ، والفحم 22.8% ، والغاز 18.8% ، ومصادر الكتلة الحيوية 13.8% ، والمحطات المائية 5.9% ، والمحطات التي تعمل بالطاقة النووية 5.6 %.[25]

(الشكل رقم 1)

استهلاك مصادر الطاقة المختلفة لعام 1992

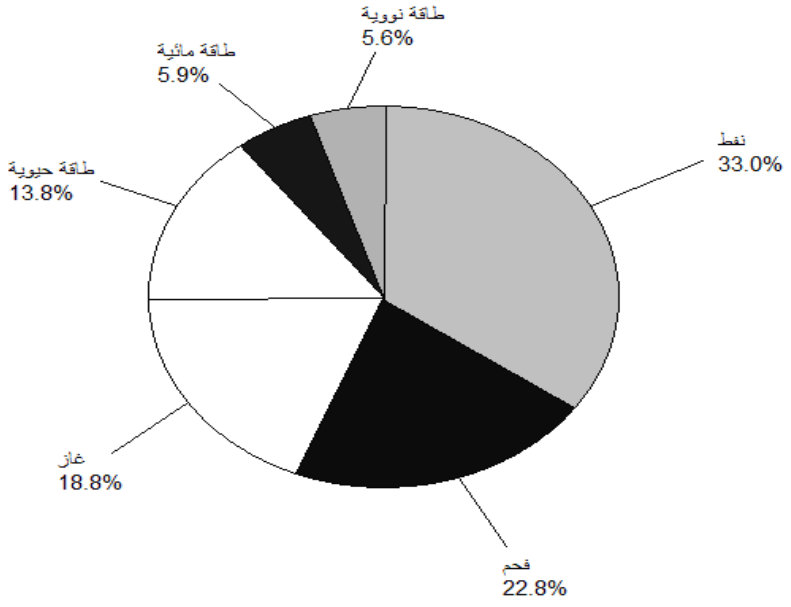

المصدر :- هاني عبد القادر عمارة، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٢، ص٣٦.

(1) هوارد جيلر ، ثورة الطاقة ، مصدر سبق ذكره ، ص16.
(2) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص35.

إن كمية الطاقة المستهلكة خلال الأعوام من 1990 والى غاية 1998، لكل من الدول العربية وبقية الدول النامية والدول المتقدمة والمجموع العالمي للاستهلاك، حيث يلاحظ أن استهلاك الدول العربية عام 1998 كان حوالي 3.6% من مجموع الاستهلاك العالمي والسبب في ذلك يعود لكونها دولا نامية وغير صناعية ، فيما وصل الاستهلاك في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، والمكسيك) إلى حوالي 30% وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تمثل 5% من مجموع سكان العالم كان الاستهلاك ما يقارب من 25% من الاستهلاك العالمي.[26] انظر (الجدول رقم 1)

إن التحليل المرتبط باستهلاك الطاقة وعلى المستوى العالمي ، يبين أن الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول غرب أوروبا ، تمتص ما يزيد عن 80% من إجمالي الطاقة العالمية ، مقابل 14% مما تستهلكه الدول النامية من الطاقة ، إذ أن حدود الفجوة في مجال الطاقة ، يمكن ملاحظته بمعدل استهلاك الفرد في مختلف الدول ، والذي يزداد بشدة في الدول الصناعية الغربية ، مقارنة بدول الشرق الأوسط ، فدول أوروبا الغربية تستهلك ثلاثة أضعاف إنتاجها ، بينما تستهلك دول الشرق الأوسط ما لا يزيد عن 10% من إنتاجها.[27] انظر (الجدول رقم 2)

الجدول رقم (1)

استهلاك الطاقة في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليون برميل مكافئ نفط يوميا)

السنة	1990	1995	1996	1997	1998
الأوبك	3.9	4.9	5.2	5.4	5.5
الدول العربية الأخرى	0.4	0.5	0.6	0.6	0.6
مجموع الدول	4.3	5.4	5.7	5.9	6.1

(1) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص36.
(2) محمد احمد السيد خليل ، مصدر سبق ذكره، ص38 ص39.

العربية					
أمريكا الشمالية*	44.8	48.1	49.6	50.0	50.0
أمريكا اللاتينية	5.4	6.5	6.8	7.1	7.2
أوروبا الشرقية	33.9	24.4	23.8	22.9	22.6
أوروبا الغربية	29.2	29.9	30.9	30.9	31.3
الشرق الأوسط	5.1	6.4	6.9	7.1	7.4
أفريقيا	4.3	4.8	5.0	5.1	5.3
آسيا والشرق الأقصى	33.1	41.8	44.2	44.8	44.1
اوقيانوسيا	2.0	2.2	2.3	2.3	2.3
إجمالي العالمي	**157.8**	**164.1**	**169.5**	**170.3**	**170.3**

* لا تشمل المكسيك

المصدر :- هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص37.

الجدول رقم (2)

إنتاج واستهلاك الطاقة بالنسبة لعدد السكان (1990)

الدولة	إنتاج الطاقة بالمليون	استهلاك الطاقة بالمليون طن مكافئ	تعداد السكان

	طن مكافئ بترولي	بترولي	(بالمليون)
كندا	180	195	23
الولايات المتحدة	1365	1727	214
أمريكا اللاتينية	281	299	324
غرب أوروبا	446	1201	367
الشرق الأوسط	1002	97	109
أفريقيا	306	120	292
الصين	399	388	1,188
اليابان	25	340	111
شرق وجنوب آسيا	223	259	1306
استراليا	78	73	21
الإجمالي	**4305**	**4699**	**3606**

المصدر:- – محمد احمد السيد خليل، أزمة الطاقة والتحدي القادم ، دراسة إستراتيجية بيئية هندسية، دار الفكر العربي، ط1، 2009، ص38 ص39.

– إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، دراسة لواقع القوى العظمى وانعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي والعالم، طرابلس، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، 1997، ص340.

ووفقا للسيناريو المتوسط، يُتوقع أن ينمو استهلاك العالم من الطاقة بمختلف مصادرها خلال الفترة 1996 – 2020 بمعدل 2.1% سنويا في المتوسط ، وبمعدل 1.1% في مجموعة الدول الصناعية الغربية أعضاء (OECD) ، أيضا بمعدل 1.2% في شرق أوروبا ، ثم يأخذ بالارتفاع إلى نحو 3.6% في الدول النامية ، وبذلك يتوقع أن يرتفع الاستهلاك من نحو 187 مليون برميل نفط مكافئ يوميا عام 1996 ، إلى نحو 251 مليون برميل يوميا عام 2010 ، و277 مليون برميل يوميا عام 2015 ، و305 مليون برميل يوميا عام 2020. [28]

([1]) حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص36.

أن النفط يستهلك في جميع دول العالم ، ولكن تختلف نسب استهلاكه بين دولة وأخرى ، وتحتكر إنتاجه مجموعة قليلة من الدول ، 70% من مجمل استهلاك النفط العالمي هو من حصة أو نصيب عدد قليل من الدول الصناعية . ويأتي في طليعة تلك الدول الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث بلغ استهلاكها اليومي أكثر من 16 مليون برميل عام 1992 ، تلتها بالمرتبة الثانية اليابان بنسبة 5,5 ثم روسيا وبنسبة 4,4 مليون برميل . أما فيما يتعلق بالدول الصناعية الأخرى فقد تراوح استهلاكها النفطي ما بين المليون والمليونيين ونصف المليون برميل يوميا.[29]

وبلغ متوسط الإنتاج العالمي من النفط عام 1990 ، ما يقارب من 60,5 مليون برميل يوميا ، وحوالي مئة مليون برميل يوميا في نهاية عام 1992 ، أما بالنسبة لمعدلات الإنتاج فإنها تختلف من منطقة لأخرى ، حيث تبرز منطقة الشرق الأوسط كأهم مناطق الإنتاج النفطي في العالم . إذ بلغ إنتاجها في عام 1990 حوالي 16,6 مليون برميل يوميا ، أي إنها تمثل نسبة 25% من الإنتاج العالمي للنفط.[30] انظر (الجدول رقم 3)

الجدول رقم (3)

إنتاج النفط في العالم حسب المناطق عام 1990 (مليون برميل يوميا)

المنطقة	كمية الإنتاج
الشرق الأوسط	16,635
أمريكا الشمالية	8,728
أوروبا الغربية	3,913

([2]) حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص31.
([3]) المصدر نفسه ، ص28.

أفريقيا	6,048
آسيا الباسفيك	6,249
أمريكا اللاتينية	6,935
أوروبا الشرقية	11,806
المجموع العالمي	**60,314**

المصدر :- حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص28.

فقد بلغ إنتاج الدول العربية من إنتاج الطاقة الكلي في عام 1998، 30.6 مليون برميل مكافئ نفط يوميا ، وهو يمثل نسبة 17.6% من مجموع الإنتاج العالمي ، ومن المتوقع أن تزداد هذه النسبة مع مرور الوقت ، وسيزداد الاعتماد العالمي على مصادر الطاقة العربية ، وذلك في ظل الاحتياطات الطاقوية الضخمة الموجودة في المنطقة العربية. [31]

انظر(الجدول رقم 4)

الجدول رقم (4)

إنتاج الطاقة في الدول العربية والمناطق الأخرى (مليون برميل مكافئ نفط يوميا)

السنة	1990	1995	1996	1997	1998
الاوابيك	22.4	25.8	26.3	27.8	28.8
الدول العربية الأخرى	1.1	1.6	1.7	1.8	1.8

([1]) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص40.

مجموع الدول العربية	23.6	27.5	28.0	29.6	30.6
أمريكا الشمالية*	41.5	43.2	44.1	44.5	44.8
أمريكا اللاتينية	6.8	8.6	9.2	9.8	10.0
أوروبا الشرقية	37.4	28.1	28.0	27.2	27.1
أوروبا الغربية	17.3	18.8	19.7	19.7	19.4
الشرق الأوسط	19.1	22.1	22.9	24.0	25.3
أفريقيا	9.8	10.8	11.3	11.8	11.7
آسيا والشرق الأقصى	24.6	29.8	31.6	31.5	31.1
اوقيانوسيا	3.2	3.7	3.8	4.1	4.2
إجمالي العالم	**159.7**	**165.1**	**170.6**	**172.6**	**173.7**

* لا تشمل المكسيك

المصدر :– هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص40.

وتجمع الكثير من المصادر على أن الاحتياط النفطي(*) العالمي يزداد عاما بعد آخر، وذلك لأسباب متعددة منها، التقنيات الحديثة والاكتشافات الجديدة، فحسب التقرير الصادر عن منظمة الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط اوابيك (OAPEC)، بلغ الاحتياطي المؤكد* من النفط الخام في العالم

(*) الاحتياطي النفطي:- هو الثروة النفطية التي يمكن استغلالها بصورة كاملة على الصعيدين الاقتصادي والتقني. وتتأثر مسالة تحديد الاحتياطي النفطي بالمتغيرات الحاصلة أما لجهة التكنولوجيا المعتمدة في عمليات البحث والتنقيب والاستخراج أو لجهة الكلفة ومستويات الأسعار العائدة لهذه المادة الأولية. انظر:- حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، مصدر سبق ذكره،ص24.

(*) الاحتياطي المؤكد أو الثابت الوجود Proved Reserves وهو كميات النفط التي يمكن الحصول عليها بالتأكيد من الآبار المحفورة ضمن الظروف التقنية والاقتصادية. انظر:- حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، مصدر سبق ذكره، ص24.

(1,019) مليار برميل في أواخر عام 1993. ووفقا أيضا للتقديرات الصادرة عن شركة برتش بتروليوم، فان الاحتياطي النفطي المؤكد عالميا، قد تخطى الألف مليار برميل ليصل في نهاية عام 1992 إلى حوالي (1000,8) مليارات برميل.[32] انظر(الجدول رقم 5)

الجدول رقم (5)

احتياطيات النفط الخام في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليار برميل)

السنة	1990	1995	1996	1997	1998
الاوابيك	631.7	633.8	633.6	634.2	634.0
الدول العربية الأخرى	8.6	9.4	9.5	9.4	9.6
مجموع الدول العربية	640.3	643.2	643.1	643.6	643.6
أمريكا الشمالية*	32.0	27.4	27.2	26.9	27.5
أمريكا اللاتينية	122.1	130.6	135.7	137.3	137.3
أوروبا الشرقية	58.9	59.2	59.1	59.1	59.1
أوروبا الغربية	14.4	15.6	18.4	18.1	18.7
الشرق الأوسط	673.5	678.2	677.2	677.7	674.9
أفريقيا	82.0	89.6	89.4	89.6	91.1

([1]) حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص23 ص24.

آسيا والشرق الأقصى	48.2	42.5	40.4	40.3	40.0
اوقيانوسيا	1.8	1.7	1.9	1.9	3.0
إجمالي العالم	**1032.9**	**1044.6**	**1049.3**	**1050.8**	**1051.6**

* لا تشمل المكسيك

المصدر:- هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص38.

لقد بلغ احتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية في عام 1998، ما مقداره 32708 مليار متر مكعب، وهو ما يعادل 22% من الاحتياطي العالمي.[33]

الجدول رقم (6)

احتياطيات الغاز الطبيعي في الدول العربية ودول العالم الأخرى (مليار متر مكعب)

السنة	1990	1995	1996	1997	1998
الاوابيك	25399	30585	31121	31143	31329
الدول العربية الأخرى	481	1302	1381	1351	1379
مجموع الدول العربية	25880	31887	32502	32494	32708
أمريكا الشمالية*	7464	6605	6555	6589	6544

([1]) هاني عبد القادر عمارة، مصدر سبق ذكره، ص39.

أمريكا اللاتينية	7159	7980	7909	8056	8002
أوروبا الشرقية	52466	58144	56933	56412	56697
أوروبا الغربية	5598	6317	6265	6935	6971
الشرق الأوسط	37862	45414	49497	49507	49515
أفريقيا	8580	10007	10218	10206	10335
آسيا والشرق الأقصى	8605	10190	10634	11149	10812
اوقيانوسيا	2524	3078	3323	3339	3339
إجمالي العالم	**130258**	**147735**	**151334**	**152193**	**152215**

* لا تشمل المكسيك

المصدر:- هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص39.

إذا كان الاحتياطي العالمي من النفط قابلا للزيادة باستمرار واستهلاكه قابل للاتساع في جميع دول العالم، إلا إننا نجد بالمقابل أن توزيعه الجغرافي غير متساو على المستوى العالمي. فهناك دول فقيرة بالنفط لا يشكل احتياطها شئ يذكر وهي تضم حوالي 137 دولة، تقابلها دول غنية بالنفط لا يتجاوز عددها 32 دولة، تملك فيما بينها حوالي ألف مليار برميل من الاحتياطي النفطي المؤكد و القابل للزيادة، ويأتي في مقدمة هذه الدول الغنية، دول منظمة الاوبيك التي بلغ مجموع احتياطها النفطي حوالي 772,1 مليار برميل في عام 1992، وأهمها كلا من المملكة العربية السعودية (257,8) مليارا، والعراق (100) مليار، والكويت (94) مليارا، وإيران (92,9) مليارا، والإمارات العربية المتحدة (98,1) مليارا، أما دول الاوبيك الأخرى فإنها تملك ما يقارب (135,2) مليار برميل، أما

بقية دول العالم الأخرى فان احتياطها النفطي لا يتعدى (234,7) مليار برميل.[34] انظر(الجدول رقم 7)

الجدول رقم (7)

وضع الاحتياطي النفطي العالمي (1992)

الدولة / المنطقة	طن (مليار)	برميل (مليار)	النسبة المئوية	عُمر الاحتياطي (سنوات)
الولايات المتحدة	4,1	32,1	3,2	9,8
كندا	0,9	7,6	0,8	9,6
مجموع أمريكا الشمالية	5	39,7	4	9,8
الأرجنتين	0,2	1,6	0,2	8
البرازيل	0,4	3	0,3	12,2
الإكوادور	0,2	1,6	0,2	12,8
المكسيك	7,2	51,3	5,1	46,2
فنزويلا	9	62,6	6,2	69,7
الدول الأخرى في أمريكا اللاتينية	0,5	3,7	0,4	13,1
مجموع أمريكا اللاتينية	17,5	123,8	12,4	43,7

([1]) حافظ برجاس، مصدر سبق ذكره، ص24 ص25.

النرويج	1,2	8,8	0,9	10,8
المملكة المتحدة	0,6	4,1	0,4	5,9
الدول الأخرى في غرب أوروبا	0,4	2,9	0,3	13,7
مجموع أوروبا الغربية	2,2	15,8	1,6	9,2
روسيا	6,6	48,4	4,8	16,7
كازاخستان	0,7	5,2	0,5	26,5
أذربيجان	0,2	1,3	0,1	14,4
الجمهوريات الأخرى	0,3	2,1	0,2	18,8
الدول الأخرى في شرق أوروبا	0,3	2,2	0,2	24,2
مجموع أوروبا الشرقية	8,1	59,2	5,9	17,5
الإمارات العربية المتحدة	12,9	98,1	9,8	100
إيران	12,7	92,9	9,2	73,6
العراق	13,4	100	9,9	100
الكويت	12,9	94	9,3	100
المنطقة المحايدة	0,7	5	0,5	42
عُمان	0,6	4,5	0,4	17,1

جامعة بغداد

قطر	0,5	3,7	0,4	21,6
المملكة العربية السعودية	35,1	257,8	25,6	82
سوريا	0,2	1,7	0,2	9,7
اليمن	0,5	4	0,4	60,9
الدول الأخرى في الشرق الأوسط	–	0,1	–	4,3
مجموع الشرق الأوسط	89,5	661,8	65,7	99,6
الجزائر	1,2	9,2	0,9	21
انغولا	0,2	1,5	0,1	7,9
مصر	0,9	6,2	0,6	18,6
الغابون	0,6	0,7	0,1	6,8
ليبيا	3	33,8	2,3	41,2
نيجيريا	2,4	17,9	1,8	26,6
تونس	0,2	1,7	0,2	42,7
الدول الأخرى في أفريقيا	0,3	1,9	0,2	14,1
مجموع أفريقيا	8,3	61,9	6,2	24,9
بروناي	0,2	1,3	0,1	20,3
الصين	3,2	24	2,4	22,2

جامعة بغداد

الهند	0,8	6	0,6	28,1
اندونيسيا	0,8	5,8	0,6	10,5
ماليزيا	0,5	3,7	0,4	14,9
الدول الأخرى في آسيا	0,2	1,7	0,2	14
استراليا	0,2	1,8	0,2	9,4
مجموع آسيا واستراليا	5,9	44,6	4,5	17,9
المجموع العالمي الكلي	136,5	1006,8	100	43,1
مجموع الدول الصناعية	7,4	57,6	5,7	9,6
مجموع دول الاوبيك	104,9	772,1	76,6	81,8

المصدر:- حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ط1، 2000 ، ص25 ص 26 ص27.

والسؤال الذي يطرح نفسه. هو هل أن الاستهلاك العالمي للطاقة وخاصة (النفط) يتزايد في المستقبل أم انه سيتراجع لمصلحة مصادر الطاقة الأخرى؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد من القول بان الكثير من الدراسات والمراجع وبناءً على ما تم طرحه في هذه الدراسة، تؤكد أن حاجة العالم للطاقة سوف تزداد بدون شك، وهذه الزيادة مرتبطة بالدرجة الأساس على عوامل عديدة منها:-

- زيادة عدد السكان.
- ارتفاع النمو الاقتصادي العالمي.
- تحسن المستوى المعيشي للأفراد.

وتشير الكثير من الدراسات بان الاستهلاك النفطي العالمي سوف ينمو و بمعدل 2% تقريبا سنويا كحد أدنى. وعلى الرغم من محاولة الدول الصناعية للتقليل من اعتمادها على النفط، وإحلال موارد أخرى للطاقة مكانها، فإنها بالنهاية لا تستطيع الاستغناء عنه في المستقبل القريب، نظرا لقصور المصادر البديلة بالإضافة إلى تعدد استخدامات النفط ودخوله كمصدر رئيس في مختلف مجالات الحياة.

إن الوضع العالمي للطاقة قد اختلف كثيرا عما كان عليه في العقدين الماضيين ، فانخفاض الأسعار ، وتوفر كميات كبيرة من الوقود في الأسواق أديا إلى الإسراف في استهلاك الطاقة ، وعدم الالتزام بترشيد الاستهلاك ، فضلا عن عدم البحث عن مصادر جديدة.[35]

وإذا تأملنا خارطة توزيع الطاقة من حيث الاحتياطي والإنتاج*. فإننا سنجد إن الوقود الاحفوري قد استحوذ على المساحة الأكبر من حيث الطلب والاستهلاك والإنتاج على الرغم من وجود مصادر طاقة

([1]) هاني عبد القادر عمارة ، مصدر سبق ذكره ، ص41.

(*) بلغ احتياطي الوقود الاحفوري في العالم ، 759.6 مليار طن من مكافئ النفط ، منها 54.3% من الفحم ، و23.9% من النفط ، و21.8% من الغاز الطبيعي ، ويمتلك أصحاب أعلى عشرة احتياطيات من الوقود الاحفوري 73.3% من هذه الكمية ، فالولايات المتحدة ولديها (16.5%) ، وروسيا الاتحادية ولديها (15.5%) ، وهما تملكان العدد الأكبر من تلك الاحتياطيات العالمية ، وحصة الصين (8.5%) ، وهناك دول أخرى ، تملك حصصا تختلف ما بين 3% و5% ، لكن الاحتياطيات من الوقود الاحفوري في الولايات المتحدة ، مكونة – في معظمها – من الفحم ، بنسبة 92.3% ، وأيضا هذا الوضع سائد في الصين 93.3% ، واستراليا 92.1% ، والهند 95.5% ، والى حد ما كازاخستان 74.0% ، كما إن احتياطات الوقود الاحفوري في إيران ، والسعودية ، وقطر تمثل نسبة (100%) ، وفنزويلا (98.9%) ، تكون بصورة رئيسية من الهيدروكربونات ، ومن ذلك النفط والغاز ، ويظهر إن أكثر التوزيعات توازنا موجودة في روسيا الاتحادية ، حيث تبلغ نسبة الفحم تقريبا (57.8%) ، الهيدروكربونات (42.2%) ، انظر فولكان إديجر ، الفترات الانتقالية للطاقة : دروس مستفادة من الماضي ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص249 .

إما إنتاج الوقود الاحفوري فقد بلغ في عام 2010 ، 9.794.8 من ملايين الأطنان من مكافئ النفط كان منها 89% من النفط ، و33.5% من الفحم و 27.5% من الغاز الطبيعي ، والمنتجون العشرة الأوائل ، وهم كل من الصين والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والسعودية والاتحاد الأوروبي وكندا وإيران واستراليا والهند واندونيسيا ، مسؤولين عن 69.1% من هذا الإنتاج ، وإما الدول المتساوية في حصصها من الاحتياطيات – وهي كل من الصين (18.6%) ، والولايات المتحدة (14.4%) ، وروسيا الاتحادية (11.3%) – فلديها النسبة العليا للإنتاج ، وهي تمثل مجتمعة نسبة 44.3% من مجموع الوقود الاحفوري ، ومع ذلك ، فان الفحم يمثل اكبر إسهام في الوقود الاحفوري ، في الصين (85.4) واستراليا (78.7) ، والهند (74.9%) ، وبمستوى اقل من ذلك اندونيسيا (57.7%) ، وبلغت حصة إنتاج النفط والغاز ، من الإنتاج الإجمالي 100% في السعودية وإيران ، و 90.2% في كندا ، و 87.3% في روسيا الاتحادية ، وتحمل الأنماط كثيرا من التشابه في الولايات المتحدة (61.6%) ، والاتحاد الأوروبي (61.5%) . وللمزيد من التفاصيل : ينظر ، فولكان إديجر ، المصدر السابق نفسه ، ص250 ص251 .

بديلة تسعى الدول لتفعيلها وخاصة الطاقة النووية. انظر (الجدول رقم 8)، و(الجدول رقم 9)، و(الجدول رقم 10)

الجدول رقم (8)

مالكو الاحتياطيات الاحفورية العشرة الأوائل (مليون طن من مكافئ النفط)

المرتبة	الدولة	الفحم	النفط	الغاز الطبيعي	الوقود النفطي	حصة الفحم(%)
1	الولايات المتحدة	115,752.7	3,429.4	6,235.1	125,417.2	92.3
2	روسيا الاتحادية	68,699.3	10,164.9	39,938.8	118,803.0	57.8
3	الصين	58,900.0	2,026.2	2,209.9	63,136.0	93.3
4	إيران	---	18,903.8	26,649.0	45,552.8	---
5	المملكة العربية السعودية	---	36,344.8	7,127.4	43,472.2	---
6	استراليا	37,666.7	462.6	2,769.3	40,898.6	92.1
7	الهند	37.533.3	773.0	1,003.5	39,309.8	95.5
8	فنزويلا	319.3	24,830.4	5,099.4	30,249.1	1.1
9	كازاخستان	19,823.3	5,320.0	1,640.2	26,783.5	74.0
10	قطر	---	2,812.1	22,828.6	25,640.7	---
الإجمالي		338,694.7	105,067.3	115,501.2	559,263.1	60.6
الإجمالي العالمي		412,440.7	181,724.6	168,742.5	762,907.8	54.1

المصدر: فولكان إديجر ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص250 .

الجدول رقم (9)

اكبر عشرة منتجين للوقود الاحفوري (مليون طن من مكافئ النفط)

المرتبة	الدولة	الفحم	النفط	الغاز	الوقود الاحفوري
1	الصين	1,552.9	189.0	76.7	1,818.6
2	الولايات المتحدة	539.9	325.3	541.8	1,407.1
3	روسيا الاتحادية	140.7	494.2	474.8	1,109.7
4	المملكة العربية السعودية	----	459.5	69.7	529.2
5	الاتحاد الأوروبي	158.4	98.7	154.1	411.2
6	كندا	32.8	155.7	145.3	333.8
7	إيران	----	202.4	118.1	320.4
8	استراليا	228.0	23.6	38.1	289.7
9	الهند	211.5	35.4	35.3	282.2
10	اندونيسيا	155.3	49.0	64.7	269.0
الإجمالي		**3,019.5**	**2,032.9**	**1,718.5**	**6,770.8**
الإجمالي العالمي		**3,278.3**	**3,820.5**	**2,696.0**	**9,794.8**

المصدر: فولكان إديجر ، في عصر النفط ، التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص251 .

الجدول رقم (10)

حصص الاستهلاك للصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية

الدولة	الفحم	النفط	الغاز

الصين	46.9%	10.4%	3.0%
الولايات المتحدة	15.2%	21.7%	22.2%
الاتحاد الأوروبي	8.0%	17.3%	15.6%
روسيا الاتحادية	2.5%	3.2%	13.2%

المصدر : فولكان إديجر ، في عصر النفط ، التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص252.

وقد وصل عدد المفاعلات النووية العاملة في العالم إلى 426 مفاعلا نوويا منذ منتصف تشرين الأول / 2011 ، وتبلغ القدرة الاسمية العالمية للطاقة النووية 359 جيجا وات ، فضلا عن وجود محطات للطاقة النووية تنتج 2630 تيراوات /ساعة من الكهرباء (في عام 2010) وهو ما يمثل نسبة تتراوح بين 13% و 14% من كهرباء العالم.[36] انظر (الجدول رقم 11)

الجدول رقم (11)

المفاعلات قيد الإنشاء على مستوى العالم

الدولة	عدد المفاعلات قيد الإنشاء	تأريخ بدأ الإنشاء
الأرجنتين	1	1981
البرازيل	1	1984
بلغاريا	2	1987
الصين	26	2010-2005
فنلندا	1	2005

([1]) أنتوني فروجات ، المخاطر النووية : التداعيات على البيئة وأسواق الطاقة ، في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط1 ، 2012 ، ص204.

فرنسا	1	2007
الهند	7	2005-2011
اليابان	2	2007-2008
جمهورية كوريا	5	2006-2008
باكستان	2	2011
روسيا	10	1985-2010
سلوفاكيا	2	1985
تايوان	2	1999
أوكرانيا	2	1986-1987
الولايات المتحدة	1	1972

المصدر:- أنتوني فروجات ، المخاطر النووية : التداعيات على البيئة وأسواق الطاقة : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط1 ، 2012 ، ص207.

وتشكل الصين حالة مثيرة للاهتمام ؛ فهي على الرغم من امتلاكها لأكبر عدد من المفاعلات قيد الإنشاء ، فلا تنتج الطاقة النووية فيها سوى نسبة 1.8% فقط من احتياجات الصين للكهرباء. ومن شأن تحقيق أهداف الخطة الخمسية لعام 2015 زيادة مساهمة الطاقة النووية في إمداد الكهرباء إلى حوالي 5% ، أو 3% من الطاقة الأولية في الصين.[37]

وباعتقادنا ، إن تزايد الطلب على النفط ، وتراجع الإنتاج العالمي في ظل غياب استثمارات ضخمة ، ووجود ما يربو على أكثر من مليار مستهلك صيني ، استيقظوا على تعطشهم الشديد للنفط ،

(1) أنتوني فروجات ، مصدر سبق ذكره ، ص206.

كل ذلك سيجعل العالم بحاجة إلى برميل إضافي من النفط يتم اكتشافه لتلبية تلك الاحتياجات المتزايدة.[38]

وقد كان لظهور الدول من خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، آثاراً بعيدة المدى في ديناميات تدفقات تجارة النفط ، باعتبار إن هذه الدول ، تمثل المصدر الرئيسي للنمو في الطلب العالمي على النفط.[39]

إن تسارع استهلاك النفط ، في اقتصاديات الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، ففي الفترة ما بين عامي 2000 و2009 ، فاق نمو الطلب على النفط خارج المنظمة وداخلها ، مما أدى إلى زيادة في استهلاك النفط في الدول خارج المنظمة ، بحوالي 10.5 ملايين ونصف مليون برميل يوميا ، من جانب آخر فقد انخفض الاستهلاك في دول المنظمة ، بمقدار 2.1 مليون برميل يوميا ، وقد حدث هذا النمو في منطقة آسيا والمحيط الهادي ، وهي التي تشكل أكثر من 50% ، من هذا التغيير التدريجي في الطلب خلال هذه الفترة ؛ ومن المرجح ، إن يتسارع التحول الحالي ، نحو زيادة الاستهلاك ، في الدول خارج المنظمة ، مع ارتفاع دخل الأسر ، في الاقتصادات الناشئة ، وزيادة نسبة امتلاك المركبات.[40]

فقد برز التحول العالمي من الاعتماد على الوقود الاحفوري نحو إشكال الطاقة المتجددة . إذ كان النمو في أسواق الطاقة المتجددة العالمية في الفترة ما بين عامي 2004 و 2010 ، مؤثرة وتضاعف الاستثمار السنوي في مجال الطاقة المتجددة أربع مرات ليصل إلى أكثر من 271 مليار دولار.[41]

إن مثل هذه الاستثمارات تقع في جميع إنحاء العالم تقريبا. فالصين تمكنت في العام 2010 من مضاعفة القدرة الإنتاجية لطاقة الرياح لديها للسنة الخامسة على التوالي ، ومن جانبها زادت الولايات

([2]) بيتر تيرتزاكيان ، ألف برميل في الثانية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009 ، ص20.
([3]) بسام فتوح ، ديناميت الطلب العالمي وانعكاساته على الدول المنتجة في الشرق الأوسط : في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2011 ، ص60.
([4]) المصدر نفسه ، ص59.
([1]) بنجامين سوفاكول ، الجدوى الاقتصادية للطاقة المتجددة : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 ، ص279.

المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي قدرة إنتاج الكهرباء لديها باستخدام إشكال الطاقة المتجددة ، أكثر من الزيادة في قدرة إنتاج الكهرباء عن طريق استخدام الغاز الطبيعي والفحم والنفط والطاقة النووية . انظر(الجدول رقم 12)

ويمكن القول ، بان الأسباب الرئيسة التي تقف وراء نمو الطاقة المتجددة ، تتمثل بالمخاوف من تغير المناخ ، والحوافز الحكومية ، وعدم اليقين بشأن التكاليف ، والالتزامات المستقبلية لمحطات الطاقة التي تدار بواسطة الوقود الاحفوري.[42]

الجدول رقم (12)

اكبر خمس دول من حيث النمو والاستثمار التراكمي في مجال الطاقة المتجددة، لعام 2010

النمو السنوي	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة
الاستثمار في القدرات الجديدة (لجميع تقنيات الطاقة المتجددة)	الصين	ألمانيا	الولايات المتحدة	ايطاليا	البرازيل
طاقة الرياح	الصين	الولايات المتحدة	اسبانيا	ألمانيا	الهند
خلايا الطاقة الشمسية	ألمانيا	ايطاليا	جمهورية التشيك	اليابان	الولايات المتحدة
التدفئة وتسخين	الصين	ألمانيا	تركيا	الهند	استراليا

(2) المصدر نفسه ، ص281 ص282.

المياه بالطاقة الشمسية					
إنتاج الايثانول	الولايات المتحدة	البرازيل	الصين	كندا	فرنسا
إنتاج الديزل الحيوي	ألمانيا	البرازيل	الأرجنتين	فرنسا	الولايات المتحدة
القدرة الإنتاجية					
لكل إشكال الطاقة المتجددة	الصين	الولايات المتحدة	كندا	البرازيل	ألمانيا والهند
طاقة الرياح	الصين	الولايات المتحدة	ألمانيا	اسبانيا	الهند
طاقة الكتلة الحيوية	الولايات المتحدة	البرازيل	ألمانيا	الصين	السويد
الطاقة الحرارية الأرضية	الولايات المتحدة	الفلبين	اندونيسيا	المكسيك	ايطاليا
خلايا الطاقة الشمسية	ألمانيا	اسبانيا	اليابان	ايطاليا	الولايات المتحدة
التدفئة وتسخين المياه بالطاقة الشمسية	الصين	تركيا	ألمانيا	اليابان	اليونان

المصدر

Renewable Energy Policy Network for the 21st Century (REN21) , Renewobles 2011: Global Status Report (Paris: REN21 Secretariat, 2011).

ووفقا للتقرير العالمي لأوضاع الطاقة المتجددة لعام 2011 ، الصادر عن شبكة سياسات الطاقة المتجددة للقرن الحادي والعشرين (REN21) ، توجد هنالك 119 دولة من دول العالم لديها أهداف في مجال سياسات الطاقة المتجددة ، أو إنها من جانب آخر ترعى وتدعم هذا التوجه ، ولمثل هذه السياسات تأثير كبير على المستوى العالمي ، سيما في ما يتعلق بتحريك أسواق الطاقة المتجددة ، والذي يؤدي بدوره إلى دفع الاستثمارات وتطوير الصناعة.[43]

وان كثيراً من الدول تسعى وتخطط من أجل مضاعفة استخدام الطاقة المتجددة ، هناك الاتحاد الأوروبي يخطط من أجل مضاعفة استخدام الطاقة المتجددة منذ العام 2010 ، وعندها سوف يتم تامين ما يقارب من 12% من إمدادات الطاقة الإجمالية و 22% تقريبا من الطاقة الكهربائية ، وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية موقعا رياديا في مجال تحسين وتطوير كفاءة الطاقة المتجددة.[44]

إن الدول النامية قد قطعت أشواطا كبيرة في مجال استخدام وتحسين كفاءة الطاقة المتجددة ، فبالنسبة للبرازيل فإنها تحصل على أكثر من نصف حاجتها من الطاقة من مصادر متجددة ، وكذلك الهند فإنها حصلت على ما يقارب من 10% من حاجتها المتزايدة على الطاقة الكهربائية من مصادر متجددة منذ العام 2012 ، والصين أيضا تخطط من اجل إضافة ما يقارب 2000 ميجاوات من الطاقة المتجددة منذ العام 2010 ، ونفس الشئ بالنسبة لتايلندا فإنها تخطط من اجل الحصول على ثلث احتياجاتها من الطاقة ، وذلك من خلال عملها بتبني الطاقة المتجددة.[45]

أسهمت مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 1% فقط في عام 2010، ومن المتوقع إن لا تتجاوز مساهمتها نسبة 6% في عام 2025، وربما ترتفع تلك النسبة إلى 13% بحلول عام 2050. انظر(الجدول رقم 13)

([1]) عدنان أمين ، مشهد الطاقة المتغير : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 ، ص29.

([2]) هوارد جيلر ، مصدر سبق ذكره ، ص330.

([3]) المصدر نفسه ، ص336.

الجدول رقم (13)

استهلاك الطاقة الأولية خلال الفترة 2010–2050 (طن من المكافئ النفطي)

	2010	2025	2050
الطاقة الأولية	12,003	16,194	19,679
النفط	4,028	5,135	5,288
الغاز الطبيعي	2,858	5,119	6,927
الفحم	3,556	3,526	2,748
الطاقة النووية	626	1,061	1,937
الطاقة المائية	776	314	299
الطاقة المتجددة	159	1,039	2,480
كنسبة من الإجمالي	1%	6%	13%

المصدر: ممدوح سلامة: تغير أساسيات النفط: الانعكاسات على امن الطاقة وسوق النفط العالمية: في أسواق الطاقة العالمية: متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص148.

وان هنالك ارتباط ايجابي وقوي بين الطلب على الطاقة وبين النمو الاقتصادي والتوسع السكاني ، ففي إطار الحالة المرجعية ، يتوقع إن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة سنوية قدرها 3.2%. وكذلك

بالنسبة للسكان فانه محرك مهم آخر للطلب على الطاقة ويتوقع إن يزداد عدد السكان ويصل إلى 9.5 مليار نسمة في عام 2050.[46] انظر (الجدول رقم 14) و (الجدول رقم 15)

الجدول رقم (14)

افتراضات النمو الاقتصادي العالمي – سيناريوهات بديلة

المنطقة	الناتج المحلي الإجمالي المرجعي	الناتج المحلي الإجمالي المنخفض	الناتج المحلي الإجمالي المرتفع
أمريكا الشمالية	2.5	1.9	3
أمريكا الوسطى والجنوبية	3.4	2.9	3.8
أوروبا	1.7	1.2	2.2
الشرق الأوسط	3.7	3.3	4.2
أفريقيا	3.6	3.1	4.1
آسيا الصناعية	1.4	0.9	1.8

(1) سلمان غوري ،تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص99.

آسيا النامية	5.2	4.7	5.7
المتوسط العالمي	3.2	2.7	3.7

المصدر: سلمان غوري ، تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص99 ص100.

الجدول رقم (15)

النمو السكاني، 2010-2050

	السكان (متوسط التغير المئوي السنوي) (2050-2007)	**2010 (مليون)**	**2050 (مليون)**
أمريكا الشمالية	0.9	453	651
أمريكا الوسطى والجنوبية	1	474	705
أوروبا	0.2	544	594
الشرق الأوسط	1.5	208	383
أفريقيا	1.7	987	1914
آسيا الصناعية	-0.1	201	193
آسيا النامية	0.8 (2035-2007) 0.6 (2050-2036)	3598	4804

العالم	0.9	6465	9244

المصدر: سلمان غوري ، تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص101.

ويمكن القول، بان التقديرات المستقبلية والبعيدة المدى للطلب على الطاقة والتوزيع الجغرافي لهذا الطلب ترتكز على العديد من الافتراضات:[47]

1- توجهات النمو الاقتصادي والسكاني.

2- التقدم التكنولوجي في استعمال البدائل المحتملة والمنافسة بين أشكال الوقود.

3- كفاءة استخدام الطاقة وأشكال الوقود المختلفة.

4- السياسات البيئية والضريبية في الدول الرئيسة المستهلكة لمصادر الطاقة.

5- السياسات العامة المتعلقة بتوفير الطاقة.

وقد بلغ استهلاك الطاقة في الدول العربية عام 2010 نحو 10.8 مليون برميل من النفط يوميا ، ويعتبر النمو في استهلاك الفرد من الطاقة في الدول العربية هو الأعلى في العالم وبنسبة قدرها 4.2%. وتتوقع منظمة الدول العربية المصدرة للنفط "أوابك" انه في عام 2030 سوف يصل معدل الاستهلاك في الدول العربية إلى حوالي 20.8 مليون برميل يوميا ، وبالتالي سترتفع حصة الدول العربية من الاستهلاك العالمي من 4.5% إلى 6.6% . إما استهلاك النفط في الدول العربية فقد وصل في عام 2010 إلى نحو 5.7 مليون برميل يوميا ، وهو ما يمثل نحو 52.9% من إجمالي استهلاكها من الطاقة ، يلي ذلك الغاز الطبيعي (45.4%)، ثم الطاقة الكهرومائية والفحم الحجري (1.7%) ، وحلت المملكة العربية السعودية في المركز الأول بين الدول العربية في ما يتعلق باستهلاك الطاقة عام 2010 ، 27.7% من إجمالي استهلاك الدول العربية ، تلتها دولة الإمارات العربية المتحدة (13.7%) ، ثم مصر (12.9%) ، ثم العراق (6.5%) ، ثم قطر (6.1%) ، ثم الجزائر (6%).[48]

([1]) هوشانج أمير احمدي ، النفط في مطلع القرن الحادي والعشرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد (4) ، ط1 ، 1996 ، ص15.

([1]) وهيب عيسى الناصر ، الآفاق العالمية للطاقة المتجددة : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 ، ص319 ص320.

لقد سعت الكثير من الدول العربية إلى تحقيق مزيد من التنويع في مصادر الطاقة . فقد حددت مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة أهدافا بضرورة إن تشكل الطاقة المتجددة نسبة 7% من احتياجاتهما بحلول عام 2020 ، وفي نفس الاتجاه تسعى المغرب إلى تحقيق نسبة 14% من الطاقة المتجددة (2 جيجا وات) ، والمملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية نسبة 10% ، والكويت 5% (5 جيجا وات).[49]

توزيع موارد الطاقة:-

يتفاوت التوزيع الجغرافي لإنتاج الطاقة بين قارات العالم، حيث تحتل قارة آسيا المركز الأول بإنتاج نحو 39.9% من إجمالي إنتاج العالم ، تليها في المركز الثاني القارة الأوروبية بإنتاج نحو 22.5% من مجمل الإنتاج العالمي من الطاقة ، ثم قارة أمريكا الشمالية والوسطى بإنتاج نحو 21.6% ، ثم أفريقيا التي تسهم بـ 7.75% ، وفي المركزين الخامس والسادس تأتي كل من أمريكا الجنوبية اوقيانوسيا اللتين تسهمان بـ 5.6% و2.65% على التوالي وذلك خلال عام 2004.[50]

يتركز إنتاج الطاقة في آسيا بالدول المنتجة للنفط بشكل أساسي، وتأتي الصين في مقدمة دول القارة المنتجة للطاقة، حيث تستحوذ على 32% من إنتاج القارة، كما تحتل المركز الثاني عالميا بعد الولايات المتحدة بإنتاج نحو 12.8% من مجمل الإنتاج العالمي من الطاقة ، ويشكل الفحم أكثر من 75% من إنتاج الطاقة في الصين ، يليه النفط والغاز الطبيعي، تأتي المملكة العربية السعودية في المركز الثاني على مستوى القارة الآسيوية ، حيث تنتج نحو 8.61% من إنتاج القارة ، وتحتل المركز الخامس عالميا بإنتاج نحو 3.37% من الإنتاج العالمي ، ويتمثل إنتاج المملكة العربية السعودية بالنفط والغاز الطبيعي ، تأتي الهند بالمركز الثالث آسيويا والسادس عالميا بإنتاج نحو 7.76% من إنتاج القارة و3.1% من الإنتاج العالمي من الطاقة ، تلي بعد ذلك إيران في المركز الرابع وباقي الدول الآسيوية المنتجة للنفط والغاز الطبيعي وفي مقدمتها الكويت والإمارات العربية واندونيسيا والعراق . وتستحوذ القارة الأوروبية على 22.5% من الإنتاج العالمي من الطاقة وهي بذلك تحتل المركز الثاني بين القارات ، وتأتي روسيا الاتحادية في مقدمة الدول الأوروبية إنتاجا للطاقة حيث تنتج نحو 53.26% من إجمالي

([2]) المصدر نفسه ، ص320.
([3]) عبد الرؤوف رهبان ، مصدر سبق ذكره ، ص386.

إنتاج أوروبا ، كما إنها تحتل المركز الثالث عالميا بإنتاج نحو 11.79% من الإنتاج العالمي ، تليها في المركز الثاني أوروبيا المملكة المتحدة التي تنتج 10% من إنتاج القارة ، كما إنها تحتل المركز السادس عالميا بإنتاج 2.24% من إنتاج العالم ومن ثم تأتي كل من ألمانيا والنرويج وفرنسا وايطاليا.[51]

وتحتل أمريكا الشمالية المركز الثالث عالميا بإنتاج الطاقة، وتتصدر الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم ودول القارة بالإنتاج فهي تنتج 14.7% من الإنتاج العالمي وأكثر من 68% من إنتاج القارة تليها كندا التي تحتل المركز الثاني في القارة والمركز الرابع على مستوى العالم ، حيث تنتج 18.79% من إنتاج القارة و 4% من إنتاج العالم ، كما تحتل المكسيك المركز الثالث في القارة والمركز التاسع عالميا ، حيث تنتج 5.5% من إنتاج القارة و 1.2% من إنتاج العالم . إما أفريقيا فهي تحتل المركز الرابع بين قارات العالم المنتجة للطاقة ، حيث تأتي جمهورية جنوب أفريقيا في مقدمة دول القارة المنتجة للطاقة ، ويتمثل إنتاجها بالأساس في إنتاج الفحم والكهرباء بأنواعها ، وتأتي الدول النفطية بعد جنوب أفريقيا ، حيث تأتي الجزائر ونيجيريا وليبيا وجمهورية مصر العربية . تأتي قارة أمريكا الجنوبية بالمركز الخامس عالميا حيث تنتج 5.3% من إنتاج الطاقة العالمي ، ويتركز الإنتاج في الدول النفطية حيث يشكل النفط والغاز الطبيعي المصدر الرئيسي للطاقة في أمريكا الجنوبية ، في حين يتراجع الفحم الحجري إلى المرتبة الثانية ، وتعد فنزويلا والبرازيل وكولومبيا والإكوادور والأرجنتين الدول الرئيسة في إنتاج الطاقة في هذه القارة. وتأتي اوقيانوسيا في المركز الأخير بين القارات بإنتاج الطاقة ، فهي لا تسهم إلا بـ2.65% من مجمل إنتاج الطاقة العالمي وتعد استراليا المنتج الرئيس للطاقة على مستوى القارة ، ويمثل الفحم الحجري المصدر الرئيس الأساسي للطاقة في استراليا.[52]

أما على مستوى الدول والوحدات السياسية فان الولايات المتحدة تتصدر دول العالم بإنتاج الطاقة، ويشكل كل من الفحم والغاز الطبيعي والنفط نحو 94% من إنتاج الطاقة في الولايات المتحدة، حيث يشكل الغاز الطبيعي نحو 34.12% والفحم 32.62% والنفط 26.36% ، ولا تشكل الكهرباء سوى 6.9% من الطاقة في الولايات المتحدة. تحتل الصين المركز الثاني عالميا بإنتاج نحو 12.81% من الطاقة العالمية ، ويشكل الفحم الحجري العمود الفقري للطاقة الصينية ، حيث يسهم بأكثر من 80% من إنتاج الطاقة في الصين ، ويلي الصين في المركز الثالث روسيا الاتحادية بإنتاج نحو 12% من إنتاج العالم من الطاقة ، ويتراجع الفحم الحجري إلى المركز الثالث في هيكل الطاقة الروسي فيما يشكل

([1]) نقلا عن : عبد الرؤوف رهبان، مصدر سبق ذكره ، ص386 ص387.
([2]) المصدر نفسه ، ص387.

النفط والغاز الطبيعي المصدر الأساسي للطاقة في روسيا ، حيث يسهم الغاز الطبيعي بنحو 48.79% والنفط 39.38% من إنتاج الطاقة في روسيا. وتأتي بعد ذلك كل من كندا والمملكة العربية السعودية والهند والمملكة المتحدة بالمراكز الرابع والخامس والسادس والسابع وبنسب تبتعد عن نسب الدول في المراكز الثلاثة الأولى، حيث تنتج هذه الدول 4.06% و3.37% و3.1% و2.24% على التوالي.[53] انظر(الجدول رقم 16).

الجدول رقم (16)

الدول الرئيسية في إنتاج الطاقة لعام 2004 (ألف طن مكافئ فحماً)

	الدولة	الإنتاج /ألف طن	النسبة المئوية
1-	الولايات المتحدة	2035612	14.7
2-	الصين	1774887	12.81
3-	روسيا	1658014	11.97
4-	كندا	562156	4.06
5-	السعودية	467000	3.37
6-	الهند	428865	3.1
7-	المملكة المتحدة	311353	2.24
8-	إيران	204000	1.47
9-	المكسيك	166000	1.19
10-	فنزويلا	156000	1.12

المصدر: عبد الرءوف رهبان، الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (27)، العدد الأول والثاني ، 2011 ، ص388.

(1) عبد الرؤوف رهبان، مصدر سبق ذكره ، ص388.

فان هنالك دول محدودة تعد لاعبا مهيمنا في العالم اليوم. فعلى سبيل المثال ، ومن حيث مصادر الوقود الاحفوري: تمثل السعودية وفنزويلا وإيران والعراق والكويت 60% من الاحتياط النفطي العالمي . وتمثل كلا من روسيا وإيران وقطر والسعودية نحو 62% من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي ، بينما تمتلك كلا من الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند واستراليا 75% من احتياطي الفحم في نهاية عام 2010 . انظر(الجدول رقم 17). أضف إلى ذلك إلى إن الجزء الأكبر من مصادر الطاقة المتنوعة لا تنتجه وتستهلكه سوى دول معدودة. فعلى سبيل المثال ، فان ما يزيد على 44% من النفط تنتجه وتستورده السعودية وروسيا والولايات المتحدة والصين وإيران واليابان والهند ، وهي أيضا الدول التي تنتج وتستهلك ما يزيد على 40% من الغاز الطبيعي . إما بالنسبة إلى الفحم فان المعادلة تنطوي على تحيز كبير ، إذ إن ما يفوق نسبة 75% من الموارد تنتجها وتستهلكها سبع من الدول المذكورة أعلاه . انظر الجدول رقم (18)، إما قائمة اللاعبين الرئيسيين في مجال الطاقة فإنها تتألف من ستة عشر دولة، وتندرج تحت ضمن فئة أو أكثر من فئات مالكي الاحتياطي والمنتجين والمستهلكين.[54]

الجدول رقم (17)

التوزيع العالمي للوقود الاحفوري 2010

	الاحتياطي	المنتجون	المستهلكون
النفط	السعودية، فنزويلا، إيران، الكويت، العراق (60%)	السعودية، روسيا، الولايات المتحدة، إيران، الصين (44%)	الولايات المتحدة ، الصين ، اليابان ، روسيا ، الهند (44.83%)
الغاز الطبيعي	روسيا ، إيران ، قطر ، السعودية ، تركمانستان (61.8%)	الولايات المتحدة، روسيا، كندا، إيران، قطر (40.1%)	الولايات المتحدة ، روسيا ، إيران ، الصين ، اليابان (45.4%)
الفحم	الولايات المتحدة، روسيا، الصين، الهند، استراليا (75%)	الصين ، الولايات المتحدة ، استراليا ، الهند ، اندونيسيا	الصين ، الولايات المتحدة ، الهند ، اليابان ، روسيا

(1) سلمان غوري ، مصدر سبق ذكره ، ص97.

		(80.2%)	(76.8%)

المصدر: سلمان غوري ، تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص98.

الجدول رقم (18)

الاستهلاك الإقليمي من الفحم (حصص مئوية)

المنطقة	1980	2010
أمريكا الشمالية	18.16	14.02
أمريكا الوسطى والجنوبية	0.47	0.62
أوروبا	34.23	11.98
الاتحاد السوفيتي السابق	18.22	5.49
الشرق الأوسط	0.03	0.19
أفريقيا	2.75	2.72
الدول الصناعية في آسيا	4.95	6.01
الدول النامية في آسيا	21.19	58.98

المصدر: سلمان غوري ، تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص94 ص95.

تطورات أسعار النفط:-

تعد أسواق النفط الأكثر اضطرابا وتقلبا على المستوى العالمي مقارنة بأوضاع السلع الأخرى؛ فهي لا تتأثر بعوامل السوق من عرض وطلب فحسب، وإنما تتجاوز ذلك إلى أمور أخرى كالمضاربات والإشاعات والتصريحات وغيرها. كما إنها تتأثر بالأحداث العالمية وتقلبات الطقس والاستقرار السياسي وما إلى ذلك، وفي ضوء ما تقدم، سوف نتتبع تقلب أسعار النفط للفترة من 1990 ولغاية 2000. ففي عام 1990 ، ارتفعت أسعار النفط إلى مستويات عالية زادت على الـ 30 دولارا للبرميل الواحد ، بسبب

اندلاع أزمة الخليج الثانية وما صاحبها من مخاوف من قبل الدول الصناعية ، حول احتمالات حدوث نقص في المعروض النفطي العالمي ، بسبب مقاطعة النفط العراقي والكويتي . وفي خلال الفترة الممتدة بين عامي 1992-1995 انخفضت أسعار النفط إلى 16-18 دولارا للبرميل الواحد ، نتيجة لزيادة الإنتاج من قبل دول منظمة الأوبك وخارجها وكذلك عودة النفط الكويتي إلى الأسواق . وفي الفترة بين عامي 1996-1997، استمرت أسواق النفط العالمية على حالة تذبذبها وعدم استقرارها، ووصلت أسعار النفط إلى معدلات سنوية تراوحت بين 18-20 دولارا للبرميل الواحد. إما في نهاية عام 1998 وبداية عام 1999 ، انهارت أسعار النفط العالمية لتصل إلى 10 دولارات للبرميل الواحد بسبب وجود فائض في المعروض النفطي يفوق الطلب العالمي بكثير ، نتيجة لتباطؤ النمو في الاقتصاد العالمي وحدوث الأزمة الاقتصادية الخانقة التي ألمت بدول شرق آسيا وغيرها ، فضلا عن عدم التزام المنتجين بحصص الإنتاج من داخل منظمة أوبك كان له الأثر السلبي على الأسعار . وفي بداية عام 2000 ، ارتفعت أسعار النفط إلى مستويات قياسية ، بسبب التزام المنتجين من داخل وخارج منظمة الأوبك ، باتفاقيات تخفيض الإنتاج ، وكذلك تحسن الطلب على النفط ، لتحسن الوضع الاقتصادي العالمي ، فضلا عن تجاوز دول شرق آسيا لازمتها الاقتصادية.[55]

و إن الصدمة الكبرى التي لحقت بأسعار النفط العالمي ، وقعت بين عامي 2002 و 2008 حيث تجاوز سعر برميل النفط الواحد 148 دولاراً ، وقد ألقى كثيرون اللوم بخصوص ارتفاع الأسعار على المضاربين في الأسواق المالية العالمية ، إلا إن أسعار النفط انهارت بعد ذلك عام 2009 . وفي خلال الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية وبما يعرف بثورات الربيع العربي فلقد كانت لها آثار سلبية على أسعار النفط العالمية . ففي أعقاب الأحداث التي وقعت في مصر في كانون الثاني عام 2011 وصلت أسعار النفط إلى مستويات بلغت 100 دولار للبرميل ؛ مما آثار القلق بشأن احتمال إن يؤدي هذا الارتفاع مخاطر انكماش الاقتصاد العالمي ، بسبب تناقص زخم الانتعاش ، وازدادت هذه المخاوف كثيراً عقب المظاهرات والأحداث التي وقعت في ليبيا في شباط عام 2011 وما بعد ذلك ، والى جانب المخاوف من امتداد الاضطرابات إلى دول أخرى في المنطقة ، وأسباب ذلك القلق تتعلق بكون النفط الليبي يعد من الصنف الخفيف الحلو ، مما قد يؤدي سحبه من أسواق النفط ، إلى ضغوط تصاعدية على أسعار النفط وخاصة نفط برنت.[56]

([1]) نقلا عن:- إبراهيم عبد الحميد إسماعيل ، توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ،ط1 ، 2000 ، ص4 ص9.

([2]) سليمان القدسي ومجدي علي ، تحركات سعر النفط وتأثيرها في الاقتصاد العربي : في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص271 ص272.

و بالرغم من التوقعات الاقتصادية العالمية التي تبعث على الإحباط لعام 2012، والتوقعات اللاحقة المتراجعة حول نمو الطلب على النفط، فقد شهدت أسعار النفط وخلال الربع الأول من عام 2012 ارتفاعا بنحو 15 دولارا مقارنة بشهر كانون الأول لعام 2011، ويعود السبب الرئيسي لهذا الارتفاع إلى التوتر المتعلق بالأزمة النووية الإيرانية والمخاوف من هجوم إسرائيلي ضد منشآت التخصيب النووي والأهداف العسكرية الإيرانية. ومن المحتمل إن تضل أسعار النفط مرتفعة ما لم يتم التوصل إلى اتفاق بين إيران والحلفاء الغربيين حول البرنامج النووي الإيراني.[57]

المبحث الثالث:- الوضع الصيني للطاقة.

انتقلت الصين من دولة مكتفية بقدراتها الإنتاجية لمصادر الطاقة إلى دولة مستوردة لهذه المصادر منذ عام 1993، نظراً للنمو الاقتصادي الصيني.[58]

حيث كان الاقتصاد الصيني ومنذ أوائل التسعينات يشهد نمواً وازدهاراً، وازداد إجمالي الناتج القومي بمعدل سنوي بين 9 و10%.[59]

يعد الاقتصاد الصيني الأسرع نمواً في العالم في الربع الأخير من القرن العشرين ، مما جعل شهية الصين إلى الطاقة هائلة ، وفي غضون 10 سنوات فقط ، تحولت الصين إلى دولة مستهلكة للنفط واحتلت المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم من إن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت تسبقها كثيرا لأنها تستهلك أكثر من 20 مليون برميل يوميا ، ومن المتوقع إن يصل معدل استهلاك الصين من النفط إلى 10 ملايين برميل يوميا في العقدين المقبلين.[60] انظر(الشكل رقم 2)

([3]) هيرمان فرانس ، أسواق النفط والآفاق الإستراتيجية للشرق الأوسط : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 ، ص74 ص76.

([1]) وليد عبد الحي ، متغيرات الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2011 ، ص2.

([2]) أبان رتليدج ، العطش إلى النفط ، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2006 ، ص214.

([3]) وينران جيانج ، النمو الاقتصادي في الصين وسعيها لأمن الطاقة في أنحاء العالم: في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص326.

الشكل رقم (2)

استهلاك النفط (النسبة إلى إجمالي الاستهلاكي العالمي)

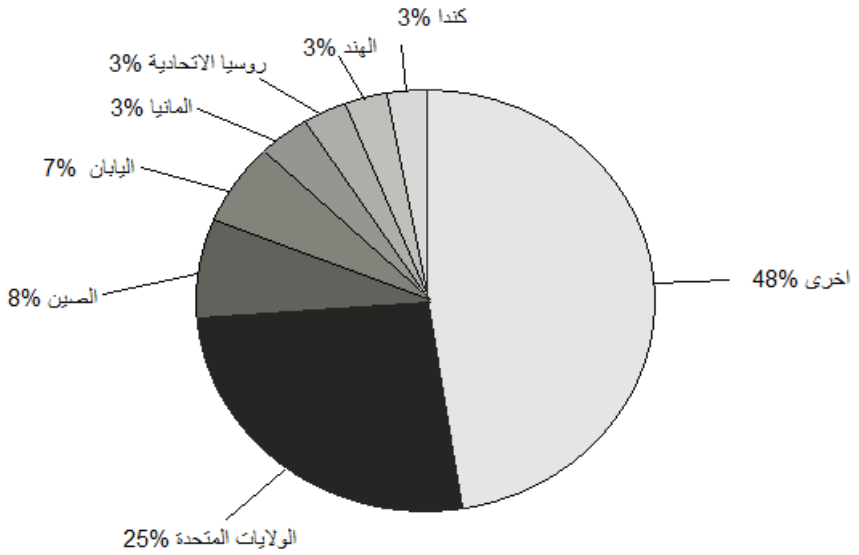

المصدر: وينران جيانج ، النمو الاقتصادي في الصين وسعيها لأمن الطاقة في أنحاء العالم: في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص327.

وبسبب النمو الاقتصادي السريع في الصين . فمن المتوقع أن يرتفع الطلب على الطاقة فيها بمعدل 3.2% سنويا ، مقابل هذا الطلب نمو قدره 0.5% سنويا للولايات المتحدة ، وفي عام 2030 يتوقع إن تستهلك الصين من الطاقة بقدر ما تستهلكه الولايات المتحدة الأمريكية ، وسوف تكون مستعدة لكي تصبح اكبر مستهلك للطاقة.[61]

زادت احتياجات الصين إلى الطاقة، وبذلك انخفض معدل استخلاص النفط المحلي فيها، فقد زاد معدل استهلاك الصين للنفط بنسبة 5.82% سنويا ، بالرغم إن إنتاجه المحلي لم يزد إلا بنسبة 1.67% سنويا فقط. ويشكل أضخم حقول النفط الصينية في داكينغ Daqing ربع إنتاج الصين الإجمالي من النفط الخام ، لكن هذا الإنتاج اخذ في الانخفاض منذ سبعينيات القرن العشرين. وتفيد التقديرات بان أحواض تاريم Tarim وجونغاز Junggar ، وتوربان–هامي Turpan–Hami في سينكيانغ Xinjiang تحتوي ثلث احتياطيات البلاد المقدرة من النفط والغاز. ومع إن 85% من إنتاج الصين النفطي موجود على السواحل ، إلا إن الإنتاج البحري يتزايد بإطراد وبمعدل يقرب من 15.3% سنويا.[62]

إن الصين كانت تصدر حوالي 25% من إنتاجها النفطي عام 1985 ، إلا إنها ومنذ بداية عام 1990 تحولت إلى دولة مستوردة بحوالي 600 ألف برميل نفط يوميا وذلك نسبة إلى التوسع الهائل والتطور في القطاع الصناعي الصيني ، وطبقا إلى الدراسات التي أعدها منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا – المحيط الهادي ، (آيبك) ، فان احتياجات الصين من النفط سوف تصل إلى ما يقارب من (3)

([1]) ريتشارد فيربوخن ، العلاقة بين مستقبل الطلب وإمكانات العرض : المشهد حتى عام 2030 ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص58.

([1]) شايتيج باجبايي ، البحث عن الطاقة : دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية : في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص102.

مليون برميل نفط يوميا في عام 2010 وأيضا من المتوقع إن تستورد الصين ما يقارب (7) ملايين برميل نفط وذلك بحلول عام 2015.[63]

وتشير اغلب الدراسات ان الاحتياطات النفطية المؤكدة للصين في هذا المجال تكفي لمدة (21) عاما تقريبا ، وابتداءً من عام 1997 ، وانتهاءً في عام 2018.[64]

معظم احتياجات الصين من النفط تلبى من الخليج العربي ، فحسب توقعات المرصد العالمي للطاقة ، إصدار سنة 2000 ، من منشورات وكالة معلومات الطاقة ، إن صادرات النفط الخليجي إلى الصين سوف ترتفع من 0,7 مليون برميل يوميا ، سنة 2000 ، لتصل إلى 7,1 مليون برميل يوميا ، سنة 2020.[65]

تعتمد الصين في مسألة توفير الطاقة على الفحم الحجري ، وتعتبر أكبر دولة منتجة للفحم الحجري في العالم ، وقد بلغ احتياطي الصين منه حوالي 15% من مجمل الاحتياطات العالمية ، واستنادا إلى كثير من التوقعات فان هذا الاحتياطي من الفحم الحجري يكفي الصين لمدة (800) عام.[66]

وتمتلك الصين احتياطيا من موارد ضخمة من الفحم الحجري (من حدود 100 إلى 1000 مليار طن)، ونحو 3 مليارات طن من احتياطيات النفط الخام . وتؤكد التقارير : إن احتياطيات الصين من الغاز الطبيعي تتراوح بين 1.7 و 2.7 تريليون متر مكعب. وتقع بعض ترسبات الفحم الحجري الرئيسية وأحواض الهيدروكربونات الصينية في مناطق إما بحرية أو بعيدة عن مراكز السكان الرئيسية مثل المناطق الغربية من البلاد.[67]

([2]) فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، بيروت ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص148.

([3]) المصدر نفسه، ص149.

([4]) أيان ريتليدج ، مصدر سبق ذكره ، ص216.

([5]) فوزي حسن حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص149.

([1]) ديفيد فون هيبل ، العرض والطلب على الطاقة في شرق آسيا : الوضع الراهن واحتمالات المستقبل : في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 ، ص226.

إما فيما يتعلق بمصادر الطاقة الكهرومائية فإنها محدودة في الصين وذلك لعدم وجود السدود الكافية ، بالإضافة إلى عدم توافر ميزانية مالية من اجل بناء السدود. وفي مجال الطاقة النووية ، فقد تعززت قدرات الصين النووية مع بناء محطة خليج (دايا) ، مما أدى إلى رفع نسبة مساهمة قطاع الطاقة النووية إلى حوالي (4%–6) ، من إجمالي الطاقة العالمية.[68]

إما إنتاج النفط فقد ارتفع بقدر متواضع فقط، من نحو 138 مليون طن إلى 160 مليون طن في الفترة الممتدة بين عامي 1990 و 1999، وقد ظل إنتاج الكثير من حقول النفط الصينية وخاصة الرئيسية منها إما ثابتا نسبيا أو منخفضا طوال هذه الفترة. إما في عام 1990 فقد فاقت مدخلات النفط الخام إلى المصافي الصينية إنتاج النفط الخام المحلي ولأول مرة.[69]

ويتطلب أي اقتصاد متسارع النمو بشكل نموذجي مزيداً من الطاقة ، لكن دافع الصين إلى التحديث أثمر إلى إيجاد بنية تصنيعية تتطلب زيادة هائلة في استهلاك الطاقة ، مما يخلق بالتالي أو يؤدي إلى إيجاد منظومة استهلاك للطاقة تفتقد إلى الكفاءة ، وكذلك يولد نزعة استهلاكية يصعب الحفاظ عليها ، فالصين اليوم هي " مصنع العالم " ، والشطر الأكبر من ناتجها الاقتصادي متجه نحو الصناعات التي تشكل الطاقة دافعها الرئيسي ، فبنسبة تناهز الـ 4% في الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، تستهلك الصين ما نسبته 31% من الفحم الحجري في العالم ، و 30% من الحديد ، و27% من الفولاذ ، و40% من الاسمنت ، و20% من النحاس ، و19% من الألمنيوم ، و10% من الكهرباء.[70]

في عام 2001، توقعت وكالة معلومات الطاقة، بأن الطلب على الطاقة في الصين سوف يرتفع في قطاع النقل من 37,8 مليون برميل يوميا ، إلى 67,5 مليون برميل يوميا ، بزيادة سنوية معدلها 2.8% ، لكن الصين سوف تتخطى بسهولة هذا المعدل حيث سيقفز استهلاك نفط النقل من 1,5 مليون برميل في اليوم سنة 1999 ، إلى 5,7 مليون برميل يوميا سنة 2020 ، أي بزيادة سنوية معدلها 6.7% ، يعني هذا إن ثلثي الزيادة المتوقعة في إجمالي استهلاك الصين من النفط بين عامي 1999 و2020 ستكون من قطاع النقل.[71]

([2]) فوزي حسن حسين ،مصدر سبق ذكره ، ص149.
([3]) ديفيد فون هيبل ، مصدر سبق ذكره ، ص227.
([4]) وينران جيانج ، مصدر سبق ذكره ، ص328.
([1]) أيان رتليدج ، مصدر سبق ذكره ، ص216.

وعلى الرغم من الزيادة المهمة التي شهدها طلب الصين على الطاقة ، ما زالت الصين تعتمد على ما يقارب من 90% في تلبية احتياجاتها إلى الطاقة من مصادر محلية ، أساسها بشكل رئيسي احتياطيات الفحم الحجري المهمة التي لديها ، وعلى الرغم من إن طلب الصين على النفط سوف يشهد زيادة أساسية حتى عام 2020 ، إلا إن الاقتصاد الصيني سيواصل اعتماده على الفحم الحجري ، لكن مع الزيادات الأساسية والتي سوف تطرأ على طلب الصين على النفط المستورد ، سينخفض اكتفاء الصين من إمدادات الطاقة المحلية من 90% إلى 80% تقريبا بحلول عام 2020 ، أما طلب الصين على الطاقة الرئيسية ، بلغة النسب المئوية في عام 2002 ، والمقدرة لعام 2020 ،[72] فهي كما هو موضح في(الجدول رقم 19)

الجدول رقم (19)

طلب الصين على الطاقة الرئيسية (%)

مصدر الطاقة	2002	2020
الفحم الحجري	69	61
النفط	24	27
الغاز الطبيعي	4	6
الهيدروكربونات	2	3
النووية	1	3

المصدر:

Energy Security Series: China, The Brookings Foreign Policy Studies, December 2006, 12

([2]) تلميذ احمد ، التنافس العالمي على موارد الطاقة : المنظور الهندي ، في الصين والهند والولايات المتحدة : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص388 ص389.

تعد الصين اكبر منتج للفحم في العالم. ففي عام 2004 ، كان إنتاجها تقريبا ضعف إنتاج الولايات المتحدة (2,2 بليون طن أمريكي إزاء 1,1 بليون طن أمريكي*) ، وإجمالي موارد الفحم المقدرة في الصين هو الثاني فقط ، مع إن الاحتياطيات المثبتة تصنف الثالثة في العالم . والصين مصدّر صافي للفحم ويحتمل إن يبقى هكذا ، على الأقل لعقد آخر.[73]

شكل الفحم في عام 2003 ، نسبة 67% من إنتاج الطاقة الأولية في الصين البالغ 1216 مليون طن من المكافئ النفطي ، وشكل النفط 12% والغاز 3% ، والقدرة الكهرومائية 2% ، والكتلة الحيوية والنفايات الأخرى 16% ، وتمتلك الصين قطاعا متناميا للطاقة الذرية ، لكن نتاجه شكل 0,8% فقط من إنتاج الطاقة عام 2003 ، وغامرت الصين مؤخرا في التحرك نحو توسيع الطاقة النووية ، وقدرة الرياح ، والطاقة الشمسية . وفي الاستهلاك النهائي للطاقة ، يهيمن الفحم أيضا على الموارد الأخرى للطاقة، حيث يشكل 72% من استهلاك الوقود الاحفوري و58% من إجمالي استهلاك الطاقة الأولية.[74]

تمتلك الصين كميات هائلة من الغاز الصخري ، وتشير معظم المسوحات الأولية إلى توافر نحو 26 تريليون متر مكعب من احتياطي الغاز الصخري في الصين ، أيضا تشير الدراسات الأولية إلى احتمال وجود الغاز الصخري في 50–80 منطقة في الصين ، وتعتزم السلطات الصينية إنتاج ما يقارب من 15–20 مليار متر مكعب من الغاز الصخري بحلول عام 2020 ، ويتوقع إن يمثل إنتاج الغاز الصخري نحو 8%–12 من مجمل إنتاج الصين من الغاز بحلول عام 2020 ، وتشير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ، إلى إن لدى الصين احتياطيات من الغاز الصخري أكثر من أي بلد آخر في العالم ، في حين تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية.[75]

تدل المؤشرات الصينية ، بان البلاد تستورد حاليا حوالي 50% من حاجتها الطاقوية . ونتيجة لذلك وحسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية ، بأن الصين سوف تكون الأولى عالميا في استيراد الطاقة

(*) الطن الأمريكي = 2000 باونداً ؛ والباوند = 453 غ- انظر : زمَرك شاليزي ، ص197.

([1]) زمَرك شاليزي ، الطاقة والانبعاثات : التأثيرات المحلية والعالمي لنهوض العملاقين ، في الرقص مع العمالقة : الصين والهند والاقتصاد العالمي ، ترجمة : احمد رمو ، تحرير : ل – آلن ونترس وشهيد يوسف ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط1 ، 2012 ، ص197.

([2]) المصدر نفسه ، ص197 ص198.

([3]) وليد خدوري ، البترول الصخري وفرص الاستقلال الطاقي للولايات المتحدة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المستقبل العربي ، العدد (408) ، شباط ، 2013 ، ص88.

بحلول عام 2025 . بينما تستورد الصين حاليا حوالي 4,95 مليون برميل (إحصاءات آب 2011) ، منها حوالي 46% من الشرق الأوسط ، و10% من روسيا وآسيا الوسطى.[76]

مع إن الصين قد دخلت دائرة الضوء بسبب احتياجاتها النفطية المتزايدة، لا يقتصر ثقل الصين في قطاع الطاقة العالمية على النفط وحده، فالصين اليوم هي المستهلك الثاني للطاقة عالميا ، وقد أثرت زيادة الطلب على الطاقة ليس في الإجمالي العالمي فحسب ، بل كان لها اثر كمصدر للنمو الاقتصادي العالمي.[77]

استهلكت الصين وحدها ، نسبة 49% من نمو الاستهلاك العالمي للطاقة عام 2005 ، وكانت الزيادة الكبرى في إنتاج الغاز الطبيعي واستهلاكه ، وبمعدل سنوي وصل إلى 13% بين عامي 2000 و2005 . وسوف يبقى اعتماد الصين على الغاز الطبيعي هامشيا ، بسبب غياب بيئة الغاز التحتية داخل الصين ، والصين هي أصلا اكبر منتج ومستهلك للفحم الحجري في العالم ، والمنتج الأكبر للطاقة للكهرومائية ، وفي عام 2004 تفوقت الصين على كندا والبرازيل بأن أصبحت المنتج الأول للطاقة المائية في العالم ، حيث دخل سد ثري جورجز Three Gorges Dam العملاق طور الإنتاج.[78]

لقد عملت الصين من أجل مواجهة الانخفاض في إنتاجها المحلي من الطاقة ، على تنويع مصادر وارداتها النفطية في عام 2005 استمدت الصين ما يقارب 61.1% من وارداتها النفطية من خمس دول ، هي المملكة العربية السعودية وانغولا وإيران وروسيا وسلطنة عمان انظر (الجدول رقم 20) . ومن الواضح إن الصين تعتمد في تلبية احتياجاتها النفطية على الشرق الأوسط بنسبة 50% من وارداتها النفطية ، منها نحو 30% من إيران والسعودية وحدهما. لكن هنالك حدودا لقدرة الصين في تنويع هذه المصادر ، لان وارداتها النفطية تفضل البلدان التي يتصف نفطها الخام بخفته وقلة محتواه الكبريتي ،

([1]) وليد عبد الحي ، مصدر سبق ذكره ، ص2.

([2]) سعيد ناشط ، الاعتماد على موارد الطاقة في الشرق الأوسط : العلاقات بين المنتجين في الخليج العربي والمستهلكين الناشئين ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص214.

([3]) انظر : المصدر نفسه ، ص214. وانظر : شايتيج باجبايي ، مصدر سبق ذكره ، ص104 ص105.

على الرغم من إن الصين تعمل من اجل توسعة قدرة مصافيها على معالجة النفط الخام الثقيل والعالي الكبريت ، وثلث واردات الصين النفطية هي من النفط الخام الكبريتي الثقيل.[79]

الجدول رقم (20)

مصادر واردات الصين النفطية العشر الأولى (2003-2005)

البلد	2003 (مليون طن)	2004 (مليون طن)	2005 (مليون طن)	2003 (%)	2004 (%)	2005 (%)
السعودية	15.18	17.24	22.18	16.65	14.04	17.45
انغولا	10.10	16.21	17.46	11.09	13.20	13.74
إيران	12.39	13.24	14.27	13.60	10.78	11.23
روسيا	5.25	10.78	12.78	5.77	8.77	10.05
عُمان	9.28	16.35	10.83	10.18	13.31	8.53
اليمن	7.00	4.91	6.98	7.68	4.00	5.49
السودان	6.26	5.77	6.62	6.87	4.70	5.21
الكونغو	3.39	4.77	5.53	3.72	3.89	4.36
اندونيسيا	3.33	3.43	4.09	3.66	2.79	3.21
غينيا الاستوائية	1.46	3.48	3.84	1.60	2.84	3.02
الإجمالي	73.64	96.18	104.58	80.82	78.32	82.29
إجمالي واردات	91.13	122.82	127.08	100	100	100

([1]) شايتيج باجبايي ، مصدر سبق ذكره ، ص103.

النفط						

المصدر: شايتيج باجبايي ، البحث عن الطاقة : دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية : في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص103.

ومن أجل أن تحافظ الصين على وتيرة عمل اقتصادية فإنها ستحتاج إلى أن تكون لها مصادر آمنة من الطاقة إلى جانب موارد ومصادر أساسية أخرى ، سيما بعد ازدياد الطلب الصيني على النفط بـ (8,4) مليون برميل يوميا ، واستهلكت (8,2) مليون برميل مقابل إنتاج بلغ (3,8) مليون برميل عام 2009 ، وارتفع الطلب إلى (9,4) مليون برميل ، واستهلاك ارتفع إلى (9,0) مقابل إنتاج بلغ (4,0) مليون برميل يوميا عام 2010 ، وقد بلغ الاحتياطي (14,8) مليار برميل للعام نفسه . أما الغاز الطبيعي فقد ازداد الطلب الصيني عليه ب(110,1) مليار متر مكعب يوميا ، واستهلكت (89,5) مليار متر مكعب ، مقابل إنتاج بلغ (85,3) مليار متر مكعب عام 2009 ، وارتفع الطلب الصيني على الغاز ب(112,2) مليار متر مكعب ، وارتفع الاستهلاك أيضا إلى (109,0) مليار متر مكعب ، مقابل إنتاج بلغ (96,8) مليار متر مكعب عام 2010 ، وقد بلغ الاحتياطي (2,8) تريليون متر مكعب للعام نفسه . وقد ارتفع الطلب الصيني على النفط عام 2011 إلى (9,53) مليون برميل يوميا حسب منظمة (أوبك).[80] انظر(الجدول رقم 21)

الجدول رقم (21)

معدلات إنتاج واستهلاك و الطلب والاحتياطي على الطاقة في الصين

(1) رسل ياسين مزعل ألعبيدي ، التنافس الدولي على الطاقة في أفريقيا بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2012 ، ص109 ص110.

نوع الطاقة	2009	2010
النفط	**بالمليون برميل يوميا**	**بالمليون برميل يوميا**
الإنتاج	3,800	4,071
الاستهلاك	8,201	9,057
الطلب	4,8	9,4
الاحتياطي	14,8 (مليار)	14,8 (مليار)
الغاز	**بالمليار متر مكعب**	**بالمليار متر مكعب**
الإنتاج	85,3	96,8
الاستهلاك	89,5	109,0
الطلب	110,1	112,2
الاحتياطي الإجمالي	**2,8 (تريليون)**	**2,8 (تريليون)**

المصدر:

1-BP Statistical Review of World Energy June 2011, Whats Inside? Bp.com/ Statistical Review, P.6-8-9-20-22-23

2- International energy Agency Report, Oil Market Report, 13 December 2011, internet, p19, link: www.oilmarketreport.org

فقد غير النمو الاقتصادي المذهل الذي شهدته الصين مركزها في سوق النفط العالمي بشكل كبير. ففي عام 2010، كانت الصين تستحوذ على 10% من الاستهلاك العالمي للنفط مقارنة بنسبة 5% في عام 1996، بينما بلغت حصتها من الإنتاج العالمي حوالي 5%.[81] انظر(الجدول رقم 22)

([1]) ممدوح سلامة ، تغير أساسيات النفط: الانعكاسات على امن الطاقة وسوق النفط العالمية: في أسواق الطاقة العالمية: متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1، 2012 ، ص143.

الجدول رقم (22)

إنتاج الصين واستهلاكها وصافي وارداتها من النفط

خلال الفترة (2006–2030) (بالمليون برميل يوميا)

	2006	2007	2008	2009	2010	2020	2030	نسبة التغيير من 2030– 2006
الإنتاج	3.71	3.74	3.81	3.80	4.07	2.88	2.44	–34%
الاستهلاك	7.41	7.77	8.09	8.20	9.60	14.24	21.36	+188%
صافي الواردات	3.70	4.03	4.28	4.40	5.53	11.36	18.92	+411%
الواردات كنسبة من الطلب	50	52	52	54	58	80	89	

المصدر: ممدوح سلامة، تغير أساسيات النفط: الانعكاسات على امن الطاقة وسوق النفط العالمية: في أسواق الطاقة العالمية: متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 ، ص144.

وعلى الرغم من مواصلة الاقتصاد الصيني نموه بنسبة تتراوح بين 9.5%–9.9% في السنوات الأخيرة ، قفزت وارداتها بنسبة 35% عام 2004 ، و3.3% أخرى عام 2005. وتفيد التنبؤات بان طلب الصين على النفط الخام سيتزايد سنويا بنسبة 12% حتى عام 2020.[82] انظر(الشكل رقم 3)

الشكل رقم (3)

رصيد الصين من النفط (مليون برميل يوميا)

([1]) وينران جيانج ، مصدر سبق ذكره ، ص326 ص327.

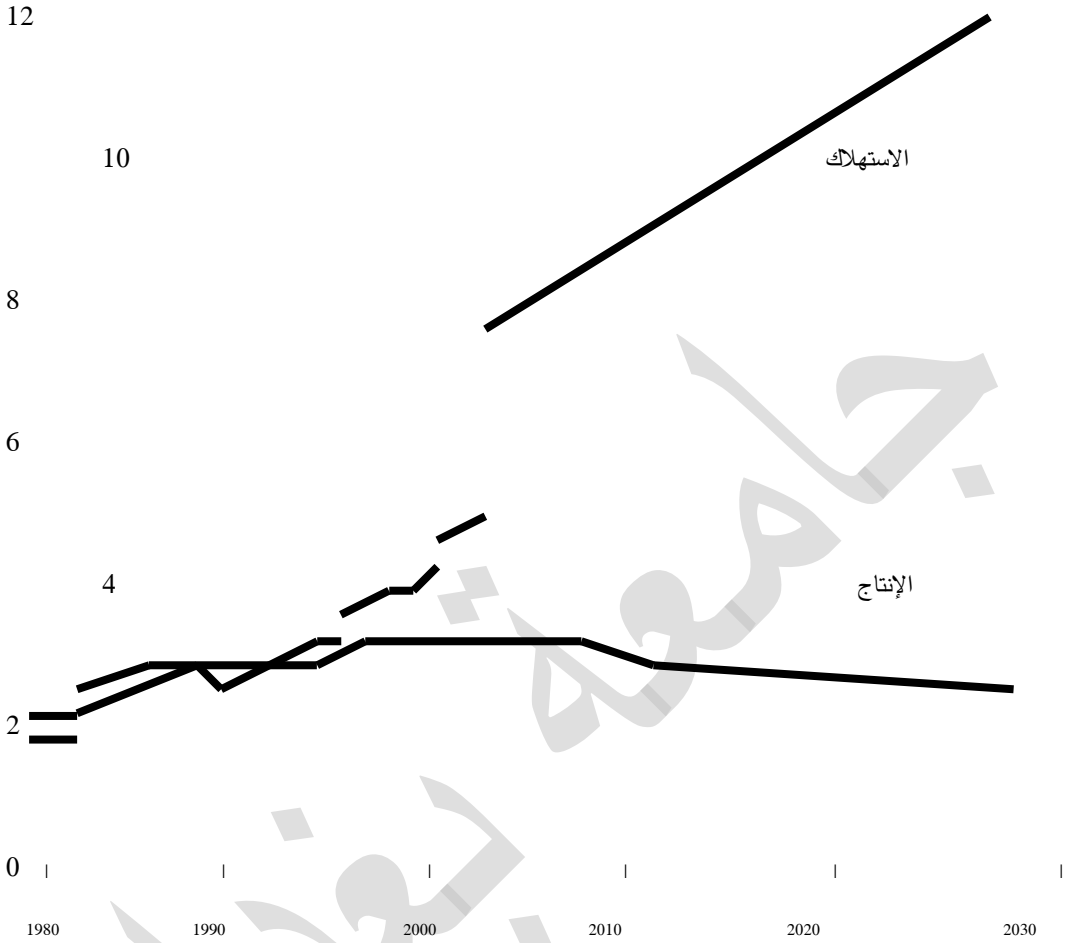

المصدر: Hiroyuki Kato, International Energy Agency, World Energy Model 2002.

استهلكت الصين سنة 2002 ما يعادل (5,03) مليون برميل ، ثم ارتفع سنة 2003 إلى (5,56) مليون برميل في اليوم ، بزيادة (10,5%) ، وقفز في سنة 2004 إلى (6,52) مليون برميل (

أي بزيادة قدرها 17,3% عن سنة 2003 في الوقت الذي كان فيه معدل الزيادة على مستوى عموم العالم 3,3% فقط).[83]

وفي عام 2010 استوردت الصين (40%) من احتياجاتها من البترول ، ومن المتوقع أن تزداد احتياجاتها للموارد الطاقية أمام النمو الاقتصادي المتسارع الذي تشهده الصين ، بحيث إنها ستكون مضطرة إلى استيراد (50%) من حاجياتها من البترول عام 2014 ، حيث ظهر أن النمو الاقتصادي الحديث في الصين يستهلك الطاقة بما لا يزيد عما كان متوقعا ، فمنذ العام 2000 ازداد استهلاك الطاقة بسرعة اكبر من زيادة الناتج المحلي الإجمالي مرونة (1,20%) ، ورغم كل هذا فان أمام الصين مسافة طويلة قبل أن تستعيد التوازن بين الحاجة إلى الطاقة والنمو الاقتصادي.[84] انظر(الجدول رقم (23

الجدول رقم (23)

استخدامات الطاقة للصين من عام 2000-2009

السنة	واردات الطاقة	الطاقة البديلة والنووية	الطاقة المتجددة والنفايات القابلة للاحتراق	استهلاك طاقة الوقود الاحفوري
2000	3%	2,2%	18,6%	79,3%
2001	0%	2,7%	18,6%	78,8%
2002	1%	2,8%	17,1%	80,1%
2003	2%	2,8%	15,0%	82,3%
2004	5%	2,9%	12,8%	84,3%
2005	4%	3,0%	11,8%	85,2%

([1]) فؤاد قاسم الأمير ، الطاقة: التحدي الأكبر لهذا القرن ، مؤسسة بغداد للدراسات والنشر ، بغداد ، 2005 ، ص398.
([2]) نور احمد عبد الحسين ، السياسة الإقليمية بالصين بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2013 ، ص55.

86,2%	11,0%	3,0%	7%	2006
86,6%	10,4%	3,2%	7%	2007
86,9%	9,6%	3,5%	6%	2008
87,4%	9,0%	3,7%	8%	2009

المصدر: بيانات البنك الدولي، على الموقع http:\\data.albankaldawli.org/inbicator

تعد الصين في الوقت الحاضر ثالث اكبر مستورد للنفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. وقد شكل طلب الصين المتزايد على النفط المستورد نحو 40% من الطلب العالمي بين السنوات 2000 و2004 ، ونحو 36% من مجموع الزيادة بين عامي 2003 و2004 ، وقد شكل ذلك أثرا واضحا في أسعار الطاقة العالمية ، وأدت أيضا إلى توسيع رقعة الخلل بين الطلب المتزايد والعرض المحدود.[85]

على وفق معلومات إدارة الطاقة الأمريكية في شهر أيلول 2013، فان استهلاك المنتجات النفطية في الصين، زاد عن إنتاجها بمقدار 6,3 مليون برميل يوميا. وهو الرقم الذي يمثل حجم الواردات النفطية الصينية. وجاء في التقرير أن " النمو المضطرد في الطلب الصيني للنفط جعلها اكبر مستورد للنفط في العالم في شهر أيلول 2013 ، ومن المتوقع أن يتواصل هذا التوجه في العام 2014 " . وفيما أدى ازدهار الاقتصاد الصيني إلى زيادة الدخول وتعزيز نفوذ البلاد على المسرح الدولي ، بالمقابل أدى ذلك إلى ارتفاع الطلب على النفط والغاز المستورد ، وهو ما يعتبره القادة الصينيون ضعفا استراتيجيا . ولكن من المهم التذكير بان الولايات المتحدة الأمريكية التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلث عدد سكان الصين ما زالت تستهلك كمية اكبر من النفط لكل شخص مما تستهلك الصين . فقد استهلك الأمريكيون في أيلول عام 2013، (18,6) مليون برميل من النفط يوميا ، مقارنة ب(10,9) مليون برميل استهلكها الصينيون ، بينما بلغ إنتاج الولايات المتحدة من النفط 12,5 مليون برميل من النفط يوميا في الشهر ذاته ، في حين لم تنتج الصين سوى 4,6 مليون برميل يوميا. وفي حين يسير الاقتصاد الصيني – ثاني اكبر اقتصاديات العالم – نحو التباطؤ ، فان كثيرا من التقديرات ما زالت تشير إلى تحقيقه نسبة نمو تبلغ 8% تقريبا ، وهي نسبة تفوق كثيرا نسبة نمو الاقتصادي الصيني.[86] انظر (الجدول رقم 24)

([1]) نان لي ، الجغرافية السياسية وقوى السوق : العواقب السياسية لمحدودية الإمدادات ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص142.

([2]) بي بي سي ، الصين تصبح اكبر بلد مستورد للنفط في العالم ، 2013/10/10 على الموقع الالكتروني http://www.bbc.co.uk/arabic/.../2013/.../131010/_china_biggest_oil_importer.s...

الجدول رقم (24)

إنتاج واستهلاك الصين من النفط مقارنة بإنتاج واستهلاك الولايات المتحدة الأمريكية

2013 (مليون برميل من النفط)

	الإنتاج	الاستهلاك
الولايات المتحدة الأمريكية	12,5	18,6
الصين	4,6	10,9

المصدر: من إعداد الباحث ، بالاعتماد على بيانات إدارة الطاقة الأمريكية بي بي سي ، في شهر أيلول ،2013/10/10.

يتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها بان الصين في طريقها لان تصبح قوة اقتصادية عملاقة ، حيث إنها تضم عددا هائلا من السكان ، وقد حققت مستويات مرتفعة من النمو الاقتصادي ، ونتيجة لذلك ومع مرور الزمن سوف يزداد طلبها على الطاقة ولاسيما النفط والغاز. هذا إذا ما علمنا بان الصين ومنذ عام 1993 أصبحت ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية ومتخطية بذلك اليابان ، إضافة إلى تجاوز واردات الصين من النفط حجم أنتاجها المحلي منذ ذلك التاريخ ، وقد وصلت الفجوة بين العرض والطلب في الصين إلى ما يقارب من 50 مليون طن عام 2000 إلى تقريبا

100 مليون طن عام 2004 ، واستمرت في الاتساع عامي 2005 و2006 ، وتعد الصادرات النفطية للصين انعكاسا واضحا لنمو الطلب , وذلك بسبب الكميات المنخفضة جدا من مخزونها النفطي . إما في الوقت الحاضر فان اغلب واردات الصين النفطية تأتي من الشرق الأوسط وإفريقيا . ويعد تنويع المصادر والمناطق أمرا حيويا للبلاد في المستقبل.

المبحث الرابع:- الإدراك الصيني للطاقة

تتسم السياسة الخارجية الصينية بالبراغماتية ، وهي مبنية على تحقيق اكبر قدر ممكن من الأرباح ، إذا ما علمنا بان الصين تعاني إلى حد ما من ارتفاع نسبة التضخم في إنتاجها المحلي ، ونتيجة لذلك فهي بحاجة مستمرة لإيجاد أسواق قادرة على استيعاب صادراتها. فضلا عن زيادة سرعة التنمية الاقتصادية في الصين ، مما يزيد بدوره من الطلب المحلي على استيراد المواد الخام.[87]

إن اعتماد الصين المتزايد على الطاقة المستوردة ، لاسيما النفط ، دفع شركاتها الوطنية النفطية للتحرك في الخارج سعياً لتأمين وصولها الفعلي إلى الإمدادات المستقبلية ، ولتقدير سبب تحول إمدادات الطاقة في الخارج إلى هاجس اقتصادي وسياسي له حساسيته في أذهان قادة بكين ، ثمة نقاط رئيسة تستدعي الاهتمام الخاص ومنها.[88]

([1]) منى حسين عبيد ، السياسة الصينية الجديدة اتجاه أفريقيا ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (179) ، 2009 ، ص12.

([2]) ميكال هيربرج ، مثلث مصالح الطاقة الإستراتيجية : الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : المنظور الأمريكي ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص486 ص488.

أولاً – على المستوى الداخلي :- يخشى قادة الصين بأن يؤدي العجز في الطاقة المحلية ، وتكاليف الطاقة المتصاعدة ، إلى تقويض عملية النمو الاقتصادي في البلاد ، وبالتالي سوف تتعرض عملية خلق الوظائف إلى خطر جدي ، ومن هنا يعد أمن الطاقة هاجسا سياسيا استراتيجيا محليا بالنسبة للقيادة الصينية.

ثانياً – على المستوى الأمني :- إن عدم إحساس الصين بالأمن حيال إمداداتها المستقبلية المنقولة بحراً ، إذ تنتابها هواجس تتعلق بالحد الذي يمكنها الاعتماد فيه على روسيا كمزود مستقبلي للطاقة ، ومصدر هذه الهواجس هو القرارات المعلقة بخصوص خطوط الأنابيب , وتطاول موسكو على كل مشروعات الطاقة الرئيسية في شرق سيبيريا وجزيرة سخالين التي تعتزم تزويد الصين واسيا بالنفط والغاز. فضلا عن إن الصين تواجه منافسة اليابان لها في الوصول إلى إمدادات الطاقة الواقعة في أقصى الشرق الروسي.

ثالثاً – على الرغم من إن القيادة الصينية تدرك الحاجة إلى تبني إصلاحات في مجال الطلب على الطاقة ، لذلك اتسم تحرك الحكومة بالحذر مخافة إن تؤثر الأسعار المرتفعة للطاقة سلبا في التوظيف ، والتضخم ، والاستقرار الاجتماعي .

إن أهم أولويات الحكومة الصينية بالنسبة إلى قطاع الطاقة قد أعلنت في خطط خمسيه ، ثم كررت في مجموعة من الوثائق الرسمية وغير الرسمية ، صدرت عن مسؤولين من مستويات مختلفة ، وقد شملت الأولويات الإستراتيجية بالنسبة إلى وزارة الطاقة في أوائل تسعينات القرن العشرين ما يأتي.[89]

1- الاستغلال المتساوي لموارد الطاقة والحفاظ عليها .

2- العمل على تحسين بنية استهلاك الطاقة عن طريق تعزيز استخدام النفط والغاز .

3- الإقرار بان الفحم الحجري سوف يظل مصدرا مهيمنا للطاقة الأساسية مع إدراك إن الصين ستحتاج إلى قدر أكبر كثيراً من إمدادات الطاقة الكهربائية إذا كان مقدرا لحركة التحديث فيها الاستمرار.

4- ترشيد الأسعار بالنسبة للمستهلك وللمنتج .

([1]) فيليب اندروز – سبيد ، اللوائح الخاصة بالطاقة في السوق الآسيوية وإلغائها : حالة الصين ، في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 ، ص200.

5- العمل على زيادة كفاءة إنتاج الطاقة والاستفادة من مصادرها المتنوعة .

وفي الخطة ألخمسيه العاشرة للطاقة (2001-2005) وفي مشروع الخطة الخمسية الحادية عشرة (2006-2010) ، أكدت الحكومة الصينية نيتها تطبيق سياسة إحتواء الطلب على الطاقة من خلال توفير واقتصاد الطاقة بالتوازي مع زيادة كفاءة وفعالية الطاقة المستهلكة وإيجاد وتطوير مصادر طاقة بديلة (نووية ، كهرومائية ، وأنواع أخرى) والعمل على زيادة أمن الواردات واستغلال الموارد الطبيعية الوطنية بشكل أكثر فعالية ، فضلا عن إنشاء نظام نقل ضخم للغاز والنفط وفتح الباب في قطاع الطاقة أمام الاستثمار الخاص.[90]

فقد كررت الأولويات التي أعلنتها الحكومة الصينية نفسها خلال السنوات اللاحقة ، والتي تم التأكيد فيها على.[91]

1- الاستثمار المتزايد في قطاعي النفط والغاز في أعالي البحار .

2- تطوير صناعة الغاز الداخلية .

3- العمل على إنشاء وحدات صناعية للطاقة عند فوهة المناجم لخفض الحاجة إلى نقل الفحم الحجري .

4- فتح قطاع الطاقة الداخلي أمام الاستثمار الأجنبي .

5- رفع الضغط الدولي والداخلي مستوى المناظرة حول التخلص من التلوث والحفاظ على البيئة .

لقد ارتكزت سياسة الصين الطاقوية على أسس مهمة أثرت في توجه الصين العالمي والإقليمي وهذه المرتكزات يمكن تحديدها في الآتي :-

أولاً :- سياسة امن الطاقة .

([2]) علي حسين باكير ، ديبلوماسية الصين النفطية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص164.
([3]) فيليب اندروز – سبيد ، مصدر سبق ذكره ، ص201.

تولي الصين اهتماما كبيراً في مجال أمن الطاقة. وتحاول إن تحقق مساهمة فاعلة في التعاون الدولي. حيث أقيمت التنمية الصينية على مبدأ السلام والصراحة والتعاون بالاستناد إلى مبادئ " المساواة، والمنفعة المتبادلة، وضمان مصلحة الطرفين، والتعاون الواسع المجال، والتعامل النزيه، والتواصل النشط ".[92]

وبوصفها القوة السياسية والاقتصادية الصاعدة في العالم ، تدرك الصين أوجه القصور في قوتها العسكرية عند السعي إلى تأمين مصالحها ، لذلك لجأت الصين في تحقيق أمن طاقتها ، بتأسيس علاقات قوية مبنية على.[93]

1- توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية مع المناطق المنتجة للهيدروكربونات و خاصة في الخليج العربي ، واسيا الوسطى ، وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية .

2- العمل على إقامة علاقات مع دول مثل باكستان وميانمار ، والهدف منها من أجل توفير ممرات بديلة للإمدادات الواردة من الخليج العربي ، مع السعي في الوقت نفسه إلى مد خطوط أنابيب عبر الحدود الوطنية مع روسيا واسيا الوسطى .

3- إتباع إستراتيجية " عقد اللؤلؤ " والتي تتضمن إنشاء منشآت وقواعد بحرية في مناطق ساحلية مختارة على المحيط الهندي. بما في ذلك ساحل غوادار الباكستاني ، والمساهمة في إنشاء قنال كرى Kra Canal في تايلند . فضلا عن العمل في دعم قدرات البلاد البحرية .

ومع تزايد التجارة الصينية ، وتزايد الطلب على الطاقة ، أدرك القادة الصينيون ضرورة تطوير القدرات البحرية ، وأصبح الهدف من تطويرها محوراً أساسياً ومهماً . وكان لهذا الاهتمام ثلاثة مؤشرات واضحة هي.[94]

1- تزايد ميزانية الدفاع الصينية خلال السنوات الأخيرة ، وتخصيص جزء كبير منها لدعم الإمكانات البحرية ، حتى يتسنى لها القيام بواجبها في الحفاظ على المصالح الاقتصادية وتامين مسارات الطاقة .

2- تكريس الوجود الصيني في المحيط الهندي وغرب المحيط الهادئ ، مما يتيح لها التغلب على معضلة مضيق ملقا ويجعلها تتحرك بحرية وأريحية في الإقليم .

([1]) جمال سند السويدي ، الاقتصادات المزدهرة والسباق لضمان إمدادات الطاقة ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص28.

([2]) تلميذ احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص400 ص401.

([1]) روبرت كابلان ، الرياح الموسمية .. المحيط الهندي ومستقبل القوة الأمريكية ، السياسة الدولية ، العدد (185) ، 2011 ، ص171.

3- ويساعدها ذلك أيضا في تقويض محاولات التمدد الهندي عبر إقامة علاقات سلمية متعددة الأطراف ، فالصين تمتلك علاقات واسعة ومتميزة مع باكستان وخاصة بعد تطوير ميناء جوادار الباكستاني ، إضافة إلى إن الصين تعمل من أجل ترسيخ علاقاتها مع بعض الدول كبورما وسيريلانكا وبنجلادش ، فضلا عن دول افريقية أخرى .

ثانياً :- تنويع مصادر الطاقة .

إن تحول الصين إلى دولة معتمدة بصورة متزايدة على استيراد الطاقة ، قد ترك صانعي السياسة الصينية أمام خيارات صعبة ؛ لذلك عملت الحكومة الصينية على إطلاق برنامج من اجل تنويع رزمة إمدادات الطاقة ،عن طريق توسيع موارد الغاز الطبيعي داخل الدولة ، مع استهداف تحقيق زيادات في استغلال الغاز الطبيعي من 2% عام 2000 إلى مابين 8%-10 عام 2010 ، ومن اجل تحقيق هذا الهدف ، يجب إن تعمل الصين على استيراد الغاز المسال أو تطوير احتياطاتها المحلية ، وسوف يتطلب ذلك مد خط أنابيب بتكلفة عالية إلى الشرق أو الأسواق الجنوبية الشرقية داخل الصين.[95]

وثمة خيار آخر للتنويع ، وهو الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني جيانج زيمين إلى روسيا عام 2001 ، ووقع من خلالها اتفاقيات عدة ومهمة لتوسيع تجارة الطاقة بين البلدين ، وتمت كذلك مناقشة مد خط أنابيب نفطي بسعة 400 ألف برميل يوميا ،من شرق سيبريا إلى بكين ، وأيضا مناقشة خيار استيراد النفط من كازاخستان عبر الطرق البرية ، التي يمكن إن ترتبط بحقول النفط في حوض تاريم ، في طريقها إلى الأسواق ، أما البديل الرئيسي لمقترحات أنابيب النفط ، فهو عن طريق استيراد النفط الخام بواسطة الناقلات النفطية ، وبالرغم من إن الناقلات توفر تكلفة نقل للنفط أقل من تكلفة الأنابيب للمسافات البعيدة ، فان القضية تصبح متعلقة بمقدار ما تكون الصين مستعدة لدفعه نظير تنويع مصادر الإمداد والمخاطر المحتملة المصاحبة لكل خيار.[96]

([2]) كينيث ميدلوك ورونالد سوليجو وآمي مايرز جاف ، الوضع الراهن والآفاق المستقبلية للطاقة في الصين ، في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 ،ص368.

([1]) كينيث ميدلوك ورونالد سوليجو وآمي مايرز جاف ، مصدر سبق ذكره ، ص368 ص369.

ثالثاً :- بناء مخزون نفطي احتياطي :

من أجل تأمين الطاقة , عملت الصين على صوغ إستراتيجية احتياطي نفطي , لمواجهة أي طارئ أو نقص في الإمدادات سواء كانت خارجية أم داخلية , هذا إذا ما علمنا وحسب التوقعات انه في عام 2020, سوف يرتفع اعتماد الصين على النفط الأجنبي من 36% تقريبا إلى 60%,ومن أولويات تلك الإستراتيجية هي بناء وتطوير قوة بحرية في أعالي البحار, تكون مهمتها حماية إمدادات الطاقة ومعالجة حالات القرصنة المتزايدة في جنوب شرق آسيا , فضلا عن الاستعداد لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان , إذا حاولتا الخناق على ممرات الإمدادات الطاقوية الصينية .[97]

قررت الصين إنشاء أربع قواعد لاحتياطي النفط الاستراتيجي في داليان وتشينغداو ونينغبو وتشوشان على التوالي ، وقد بدأت تغذية أول قاعدة في نينغبو في مقاطعة تشيجيانغ بشرق الصين بالنفط ، وفي تصريح لنائب وزير لجنة الإصلاح والتنمية الوطنية في يو آو (تشن ده مينغ) ، إن الصين يتعين عليها بناء كم محدد من احتياطي النفط الاستراتيجي لتجنب مخاطر منها انقطاع الإمدادات . يذكر إن خطة الصين لبناء طاقة احتياطي النفط الاستراتيجي ترتكز على عاملين ، العامل الأول هو القوة المالية للبلاد ، والآخر هو ظروف السوق العالمية ، وأضاف قائلا ، إن الصين ستتوخى الحذر في بناء احتياطيها من النفط الاستراتيجي ، كما تحاول عدم التسبب في تقلبات حادة في أسعار النفط ،

وأضاف أيضا إن إنشاء احتياطي نفط استراتيجي يجب إن يتفق أيضا مع سياسات استخدام أراضي البلاد وسياسات الحماية البيئية.[98]

عملت الصين على تطوير جهودها في بناء مخزونات حكومية، إذ حددت الحكومة الصينية أربعة إلى ستة منشآت تخزين ساحلية تتسع لنحو 50 مليون طن (350 مليون برميل) من النفط. ويقدر التقرير لـ(دوتش بنك Deutsche Bank إن الصين ستحتاج إلى مخزونات احتياطية بمعدل مائة

([2]) وينران جيانج , مصدر سبق ذكره , ص331 .

([1]) صحيفة الشعب اليومية / اونلاين ، احتياطي النفط الاستراتيجي الصيني يعادل 30 يوما من الواردات بحلول عام 2010 ، في 2007/4/23 ، على الموقع الالكتروني http://www.arabic.people.com.cn تاريخ الدخول 2014/3/21

ألف برميل في اليوم لتبلغ تغطية استيراد لثلاثين يوما (75 مليون برميل) في عام 2005 ، ولتغطية استيراد 50 يوما – 165 مليون برميل في عام 2010.[99]

رابعاً :- إستراتيجية التوجه نحو الخارج .

برزت الطاقة كعامل مهم وأساسي في توجهات الصين العالمية سيما مع معدلات النمو الاقتصادي المتطورة والتي وصلت إلى 8,1% من معدل النمو العالمي. مما يفرض على الصين تأمين الواردات من الطاقة لتأمين سير القطاعات الاقتصادية المتنامية ، خاصة بعد تحول الصين من مصدر للنفط إلى دولة تحتل المرتبة الثانية بين كبار المستهلكين النفطيين في العالم ، حيث تستهلك الصين حوالي 6,3 مليون برميل يوميا ، ومن المتوقع أن يصل استهلاكها إلى 10 ملايين برميل يوميا في العقدين المقبلين ، ولكي تحافظ الصين على درجة نمو عالية عليها أن تؤمَن الموارد الطاقوية بطريقة مستمرة ومتزايدة ، وعلى الرغم من سعيها لتنويع مصادر الإمداد حيث إنها تمتلك 66% من الفحم الحجري و 3% غاز طبيعي و 24% و 1% نووية و6% كهرومائية إلا إن إستراتيجية التوجه نحو الخارج كانت الأكثر وضوحا في محاولات الصين تحسين وضعها الطاقوي.[100]

بدأت الصين في بناء إستراتيجية التوجه نحو الخارج ، إذ ركز كبار القادة الصينيون في رحلاتهم الخارجية تركيزا خاصا على الطاقة ، ونتيجة لذلك فقد وقعت الصين على صفقات تقدر بمليارات الدولارات في مختلف مناطق العالم لشراء الطاقة ومد خطوط الأنابيب ، ومن اجل ذلك صاغت الصين علاقات أوثق تمتد من النمسا إلى السعودية ، ومن فنزويلا إلى إيران . كما إن الصين تسعى دائما وتؤكد على إقامة شراكة إستراتيجية مع أية دولة يمكنها تزويد الصين بالطاقة.[101]

([2]) ديفيد ل . غولدوين وميشيل بليغ ، ترجمة حسام الدين خضور ، بناء مخزونات إستراتيجية ، في الأمن والطاقة : نحو إستراتيجية سياسة خارجية جديدة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011 ، ص788.

([3]) هالة خالد حميد ، التوجهات العالمية للصين في القرن الحادي والعشرين : أفريقيا أنموذجا ، مجلة قضايا سياسية، العددان 27-- 28، 2012، ص17 ص18.

([1]) وينران جيانج ، مصدر سبق ذكره ، ص339.

وتحتفظ الصين بأشكال مختلفة من التعاون والحوار مع كل من الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة على حد سواء، ومع كثير من المنظمات الدولية والإقليمية الخاصة باستخدام الطاقة وتطويرها، وبحماية البيئة والبحث بهدف تطوير صور جديدة من الطاقة. لقد حققت الصين بعض الانجازات الايجابية في مجال الطاقة ، ولكنها تواجه أيضا العديد من الصعوبات والتحديات ، ولاسيما مع التغييرات المستمرة في المشهد الدولي للطاقة ، وذلك لأنها دخلت هذا الميدان متأخرا.[102]

خامساً:- ترشيد استهلاك الطاقة.

من الأولويات المهمة التي وضعتها الصين والتي تؤكد عليها دائما هو المبدأ القائل بأن " ترشيد استهلاك الطاقة له الأولوية ، وان الكفاءة في الطاقة هي الأساس " ، من اجل ذلك عملت الحكومة الصينية خطة لترشيد الطاقة تهدف من خلالها إلى حل مشكلات الطاقة ، وذلك باتخاذ إجراءات جذرية ، منها تحسين التركيب القطاعي ، والسيطرة على ازدياد القطاعات التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة ، إضافة إلى تسريع عملية التحول إلى نظام اقتصادي جديد وكذلك العمل على إيجاد مجتمع قائم على ترشيد استهلاك الطاقة ، ونشر الوعي بين المواطنين من أجل المحافظة على الطاقة حتى في القضايا الصغيرة.[103]

أعملت الصين على إتباع إستراتيجية للتخفيف من الاستهلاك المفرط للطاقة والتي تقوم على أربع نقاط أساسية هي.[104]

1- تأمين إنتاج الطاقة : وذلك عبر توفير طاقة كافية ، فضلا عن بذل كافة الجهود الممكنة من أجل توفير درجة معقولة من أمن الطاقة .

([2]) يوشنغ جاو ، الصين: رفع مستويات الإنتاج المحلي و تعزيز كفاءة الطاقة ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص300.

([3]) المصدر نفسه ، ص299.

([4]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص69 ص70.

2- تنويع الاعتماد على مصادر الطاقة : وذلك عبر تقليص الاعتماد على استهلاك الفحم الحجري قدر الإمكان ، والاتجاه نحو زيادة نسب استهلاك الطاقة العالية الجودة .

3- اعتماد الكفاءة والنظافة العالية: وذلك عبر تطوير مصادر طاقة نظيفة ملائمة للبيئة، فضلا عن زيادة استخدام التقنيات التي تحتاجها مصادر الطاقة وحماية وتطوير البيئة وزيادة كفاءة الطاقة واستغلال منافعها وإيقاف هدرها.

4- اعتماد العقلانية والاقتصاد : والذي يتم عبر استخدام مصادر الطاقة اقتصاديا وعقلانيا وتقديم خدمة ممتازة بكلفة متدنية .

إلى جانب ما تقدم ، تلعب الصين دورا بارزا ومهما في كثير من المنظمات الإقليمية والدولية ، ففي منظمة شنغهاي للتعاون,* التي تأسست عام 1996 ، وهي منظمة إقليمية كان الغرض الأساسي من تأسيسها : تعزيز عمليات محاربة الإرهاب ، فضلا عن أهداف المنظمة الأخرى في تأمين الحدود لمنطقة آسيا الوسطى . ولكنها فيما بعد تحولت إلى منظمة قوية للأمن الإقليمي ، لها توجه ثابت مناهض للولايات المتحدة الأمريكية ، وبينما تزايد أحجام الصين عن الاعتماد على دول آسيا الوسطى ، في إمدادها بالنفط والغاز الطبيعي زادت الأهمية التي تعلقها بكين على منظمة شنغهاي للتعاون ، في سياستها الخارجية ، ورفعت حجم الموارد التي تخصصها ؛ لتطوير المنظمة ، مما شكل بالنتيجة إلى تسارع وتيرة المناورات العسكرية المشتركة ، وتزويد جمهوريات آسيا الوسطى ، بالأسلحة الصينية تحت إشراف المنظمة.[105]

* منظمة شنغهاي للتعاون SCO :- تأسست منظمة شنغهاي للتعاون في 26 نيسان 1996 أثناء الاجتماع الأول لقادة الدول الخمس في شنغهاي وهي :- روسيا ، كازاخستان ، قرغيزستان ، طاجيكستان ، الصين . خلال هذا الاجتماع تم التوقيع على اتفاقية تعزيز الثقة في المناطق الحدودية من الناحية العسكرية . وبالإضافة للدول الأعضاء ، انضمت مجموعة من الدول كأعضاء مراقبين هي : إيران ، باكستان ، منغوليا ، الهند . كان من أهم أهداف المنظمة :
1- حل مسائل الحدود الإقليمية بين الدول الأعضاء .
2- الحفاظ على الأمن وتعزيز الثقة على الصعيد العسكري في مناطق الحدود بين الدول الأعضاء.
ومن ثم تنسيق التعاون عبر مجلس المنسقين القوميين للدول الأعضاء ، الذي تم تأسيسه في إطار منظمة شنغهاي ، وبدأ هذا المجلس العمل على وضع ميثاق منظمة شنغهاي للتعاون التي أخذت الصفة الرسمية للتأسيس عام 2001 ، بعد انضمت أوزبكستان إلى الدول الخمسة . للمزيد من التفاصيل انظر :- هاني الياس خضر الحديثي ، صراع الإرادات في آسيا ، مركز الشرق للدراسات ، دمشق ، ط1 ، 2007 ، ص130-131. وانظر :- باتيس غيل ، ترجمة دلال أبو حيدر ، النجم الصاعد ، الصين : دبلوماسية أمنية جديدة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009 ، ص70-71. وانظر : محمد السيد سليم ، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا ، السياسة الدولية ، السنة (47) ، العدد (183) يناير ، 2011 ، ص51. وانظر : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، الصين وروسيا واسيا الوسطى اتحاد دولي موسع ، نشرة أوراق آسيوية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (89) تشرين الأول ، 2001 ، ص10.

([1]) مايكل تي. كلير ، المنافسة الدولية على مصادر الطاقة ، في عصر النفط التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص215.

فضلا عن دور الصين في مجموعة الدول العشرين* ، والتي وصفت بأنها ملتقى جديد لصوغ السياسات الاقتصادية وتنسيقها في مجال الطاقة ، وهي تضم مجموعة دول ألبريك (BRIC)* (البرازيل وروسيا والهند والصين) وغيرها من الاقتصاديات الناشئة والمهمة.[106]

فقد انضمت الصين إلى منظمة التجارة الدولية في كانون الأول عام 2001 ، بعد 15 سنة من المفاوضات وعلى أثر ذلك حقق الاقتصاد الصيني نمواً بنحو 10% سنويا ، وارتفع الطلب على الطاقة بشكل عام بما لا يزيد على 200% حيث ارتفع استهلاك الفحم الحجري بأكثر من 250% ، بينما تضاعف استهلاك النفط نحو 8,8 مليون برميل يوميا.[107]

ويمكن القول ، بأن انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية (WTO) كان اختيارا حتميا لمشاركة الصين في تقسيم العمل الدولي ، وأيضا وضع العولمة الاقتصادية المناسبة ، ودفع عجلة التجارة الاقتصادية العالمية ، وكذلك سوف يتم تطبيق إستراتيجية (السير للخروج) ويمكن للصين إن تستغل هذه المنصة من أجل الاستفادة من الموارد الطبيعية سواء كانت في داخل الصين أو خارجها ، وبالمقابل الاستفادة من الأسواق الدولية والأسواق الداخلية لتطوير اقتصادها.[108]

(*) مجموعة الدول العشرين : هو منتدى تأسس في واشنطن سنة 1999 ، بسبب الأزمات المالية التي حدثت في التسعينات ، ويمثل هذا المنتدى ثلثي التجارة في العالم وأيضا يمثل أكثر من 90% من الناتج العالمي الخام ، يهدف هذا المنتدى إلى تعزيز الاستقرار المالي الدولي وإيجاد فرص للحوار ما بين البلدان الصناعية والبلدان الناشئة ، والأعضاء الحاليين لمجموعة العشرين يمثلون نحو 65,2% من سكان العالم وتنقسم دول مجموعة العشرين حسب التجمعات التالية ، 3 دول من النافتا ، دولتان من السوق المشتركة ، 4 دول من الاتحاد الأوربي (والتي تمثل في نفس الوقت دولها الخاصة بها) ، و3دول أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي . وتتوزع الدول الأعضاء في مجموعة العشرين حسب القارات وعلى النحو الآتي : القارة الآسيوية ممثلة – الصين – الهند – اندونيسيا- اليابان – كوريا الجنوبية – المملكة العربية السعودية ، القارة الأفريقية – جنوب أفريقيا ، أمريكا الجنوبية – الأرجنتين – البرازيل ، أوروبا – بريطانيا – فرنسا – ايطاليا – ألمانيا – إضافة لروسيا وتركيا ، أمريكا الشمالية – أمريكا – كندا - المكسيك ، استراليا – استراليا . لمزيد من التفاصيل انظر : ويكيبديا – الموسوعة الحرة ، على الموقع الالكتروني http://www.ar-wikipedia,org/wiki/مجموعة العشرين. والاتحاد الأوروبي هو العضو العشرين المكمل لمجموعة دول العشرين . وتمثله رئاسة المجلس الدائري والبنك المركزي الأوروبي ، انظر http://www.mof-gow-eg/mofGallery source/Arabic/PDF/G-20 pdf.

(*) بريكس – هو مختصر للحروف الأولى باللغة اللاتينية BRICS المكونة لأسماء الدول صاحبة اكبر اقتصاد في العالم وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا ، عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع في يكتيرينبرغ في روسيا في حزيران عام 2009 ، حيث تضمنت الإعلان عن تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية . انضمت دولة جنوب أفريقيا إلى المجموعة عام 2010 ، فأصبحت تسمى بريكس بدلا من بريك سابقا . وتشكل مساحة هذه الدول ربع مساحة اليابسة ، وعدد سكانها يقارب 40% من سكان الأرض ، ومن المتوقع بحلول عام 2050 إن تنافس اقتصاديات هذه الدول اقتصاد أغنى الدول في العالم حاليا ، حسب مجموعة غولدمان ساكس البنكية العالمية والتي كانت أول من استخدم هذا المصطلح في عام 2001 . ولمزيد من التفاصيل انظر : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بريكس ، على الموقع الالكتروني ، http://www.ar-wikipedia-org/wiki/بريكس ، وكذلك انظر : عبد الله رزق ، الاقتصاد العالمي في زمن الأزمات المتناسلة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2012 ، ص238 ص240.

(1) آرني والتر ، العوامل الجيوسياسية المؤثرة في النفط وامن الطاقة العالمي ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 ، ص230.

(2) هيرمان فرانس ، مصدر سبق ذكره ، ص68.

(3) وو دي لي سوي فو مين تشنغ لي ، الاقتصاد الصيني ، دار الذاكرة للنشر والتوزيع وبالتعاون مع دار النشر الصينية عبر القارات ، بغداد ، ط1 ، 2012 ، ص115 ص116.

ونظرا للحاجة الملحة للطاقة ، أدركت بكين أهمية منطقة القطب الشمالي ، وجعلتها ضمن دائرة اهتماماتها ، وان كانت بعيدة جغرافيا ، نتيجة لما تحتويه من مخزون طاقوي يقدر بحوالي 25% من المخزون العالمي من النفط الخام والغاز الطبيعي ، فضلا عن مليارات الأطنان من الرواسب والتكوينات الجيولوجية النفطية ، وان الصين تنظر إلى منطقة القطب الشمالي باعتباره ملك وتراث مشترك للإنسانية جميعا ، وحسب نظرها لا يمكن لأية دولة الادعاء بالسيادة على أجزاء خارج حدودها الإقليمية ، قاصدة بذلك الدول الثماني المشاطئة للقطب الشمالي ، وحسب النظرة الصينية وبما إن عدد سكان الصين يمثل خمس سكان العالم فهي من حقها – إن تأخذ خمس الثروات الطبيعية الموجودة في القطب الشمالي ، ووطدت الصين علاقاتها مع الدول المشاطئة للقطب الشمالي . فعملت على إقامة سفارة في (ريكيافيك) عاصمة جمهورية أيسلندا ، ذات الموقع الاستراتيجي المهم على مدخل القطب الشمالي والتي تتمتع أيضا بوجود ثلاثة مرافئ عميقة لاستقبال السفن العملاقة الحاملة للحاويات الضخمة التي تبحر بين هذه المرافئ ، وأي مرفأ آخر في بحر " بيرنج " علما إن الصين قامت بأول رحلة استكشافية للقطب الشمالي عام 1990 . أعقب ذلك رحلات كان آخرها في عام 2010.[109]

بذل القادة الصينيون جهودا نشيطة من اجل إنشاء علاقات بالدول المنتجة للنفط ، والتي تجسدت أبرزها في الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني (هوجنتاو) ، ورئيس وزرائه ، وين جياباو ، وغيرهما من كبار المسؤولين الصينيين ، إلى العديد من الدول ، خاصة في إفريقيا ومنطقة بحر قزوين ، من أجل التفاوض حول صفقات كبيرة لشراء النفط.[110]

وتعد أفريقيا مثالا مهما على الكيفية التي سعت بكين بها من اجل تحقيق إستراتيجيتها " التوجه نحو الخارج " ، وقد شهدت الفترة من 2001 – 2005 تزايدا في تجارة الصين مع أفريقيا وبنسبة 268% ، وهي نسبة تضاهي إلى حد ما نسبة نمو التجارة الصينية مع الشرق الأوسط في الفترة نفسها (367%) ، ولكنها أسرع من نمو تجارة الصين مع أمريكا اللاتينية (238%) ، ودول آسيان (170%) ، والاتحاد الأوروبي (184%) ، وأمريكا الشمالية (163%).[111]

([1]) هشام بشير ، التنافس على قمة العالم ، صراع القوى الكبرى على القطب الشمالي ، السياسة الدولية ، العدد (186) ، 2011 ، ص104 ص105.

([2]) مايكل تي-كلير ، مصدر سبق ذكره ، ص209.

([3]) وينران جيانج ، مصدر سبق ذكره ، ص340.

في عام 2004 ، قام الرئيس الصيني هوجنتاو ، بجولة في دول أمريكا الجنوبية ، زار من خلالها كل من البرازيل والأرجنتين ، وقع خلالها على عقود يصل حجمها إلى 100 مليار دولار ، وذلك بمثابة " فتح باب " لمشاركة صينية نشطة في مشاريع النفط والغاز في هذه الدول.[112]

في ديسمبر من العام 2004,أقدمت الصين على خطوة ,عكست من خلالها حاجتها الماسة والكبيرة,من اجل تأمين الطاقة ,وتمثلت تلك الخطوة بمشاركة الصين في عطاء للتنقيب عن النفط الكندي في مقاطعة البرتا ,إذ تعد كندا واحده من البلدان الغنية بالطاقة في العالم, حيث تمتلك مقاطعة البرتا, ما يقارب من الـ 176 مليار برميل من احتياطيات النفط ألمثبته , والتي تحتل المرتبة الثانية بعد السعودية, وتزيد بنسبة % 50على العراق .وفي أثناء زيارته إلى كندا في عام 2005 ,أعلن الرئيس الصيني (هو جنتاو) ورئيس الوزراء الكندي ,بول مارتن ,إن البلدين ارتقيا بعلاقاتهما من "شراكة تعاونية"إلى "شراكة إستراتيجية ",طبقا لذلك فأن خط أنابيب سيصل الموقع بمحطة تحميل جديدة على الساحل الغربي لكندا , ومن ثم الشحن بحرا إلى الموانئ الصينية ,لذلك فمن الطبيعي, أن يزداد الاهتمام الصيني بالطاقة الكندية ,ومن جانبه أكد رئيس وزراء البرتا"رايف كلاين "خلال زيارته إلى الصين في عام 2004,إلى مزيد من التعاون بين قطاع الطاقة في البلدين. كما قامت العديد من شركات النفط الصينية بزيارة كندا ,من أجل دراسة مشروعات محتملة للطاقة منذ زيارة (بول مارتن)للصين .[113]

يرى (وانغ جيسي),عميد مدرسة العلاقات الدولية في جامعة بكين ,إن "إدراك ميزان القوى المتغير بين الصين والولايات المتحدة قد دفع بصينيين كثر لان يتوقعوا ويحثوا على خطوات متقدمة للصين في مجال سياستها الخارجية في إطار العلاقات الدولية "ويقتضي ذلك إحياء طريق الحرير التأريخي,في شقيه البري والبحري ,لضمان تدفق أمن إمدادات الغاز ومصادر الطاقة الأخرى ,ويعني ذلك تكوين "منطقة أورو /آسيوية عظمى ", وإدارتها من خلال برنامج مساعدات اقتصادية لآسيا الجنوبية ,آسيا الوسطى , الشرق الأوسط, بحر قزوين ,وهي تعني أيضا اتخاذ خطوات من اجل وضع حد للانقسامات الاثنية والتطرف الديني في مناطق الصين الغربية (كسينغيانغ والتبت), والتي تحركها قوى خارجية ,إقليميه أو دولية , وكذلك تعني القيام بخطوات مضادة لمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية المستمرة لاختبار وتنظيم بلدان آسيا الوسطى , في ما يمكن أن يصبح "طريق حرير جديد " تحت سيطرة

([1]) عبد الحي زلوم ، حروب البترول الصليبية والقرن الأمريكي الجديد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص391.
([2]) انظر: المصدر نفسه, ص391. بالمقارنة مع :وينران جيانج ,مصدر سبق ذكره ,ص344 ص345 .

الولايات المتحدة . إضافة إلى ذلك فهي تعني تكييف العلاقات مع الهند وروسيا اللتين ترغبان في مد نفوذهما باتجاه مناطق في غرب الصين .[114]

أن الإحساس المتنامي بالضعف والانكشاف الناجم عن الاعتماد المتزايد على النفط المستورد ,قد أسهم كثيراً في زيادة الفوضى الجيوسياسية لدى الصين, والسبب وراء ذلك هو نمو الاقتصاد الصيني . ويظهر هذا الشعور من خلال مواطن القلق والتي أدركتها القيادة الصينية بالاتي .[115]

1- **تركيز المصادر** :-أدى تركيز مصادر مستوردات الطاقة إلى زيادة القلق لدى القادة السياسيين في بكين .ففي عام 2002 ,جاء نحو 80% من مستوردات الصين من عشر دول ,وجاء 60% من هذه الكمية من خمس دول في الشرق الأوسط , وأفريقيا ,وهي مناطق يحتمل أن تحدث فيها انقطاعات في تجهيز النفط وذلك بسبب فقدان الاستقرار السياسي .

2- **احتمال تعرض خطوط الملاحة للخطر** :-تشعر الصين بالقلق إزاء هذا الموضوع , سيما فيما يتعلق بإسم "نقاط الاختناق " مثل مضيق ملقا ,حيث يمكن استهدافه من قبل الإرهابيين أو عن طريق منافسين جيوسياسيين محتملين ,هذا إذا ما علمنا بأنه في الوقت الحاضر ,يجب أن يمر أربعة أخماس النفط الذي تستورده الصين عن طريق مضيق ملقا .

3- **النزاعات مع الجيران** : الأمر الذي أقلق القادة الصينيين , هو النزاعات المستمرة مع الدول المتجاورة حول المناطق الاقتصادية والجزر التي تحتوي على احتياطيات غنية بالنفط والغاز الطبيعي .

إضافة إلى كل هذا , عملت بكين على إقامة "عالم منسجم "والمحافظة على مناخ سلمي دولي,ضمن دبلوماسيتها الطاقوية, انظر(الجدول رقم 25) ,والتي من أهم أهدافها , بالإضافة إلى كل ما ذكر هو عزل تايوان عن أي اعتراف دبلوماسي , والعمل على لعب دور القائد لدول العالم النامي , وتكوين عالم متعدد الأقطاب ,اضافه إلى كسب التأييد الدولي ليس فقط بقضية تايوان ,وإنما أيضا المساعدة في تلبية احتياجات الصين من الطاقة ,فالدافع الرئيسي لتعامل الصين مع تشاد كان من أجل الحصول على الطاقة ,كذلك ساعد تعامل الصين مع الدول الإسلامية في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب شرق آسيا ,في منح الصين فرصة الوصول إلى موارد الطاقة في هذه المناطق ,وكسب دعم العالم

([1]) مايكل هدسون ,الصعود الآسيوي والتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط , المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت ,العدد (414),آب ,2013، ص98 .

([2]) نان لي , مصدر سبق ذكره , ص 144 ص145 .

الإسلامي لها ضد تمرد طائفة اليوغور (UIGHUR) في إقليم سينكيانغ ,أيضا من أجل المحافظة على علاقات الصين المنسجمة مع الـ 55 مليون مسلم الموجودين على الأراضي الصينية .[116]

ويمكن القول , بأن دخول الصين إلى منظمة شنغهاي للتعاون والمنتدى الإقليمي لرابطة جنوب شرق آسيا هو من أجل توظيف رغبتها في المحافظة على علاقات متميزة ومتطورة مع دول الجوار ,وبخاصة الدول الغنية بموارد الطاقة (دول آسيا الوسطى), أو تلك التي تعد نقاط عبور مهمة لاستيراد الطاقة (دول جنوب شرقي آسيا),وقد أسهمت هذه الدوافع بالصين إلى تبني اسلوب أقل مواجهة في إقامة علاقات مع دول الجوار , أيضا عملت الصين وفي سبيل ذلك إلى وضع نقاط الخلاف "على الرف ", وانتهاج تدابير لبناء الثقة مع كل الدول المحيطة. [117]

الجدول رقم (25)

دبلوماسية الطاقة الصينية (إجراءات مختارة)

المنطقة	اتفاقيات التجارة الحرة	المنتديات المتعددة الأطراف	التجارة (2006)	الشراكات الإستراتيجية	مبادرات حسن النية
أفريقيا	اتحادات الجمارك في دول جنوب أفريقيا (المفاوضات جارية)	منتدى التعاون الصيني–الأفريقي	55.5 مليار دولار (بزيادة 5 أضعاف على عام 2000)	الجزائر، نيجيريا	– قوات حفظ السلم التابعة للأمم المتحدة (3000 جندي في 12 مهمة) – أفريقيا هي المحطة الأولى سنويا لأول زيارة رسمية لوزير خارجية الصين إلى الخارج.

(1) شايتيج باجبايي ,مصدر سبق ذكره , ص 121 ص122.
(2) المصدر نفسه , ص 122 .

					– تعيين مبعوث خاص لأفريقيا في أيار / مايو 2007
الشرق الأوسط	مجلس التعاون لدول الخليج العربي (المفاوضات جارية)	منتدى التعاون الصيني – العربي (مراقب)	65.5 مليار دولار (جامعة الدول العربية) (بزيادة 27.7% على عام 2005)	السعودية	– مبعوث سلام الشرق الأوسط منذ عام 2002 – 1000 جندي لحفظ السلام في لبنان
أمريكا اللاتينية	تشيلي	منظمة الدول الأمريكية (مراقب)	70.2 مليار دولار (بزيادة 6 أضعاف على عام 1994)	الأرجنتين، البرازيل، بوليفيا، تشيلي، المكسيك، فنزويلا	– جنود حفظ السلام في هايتي
آسيا الوسطى	منظمة شنغهاي للتعاون (المفاوضات جارية)	منظمة شنغهاي للتعاون التعاون الاقتصادي الإقليمي لآسيا الوسطى المؤتمر المعني بالتفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا	13.9 مليار دولار (التعاون الاقتصادي الإقليمي لآسيا الوسطى) (بزيادة 42.8% على عام 2005)	كازاخستان ، روسيا ، أوزبكستان	– الدعم للرئيس الاوزبكي كريموف في أعقاب انتفاضة انديجان في أيار/مايو 2005
جنوب شرقي آسيا	رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) (2010)	رابطة دول جنوب شرقي آسيا + 3 قمة شرقي آسيا	160.8 مليار دولار (بزيادة 23% على عام 2005)	رابطة دول جنوب شرقي آسيا ، كمبوديا ، اندونيسيا	– وضع النازعات الإقليمية البحرية على الرف – فيتو على قرار مجلس الأمن الدولي بخصوص بورما

المصدر: شايتيج باجبايي ، البحث عن الطاقة : دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية : في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص120.

وعلى الرغم من إدراك الصين لأهمية النفط ,كمصدر رئيسي للطاقة لا يمكن الاستغناء عنه , وهي تسعى بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية لتامين الحصول عليه ومن مصادر متعددة ,إلا إنها سعت في ذات الوقت إلى تنويع مصادرها الطاقوية كبدائل لأية مفاجآت متوقعه في مجال النفط ,فقد أدركت الحكومة ألصينيه مثلا أهمية طاقة الريح , فعملت على إنشاء أكبر مشروع لطاقة الريح في مدينة تشانغ جياكو بمقاطعة خبى في شمال الصين ,وبقدرة توليد قصوى تقدر بحوالي مليون كيلو واط , ويتشكل بناء المحطة من ثلاث مراحل ,تتمثل المرحلة الأولى بقدرة توليدية تقدر بحوالي 133500 كيلو واط في عام 2007 ,و 400ألف كيلو واط عام 2010,والمرحلة الأخيرة في عام 2020 ,وبقدرة مليون كيلو واط ,وقد قدرت تكاليف المشروع بحوالي 9مليارات يوان / 1.084 مليار دولار أمريكي ,إضافة إلى ذلك فقد عملت الحكومة الصينية على بناء محطة (مانجينغ) لطاقة الريح ,وكذلك العمل لبناء محطتين أخرتين . وبموجب خطة الحكومة المركزية فأن الصين , سوف ترفع قدرة توليد طاقة الريح إلى حوالي 4 ملايين كيلو واط في عام 2010, وعشرة ملايين كيلو واط في عام 2015,وضعف هذا الرقم تقريبا في عام 2020 .[118]

الصين تبني آمالا كبيرة في المستقبل على ما يسمى مشروع " الشمس الاصطناعية " كمصدر للطاقة البديلة التي لا تنضب. فهي من اجل ذلك تخطط لبناء مفاعل خاص للتجربة النووية الحرارية في " لوه شان " الواقعة بمقاطعة سيتشوان جنوب غربي الصين. حيث تأمل الصين من خلال مفاعل الاندماج النووي الحراري الذي يدعى " الشمس الاصطناعية " أن تحصل على طاقة غير محدودة تخوّلها تقليص أو التخلي عن النفط كمصدر أساسي للطاقة في المستقبل.[119]

انضمت الصين إلى خطة مفاعل التجربة النووية الحرارية الدولي (اتير – ITER) في العام 2003 ، إلى جانب كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوروبي ودول أخرى ، وكان هدف الصين الأساسي من خلال مشاركتها في هذه الخطة هو تصنيع مثل هذا المفاعل في الصين بصورة مستقلة لخدمة أهدافها القومية . والهدف من خطة " اتير " هو استخراج " الديوتريوم " نظير

(1) عيسى محمد الجوخي , مصادر الطاقة ,مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , ط1 ,2006 ,ص83 ص84 .
(2) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص184.

الهيدروجين من ماء البحر واستخدامه في تفاعل الاندماج النووي مما ينتج طاقة جبارة . إذ إن هذه العملية شأنها شأن الشمس تنتج الطاقة.[120]

التحديات التي تواجه قطاع الطاقة في الصين :-

إن أهم التحديات التي تواجه الصين في هذا المجال يتمثل في أمن الطاقة , أي تأمين إمداد كاف من الطاقة –لكي يعزز النمو الاقتصادي ,ولكن على إن يتم ذلك بتكلفة معقولة بالنسبة إلى الدولة والمستهلك .ونتيجة لذلك يمكننا تحديد خمس فئات رئيسة من القيود في هذا الصدد.[121]

1- النقص في الموارد الأولية الداخلية للطاقة : من المعلوم إن احتياطي الصين من النفط والغاز الطبيعي صغير جدا بالنسبة إلى حاجتها المستقبلية المحتملة , أما بالنسبة لمصادر الطاقة الأخرى , كالفحم الحجري , والطاقة الكهرومائية , فهو كبير مع إن استغلال كليهما يؤدي إلى آثار سلبية ملموسة .

2- عدم التجانس الجغرافي بين مواقع الموارد الأولية للطاقة ومراكز الطلب الرئيسية :لقد أدى هذا الوضع إلى أحداث نقص في الطاقة المحلية , نتيجة البنية التحتية غير الكافية في مجال النقل بدلا من نقص مطلق في موارد الطاقة .

([3]) المصدر نفسه ، ص184 ص185.
([1]) فيليب أندروز – سبيد , مصدر سبق ذكره , ص 210 .

3- الإنتاج والتحويل لموارد الطاقة على نحو غير فعال:ويرجع ذلك إلى وجود خلل في التقنية والمهارة, فضلا عن سوء الأعمال الإدارية والنظم التشريعية.

4- الاستهلاك النهائي غير الفعال للطاقة: أي إن كثيراً من مستخدمي الطاقة لا يستطيعون تحسين الكفاءة التي يستهلكون بها الطاقة إلا إذا توافر لهم المنفذ إلى التقنيات والمعلومات الملائمة, أو أن تكون لديهم حوافز مالية وتنظيمية.وعلى الرغم من إن الصين قد خطت خطوات كبيرة في هذا المجال , فما يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله حتى يتسنى تعزيز هذا التحسن .

5- التلوث عن طريق التحول والاستهلاك النهائي للفحم الحجري : من المعلوم بأن الفحم الحجري يسد حاجة الصين الطاقوية بمعدل أكثر من 50% من إمدادات الطاقة الأساسية , وسوف يستمر في المستقبل , لذلك يتطلب استعمال تقنية الفحم الحجري النظيف , إضافة إلى العمل على إبدال مكان الفحم الحجري الغاز الطبيعي والكهرباء الأولية .

على الرغم من امتلاك الصين لثروات معدنية وطاقية مهمة في إنتاجها المحلي , منها لا يكفي لتلبية احتياجات التوسع الصناعي , مما يرغمها على الارتباط بالخارج لاستيراد المواد الطاقية والمعدنية , وتحمل الارتفاع المستمر في أسعار هذه المواد , فالصين حاليا تستورد ما يقارب 50% من احتياجاتها من البترول . وبناءً على ذلك , تعد قضية الطاقة من أهم التحديات التي تواجه الصين وتبدي لها اهتماما قويا ,مع زيادة حاجات الصين للطاقة وارتفاع نسبة الاعتماد على الاستيراد بصورة سريعة ,وتعود واردات الصين من النفط إلى عام 1993,ووصلت الواردات الصافية في عام 2010,إلى 5.3 مليون برميل يوميا. وعلى الرغم من زيادة إنتاج النفط الخام في الصين ,لاسيما من الحقول البحرية من 3.8 مليون برميل يوميا في عام 2009, إلى 4.1 مليون برميل يوميا في عام 2010, إلا انه لا مفر من زيادة اعتماد الصين على الواردات التي ازدادت نسبتها من 33% عام 2009 , إلى 55.2% ,في النصف الأول من عام 2011 , أما واردات الغاز فقد بدأت في عام 2007 ,وارتفعت من 7.3مليارات متر مكعب عام 2009 ,إلى 16.1 مليار متر مكعب عام 2010 .[122]

([1]) محمد عطية محمد ريحان , التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية , رسالة ماجستير منشورة , كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية , جامعة الأزهر – غزة , 2012 , ص167 .

الصين تمتلك محطة واحدة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال في وقت تسعى لبناء أخرى,علاوة على الكميات المستوردة بخطوط الأنابيب القادمة من روسيا , وميانمار, ومنطقة بحر قزوين , وتعتزم الصين على المضي قدما بخططها النووية , حيث من المحتمل أن تنمو القدرة النووية من 8 غيغاواط عام 2005 ,إلى 86 غيغاواط في عام 2020 , هذا بالرغم من مخاطر الطاقة النووية التي أدت إلى الكارثة النووية في فوكوشيما باليابان , وتواصل الصين استكشاف وتطوير موارد النفط والغاز ,وتستثمر ما بوسعها في العالم لتعزيز موقفها وتلبية احتياجاتها في المستقبل . وتؤكد الكثير من الإحصاءات الأخيرة , إن الصين أصبحت أكبر مستهلك للطاقة في العالم في عام 2010, إذ تجاوز استهلاكها الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى ,ووفقا لنشرة بريتيش بتروليوم الإحصائية (استعراض الطاقة في العالم 2011), وصل استهلاك الطاقة الأولية في الصين إلى 2458 مليون طن في عام 2010 ,بزيادة قدرها 11% عن عام 2009, أي ما يقارب 21% من الإجمالي في العالم . هذا ما يعكس النمو الاقتصادي السريع داخل الصين ، وكذلك التغيرات في إسلوب الحياة . وفي الوقت نفسه أصبحت الصين اكبر سوق للغاز في آسيا ، حيث بلغ استهلاكها حوالي 102 مليون بزيادة قدرها 22% عن عام 2009 ، وكان استهلاك الفحم 1720 مليون طن بزيادة قدرها 10% عن عام 2009 وبنسبة مرتفعة تبلغ 48% من استهلاك العالم ، ومن المحتمل أن تعتمد الصين على الفحم لسنوات عديدة قادمة مع العلم إنها تستهدف تخفيض استهلاك الفحم من 70% حاليا إلى 30% في عام 2050 ، وذلك ضمن خططها في إحلال الطاقة النظيفة ، وبلغ استهلاك الطاقة الكهرومائية 163 مليون طن بزيادة قدرها 17% عن عام 2009 ، بينما مساهمة الطاقة النووية لا تتجاوز 17 مليون طن ، في حين ساهمت المصادر المتجددة بـ 12 مليون طن فقط ، ولو أن هذه المصادر الأخيرة مرشحة كلها لنمو سريع.[123]

نستنتج مما سبق، أن الصين قد أصبحت من الدول المستهلكة للطاقة , وخاصة في القطاع النفطي ,بعد انتهاء الحرب الباردة وتحديدا بعد عام 1993 ,وبسبب النمو الاقتصادي المتسارع الذي شهدته الصين , بالإضافة إلى الزيادة الواسعة في عدد السكان , ومن أجل ذلك أدركت الصين أهمية الطاقة ,فبدأت باتخاذ سياسات بإتجاه تأمين مصادر الطاقة وكذلك العمل على تنويع مصادرها الطاقوية ,والعمل على بناء علاقات دبلوماسية مبنية على أساس التفاهم والعمل المشترك , ووضع المسائل الخلافية جانبا , والمشاركة بفعالية في المنتديات والمنظمات الدولية , ووضع مصلحة الصين فوق كل

([1]) محمد عطية محمد ريحان ، مصدر سبق ذكره ، ص168.

اعتبار, والعمل أيضا على السماح للشركات الصينية من أجل الوصول إلى مختلف مناطق العالم , والمنافسة مع القوى الكبرى , في سبيل تامين مصادر الطاقة .

الفصل الثاني

علاقة الصين بالمناطق المنتجة للنفط

المبحث الأول:- الشرق الأوسط.

جامعة بغداد

المبحث الثاني:- أفريقيا.

المبحث الثالث:- آسيا الوسطى.

المبحث الرابع:- بحر قزوين.

المبحث الخامس:- أمريكا الجنوبية والشمالية.

المبحث السادس:- آسيا – الباسيفيك.

الفصل الثاني

علاقة الصين بالمناطق المنتجة للنفط

المبحث الأول :- منطقة الشرق الأوسط

يعتبر"الشرق الأوسط " من أهم الأقاليم النفطية في العالم ، إذ لا تزال ثروته النفطية تترك آثارها على مجمل العلاقات الدولية ، نتيجة لما تزخر به ارض هذا الإقليم من ثروة نفطية يبلغ حجمها حوالي 750 مليار برميل ، أي ما يقارب من 40% من مجمل الرصيد العالمي للنفط التقليدي . [124]

فضلا عن أن الشرق الأوسط يعتبر من أوفر المناطق في العالم التي تحتوي على احتياجات هائلة من النفط الخام ، فوفقاً لإحصائيات عام 1995 بلغت احتياطيات الشرق الأوسط النفطية بحوالي 65 في المائة تقريباً من إجمالي الاحتياطي العالمي للنفط . [125]

([1]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره ، ص96.

([2]) ناجي أبي عاد / ميشيل جرنيون ، ترجمة محمد نجار ، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، الناس ، النفط ، التهديدات الأمنية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن الطبعة العربية الأولى ، 1999، ص 279 .

وتأتي أهمية منطقة الشرق الأوسط النفطية من المصادر الهائلة التي تحتويها المنطقة باعتبارها إنها تمثل اكبر مخزون مؤكد من احتياطي النفط الخام في العالم ، فالأهمية العظمى للمنطقة ضمن النظام الدولي تفصح عن ذاتها ، إذ بلغ إنتاج النفط في منطقة الشرق الأوسط حوالي (31%) من إجمالي الإنتاج العالمي في عام 1995. و حوالي 50% من تجاره النفط العالمية . [126] انظر (الجدول رقم 26)

أن منطقة الشرق الأوسط، كانت وستظل العامل الاساس في تلبية وتوفير الطلب العالمي المتزايد على النفط ، بسبب ما تتميز به واردات النفط من الشرق الأوسط حيث أنها تتميز :-

1- تكلفة الإنتاج منخفضة .

2- لديها البنيه التحتية للتصدير بكميات كبيره وبأسعار رخيصة .

3- كما أن الطلب المحلي على استهلاك النفط في منطقة الشرق الأوسط ، منخفض مقارنة بالإمكانيات الكلية للإنتاج. [127]

4- معظم نفط منطقة الشرق الأوسط يقع ضمن حقول ضخمة وضحلة وذات ضغط عالٍ ، فضلا عن انه يقع ضمن منطقة صغيرة وقريبة من الموانئ .

5- وبسبب توفر البنية التحتية النفطية في كل منطقة مصدره للنفط تقريباً فان تكاليف التنقيب عن النفط تكون منخفضة بشكل غير عادي. [128]

الجدول رقم (26)

احتياطي النفط الخام وإنتاجه في الشرق الأوسط (1995)

([3]) المصدر نفسه ، ص 18 ص19 .

([1]) محمد أحمد السيد خليل، مصدر سبق ذكره، ص 103.
([2]) ناجي أبي عاد / ميشيل جرينون ، مصدر سبق ذكره ، ص282 .

البلد	الاحتياطي الثابت (بملايين البراميل)	الحصة من الاحتياطي العالمي (%)	الإنتاج (ألف برميل في اليوم)	الحصة من الإنتاج العالمي (%)	لنسبة الاحتياطي إلى الإنتاج (بالسنوات)
البحرين	**210**	**0,1**	**105**	**0,2**	**5,6**
مصر	**3879**	**0,4**	**920**	**1,4**	**11,8**
إيران	**88200**	**8,7**	**3705**	**5,6**	**65,9**
العراق	**100,000**	**9,8**	**545**	**0,8**	**100**
إسرائيل	**4**	**0,1**	**1**	**0,1**	**–**
الأردن	**1**	**0,1**	**1**	**0,1**	**–**
الكويت	**96,500**	**9,5**	**2105**	**3,2**	**100**
لبنان	–	–	–	–	–
عُمان	**5138**	**0,5**	**870**	**1,3**	**16,2**
قطر	**3700**	**0,4**	**460**	**0,7**	**23,1**
السعودية	**261203**	**25,7**	**8885**	**13,1**	**83,8**
سوريا	**2500**	**0,2**	**610**	**1,0**	**11,2**
الأمارات	**98100**	**9,0**	**2485**	**3,5**	**100**
اليمن	**4000**	**0,4**	**335**	**0,5**	**32,9**
تركيا	**488**	**0,1**	**68**	**0,1**	**19,6**
المجموع	**663922**	**65,3**	**21133**	**31,3**	**87,3**

المصدر:- ناجي أبي عاد /ميشيل جرينون، ترجمة محمد نجار ، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، الناس ، النفط ، التهديدات الأمنية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن الطبعة العربية الأولى ، 1999، ، ص279 ص280.

ومما زاد من أهمية منطقة الشرق الأوسط هو بعد اكتشاف النفط فيه ، وعلى وجه الخصوص المنطقة العربية (الخليج العربي)،والتي أعطت بدورها كل هذه الأهمية الدولية والعالمية لمنطقة الشرق الأوسط ، فهي إلى جانب كونها تتمتع بموقع استراتيجي وجيو سياسي وحساس بالنسبة للمنافذ المائية والبرية ,فهي أيضا تتمتع بمقدرات اقتصادية ونفطية ومالية هائلة ،إذ تعد المنطقة الأولى في العالم التي تشكل محور الاقتصاد العالمي ،بعَدها نواة النفط العالمي ومصدر قوة الحياة الصناعية. [129]

الشرق الأوسط يحتوي على نحو 60% من احتياطيات النفط العالمية الإجمالية ،ومن بين دول الخليج العربي هناك ست دول خليجية تعد من بين سبعة بلدان تمتلك أضخم الاحتياطيات النفطية في العالم. [130]

تأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى عالميا من حيث الاحتياطي النفطي حيث وصلت احتياطياتها المثبتة من النفط الخام حوالي 265 مليار برميل تقريباً . وتأتي إيران في المرتبة الثانية متفوقة على العراق عام 2002،حيث تقدر احتياطياتها بنحو 136 مليار برميل . أما العراق فيحل ثالثا بـ115 مليار برميل ،فالكويت بحوالي 101 مليار برميل . وتمتلك الأمارات العربية المتحدة خامس احتياطيات نفط خام مثبته في العالم ،وتقدر بحوالي 98 مليار برميل . أما باقي دول الخليج العربي ،مثل دولة قطر بحوالي (15 مليار برميل) وسلطنة عمان بـ نحو (6 مليارات برميل) ومملكة البحرين (0,2 مليار برميل). [131]

([1]) علي فايز يوسف الدلابيج ،توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011 ، رسالة ماجستير منشوره ،كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2011،ص 20 .

([2]) سعيد ناشط ، مصدر سبق ذكره، ص 211 ص212.

([3]) إبراهيم إسماعيل، سياسات منتجي الطاقة في الخليج العربي:إدارة المنافسة في السوق والإخطار والفرص، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.التنافس على موارد الطاقة ،مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي،ط1 ، 2008،ص 221 ص222 .

الشكل رقم (4)

احتياطيات النفط الإجمالية المثبتة في دول الخليج العربي

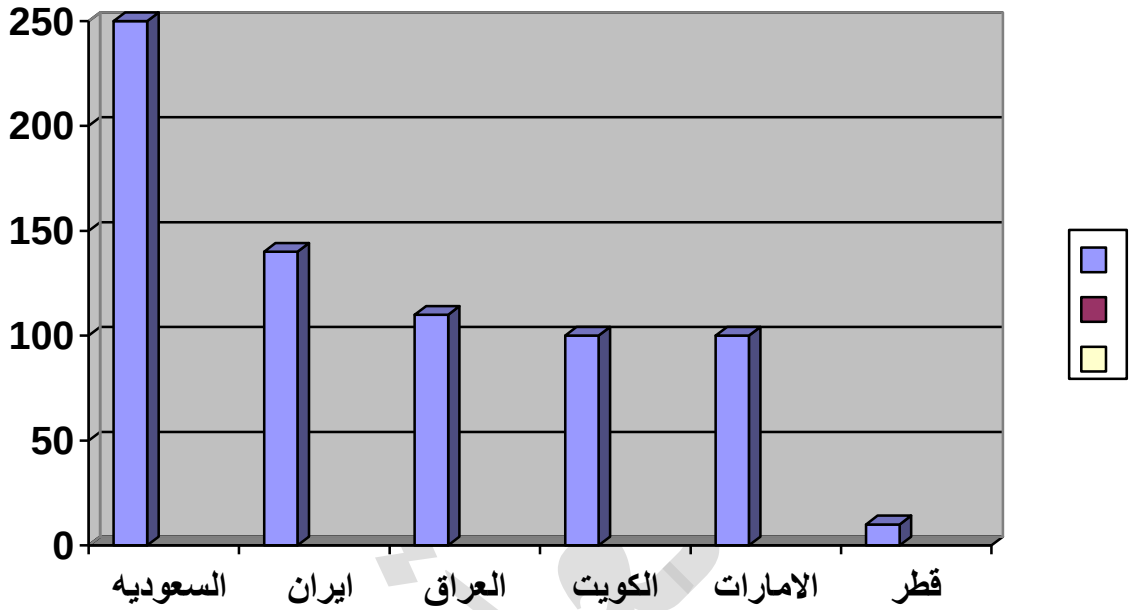

المصدر: إبراهيم إسماعيل، سياسات منتجي الطاقة في الخليج العربي:إدارة المنافسة في السوق والإخطار والفرص، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.التنافس على موارد الطاقة ،مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،أبو ظبي،ط1 ، 2008 ، ص222.

تشير اغلب المعلومات المتاحة بخصوص التوزيع الجغرافي للنفط في العالم ، بأن منطقة الشرق الأوسط تحتل المركز الأول عالمياً من حيث الاحتياطيات النفطية المؤكدة ، وكذلك في مجال الإنتاج النفطي ،إذ تشير تلك المعلومات بأن لدى المنطقة احتياطيات مؤكدة تقدر بحوالي (754,2) مليار برميل من النفط الخام ، وبذلك تشكل هذه الكمية ما نسبته (56,6%) من الاحتياطيات النفطية العالمية والبالغة (1333,1) مليار برميل في نهاية عام 2009 . فيما بلغ إنتاج المنطقة حوالي (24,3) مليون برميل ، إي بنسبة (30,3%) من الإنتاج النفطي العالمي في نهاية العام 2009 أيضاً .[132] انظر (الجدول رقم (27

(1) خضير عباس النداوي ،تأثير العامل النفطي في السياسات الأمريكية إزاء الشرق الأوسط ،مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، العدد (25) ، 2011 ، ص 176 .

ووفقاً لمصادر "ايفا نهو وليكي " 1vanhoe&Leckie (1993) ،فإن أضخم حقلي نفط في العالم، تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط ، إذ يعتبر حقل غا وار في السعودية ، الأكبر في العالم ،بحجم ضعفي كامل احتياطي الولايات المتحدة الأمريكية . فضلا عن أن معظم حقول النفط الضخمة في الشرق الأوسط تتركز ضمن ما يسمى بمنطقة أو إقليم النفط العربي – الإيراني ، وتبلغ مساحة هذه المنطقة حوالي 1200 طول ، 800 عرض كيلو متر حول منطقة رأس الخليج العربي . وبالتالي فإن كلا من السعودية والعراق وإيران والكويت والإمارات العربية تمتلك حوالي (97) في المائة من احتياطي النفط العالم، في حين أن بقية بلدان المنطقة لديها الشيء القليل أو لا شيء من النفط. [133]

فضلا عن الميزة الجيوبو ليتيكية للاحتياطيات النفطية المتاحة لدى دول المنطقة ، كونها تقع في منطقة تشكل نقطة التقاء محوريه بين أكبر وأهم قارات العالم ، آسيا وأوروبا وأفريقيا، وتمتلك دول المنطقة سواحل بحرية تساعد في تسويق النفط الخام والغاز الطبيعي من غالبية الجهات عبر موانئ الخليج العربي بضفتيه العربية والايرانيه وعبر بحر العرب من الجنوب وعبر موانئ البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط من الغرب . [134]

الجدول رقم (27)

(التوزيع الجغرافي للمناطق النفطية في العالم نهاية 2009)

المنطقة	الاحتياطي النفطي مليار برميل	النسبة للتر %من المجموع العالمي %	الإنتاج النفطي مليون برميل يومياً	النسبة للتر %من الإنتاج العالمي %	الاستهلاك النفطي مليون برميل يومياً	النسبة للتر من الاستهلاك العالمي %
مجموع أميركا	73,3	5,5	13,388	16,5	27,826	26,4

(1) ناجي أبي عاد /ميشيل جرينون ،مصدر سبق ذكره ،ص280 ص 281 .

(2) خضير عباس النداوي، مصدر سبق ذكره، ص176.

الشمالية						
الولايات المتحدة الأمريكية	28,4	2,1	7,196	7	18,686	21,7
مجموع أمريكا الوسطى والجنوبية	168,9	14,9	6,760	8,9	5,653	6,6
مجموع الشرق الأوسط	754,2	56,6	24,357	30,2	7,146	8,7
مجموع قارة أفريقيا	127,7	9,6	9,705	12	3,082	3,7
مجموع آسيا والباسفيك	42,2	3,2	8,036	10	25,998	13,1
مجموع العالم	**1323,1**	**100**	**79,948**	**100**	**84,077**	**100**

المصدر:

Bp statistical Review of world Energy. June-2010-p-6,8,11u.

الجدول رقم (28)

(الدول التي تمتلك أعلى احتياطيات النفط في العالم عام 2010)

الدولة	الاحتياطي النفطي (مليار برميل)	المرتبة العالمية
السعودية	**264,6**	الأولى
فنزويلا	**172,3**	الثانية
العراق	**143,1**	الثالثة

إيران	**127,6**	الرابعة
الكويت	**101,5**	الخامسة
الإمارات	**97,8**	السادسة
روسيا	**74,2**	السابعة
ليبيا	**44,3**	الثامنة
كازاخستان	**39,8**	التاسعة
نيجيريا	**37,2**	العاشرة
كندا	**33,2**	الحادية عشره
الولايات المتحدة الأمريكية	**28,4**	الثانية عشره

المصدر :- بيانات شركة بريتشن بتروليوم للطاقة العالمية . والمنشورة في : Bpstatistical Review Of world Energy. june-2010.p.6.8.

ومعظم نفط الشرق الأوسط يتم شحنة بواسطة الناقلات إلى أسواق الاستهلاك المختلفة سواء أكان في أوروبا الغربية ، أم اليابان ، وأمريكا الشمالية بواسطة الناقلات ، وقد عملت الدول بعد ذلك إلى بناء أنابيب لنقل النفط من تلك المنطقة ، ووصلت بحقول النفط مع الموانئ ومنصات التحميل ، وقد ساعد ذلك كثيراً في قصر المسافة مقارنة بالرحلات البحرية للناقلات. (135)

وتأكيداً لأهمية منطقة الشرق الأوسط النفطية يقول زروق وبويس : zarrug and Bois, 1993 " أن الشرق الأوسط يحوي على كميات من النفط غير المكتشف تتراوح بين 60 إلى 220 ألف مليون برميل يكمن معظمة في حقول جديدة تقع في مناطق الحقول العملاقة الحالية .وأن الحقول العملاقة الحالية هي الأخرى تحوي احتياطيات كامنه إضافية غير مقيمة لحد الآن يمكنها أن ترفع

(1) ناجي أبي عاد /ميشيل جرينون، مصدر سبق ذكره ، ص284 .

مجموع الاحتياطي إلى مابين 105 و 310 ألف مليون برميل أي بمعدل يصل إلى 208 ألف مليون برميل. [136]

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، قدم الخبراء الصينيون في مجال الطاقة تصورات جديدة ،تتضمن إنشاء ما يسمى بجسر نفط بري آسيوي لربط شرق الصين ومنطقة شينغيانغ في شمالي غربها بدول الشرق الأوسط ووسط آسيا وروسيا ، عبر شبكات أنابيب النفط والغاز ، مما يدفع بالنتيجة إلى تطور سوق النفط والغاز الإقليمي إلى سوق نفط وغاز دولي لتعزيز التعاون الاقتصادي الدولي بين شرق آسيا وغربها براً . [137]

تعد منطقة الشرق الأوسط واحده من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم ، نسبة إلى موقعها الاستراتيجي الذي جعلها محكومة بقانون التداخل والتعارض بين الأضداد، فضلا عن توسط موقعها بين قارات العالم القديم أوروبا واسيا وأفريقيا. [138]

بالإضافة إلى تحكمها في ثلاثة من شرايين الملاحة العالمية، هي البحر الأحمر والبحر المتوسط والخليج العربي ,وهذه الشرايين هي بوصفها اذرع مائية من المحيطين العظيمين "الأطلنطي والهندي " فضلا عن اتصال هذه الشرايين الملاحية بهذين المحيطين عن طريق منافذ ضيقة نسبياً هي مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب ثم مضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي بخليج عُمان والمحيط الهندي. [139]

وارتبط إقليم الشرق الأوسط ,عبر تاريخه الحديث بدور مؤثر للفاعلين الإقليميين,حيث تنافست الأدوار , وتغيرت مواقعها بين الصعود والهبوط ، وفقاً لقدرات كل طرف وأهدافه ومصالحه , ومما زاد

([2]) جعفر أحمد الساكني ،الوجيز في الجيولوجية النفطية للعراق والشرق الأوسط ،مطابع شركة نفط الشمال ،كركوك ،1992،ص65 .

([3]) محمد عبد الوهاب الساكت, الموقف العربي من القضايا الصينية، مجلة السياسة الدولة، العدد (145)، السنة (37)، 2001، ص90.

([4]) محمد علي حوات ،مفهوم الشرق أوسطيه وتأثيرها على الأمن القومي العربي ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط1 ، 2002 ، ص 9 .

([1]) محمد محمد سطيحه ،الجغرافية الإقليمية : دراسة لمناطق العالم الكبرى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، بدون سنة ، ص 398 .

من أهمية تلك الأدوار ، وعمق من صراعها ، هو الإدراك المبكر من منظور الفاعلين الدوليين للأهمية الإستراتيجية التي يتمتع بها إقليم الشرق الأوسط نتيجة لتوسطه لقارات العالم ، وسيطرته على خطوط الملاحة العالمية ،فضلا عن ثرواته الاقتصادية الهائلة ،وعلى وجه الخصوص النفط ،إذ يملك حوالي 66% من الاحتياطي العالمي للنفط ، و 33% من نسبة الإنتاج العالمي. (140)

وتعد منطقة الشرق الأوسط امتداداً استراتيجياً لمناطق محيطة بالصين ، ومن هنا بدأت الصين بتنمية علاقاتها مع دول المنطقة في مطلع القرن الواحد والعشرين ، بحيث تكون تلك العلاقات طويلة ومستمرة وشاملة .على اعتبار أن للطرفين لغة مشتركة في الكفاح من أجل أقامة نظام سياسي دولي جديد ، فضلا عن تأييد دول الشرق الأوسط للصين فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان وتايوان والتحاق الصين بمنظمة التجارة العالمية .كذلك في مجال إعادة الصين إلى مكانتها الشرعية في الأمم المتحدة. (141)

ومن المعلوم إن ما بين 14 إلى 19 من أضخم حقول النفط في العالم تقع في منطقه الشرق الأوسط، كما إن ألمنطقه تستحوذ تقريبا على 68% من إجمالي الاحتياطي العالمي للطاقة الأقل تكلفه في الإنتاج . وعلى الرغم من التوقعات التي تشير إلى إن يزيد إنتاج الطاقة في وسط أسيا وأفريقيا ، إلا إن نفط الشرق الأوسط لا يزال يسيطر على السوق العالمي للطاقة ، ووفقا لإحصاءات البنك الدولي فيما يخص الإمداد النفطي في العالم ، يأتي ما نسبته 35% تقريبا من الشرق الأوسط ، وحسب التوقعات سوف تزداد هذه النسبه إلى 40% أو 42% في عام 2015. (142)

فضلا عن إن دول منطقه الشرق الأوسط المنتجة للنفط تحضى بطاقات وقدرات هائلة للإمدادات ، فمن المقدر إن يرتفع إنتاج الشرق الأوسط من النفط من 28,20 مليون برميل في اليوم للعام 2010 و

([2]) أبو بكر الدسوقي ، عالم مختلف ، الشرق الأوسط في مرحلة " ما بعد الثورات " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(185)،2011،ص52 .

([3]) لي وي جيان، ترجمة ووقن فو (عثمان)، العلاقات بين الصين ودول الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (145)، السنة (37) ، 2001، ص 72 .

([4]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره ، ص 98.

38,50 مليون برميل في العام 2020، ومن هذا المنطلق ونتيجة لاهميه منطقه الشرق الأوسط ألاستراتيجيه والنفطية ، فضلا عن كل ما تم ذكره سابقا فقد أصبح اعتماد الصين على نفط الشرق الأوسط حقيقة واقعه وهو ما دفعها للإفصاح عن رغبتها في تطوير العلاقات وإدامتها وزيادة استيراد النفط من الشرق الأوسط منذ تسعينات القرن الماضي . حيث بلغ الحجم الإجمالي من استيراد الصين للنفط من منطقة الشرق الأوسط حوالي 35,40 مليون طن في العام 2002 بزيادة 30 ضعفاً عن عام 1990 عندما كان حجم الاستيراد حوالي 1,5 مليون طن، انظر (الجدول رقم 29) . وتحصل الصين على حوالي 58% مما تحتاجه من الواردات النفطية من منطقة الشرق الأوسط ، وحسب التوقعات فإنه بحلول عام 2015 سوف تؤمن ألمنطقه حوالي 70% من مجمل واردات الصين النفطية. [143]

وفي الوقت نفسه، فان الصين تقيم علاقات راسخة وقوية في مجالات الطاقة ومبيعات السلاح والتجارة والثقافة والعلاقات السياسية، فالصين هي اكبر مستورد للنفط من الشرق الأوسط بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الشريك التجاري الأول أو الثاني لدول الشرق الأوسط.[144]

حيث تعد النشاطات الاقتصادية والسياسية الصينية في الشرق الأوسط جزء من الدبلوماسية الدولية الجديدة، واختلاف التكنلوجيا المتقدمة للسياسة الاجنبية، حيث إن المشروع السياسي الاجنبي للصين هو العمل على توفير طاقة مؤمنة وذلك لسد حاجة النمو الاجتماعي والاقتصادي المتكامل.[145]

يمثل الربيع العربي تحديا بالعلاقات الصينية الشرق أوسطية، ففي سعيهم للحرية والعدالة يعيد العرب تقييمهم لمصالحهم وعلاقاتهم على هذا الاساس، وقد يضع ذلك الصين في موقف النقد والاستياء العربي، كما إن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان اكتسبت مزايا إضافية في الربيع بسبب موقفها المتضامن مع الحراك الشعبي العربي المطالب بالإصلاح،

ويمثل موقف الصين من حقوق الإنسان عقبة أمام قدرتها على الانتشار والقبول السياسي والثقافي ويؤثر ذلك بالطبع على مصالحها وفرصها الاقتصادية. الصين من جانبها تفضل بقاء الوضع

([1]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره ، ص 99 ص100.

([2]) محمد عليمات، الصين والشرق الأوسط: من طريق الحرير إلى الربيع العربي، عرض: إبراهيم غرايبه، مركز الجزيرة للدراسات، آذار 2013، ص9.

([3]) Zhiqun Zhu, Petroleum and Power: China, The Middle East, and the United States, Yale Journal of International Affairs, Spring/ Summer 2007, P 27.

الراهن ولا تؤيد التغيير في الشرق الأوسط فمصالحها قائمة على أساس هذا الوضع، فضلا عن إن الربيع العربي والديمقراطية الواعدة في الشرق الأوسط تفتح المجال واسعا لدعم الحرية وحقوق الإنسان في الصين، وحق تقرير المصير لأقاليم وجماعات تعتقد أنها محتلة، مثل التبت، وشينغيانغ.[146]

الجدول رقم (29)

واردات الصين النفطية من دول الشرق الأوسط 1990_2002 (م / ب)

supplier	1990	1992	1994	1996	1998	2000	2002
Oman	6.00	22.34	24.58	41,28	42.29	114.32	58.73
Yemen	_	3.20	9.18	27.49	29.55	26.37	23.81
Iran	2.20	0.84	0.50	16.87	26.43	51.10	77.60
Soudi Arabia	_	1.37	1.07	1.68	13.19	41.83	83.15
Iraq	_	_	_	_	4.43	23.24	3.92
UAE	_	1.71	0.48	_	3.76	3.14	_
Kuwait	_	_	_	_	2.06	3.16	7.81
Qatar	_	_	_	_	_	11.67	3.34
Egypt	_	_	_	_	_	0.88	_
Libya	_	2.15	_	1.01	_	0.95	_
Algeria	_	_	0.05	_	_	_	_
Total form Middle East	8.42	31.60	35.87	88.34	121.68	276. 67	258.36

([1]) محمد عليمات، مصدر سبق ذكره، ص8.

Total Import	**21.33**	**82.91**	**90. 13**	**165.10**	**199.45**	**512.94**	**506.67**
Proportion Middle East	**39.47**	**38.12**	**39.79**	**53.50**	**61.00**	**53.93**	**50.99**

المصدر ، على حسين باكير ، دبلوماسية الصين النفطية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1، 2010 ، ص 100 .

ومن أهم دول الشرق الأوسط التي لها أهمية متميزة مع الصين:-

أولا:- المملكة العربية السعودية

على الرغم من إن الصين لم يكن لديها علاقات استراتيجيه دائمة بمنطقة الشرق الأوسط في التاريخ الحديث ، إلا إن علاقاتها أصبحت تشهد وتيرة متصاعدة مع دول المنطقة التي تستورد منها معظم احتياجاتها النفطية . لذلك ومن هذا المنطلق أدركت الصين بأن مفتاح ألاستراتيجيه الصينية من اجل ضمان الوصول إلى نفط الخليج العربي هو العلاقات المميزة مع المملكة العربية السعودية . إذ ترتبط تلك العلاقات بشكل كبير في تأمين حاجة الصين المتزايدة للنفط . [147]

المملكة تمتلك ما مقداره 265 مليار برميل من الاحتياطي النفطي المثبت من النفط الخام وهو ما يشكل حوالي 36% من احتياطيات النفط الخام العالمية , وتعد السعودية اكبر مالك لاحتياطيات النفط الخام في العالم . [148]

تعتبر المملكة العربية السعودية المنتج والمصدر الأول للنفط في العالم . بلغ إنتاج خام النفط السعودي ذروته عام 2005, عندما وصل إلى نحو 9,6 مليون برميل يومياً (انظر الجدول رقم 30) , ووصل متوسط الإنتاج السعودي في عام 2010 إلى حوالي 8,2 مليون برميل يومياً.[149]

([1]) علي حسين باكير,مصدر سبق ذكره , ص101 .

([2]) إبراهيم إسماعيل , مصدر سبق ذكره , ص221.

([3]) ممدوح سلامه , مصدر سبق ذكره ,ص136

تشير الكثير من الدلائل انه لدى السعودية قدرات دفينة هائلة في احتياطيات محتمله غير مكتشفه تفوق كثيرا مناطق " غزيرة الإنتاج " أخرى , وتملك السعودية 21% من الاحتياطيات العالمية المثبتة , وتسهم بنحو 12% من نسبة الإنتاج اليومي , وفيها نحو 85 حقلاً , ومنها عدد هائل من الحقول الضخمة وحسب مصادر مؤسسة كمبردج لبحوث الطاقة إلى إن سبعه فقط من هذه الحقول الضخمة لها النصيب الأكبر في معظم الطاقة الانتاجيه الحالية , وهي 7,5ملايين برميل يومياً من أصل الطاقة الانتاجيه الكلية البالغة 11 مليون برميل يومياً . [150]

الجدول رقم (30)

إنتاج خام النفط واستهلاكه وصادراته في المملكة العربية السعودية (بالمليون برميل يوميا)

السنة	الإنتاج	الاستهلاك	صافي الصادرات
1980	9.90	0.61	9.29
1990	6.41	1.11	5.30
2000	8.40	1.54	6.86
2001	8.03	1.61	6.42
2002	7.63	1.68	5.95
2003	8.78	1.78	7.00
2004	9.10	1.88	7.22
2005	9.60	1.96	7.64
2006	9.15	2.02	7.13

([4]) فيرادو لادوسيت , صناعة النفط والغاز في المملكة العربية السعودية : رؤية استشرافيه استراتيجيه وخيارات السياسات , في قطاع النفط والغاز في منطقة الخليج :الإمكانيات والقيود,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي , ط1 , 2007 ,ص174 ص175.

2007	8.72	2.14	6.58
2008	9.26	2.30	6.96
2009	7.95	2.44	5.51
2010	8.20	2.70	5.50
2015	8.70	3.45	5.25
التغير (%) 2015 _ 1980	-16	+466	-43

المصدر :-

Us Dapariment of Energy (DOE) Energy information Administration (EIA) , " international Energy outlook , 2010""Saudi Arabia sees output at 10.8 million bld by 2030 official," Platts (Dubai),April 20,2011-

وأوضح المحلل النفطي (ماثيو سيمونس*)، إن الإنتاج السعودي قد لا يكون بينه وبين إن يبلغ أوجه أكثر من سنوات . فالتركيبات الجيونفطيه السعودية متغايره [heterogeneous] . وذات صدوع تحت أرضيه معقده يمكنها أن تعوق الاستخراج . فمنذ السبعينات , والسعوديون يستخدمون تقنية استخراج تعرف بتقنية " حقن الماء " , أي ضخ ماء موحل مالح في مكامن النفط لدفعه إلى السطح , ويذكر سيمونس إن السعوديون يقومون حالياً بضخ حوالي سبع ملايين برميل يومياً من ماء البحر, وهذه التقنية تضفي حسب رأي المحلل على الحقول النفطية السعودية مظهر شباب دائم . (151)

ولما كانت السعودية اكبر منتج في منطقه " اوبك " واكبر مصدر للنفط إلى الصين بنسبه 17% من واردات الصين النفطية من الخارج، لذلك عملت الصين واهتمت كثيراً بتوثيق آليات التعاون والترابط

(*) ماثيو سيمونس. مواليد ابريل 1943، وشخصية بارزة في مجال النفط، شغل منصب مستشار الطاقة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق جورج دبليو بوش. وكان عضوا في مجلس البترول الوطنية ومجلس العلاقات الخارجية. وكان مؤسس معهد الطاقة المحيط في ولاية ماين. وكانت رؤيته لجعل ولاية ماين رائدة في الطاقة من الرياح والمحيطات. توفي في 8/أغسطس/2010، في مدينة هيوستن، تكساس. انظر:- ويكيبيديا، الموسعة الحرة على الموقع الالكتروني، http://www.en.wikipedia.org/wiki/matthew simmons

(1) ريتشارد هاينبرغ, ترجمة مازن جندلي , غروب الطاقة : الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول , الدار العربية للعلوم , بيروت , ط1 , 2006 , ص37 ص38 .

مع المملكة العربية السعودية، خاصة إن الصين تدرك تماماً انه لا يمكنها تفادي اعتمادها المتنامي على نفط السعودية في المستقبل القريب والبعيد وانطلاقا مما تقدم تسعى الصين إلى تقوية علاقاتها بالمملكة من اجل ضمان الحصول على إمدادات النفط السعودي مستقبلا، وهو مامن شأنه أن يؤدي بالنتيجة إلى زيادة الروابط السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية بين البلدين.[152]

العلاقات العسكرية : يرجع تاريخ العلاقات بين الصين والسعودية في المجال العسكري إلى منتصف وأواخر الثمانينات عندما قررت السعودية طرق أبواب الدول الصناعية الكبرى بهدف الحصول على أنواع متقدمه من الصواريخ ألاستراتيجيه ارض _ أرض متوسطه المدى في سبيل تطوير قدراتها الدفاعية المتصاعدة _ بحيث استطاعت السعودية في الاتفاق مع الحكومة الصينية حول تزويد القوات المسلحة السعودية بعدد من الصواريخ ألاستراتيجيه ارض_ أرض متوسطه المدى طراز (css2) يبلغ مداها 2600 كيلو متر . [153]

وقد عملت الصين في عام 1991 على مساعدة السعودية على تطوير رؤوس حربيه كيمياويه ، فضلا عن قيام الصين في العام 1992 بمساعدة السعودية أيضا في تطوير قدراتها النووية حسب ما ورد في العديد من التقارير الامريكيه آنذاك . [154]

وبالمقابل تعتبر السعودية من أكثر بلدان العالم شراءًا للأسلحة ، وهي ألدوله الأولى بالتأكيد في منطقه الشرق الأوسط . ومما لاشك فيه بأن الاعتماد الصيني المتزايد على نفط المملكة من شأنه إن يفتح آفاقا واسعة للعلاقات العسكرية بين البلدين. [155]

([2]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 102 .

([3]) عبد الله ناصر ألعزام ، السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية تجاه الصين : الدوافع واحتمالات المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشوره ، الجامعة الاردنيه ، كلية الدراسات العليا ، 2006 ، ص 86 ص 87 .

([4]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

([1])علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 102

العلاقات التجارية : بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين عام 1990، بدأت معها صفحه جديدة في تاريخ التبادل التجاري والاقتصادي بين السعودية والصين ، بحيث قفز التبادل التجاري بينهما بعد عام واحد من إقامة العلاقات الدبلوماسية _ أي في عام 1991 وصل إلى (525,665) مليون دولار أمريكي ، وقد شهدت الواردات الصينية في العام نفسه زيادة ملحوظة في حجمها بلغت (138,224) مليون دولار أمريكي، وحتى العام 1993 ، كانت هناك ثمة خلل خطير في ميزان التبادل التجاري لصالح الصين ، إذ بلغ الفائض التجاري آنذاك (575) مليون دولار أمريكي لصالح الأخيرة ، ولكن بدأ يتحسن الوضع ويميل لصالح السعودية على أثر تحول الصين إلى استراتيجية استيراد النفط بدل تصديره ، بدأ من ذات العام ، بحيث بدأت الصين تستورد من السعودية النفط بكميات هائلة . إذ استوردت الصين في العام 1994 ما يقارب من (3) ملايين طن من النفط السعودي بقيمة (248,89) مليون دولار ، فيما اتسعت دائرة استيراد السعودية من الصين لتضم مواد كيمياويه وآلات خاصه بالصناعات الخفيفة. [156]

.

فقد زاد التعاون الثنائي بين البلدين، خاصة في مجال الطاقة، حين وقعت الصين، والسعودية اتفاق التعاون الاستراتيجي في عام 1999، والذي اعتبره المحللون نقطة تحول في مجال التعاون النفطي. وفي الوقت الحاضر، يبلغ ما يقرب نصف احتياجات الصين النفطية من الشرق الأوسط، ويشكل النفط السعودي ¼ من واردات الصين النفطية، وهو ما سوف ينعكس إيجابا على تسارع ونمو العلاقات بين البلدين وعلى كافة المستويات الاقتصادية، والتجارية والنفطية.[157]

([2])عبد الله ناصر ألعزام، مصدر سبق ذكره، ص 101 ص102.

(3) عبد اله بن علي الشائب، العلاقات السعودية الصينية.. الواقع والمستقبل، الجزيرة، العدد (15150)، في 2014/3/22، تاريخ الدخول 2014/5/22، على الموقع الالكتروني http://www.al-jazirah.com/2014/20140322/fe3.htm

وشهدت الفتره الممتده من كانون الثاني / إلى تشرين الثاني من العام 2005, تطوراً متسارعاً في حجم العلاقات التجارية بين البلدين لتصل إلى 14,5 مليار دولار أمريكي ، أي بزيادة قدرتها 59% عن الفتره الماثلة للعام 2004، وتجاوزه في الوقت نفسه بمعدل سرعه التجارة الخارجية الصينية مع البلدان الأجنبية الأخرى بنسبة 23% وعن نفس الفتره المذكورة ، ففي الأشهر الـ 11 الأولى من العام 2006، استوردت الصين أكتر من 20 مليون طن من النفط السعودي ، وبالمقابل تسعى السعودية للحصول على استثمارات أجنبيه قدرها 624 مليار دولار خلال السنوات القادمة .[158]

لقد وقعت السعودية والصين على اتفاقيات وبرامج التعاون بين البلدين ، من بينها مذكره تفاهم بين " سابك" السعودية وساينوبيك الصينية "

وقد تضمنت مذكرة التفاهم : [159]

1_ التوقيع على مشروع برنامج تعاون بين معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية في المملكة وجامعه الخارجية الصينية.

2_ العمل على إنشاء مصنع لإنتاج البولي كاربونايت في تيانجين .

3_ التوقيع على البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي بين حكومتي الصين والمملكة للأعوام من 2010 إلى 2017.

4_ التوقيع على اتفاقية تعاون للاستخدام السلمي للطاقة النووية بين حكومتي المملكة والصين .

5_ التوقيع على برنامج عمل بين مكتب الملك عبد العزيز وجامعة بكين.

وقد أكد السفير الصيني (لي شنغ وين) لدى السعودية، بان " العلاقات بين البلدين تتميز بالتطور النوعي في مختلف المجالات ، وعلى المستويات كافه ، حيث تمثل السعودية اكبر شريك تجاري

([1]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 104.

([2])المجلة الاقتصادية، العدد 6671، 16 يناير 2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/6.

www.aleqt.com/2012/01/16artice_616455_htm/

للصين في غربي آسيا وأفريقيا خلال السنوات العشر الأخيرة ، وهي أكبر دوله مصدره للنفط للصين ، وبلغ حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين 3606 مليار دولار ، استوردت الصين

خلالها 27 مليون طن من النفط الخام ، في حتى يعمل في السعودية أكثر من 21 ألف عامل صيني ".[160]

الجدول رقم (31)

يبين حجم التبادل التجاري بين الصين والسعودية للأعوام من 2003 _2009 .

(القيمة = مليون ريال)

السنة	القيمة	نسبة %	القيمة	نسبة %	القيمة	الفائض	نسبة الفائض %
2003	15367	4.4	9211	6.0	24578	6156	25.0

([1]) جريدة الحائل نيوز ، 29 نوفمبر 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/2/21.

www.yhail.net/news

32.2	**11106**	**34468**	**6.6**	**11681**	**4.8**	**22787**	**2004**
42.1	**23998**	**57040**	**7.4**	**16521**	**6.0**	**40519**	**2005**
37.8	**27165**	**71947**	**8.6**	**22391**	**6.3**	**49556**	**2006**
29.4	**27176**	**92504**	**9.7**	**32664**	**6.8**	**59840**	**2007**
37.6	**57413**	**152495**	**11.0**	**47541**	**8.9**	**104954**	**2008**
32.9	**39816**	**121018**	**11.3**	**40601**	**11.2**	**80417**	**2009**

المصدر: مصلحه الإحصاءات ألعامه " نشرتي الواردات والصادرات السنوات 2003_ 2009 من إعداد مركز البحوث والدراسات / الغرفة التجارية الصناعية بالرياض 2010 .

جامعة بغداد

الجدول رقم (32)

يبين أهم السلع المصدرة من المملكة والمستوردة من الصين عام 2009.

القيمة = (مليون ريال)

القيمة	الواردات	القيمة	الصادرات
3202	أجهزة هاتف جوال	71628	زيوت نفط خام ومنتجاتها
2973	أجهزه حاسب محمول	2570	ايثلين جلايكول (ايثان ديول)

ستيرين	1542	أجهزه تكييف هواء (فريون)	673
بولي بوبيلين	1045	قطع غيار حاسب آلي	535
بولي ايثيلين عالي الكثافة	986	أجزاء أجهزه التنبيه والنداء	480
المجموع	**77771**	**المجموع**	**7864**

المصدر: مصلحة الإحصاءات ألعامه ، مصلحه الإحصاءات ألعامه " نشرتي الواردات والصادرات السنوات 2003_ 2009 من إعداد مركز البحوث والدراسات / الغرفة التجارية الصناعية بالرياض 2010.

الجدول رقم (33)

يبين المشاريع الاستثمارية بين المملكة والصين حتى نهاية العام 2009 .

(القيمة بالمليون ريال)

نوع المشاريع	عدد المشروعات	إجمالي التمويل	حصة الشريك السعودي	النسبه %	حصة الشريك	النسبه %	حصص مساهمين أجانب آخرين	النسبه %
صناعية	12	1883,06	1039,12	18,55	823,44	43,73	20,50	1,09
غير صناعية	76	132,82	26,47	19,93	102,57	77,22	3,78	2,85
الإجمالي	**88**	**2015,88**	**1065,59**	**52,86**	**926,01**	**45,9**	**24,28**	**1,20**

المصدر: وزارة التجارة والصناعة _ مركز المعلومات (بيانات المشاريع المشتركة) نهاية 2009.

من إعداد . مركز البحوث والدراسات / الغرفة التجارية الصناعية بالرياض 2010 .

وبحسب إحصاءات حديثه تعتبر الصين ثاني اكبر مصدر لواردات السعودية وخامس اكبر مستوردي المنتجات التصديرية السعودية ،في عام 2008 وصل حجم التبادل التجاري بين السعودية و

الصين نحو (76,1) مليار ريال على خلفية ارتفاع حجم الصادرات النفطية والأسعار . وفي عام 2012 ، وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى (240) مليار ريال سعودي.[161]

وبدأ النفط يلعب دورا مهما في العلاقات السعودية _ الصينية ابتداءً من عام 1993 ، حيث تحولت الصين من بلد مصدر للنفط إلى بلد مستورد لهذه السلعة ألاستراتيجيه ، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الصين لتطوير حقولها وإنتاجها ليتناسب مع حجم استهلاكها المتنامي ، نتيجة لنمو الصناعات والزيادة الهائلة في الطلب على المحروقات ، فان استيراد الصين للنفط قفز من (3) ملايين طن في عام 1994 ليصل إلى (22,6) مليون طن في عام 1996 _ ثم إلى (40) مليون طن في عام 1999 ، أي نحو (4,5) مليون برميل يومياً، وأمام هذه الحاجة الماسة لهذه السلعة المهمة ، فقد كان على القيادة الصينية إن تعزز علاقاتها مع الدول المنتجة لها ، سيما السعودية ، وبدأ التبادل في مجال الطاقة بين البلدين بشكل فعلي منذ عام 1993 ، وقد أثمرت الزيادة التي قام بها النائب رئيس الوزراء الصيني " لي لان تشنغ " للشرق الأوسط ، والتي زار خلالها السعودية ، عن توقيع اتفاقيه نفطية تبدأ على ضوءها السعودية بتزويد الصين بـ (3,5) مليون طن من النفط الخام سنوياً ابتداء من العام 1995 .[162]

كما ذكرت مصادر غربية في قطاع النفط في أيار 1996 ، أن شركة أرامكو السعودية اتفقت مع شركة سانج يونج الكورية الجنوبية (تملك أرامكو 30% من أسهمها) وشركة صينوشيم الصينية لبناء مصفاة لتكرير النفط في مدينه جينداو في محافظه شانتونج طاقتها تتراوح ما بين 200_ 300 ألف برميل يوميا على إن تستخدم النفط السعودي وتكلفتها الاستثمارية حوالي 1,5

(1) العلاقات السعودية الصينية _ الاتجاه شرقاً ،المجلة في 8/ نوفمبر /2013 ، تاريخ الدخول 3/6 /2014

على الموقع الالكتروني،

www.majalla.com/arb/2013/11/article55248675

(2) عبد الله ناصر ألعزام، مصدر سبق ذكره، ص 103 ص105.

مليـار دولار ، تسـهم أرامكـو بنسـبة 45% وسـانج يـونج بنسـبة 15% ، والبـاقي تملكـه شـركة صينوشيم.[163]

وشـهد النصـف الثـاني مـن عـام 1997 نشـاطاً صـينياً مكثفـاً لتـأمين المزيـد مـن احتياجيـات البـلاد النفطيـة المسـتقبلية . فقـد تـم توقيـع اتفاقيـه بـين البلـدين لزيـادة حصـة الصـين مـن وارداتهـا مـن الـنفط السـعودي. وخـلال زيـارة الـرئيس الصـيني " جيـانغ زيمـين " إلـى الريـاض فـي تشـرين الأول 1999 ، تـم الاتفاق على رفع حجم استيراد الصين من النفط السعودي من (2,4) مليون طن إلى (3,6) مليون طن في العام .[164]

وفـي إطـار محاولـة الصـين زيـادة طاقتهـا التكريريـة لتغذيـة اقتصـادها . فقد وقعـت شركتا أرامكـو السـعودية واكسون موبيـل مـع شركة سينوبك فـي 8 تمـوز عـام 2005 صـفقة قيمتهـا 3,5 مليـار دولار لتوسعة مصفاة في جنوب الصين ، أعطت هذه الصفقة شركة أرامكو السعودية موطئ قدم في قطـاع التكريـر الصـيني الـذي يبلـغ حجمـه 6,2 مليـون برميـل يومـياً والـذي تهيمن عليـه حاليا الشركة الحكوميـة سينوبك وشركة بتروتشاينا .[165]

وشـهدت العلاقـات الثنائيـة بين الطرفين نقلـه نوعيـه فـي العـام 2006 ، فقام الملك السعودي عبد الله في كانون الثاني من العام 2006 بزيارة دولـه إلـى الصين ، هـي الأولـى من نوعها لملك سعودي إلـى الصين منذ بدأ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، وقع الجانبان خـلال هذه الزيارة بروتوكولاً حول التعاون فـي مجـالات الـنفط والغـاز الطبيعـي والمعـادن ، بالاضـافه إلـى العديـد مـن الاتفاقيـات بخصـوص التعـاون الاستثماري والاقتصادي والتجاري والدعم الفني.[166]

([1]) جعفر كرار أحمد " العلاقات الصينية _ المصرية " الواقع والمستقبل "، مجله السياسة الدولية، العدد (132)، ابريل، 1998، ص 160.

([2]) عبد الله ناصر ألعزام، مصدر سبق ذكره , ص 106.

([3]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره ، ص 105 ص 106 .
([4]) وكالة أنباء الصين . 22 ابريل /شينخوا، على الموقع الالكتروني

Arabic.xinhuanet.com/Arabic/2006_04/2 content 44312.content 244312 >htm/

وتتعهد السعودية بموجب تلك الاتفاقيات بزيادة صادراتها النفطية إلى الصين بمعدل 39% ، كما تساعد السعودية الصين في إقامة مشروع إنشاء مخزون نفط إستراتيجي في مقاطعه هينان الصينية يتسع لمئة مليون طن من النفط العام الخام ، بالمقابل تعطى السعودية الحق لإنشاء مصفاة نفط جديدة في الصين تعمل على معالجه النفط المستورد حصراً من السعودية .[167]

بدأت اهتمامات شركة أرامكو السعودية في مجال تكرير النفط ، فضلا عن قيامها بإرسال عدد من طلابها للدراسة في الصين ، ثم أنشأت مكاتب لها في بكين وشنغهاي اضافه إلى مكتبها في هونغ كونغ . وقامت بالمشاركة في عدد من مشروعات التكرير الصينية بالتعاون مع شركه (ساينوبك) للنفط ، وكانت نتيجة هذا التعاون إيجابيه بحيث وصلت مبيعات أرامكو من النفط للصين إلى 350 ألف برميل يومياً ، وزادت حصتها في السوق الصيني من 16% عام 2000 إلى 22% عام 2009.[168]

وبعد إن عملت الصين على تعديل محطاتها لتكرير النفط وزيادة طاقتها الإنتاجية ، أصبحت الصين قادرة على إستيعاب كميات هائلة من النفط السعودي (الثقيل) ، وهذا ما حول السعودية إلى المصدر الرئيسي لواردات الصين النفطية ، وجعل الصين أهم مستوردي الخام السعودي ، وأظهرت الأرقام الإحصائية الصادرة عن الجمارك الصينية إلى إن حجم التبادلات التجارية بين الصين والسعودية وصل إلى (38,12) مليار دولار في النصف الأول من عام 2013، ونتيجة لذلك فقد أصبحت الصين من أكبر الشركاء التجاريين للسعودية .[169]

تستورد الصين أكثر من نصف احتياجاتها النفطية من الشرق الأوسط ، 20% منها تأتي من السعودية أكبر مورد لها . في المقابل تعد الصين في الوقت الحاضر أكبر مستورد للنفط من السعودية،

([1]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 106 .

([2]) عبد المحسن بن سعد الداوود ، قارب القمر يعمق العلاقات السعودية الصينية (2_2) ، جريدة الرياض على الموقع الالكتروني : تاريخ الدخول ,5 /3 /20014، www.Alriyadh.com

([3]) جريدة الرياض على الموقع الالكتروني: تأريخ الدخول, 5 /3 /2014، www.Alriyadh.com

ومن المتوقع أن يزداد هذا الاعتماد المتبادل نتيجة القلق بشأن أمن الطاقة في الصين وتحول السعودية نحو الشرق.[170]

ثانياً:- العراق

أما الدولة الشرق اوسطية الثانية والتي تعد ذات أهمية مميزة للصين فهو العراق حيث انه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في أوائل تسعينات القرن الماضي ، توثقت العلاقات العراقية الصينية ، فقد كان للعراق والصين نظرات مشتركه تجاه مسائل عالميه وفكرية وأمنيه واقتصاديه وثقافيه ، فكلاهما كان حذراً من فداحة العواقب السلبية الناجمة عن العولمة ونهاية التاريخ والاحتكار التقني والهيمنة والتدخل والوجود العسكري والسيطرة على الموارد ، واملاءات شؤون النظامين العالميين السياسي والاقتصادي وعلوية الثقافة الامريكيه _ الغربية وحقوق الإنسان والديمقراطية واقتصاد السوق .[171]

وبعد اندلاع أزمة الخليج في عام 1990، وقفت الصين التبادلات الاقتصادية والعسكرية مع العراق وفقا لقرارات الأمم المتحدة الصادرة بهذا الشأن، وقامت الصين بعض التبادلات الاقتصادية والتجارية مع العراق وفقا لخطة تبادلات النفط مقابل الغذاء المقررة من مجلس الأمن الدولي. وبعد اندلاع حرب العراق في عام 2003، حيث أثرت تلك الحرب سلبيا في العلاقات الثنائية بين الصين والعراق.[172]

([4]) جريدة الشرق الأوسط، العلاقات الصينية ___ السعودية، في 2014/1/22 ، تاريخ الدخول 2014/3/6 ، على الموقع الالكتروني http://beta.aawsat.com/home/article/22016

([1]) غيث سفاح الربيعي، تطور العلاقات العراقية – الصينية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (41)، 2010، ص306.

([2]) لمحة عن العلاقات الصينية العراقية، على الموقع الالكتروني، في 2013/4/11، تاريخ الدخول 2014/6/4. Iq.chineseembassy.org/ara/zygx/zygx

من جهة أخرى، رحبت الصين بأتفاق " النفط مقابل الغذاء " الذي وقعته الأمم المتحدة مع الحكومة العراقية السابقة والذي سعت الصين من خلاله إلى إعادة علاقتها الاقتصادية بالعراق. وقد تمثلت هذه العلاقة في التوقيع في آب من عام 1996 على اتفاقية إنتاج مشترك لتطوير حقل الأحدب العراقي لمدة 22 عاما. وتقدر قيمة هذه الاتفاقية بنحو 1.3 مليار دولار أمريكي. وفي نفس السياق فقد حصلت شركة صادرات وواردات تكنولوجيا الطيران الصينية على عقود لبيع أقمار صناعية لرصد الأحوال الجوية ومعدات لمراقبة السطح ومعدات اتصال تصل قيمتها إلى ما يزيد عن 24 مليون دولار أمريكي، ووفقا لتقرير صادر عن معهد ستوكهولم لدراسات السلم الدولي فأن الصين كانت ثاني أهم مصدر للسلاح إلى العراق حتى عام 2001 مزودة ما نسبته 18% من واردات العراق من السلاح.[173]

ركزت الصين على ضرورة إزالة العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.والدافع الصيني وراء ذلك هو من اجل الاستفادة الاقتصادية وخاصة في مجال النفط حيث أن الصين أصبحت بحاجة إلى تنويع مصادر الحصول على النفط المستورد لاسيما وان العراق يعتبر دولة ذات مخزون نفطي كبير. إذ أن الصين كانت قد وقعت كثير من العقود الخاصة بالاستثمار في العراق ولكن العقوبات المفروضة على العراق حالت دون إتمام الصين لتلك العقود مما يعني حاجة الصين إلى إزالة العقوبات الاقتصادية كي تتحقق لها الفائدة في العلاقة مع العراق.[174]

بعد الاجتياح الأمريكي العسكري للعراق بدء التركيز الصيني لعلاقاته مع العراق يتمحور حول ضرورة إعادة القضية العراقية للامم المتحدة، واعادة السيادة للعراقيين ودفع العملية السياسية. والمشاركة في إعادة اعمار العراق. حيث أن الصين كانت ترى في الاجتياح العسكري للعراق سيفقدها مصالح اقتصادية قوية كانت قد اسست لها مع الحكومة السابقة في مجال الاستثمار في الطاقة واعادة بناء العراق. لذلك فانه من الطبيعي أن لا توافق الصين على الاجتياح العسكري للعراق وتدعو بالتالي إلى ضرورة وقفه والعودة إلى طاولة المفاوضات من اجل حل الخلاف بالطرق الدبلوماسية، وفي نفس السياق فان الصين كانت تتخوف من ان الاجتياح العسكري للعراق سيجعل نفط العراق تحت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية مما قد يؤثر على إمدادات النفط المستقبلية للصين.[175]

([3]) محمد بن هويدن، السياسة الخارجية الصينية من الأيديولوجية إلى البرغماتية: الموقف من أزمة العراق نموذجاً، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد (96)، السنة (24)، 2007، ص5 ص6.

([1]) محمد بن هويدن، مصدر سبق ذكره، ص8.

([2]) المصدر نفسه ، ص13.

وقام وزير النفط العراقي السابق حسين الشهرستاني بزيارة إلى بكين في أكتوبر 2006، أجرى خلالها مفاوضات لتوقيع عدد من الصفقات النفطية. وسعى إلى جذب استثمارات خارجية صينية مباشرة، الأمر الذي رحبت به بكين كثيراً، ويمكنها أن تساهم فيه بسبب احتياطياتها النقدية الهائلة.[176]

وفي حزيران 2007 قام الرئيس العراقي جلال الطالباني بزيارة إلى الصين ، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس عراقي للصين ، ووقع البلدان خلالها على أربع اتفاقيات من بينها :

1_ اتفاقيه حول إلغاء 80% من ديون العراق المستحقة للصين والبالغة ثمانية مليارات ونصف المليار دولار .

2_ اتفاقيه للتعاون بين وزارتي خارجية البلدين والتعاون الاقتصادي والفني وبرنامج لتدريب الموارد البشرية.

3_ التوقيع على مذكره تفاهم بين وزيري العلوم والتكنولوجيا في البلدين لإرسال العشرات من العراقيين للتدريب في مجال الطاقة وكيفيه الإستفاده من الطاقة الشمسية .

4- الاتفاق على إعادة النظر في العقود التي تم توقيعها بين الصين والعراق قبل الاحتلال، والخاصة بالاستثمار في مجال النفط، بما يتفق مع قانون الاستثمار النفطي الجديد* والأسعار الجارية للنفط الخام، فتم أحياء اتفاقيه نفطية بقيمة 1.2 مليار دولار ، وكانت قد وقعت بين الصين والعراق أتفاقية عام 1997, والهدف منها تطوير حقل الأحدب النفطي ، وتضمنت الاتفاقية أيضا إقامة خط لأنابيب النفط في مدينة الكوت على بعد 160 كم إلى جنوب بغداد .[177]

([3]) صموئيل بلانيس، الصين والخليج والولايات المتحدة معادلة إستراتيجية، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الثالث والثلاثون، يونيو، 2007، ص44.

(*) قانون الاستثمار العراقي الذي صادق عليه مجلس النواب العراقي في جلسته ليوم 2006/10/10، ومن أهم المزايا والضمانات الممنوحة للمستثمرين هي إخراج رأس المال الذي ادخله إلى العراق وعوائده وبعملة قابلة للتحويل، والتداول في سوق العراق للأوراق المالية، واستثمار الأراضي اللازمة للمشروع أو المساطحة على إن لا تزيد عن 50 سنة قابلة للتمديد، والتامين على المشروع الاستثماري لدى أي شركة تامين وطنية أو أجنبية، وفتح الحسابات للعملة العراقية أو الأجنبية أو كليهما لدى مصارف العراق أو خارجه، ويمنح حق الإقامة وتسهيل دخول المستثمر وخروجه من والى العراق، وعدم مصادرة أو تأميم المشروع الاستثماري، وللعاملين من غير العراقيين تحويل رواتبهم وتعويضاتهم إلى خارج العراق، والإعفاء من الرسوم والضرائب لمدة عشر سنوات من بدء تشغيل المشروع قابلة للزيادة إلى 15 سنة. كذلك الأثاث والموجودات اللازمة لتوسيع وتحديث المشروع. أما بالنسبة لالتزامات المستثمر فهي: إن يشعر الهيئة بتاريخ بدء العمل بالمشروع، ومسك حسابات أصولية يدققها قانوني مجاز في العراق، وان يقدم الجدوى الاقتصادية والفنية ومعها كافة الخرائط للمشروع، ومسك سجل المواد المستوردة وان يحافظ على البيئة والالتزام بنظم السيطرة النوعية، والالتزام بالقوانين العراقية ومنهج خطة العمل المقدمة من المستثمر. أما فيما يخص مجالات الاستثمار: تتضمن الاستثمار في مجال استخراج وإنتاج النفط والغاز، والاستثمار في قطاعي المصارف وشركات التامين، والأرض لا تملك إلا للمشاريع السكنية وتملك فقط كوحدات منفردة إلى العراقيين وما عداها تخصص لمدة لا تزيد عن 50 عاما قابلة للتمديد. انظر: الموقع الالكتروني، http://www.niqash.org/articles/?id=1586&lang=ar

([1])غيث سفاح الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص308.

وعلى الرغم من أن العلاقات الصينية _ العراقية تنطلق إلى المستقبل المنشود من حصيلة وارث لعشرات السنين تراكمت من خلالها الكثير من المواقف أسست على أثرها جمله من النظرات والمدركات وامتدت كذلك شبكه واسعة من الصلات . إلا إن متغير النفط تكاد معادله تبسط ظلالها على العلاقات كافة ، ويعلو اعتباره على بقيه الحسابات . وهو مرتبط في التطورات الحاصلة في الصين وما يقع من منحنى العرض والطلب على النفط والتقديرات ألاستراتيجيه والامنيه في الشرق الأوسط والخليج العربي على وجه الخصوص.[178]

وتشير الأرقام المتوفرة حول النفط العراقي حاليا إلى إن العراق يمتلك ثروة هائلة من النفط الخام ، تقدر بحوالي (115 مليار برميل) كاحتياطيات مثبته من النفط العام .[179]

مما يجعله ثاني أكبر خزان نفطي في العالم بعد السعوديه ، وهو بذلك يمثل (11%) من الاحتياطي النفطي العالمي ، فضلا عن إن الاحتياطي المحتمل أكثر من الاحتياطي المؤكد لأنه لم يجر مسحاً جيولوجيا للحقول النفطية منذ قرار تأميم الصناعة النفطية عام 1972.[180]

يوجد الجزء الأكبر من احتياطيات النفط العراقية في حقول عملاقه أو عملاقه جداً ، فمن أصل 15 حقلاً مطوراً تضم أقل من 40% من احتياطيات العراق المؤكدة الاجماليه ، توجد\ نسبة 68,7% من الاحتياطيات في ثلاثة حقول فقط هي خيرة الحقول العراقية* ، وأكثر من 92% من الاحتياطيات موجودة في أفضل 8 حقول . ومن أصل الـ 58 حقلا التي تم تقييمها دون تطويرها ، والتي تضم أكثر

([2]) كاظم هاشم نعمه ، العلاقات الصينية _ العراقية نحو دور صيني أكثر فعاليه ، دراسات استراتيجيه ، مركز الدراسات الدولية ، جامعه بغداد ، العدد (3) ، 1997، ص 38 .

([1]) عبد الستار عبد الجبار موسى ، دراسة تحليليه لواقع القطاع النفطي في العراق وآفاقه المستقبلية ، مجله الاداره والاقتصاد، العدد (85) ، 2010، ص 33 .

([2]) احمد جاسم جبار الياسري ، النفط ومستقبل التنمية في العراق ، العارف للمطبوعات ، بيروت / ط3 ،2010 ، ص 116 ص117.

(*) أهم هذه الحقول هي: حقول الرميله وفيها حوالي (663) بئرا؛ حقول غرب القرنه؛ والزبير ونهر عمر وتسهم هذه الحقول بحوالي 60% من إنتاج النفط؛ وحقول كركوك وفيها نحو (337) بئرا التي تسهم بحوالي 40% من إنتاج النفط، أما حقول مجنون فهي لم تستغل بعد. وقد تراوح إنتاج جميع هذه الحقول خلال السنتين 2001 و 2002 حول مليونين ونصف المليون برميل يوميا في ظل طاقة إنتاجية لم تتعد، حسب غالبية التقديرات 2.8 مليون برميل يوميا مع مستواه الذي بلغ 3.5 ملايين برميل يوميا قبل الحرب العراقية الإيرانية، لمزيد من التفاصيل انظر: احمد جاسم جبار الياسري، النفط ومستقبل التنمية في العراق، المصدر السابق نفسه، ص174.

من 60% من إجمالي الاحتياطيات المؤكدة في العراق ، توجد نسبة 60.4% من الاحتياطيات في الحقول الاربعه الأفضل ، وأكثر من 86% من الاحتياطيات في الحقول ألاثني عشر الأفضل.[181]

ومما تجدر الاشارة إليه، إن العراق يمتلك ثمانية مصافٍ وأكبر ثلاث مصافي فيها هو مصفى الدورة الذي تم بناءه عام 1955 وبطاقة تصفية قدرها نحو (70) ألف برميل في اليوم، ومصفى البصرة والذي جرى بناءه عام 1972 وبطاقة انتاجية تصل إلى نحو (140) ألف برميل في اليوم، ومجمع مصافي بيجي والذي بني في محافظة صلاح الدين عام 1982 وبطاقة تصفية تصل إلى نحو (290) ألف برميل في اليوم.[182]

ويكمن الجزء الأعظم من النفط العراقي في جنوب البلاد . لكن تقديرات الخبراء تتفاوت بدرجه كبيره لان الاستكشافات النفطية لم تطل إلا 10% من الأراضي العراقية . من جانب آخر يرى بعض الخبراء إن المكامن النفطية العميقة الواقع معظمها في منطقه الصحراء الغربية يمكن إن تكون مصادر نفطية اضافيه (قد تصل إلى 100 مليار برميل أخرى أو أكثر) .[183]

ويقدر الخبراء قي قطاع النفط إن حجم الاحتياطي المؤكد الذي يمكن استخراجه من الحقول العراقية المكتشفة والبالغة (73) حقلا يتجاوز (140) مليار برميل وفقا لما هو متوفر من إحصاءات ومعلومات عالميه . وفي خلال المؤتمر الذي عقد في جنيف في تشرين الثاني من العام 2003 أشار الخبير النفطي العراقي طارق شفيق على انه في ما لو تم اعتماد اسلوب التوزيع ألحجمي ونسب النجاح المختلفة لعمليات الاستكشاف ، فان حجم الاحتياطيات المحتملة قد تصل ما بين (280_ 360) مليار برميل في (143_ 183) تركيباً.[184]

([3]) محمد علي زيني، قطاع النفط في العراق ! سيناريوهات مستقبليه ، في قطاع النفط والغاز في منطقة الخليج : الإمكانيات والقيود ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ط1، 2007 ،ص155.

([4]) ولاء لؤي طارق، مستقبل النفط العراقي بين الاستثمار الوطني والاستثمار الأجنبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012، ص79.

([1]) عمرو هشام محمد ' واقع الصناعة النفطية في العراق ومتطلباتها المستقبلية ، مجله المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،

العدد(24)، أيار، 2008، ص 37.

([2]) احمد جاسم جبار الياسري ، مصدر سبق ذكره ، ص 178 .

تاريخياً، بلغ العراق ذروته في الإنتاج النفطي في كانون الأول في العام 1979 عندما وصل إلى 3,7 مليون برميل يومياً . وبلغ إنتاجه في تموز 1989 حوالي 3,5 مليون برميل باليوم . وبعدها هبط إلى أدنى مستوياته في عام 1991 بدأ الإنتاج العراقي من النفط يزداد ببطء، فبلغ 600 ألف برميل يوميا عام 1996،وبعد قبول العراق في أواخر عام 1996 قرار الأمم المتحدة 968 والذي أسس لما يعرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء ، تزايد إنتاج النفط العراقي على نحو أسرع فبلغ 1,2 مليون برميل يومياً في عام 1997 ، وبلغ 2,2 مليون برميل يومياً في عام 1998 ، وحوالي 2,5 مليون برميل يومياً خلال المدة بين 1999_2001 ، وزاد الإنتاج الشهري في الأشهر الأخيرة من العام 2002 وبداية العام 2003 وبلغ الذروة عند 2,58 مليون برميل يوميا في كانون الثاني 2003 قبل الحرب الأخيرة على العراق .[185]

واعتباراً من العام 2005، بلغ إنتاج العراق الصافي من النفط تقديراً 1,9 مليون برميل يومياً ضمن المجموع الكلي وهو 2,1 مليون برميل.[186]

ومما يمكن الاشاره إليه هو إن كلفة الإنتاج في العراق هو الأوطئ مقارنة بدول العالم الأخرى وذلك بسبب وجود الحقول بالقرب من السواحل والتي تتميز بتكوين جيولوجي بسيط _ من جهه أخرى فان تكلفه حفر بئرا استكشافيه في العراق يكلف ما بين 6_10 ملايين دولار ، ويحتاج تطويرها إلى 4 أو 5 ملايين دولار اضافيه ، وهذه الكلف زهيدة جداً مقارنه بمواقع أخرى تصل التكاليف فيها إلى عشرات أضعاف هذه الأرقام .[187]

([3]) عمرو هشام محمد، مصدر سبق ذكره، ص 41.

([1]) عمرو هشام محمد، مصدر سبق ذكره، ص 41 .

([2]) احمد جاسم جبار الياسري ، مصدر سبق ذكره ، ص 176 ص 177 .

فضلا عن إن النفط العراقي يتميز عن غيره بنوعيته الجيدة وانخفاض كلفة الاستكشاف التي تبلغ نصف دولار للبرميل الواحد وكلف الاستخراج بحدود الدولار والنصف دولار للبرميل الواحد ، حيث تعتبر الأقل في العالم دون استثناء ، مقارنه بغيره من الدول المنتجة للنفط حيث يكلف استخراجه في فنزويلا خمسة دولارات والولايات المتحدة ستة عشر دولاراً ،إضافة إلى إن أجزاء كبيره منه يمكن استخراجه من أماكن ليست عميقة جداً، وطبقاً لما تقدم يكون النفط العراقي هو الأرخص كلفه في العالم . حيث تتوزع الاحتياطيات النفطية على اثني عشره محافظه عراقيه ، في حين تقع أكثر من 60% منها في محافظه البصرة ، وحوالي 12,1 في محافظه كركوك ، أما الاحتياطيات النفطية الباقية فتتوزع على محافظات العمارة ، بغداد ، الناصرية ، الموصل ، اربيل ، صلاح الدين ، واسط ، ديالى ، كربلاء ، والنجف [188].

لقد بات مقبولا بشكل عام القول بان الاحتياطي النفطي العراقي يحتل المركز الثاني بعد السعودية ، وان هناك فرصاً مازالت سانحة لاكتشاف كميات أخرى من هذه السلعة ألاستراتيجيه في العراق ، لذلك فان العراق يمتلك الكثير من الثروات والمواد والإمكانيات والقدرات التي تؤهله ليصبح واحداً من اللاعبين الثلاثة الكبار في العالم في عالم النفط بعد السعودية وروسيا .[189]

فوفقاً لتحليل اصدر مؤخراً عن دويتشه بنك* ، نجد إن العراق يمتلك رابع اكبر احتياطي للنفط في العالم ‘ حيث يبلغ حوالي 150 مليار برميل من النفط ، أو نحو 9,7% من الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط والرمال النفطية ، فضلا عن إن لدى العراق وحسب تقديرات دويتشه بنك ، المشروعات الضرورية للوصول إلى مستويات عالميه من الإنتاج النفطي , تتجاوز 12 مليون برميل يوميا ، بحلول عام 2017 ، ولكن الواقع يشير إلى إن العراق يواجه تحديات اكبر ، تتمثل بالاستقرار السياسي ، ونقص المياه اللازمة لحقن الآبار ، ووصول البنيه التحتية الخاصة بالتصدير إلى حدود طاقتها الاستيعابية

([3]) المصدر نفسه، ص 118 .

([4]) هيرمان فرانس ، مستقبل النفط العراقي في سوق الطاقة العالمية ! الخيارات ألاستراتيجيه بعد الحرب ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، 2006 ، ط1 ، ص 134 ص144 .

*) دويتشه بنك: تأسس في برلين في 10 مارس 1870، بهدف دعم التوجه العالمي للأعمال والشركات وتشجيع وتسهيل العلاقات التجارية بين ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية والأسواق العالمية. وتطور البنك ليصبح بعد ذلك المزود العالمي الرائد للخدمات المالية، ومقره الرئيسي في فرانكفورت، هسن، ألمانيا. انظر: الموقع الالكتروني.
h ttps://www.db.com/mena/arabic/content/**Deutsche_Bank**_Global.htm

القصوى ، والمعارضة داخل منظمه أوبك ، وخاصة من إيران ، من كل ما تقدم يخلص البنك إلى نتيجة مفادها هو إن إنتاج العراق من النفط سيتراوح على الأرجح ما بين أربعه وسبعه من ملايين البراميل يومياً ، بحلول عام 2017 .[190]

وفي ظل هذا الواقع النفطي للعراق والذي يشير إلى ضخامة الإنتاج والاحتياطي النفطي العراقي، فان الصين قد أدركت هذا الواقع فانتهجت سياسة براغماتية اتجاه العراق وقضاياه منذ تسعينات القرن الماضي فقد كانت إحدى الدول القليلة التي تتحدى الحصار الذي تفرضه أمريكا على العديد من الدول ومن بينهما العراق ، إلا إنها أي الصين من جانب آخر عملت على الموازنة ما بين احترامها للقوانين الدولية والعقوبات التي تفرضها تلك القوانين وبين عقوبات الولايات المتحدة المتفردة ، فعملت على استغلال الثغرات وركزت على زيادة وتقوية صلاتها التجارية والاقتصادية والنفطية مع هذه البلدان ومنها العراق .[191]

ففي عام 1996، تم التوقيع على اتفاق بين الشركة الصينية الوطنية للنفط والحكومة السابقة لتطوير حقل الأحدب، وقد تم تأجيل الصفقة بسبب العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق. وتم إبرام اتفاق جديد في عام 2009 ، وبموجب هذا العقد تتمتع الشركة الصينية الوطنية بحقوق تطوير حقل الأحدب لمدة 23 عاماً ، واستثمار 3 مليارات دولار . وفي هذا الصدد ذكر محللون لصحيفة نيويورك تايمز في عام 2011، أن عملية تطوير حقل الأحدب هي اكبر عمليات الشركة الصينية الوطنية في الشرق الأوسط ، إذ اعتبر هذا العقد وسيله لتثبيت موقع قدم في صناعة النفط العراقية .[192]

ذكر رئيس مجلس إدارة الشركة الصينية الوطنية " يو" بأن الصين تسهم بشكل فعال في إعادة بناء صناعه النفط في العراق " ، وأكد محللون في جريدة الصين أليوميه ، بأن هذه الخطوة تؤكد تركيز

([1]) ديفيد جون جهيراد ولورنز جولفيتزر ووليام نيتزي ، النفط في القرن الحادي والعشرين ، الاستجابة لدوافع التغيير الجديدة ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، ط1، 2011 ، ص 124 .

([2]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 111 ص112.

([1]) تقويم النفط العراقي ، الدليل المرجعي من openoil على الموقع الالكتروني . http://www.ar.wiki.openoil.net

شركات النفط المحلية في تطوير موارد النفط في العراق . وان الشركات الصينية يمكن إن تجد فرصاً كبيره فيه " .[193]

وفي أيار 2010 ، تم الاتفاق بين شركة كنوك (cnooc) والحكومة العراقية لتطوير مجمع حقل نفط ميسان ، جنباً إلى جنب مع شركة تباو التركية التابعة للدولة التركية ، وتملك كنوك حصة 63,75% من المشروع ، بينما تملك تباو التركية 11,25% وشركة الحفر العراقية 25% ومن جهتها أعلنت بي بي وبالتعاون مع شركة الصين الوطنية للنفط وشركة تسويق النفط سومو المملوكة للدولة ، بأنها تنوي زيادة الإنتاج في حقل الرميله من 1 مليون برميل يومياُ إلى 2,85 مليون برميل يومياً ، وبالتعاون مع الشركة الصينية سيتم إنفاق نحو15 مليار دولار على تطوير حقل الرميله ، وعلى مدار عام 2010 قامت بي بي والصين الوطنية بحفر 41 بئر من أصل 70 بئر المقرر حفرها.[194]

أفادت مجلة بلومبرج الاسبوعيه إن الشركة الوطنية الصينية للنفط والغاز الطبيعي (بتروتشاينا) تخطط للاستحواذ على حصته شركه اكسون الامريكيه في امتياز حقل "غرب القرنه–1" النفطي العراقي بقيمة 50 مليار دولار ، ويعد حقل غرب القرنه الواقع في محافظه البصرة العراقية واحداً من أكبر حقول النفط العراقية ، وينقسم إلى حقل " غرب القرنه–1" ،وحقل "غرب القرنه –2"وتقدر احتياطيات حقل "غرب القرنه –1" مابين 10 و 15 مليار برميل وينتج مليون برميل يومياً.

وجدير بالذكر إن الشركة الوطنية الصينية للنفط والغاز الطبيعي تشغل ثلاثة حقول نفط في العراق حالياً، وتنتج أكثر من 1,6 مليون برميل يومياً ويشكل ذلك أكثر من نصف حجم إنتاج نفط العراق.[195]

وتحت ضغط تعطشها للنفط استطاعت بكين تامين مركز ضخم لها في قطاع الطاقة العراقية، وتسعى الصين إلى شراء ما يقرب من 850 ألف برميل يومياً من النفط العراقي وهو ما يعادل 30% من صادرات البلاد النفطية المتوقعة لعام 2014. وكانت شركه بتروتشاينا أول شركه أجنبيه توقع خدمات

([2]) المصدر نفسه ، ص 113.
([3]) المصدر نفسه ، ص 109 ص110.

([4]) شبكه معلومات الصين على الرابط . htpp://www.china-org-cn/Arabic/23/01/2013 تاريخ الدخول 2014/3/6

نفطية في العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق . وتشارك مع شركة بي بي البريطانية في الرميله اكبر حقل منتج للنفط في العراق وتدير حقلي الحلفايه والأحدب . وعملت بتروتشاينا على شراء حصة قدرها 25% في مشروع الحقل النفطي غرب القرنه–1 لاكسون موبيل ، لتصبح أكبر مستثمر أجنبي في قطاع النفط العراقي . وبجانب بتروتشاينا هناك شركات صينيه أخرى تعمل في العراق مثل سينوبك وشركة الصين الوطنية للحقول البحرية (سي ، إن ، أو، أو سي) وهو ما يتيح لبكين ممارسة أنشطه في البلاد بأكملها من إقليم كوردستان في الشمال إلى حقل ميسان النفطي في الجنوب .[196]

كانت الصين في التسعينات من القرن الماضي تحتل المرتبة الأولى في قائمه الدول التي تشتري النفط العراقي على وفق برنامج النفط مقابل الغذاء ، وبقيت الصين على هذه الحالة حتى العام 2001 حيث بلغت وارداتها من النفط العراقي ما يقارب من 400 ألف طن من النفط الخام . لكن الاحتلال الأمريكي للعراق وما تبعه من نتائج عطل كثيرا من الاتفاقيات التي كانت الصين تطمح من خلالها للدخول إلى السوق العراقية ، إذا ما علمنا بان الصين كانت تدرك أهمية موقع العراق النفطي على الخريطة العالمية ، وبعد عام 2003 أصبحت الصين في المرتبة الثالثة على قائمه الدول المستوردة للنفط العراقي . ثم تعطلت نتيجة لذلك الاتفاقيات التي وقعتها الصين مع الحكومة العراقية نتيجة لاحتلال أمريكا للعراق وسيطرتها على القطاع النفطي أيضا.[197]

ويمكن القول بأن العراق هو عضو مؤسس لمنظمة اوبك التي أعلن عن تأسيسها في بغداد عام 1960، وكان – وما يزال – يلعب دورا مهما في تطوير هذه المنظمة.[198]

ويعتمد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على القطاع النفطي حتى بات يعد " محركاً " أساسيا لنمو اقتصاد البلاد، وتدرّ الصادرات النفطية ما لا يقل عن 90% من إيرادات العراق من العملات الأجنبية.[199]

([1]) جريدة شفق نيوز 30 تشرين الأول 2013 ، تاريخ الدخول 2014/3/6 ، على الموقع الالكتروني

www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/economy-news/66678-850-htm/

([2]) على حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 112-113 .
([3]) علي حسين، مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006، ص18.
([4]) المصدر نفسه ، ص18.

وفي ضوء ما تقدم يمكن استقراء مستقبل العلاقات الصينية –العراقية وان ذلك المستقبل في العلاقات مرهون بمستقبل العلاقات العراقية الامريكيه ، ولكن لابد من التأكيد والتشديد معاً على صانع القرار السياسي في العراق ، إن يأخذ في مدركه بان للصين مصالح في العراق تأتي في مقدمتها الحاجة المتزايدة للنفط ، باعتبارها – أي الصين – ثاني مستهلك للنفط في العالم ورغم إن العراق ليس مصدرا أساسيا للنفط بالنسبة للصين ، حيث تعتبر السعودية وإيران اكبر مصدري النفط لها إلا انه يظل فاعلا أساسيا وذات إنتاج مؤثر على سوق النفط وأسعاره العالمية .[200]

ثالثاً:- إيران

تعتبر إيران أقدم دول الشرق الأوسط المنتجة للنفط ، وبكميات كبيره ، حيث تمتلك أعظم حقول النفط في العالم وأكبرها احتياطياً . فقد اكتشفت في إيران حقل مسجدي سليمان في عام 1908، وبدأ إنتاجه التجاري في سنة 1912. والحقول والايرانيه تنتظم على شكل خط ، يمتد في اتجاه شمال غربي- جنوبي شرقي ، على طول المقدمات التلاليه لجبال زاجروس في جنوب غربي إيران . وهناك حقلان، أنما جاري وجاش ساران، يسهمان بأكثر من نصف إنتاج إيران من النفط الخام. وطورت شركه النفط الانكليزية هذه الحقول ، وأقامت معملاً ضخماً لتكرير النفط في عبادان ، كما إنها عملت على مد أنابيب من الحقول إلى عبادان ، التي تصل إليها الناقلات ، وأنشأت أيضا محطة لشحن النفط في بندرمشهور ، ومحطة في جزيرة الخرج في الخليج العربي قرب الساحل الإيراني (حيث يقع أيضا حقل داريوس) ، ونسبة كبيره من النفط الإيراني تصدر من جزيرة الخرج .[201]

وتعتبر إيران ثاني اكبر منتج للنفط في " منظمه اوبك " بعد السعودية ، وهي تمتلك ما يقارب 125,8% مليار برميل نفط من الاحتياطي المؤكد لعام 2005 ، وهو ما يقارب حوالي الـ 10% من

([1])غيث سفاح الربيعي، مصدر سبق ذكره. ص309.

([2]) محمد محمد سطيحه . مصدر سبق ذكره، ص445.

حجم الاحتياطي النفطي المؤكد عالمياً . ومعظم النفط الإيراني يتركز في القسم الجنوبي الغربي من البلاد بالقرب من الحدود العراقية والخليج .[202]

تصدر إيران حوالي 2,7 مليون برميل.يأتي كل من اليابان والصين وكوريا الجنوبية وأوروبا . في مقدمه الدول التي تستورد النفط الإيراني. بلغ الإنتاج الإيراني في العام 1974 ما يقارب 6 مليون برميل نفط يومياً ، وتنتج حاليا ما يقارب 4 مليون برميل يومياً ،وقد بلغ إنتاج إيران من النفط لعام 2005 مايقارب 4,2 مليون برميل يوميا , وتسعى إيران من أجل الوصول إلى إنتاج 8 مليون برميل يومياً بحلول العام 2015.[203]

وحسب إحصاءات عام 2008 ، فإن إيران تملك احتياطيات ضخمه من النفط والغاز ، بلغت نحو 136,2 مليار برميل من النفط ، أي نحو 11,7% من إجمالي الاحتياطي العالمي من النفط ، بما يضعها في المرتبة الثانية عالمياً . كما تنتج إيران نحو 4,1 مليون برميل من النفط يومياً , أي نحو 4,8 من إجمالي الإنتاج العالمي منه .[204]

في الفتره الممتده بين عامي 1990-2001 ، بلغ معدل النمو السنوي للتجارة الثنائية بين البلدين نحو 55% ، وباستثناء عام 1990 الذي تضاعف فيه حجم هذه ألتجاره ثلاث مرات تقريباً ، ومازال معدل النمو مزدهراً عند مستوى يقرب 33% ، وظلت إيران تعاني عجزا تجاريا مزمناً مع الصين حتى مطلع الالفيه الجديدة استطاعت إيران بعدها من تحقيق فوائض تجاريه كبيره بفضل مشتريات الصين الضخمة من النفط الإيراني والتي مازالت متواصلة حتى الوقت الحاضر ، والسبب يرجع إلى إن بكين قد قدمت نفسها زبونا ثابتاً ومستمرا لأهم الصادرات الايرانيه وخاصة النفط .[205]

([3]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 107.

([1]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص 107.

([2]) احمد السيد النجار ، الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات : الإمكانيات والأداء والمستقبل ، مجلة أفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، السنة الأولى ، العدد (6) يوليو، 2010 ، ص 65 .

([3]) جون جارفر ، الصين وإيران : شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009، ص 358 .

فضلا عن التكلفة الواطئة للخبراء الصينيين اللذين غالبا ما يرافقون معداتهم للإشراف على نصبها مقارنه مع نظرائهم الغربيين . وطبقا لأحد كبار موظفي شركة بتروبارس النفطية الايرانيه ، فان مهندس بترول أوربيا يمكن إن يكلف الشركة ما يزيد على 30000 دولار شهرياً، فضلا عن إن الصين تقوم بتزويد إيران بتقنيات غربيه متطورة تحصل عليها بنفسها ، الأمر الذي يساعد إيران كثيرا لاستخدامها في تطوير ودعم صناعتها المحلية .[206]

وفي إشارة إلى البرنامج النووي الإيراني، حيث يركز المسؤولون في تبريرهم لدوافع وأهداف البرنامج على الأبعاد الاقتصادية بالدرجة الاساس، فحسب تقديرات الحكومة الإيرانية إلا أن البرنامج النووي يهدف إلى تامين 20% من الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات النووية، وذلك لتخفيض استهلاكها من النفط والغاز. إذ أن الحكومة الإيرانية تسعى إلى الحد من نسب الزيادة في استهلاك الطاقة، وخفض النسب الحالية لتوفير ثروتها القومية من النفط والغاز، وتوجيهها نحو التصدير، من اجل الحصول على العائدات المالية لاسيما في ظل التآكل المتزايد في القدرات التصديرية الإيرانية من النفط، بسبب العقوبات الأمريكية التي أدت إلى منع إيران من زيادة قدراتها الاستخراجية والإنتاجية والتصديرية في مجال النفط والغاز .[207]

الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن امتلاك إيران للطاقة النووية، ومن خلال حججها هي أن هذا البلد لديه احتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، اللذين يمكن الاعتماد عليهما في الحصول على الطاقة الكهربائية، أن كانت فعلا هي الهدف الرئيس لبرنامجها النووي، إلا أن إيران ترى من جانبها في هذه الحجة غير واقعية معلّلة ذلك على أساس أن هناك العديد من الدول الغنية بالمواد الهيدروكربونية (مثل النفط والغاز الطبيعي)، ومنها بريطانيا وروسيا (وكلاهما مصدران للنفط)، تعتمدان على الطاقة النووية لتلبية جزء مهم من حاجتهما في مجال الطاقة، وفي نفس السياق نجد أن هناك كلا من ألمانيا، فرنسا، اليابان، والكثير من الدول الأخرى التي لا تمتلك مثل هذه الاحتياطات لم تتخلّ عن الطاقة النووية لتعتمد على النفط والغاز الذي يتم استيراده من الخارج، بالرغم من قدرتها على تحمل ذلك.[208]

([4]) المصدر نفسه ، ص 392.

([1]) احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 2005، ص14.

([2]) رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2006، ص177.

في آذار من العام 2002 ، قام عضو مجلس الدولة الصيني (وويي) بزياره إلى إيران ، التقى من خلالها الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي وبحث معه تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين ، أعقبتها في نيسان زياره قام بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين إلى طهران ، وحسب بعض المعلقين اعتبرت الزيارة نقطه تحول في تاريخ العلاقات الصينية الايرانيه لأنها تأتي بعد اقل من ثلاثة شهور على اتهام الرئيس الأمريكي بوش لإيران بأنها جزء من محور الشر ، وتم التوقيع على ست اتفاقيات تناولت أوجه التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي . واقتبست طهران تايمز عن الرئيس الصيني قوله في نيسان من العام 2002 : "بدأ أسلافنا التبادل التجاري عبر طريق الحرير المشهور عالمياً منذ ما يزيد عن 2000 سنه مضت " .[209]

فضلا عن توقيع رئيس غرفه التجارة الإيراني علي نقي خموشي اتفاقاً آخر مع نظيره الصيني لإقامة مجلس مشترك للتجارة بين البلدين ، في الوقت الذي قام فيه وزير الخارجية الايرانيه كمال خرازي بزياره في آب من العام 2003 ، أجرى من خلالها العديد من المحادثات في مجالات النقل , وبناء السدود , ومعامل الطاقة , إضافة إلى مشاريع النفط والغاز ، وفي تشرين الثاني من العام 2005 ، قال السفير الصيني لدى طهران (ليوجي تان) انه من المتوقع إن يصل حجم ألتجاره بين البلدين إلى 10 مليارات دولار ، وهي زيادة كبيره جداً مقارنه بالسنوات السابقة ، فيما يميل الميزان التجاري لصالح إيران بقوه.[210] انظر (الجدول رقم 34)

ويتضح الحرص الإيراني على تطوير العلاقات مع الصين ، عبر إنشاء لجنه للتجارة مع الصين تهدف لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدولتين ، ترتكز تلك العلاقات على أساس مؤسساتي متجسداً في اللجنة الاقتصادية الايرانيه والصينية المشتركة ، والتي تعقد اجتماعاتها بصوره منتظمة ، وتعمل أيضاً على تطوير العلاقات في مختلف المجالات ، فضلا عن توقيع وثائق التعاون في مجال الطاقة والتجارة والاقتصاد والتسويق والخدمات الفنية والزراعة والسياحة والمعلوماتية .[211]

([1]) روجر هاورد ، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، الدار العربية للعلوم . ناشرون ، لبنان ، ط1 ، 2007، ص144 ص145.

([2]) المصدر نفسه ، ص 145.

([3]) فهد مزبان خزار ، الأبعاد ألاستراتيجيه للعلاقات والايرانيه – الصينية ، مجله دراسات إيرانيه ، العدد (15) ، آذار ، 2012, ص 3 .

الجدول رقم (34)

حجم التبادل التجاري بين إيران والصين (2005-2009)

السنة	2005	2006	2007	2008	2009
حجم التبادل التجاري (مليار دولار)	11,00	12,00	15,00	20,00	27,00

المصدر : فهد مزبان خزار، الأبعاد ألاستراتيجيه للعلاقات والايرانيه – الصينية، مجله دراسات إيرانيه، العدد (15)، آذار ، 2012, ص4 .

يحتل النفط مكانه مهمة ومركزيه في العلاقات التبادلية بين الصين وإيران وربما تلعب الاعتبارات المحلية والاقليميه والدولية دورها في ترقية هذه المكانة ، حيث تؤمن إيران حوالي 14% من احتياجات الصين النفطية المستوردة من الخارج ، وتحتل إيران المرتبة الثانية كأكبر مصدر للنفط للصين .[212]

إن التعاون بين الصين وإيران وعلى وجه الخصوص في مجال الطاقة لم يكن بمعزل عن التحولات الاقتصادية المهمة والكبيرة التي شهدها الاقتصاد الصيني ، إذ إنها أي الصين كانت إحدى الدول التي تصدر النفط حتى عام 1993 ، ولكنها وبسبب توسع قاعدتها الصناعية والبشرية ومنذ مطلع العام 1994، بدأت الصين تستورد ما يقرب من (600) ألف برميل من النفط يومياً ، وبحسب التوقعات في تلك الفتره انه بحلول عام 2010 سوف يرتفع الاستيراد الصيني من النفط إلى نحو (10) مليون برميل ، وهو ما يزيد الاعتماد على نفط الخليج العربي وبالشكل الذي يعطي الدول النفطية وعلى وجه الخصوص إيران مكانه مهمة في السياسة الصينية .[213]

إن ازدياد الطلب الصيني على النفط هو في تزايد مستمر، ويرجع ذلك إلى تزايد معدلات الاستهلاك عن معدلات الإنتاج, ففي بداية عقد التسعينات من القرن الماضي كانت نسبة النمو في الإنتاج هي (1,79) سنويا مقابل (8,13%) نسبة النمو في الاستهلاك النفطي . وتبعاً لذلك ارتفعت إستيرادات الصين النفطية من (313) ألف برميل يومياً عام 1993 إلى نحو (600 ألف) برميل يومياً عام 1997 . وبالنظر لان إيران هي ثالث مصدر للنفط في العالم وثاني دوله في احتياطي الغاز لذلك سوف يكون للنفط أثر واضح ويلعب دوراً مهما في العلاقات الايرانيه – الصينية بما له من أهمية محوريه في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية في الحاضر والمستقبل .[214]

([1]) السيد عوض عثمان ، النفط قاطرة للعلاقات والايرانيه – الصينية ، مجلة البينة، العدد (58) ، مايو ، 2005 ، ص 1 .

([2]) شكرية عباس قاسم ، العلاقات الصينية – والايرانيه مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، 2007 ، ص 41.

([1]) شكرية عباس قاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص 73 .

تعتمد استراتيجيه الصين للبحث عن النفط في الخارج (the Go out strategy) على المزاوجة بين الاستثمار المالي وزيادة الترابط الاقتصادي مع الدول النفطية , على اعتبار إن من شأن ذلك التمهيد لتمتين الروابط الاقتصادية والعلاقات السياسية بما يسمح بضمان تدفق إمدادات النفط إليها .[215]

وقد شهدت فتره منتصف التسعينات من القرن الماضي ، قفزه مفاجئه في الواردات الصينية من النفط الإيراني ، حيث ارتفعت الواردات من 0,5 مليون برميل عام 1992 إلى 16,87 مليون برميل عام 1994 ، وبعد عامين قفز هذا الرقم ليصل إلى 26,43 مليون برميل ، وأصبحت إيران بحلول العام 2004 ثاني أكبر مصدر للنفط إلى الصين بتزويدها بحوالي 14% من مجمل وارداتها عام 2003 .[216]

وشهدت العلاقات الصينية– الايرانيه توقيع العديد من الاتفاقيات المهمة في القطاع النفطي ، ففي كانون الثاني من العام 2001 ، منحت شركه النفط الايرانيه الوطنية عقداً بقيمة 150 مليون دولار إلى سينوبك لتطوير المصافي الايرانيه الشمالية في طهران وتبريز ، وكذلك لبناء محطة للنفط في ميناء نيكا على بحر قزوين , فضلا عن اتفاقيات أخرى في سوق الطاقة الإيراني الواسع تتضمن بناء ناقلات نفط عملاقه تستطيع نقل 300,00 طن من النفط الخام .[217]

فيما فازت العديد من شركات النفط الصينية بعدد من العقود لتطوير قطاع النفط الإيراني. وبهذا الصدد قال علي أكبر صالحي، ممثل إيران السابق لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية: " نحن – إيران والصين – نكمل بعضنا البعض. لدى الصينيين الصناعة فيما نمتلك مصادر الطاقة ". وفي العام 2000 ، حصلت شركتان فرعيتان من مجموعة النفط الوطنية الصينية على عقد رئيسي للعمل مع منظمتين إيرانيتين لتطوير حقل تبناك ، واستطاعتا مع نهاية العام 2003 حفر خمسة آبار انتاجيه عميقة ، وفي أيلول من العام 2004 ، تولت أيضا شركة النفط الوطنية الصينية العمليات في حقل مسجد

([2]) فهد مزبان خزار ، مصدر سبق ذكره ، ص3.

([3]) روجر هاورد ، مصدر سبق ذكره ، ص 142 ص143 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 144.

سليمان عن طريق شرائها للشركة المقاولة الموجودة أصلا وهي إحدى الشركات الفرعية لشركة شير الكندية التي تتخذ من قبرص مقراً لها .[218]

وفي تشرين الأول من العام 2004 تم التوقيع بين البلدين لاتفاق طاقه ضخم يمتد لمدة 25 سنه وبقيمة 70 مليار دولار بموجب هذا الاتفاق تقوم إيران بتزويد الصين بالغاز السائل والنفط ، وبالمقابل تتولى الصين تطوير حقل (يدارفان) الإيراني العملاق للنفط والذي تقدر احتياطياته بحوالي ثلاث مليارات برميل . فضلا عن اتفاق آخر تقوم الصين بموجبه ببناء مصفاة تكثيف الغاز في مدينه بندر عباس جنوب إيران .[219]

تستورد الصين ما مقداره 11,4% من وارداتها من االمكرر من إيران مما يجعل الأخيرة ثالث أكبر مورد للصين بعد المملكة العربية السعودية وانجولا . كما تورد الصين نحو ثلث واردات إيران من النفط المكرر. تستثمر في إيران عدد من اكبر الشركات الصينية مثل:

-China National Petroliem Corporation (CNPC)

-China Petrolium and Chemical Corporatiau (SiNOPEC)

-China Nationel Offshore Oil Corporation.(CNOOC).

وقد وقعت تلك الشركات اتفاقيات مع إيران خلال عام 2009 منها اتفاقيه بين شركة CNPC والشركة الوطنية بقيمة ملياري دولار لتطوير حقل نفط ازادجان الشمالي ، كما وقعت CNPC أيضا اتفاقيه مع الشركة الوطنية بقيمه 2.5 مليار دولار لتطوير حقل ازادجان الجنوبي ، وهو واحد من أكبر حقول النفط في العالم .[220]

([1]) روجر هاورد ، مصدر سبق ذكره ، ص 143 .

([2]) السيد عوض عثمان، مصدر سبق ذكره، ص 1.

([3]) إبراهيم نوار ، إيران و" دبلوماسية الغاز " ، مجله السياسة الدولية ، العدد (180) ، المجلد (45) ، ابريل ، 2010، ص 177 .

وعملت الشركات الصينية ووقعت اتفاقيات لإقامة محطات تكرير النفط في طهران وتبريز وإنشاء محطة نفط شمال إيران بقيمة 150 مليون دولار كما قامت شركة (سينوبك) الصينية في عام 2001 ببناء رصيف نفطي عظيم في ميناء (نكا) على ضفاف بحر قزوين شمال إيران كما قامت بتصليح مصاف للنفط في مدن طهران وري وتبريز .[221]

وحققت شركة الصناعات البتروكيماويه الصينية المملوكة للدولة , والمعروفة على نطاق واسع باسم سينوبك ، نجاحا آخر في إيران ، وهي لم تفز فقط بعقد ضخم لتطوير حقل نفط يدارفان الإيراني الشاسع قرب الحدود العراقية ، وإنما بعقد آخر لحفر بئر نفطي – غازي جديد غزير الإنتاج في حقل نفط قاشان. في كانون الأول من العام 2004 ، اشتركت شركة التنقيب والاستثمار الدولية، ضمن سنوبيك بجزء من العقد لاستغلال حقوق 16 حقلا جديدا ، وتمت دعوتها في نهاية العام 2004 لتقديم عرض لتطوير جزء من مشروع أزاديغان .[222]

تعمل الصين على استيراد النفط من إيران وكذلك تعمل الصين على تطوير الحقول النفطيةالايرانيه وفي مقدمتها حقل أزاديجان (Azadegan) وحقل بارس الجنوبي ، وتعمل الصين في إيران إما من خلال شركات نفطية صينيه ، وإما من خلال شركات نفطية صينيه مشتركه مع دول أخرى مثل شركة سوناغول (sonagol) المشتركة بين الصين وانغولا .[223]

وفي إطار العلاقات الاقتصادية بين البلدين فقد وافقت الصين على استثمار عشرين مليار دولار في مشاريع تنموية في إيران مستخدمه أموال النفط التي لم يتم تحويلها إلى طهران بسبب العقوبات الغربية . وحسب المتحدث باسم الحكومة الايرانيه إن نحو 22 مليار دولار من أموال النفط موجودة في الصين . أكبر مستورد للنفط الإيراني, ولا تستطيع تحويلها بسبب تلك العقوبات. وقد أدت العقوبات

([1]) السيد عوض عثمان، مصدر سبق ذكره، ص 2.

([2]) روجر هاورد ، مصدر سبق ذكره ، ص 143 .

([3]) فهد مزبان خزار ، مصدر سبق ذكره ، ص 3.

الامريكيه والاوروبيه* إلى تقليص صادرات إيران النفطية إلى نحو مليون برميل يومياً بعد إن كانت حوالي 2,5 مليون برميل ، لتخسر على أثرها إيران مبيعات من النفط الخام تقدر بمليارات الدولارات شهريا.[224]

وبسبب العقوبات الامريكيه والاوروبيه على إيران بسبب برنامجها النووي ، والتي استهدفت من خلالها تجارتها النفطية مما حد من قدرات طهران النفطية وقلص قيمة عملتها ورفع التضخم بالبلاد وبالتالي تراجع حجم التبادل التجاري بين إيران والصين بنسبة ثمانية عشر في المئة خلال عام 2012 إلى 37 مليار دولار ، وكانت بكين قد قلصت وارداتها من النفط الإيراني بأكثر من 21% عام 2012 إلى حوالي (435000) برميل يومياً.[225]

إلا إن الاتفاق النووي الذي تم بين إيران ومجموعه 5+1 في جنيف بتاريخ 24/11/2013 ، قد دفع باتجاه تخفيف العقوبات الاميه المفروضة على إيران ، وبالتالي فان احتمالات ارتفاع حجم التبادل التجاري الإيراني / الصيني قد يشهد ارتفاعا ومن المتوقع إن يصل مستواه إلى (50) مليار دولار عامي (2015-2014). [226]

والصين على غير القوى الأخرى فإنها تدخل الشرق الأوسط حاليا عبر التجارة واتفاقات الطاقة الضخمة . مما يفتح الباب واسعاً أمام تعاون إيراني – صيني بسبب الرغبة الصينية المعلومة والحاجة الإيرانية الواضحة إلى الاستفادة من الصين كثقل موازٍ للولايات المتحدة الامريكيه في المواجهة معها بسبب الملف النووي الإيراني . وتتعزز أهميه إيران ، رابع اكبر منتج للنفط في العالم ، لدى الصين بسبب طبيعة الأنموذج الاقتصادي الصيني الذي يعتمد على التصدير وعلى تحقيق معدلات عاليه من التنمية والتشغيل للمواطنين الصينيين ، مما يشترط- ابتداء -تامين الطلب المتزايد على الطاقة . ولان

(*) قرارات مجلس الأمن الدولي بخصوص البرنامج النووي الإيراني: هي القرار رقم 1737 الذي صدر في 23/ديسمبر/2006، والقرار رقم 1747 الذي صدر في 24/مارس/2007، والقرار رقم 1803 الذي صدر في 3/مارس/2008، والقرار رقم 1929 الذي صدر في 9/يونيو/2010.
انظر: الموقع الالكتروني. العقوبات _ المفروضة على إيران /http://www.wikipedia.org/wiki

(4) الصين تستثمر 20 مليار دولار في مشاريع إيرانيه، الاذاعه التونسية ، 4 نوفمبر 2013 على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/22. www.radiotunisienne.th/index-php?option1552010-03-24-15-43-06

(1) باهر مردان ، بكين /2014 العلاقات الصينية/والايرانيه . Https://www.academia.edu/6003445/_2014

(2) المصدر نفسه.

بكين تسعى إلى تنويع مصادر الطاقة ، وفي شكل يجعلها لا تعتمد على نفط الشرق الأوسط فقط , فإنها تدعم مواقعها في أسيا الوسطى حتى تستطيع النفاذ إلى منطقه بحر قزوين وتقدم الجغرافية الايرانيه لها الميزتين معاً : حقول الجنوب الإيراني المطلة على الخليج العربي تؤمن لها جزءاً معقولاً من نفط الشرق الأوسط ، إما الشمال الإيراني فيمنح بكين فرصة الاطلاله الممتازة على بحر قزوين الغني بالطاقة .[227]

على الرغم مما سبق، فان المتتبع لعلاقات الصين الشرق اوسطية يجد أن هذه المنطقة لا زالت تحتل موقعاً ثانويا على قائمه اهتمامات السياسة الخارجية الصينية , إذ إن الصين ومن الناحية التقليدية تعطي الاولويه في علاقتها الخارجية للدول الكبرى التي أساءت إليها أو تلك التي ساندتها تاريخيا ، وتلك هي : اليابان والاتحاد السوفيتي /روسيا والولايات المتحدة الامريكيه . ومن جانب آخر فان الصين تشدد, بالدرجة الثانية , على علاقاتها مع جاراتها التي اتخذت موقفا إما بالتعاون معها أو بعدمه في مواجهة ما اعتبرته بكين مؤامرات تحاك ضدها في موسكو وواشنطن ، ومن بين هذه فيتنام وكوريا وبورما وتايلند ولاوس. وعلى صعيد ابعد من ذلك, عملت الصين على كسب ود قوى إقليميه مهمة, وهي الفئة التي تقع إيران ضمنها. فالصين تدرك , ما للنفط من أهميه في ميزان القوى العالمية , ووجدت فيه القوة المحركة لسياسات " القوى العظمى " حيال المنطقة , والعامل الذي يقف وراء إنجاح أو إحباط محاولات القوى الكبرى في توجهها من اجل بسط هيمنتها ونفوذها على العالم .[228]

يتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها , هي إن علاقات الصين مع الشرق الأوسط بحاجه إلى بناء مشاركه فعاله تقوم على أساس التبادل للمصالح الاقتصادية , فالصين لها مصالح قويه في ضمان استمرار تدفق النفط على أسواقها ومصانعها , ومنذ العام 1993 بدأت الصين في التوجه نحو الخارج لتأمين حاجتها النفطية لاسيماً منطقه الشرق الأوسط , وعلى وجه التحديد دول الخليج العربي , فضلا عن حاجه الصين الماسة إلى الأسواق كمنافذ لصادراتها المتنامية . بالمقابل دول الشرق الأوسط بحاجه إلى التكنولوجيا الصينية , ليس بمعنى نقل التكنولوجيا الجاهزة ,ولكن بمعنى نقل خبرات تطوير وتوطين التكنولوجيا لكي تتلائم مع الاحتياجات المحلية , كما إن دول الشرق الأوسط بحاجه أيضاً إلى الأسواق الصينية من أجل تصدير النفط والمواد المصنعة .

([3]) فهد مزبان خزار , مصدر سبق ذكره ، ص2.

([1]) جون جارفر , مصدر سبق ذكره , ص 439 .

المبحث الثاني

أفريقيا

تعد القارة الافريقيه من المناطق الواعدة بالإنتاج النفطي ، مما اكسبها أهميه متزايدة على الصعيد العالمي , من خلال غناها بمصادر الطاقة المختلفة وخاصة النفط الذي اكسب القارة أهميه استراتيجيه – اقتصاديه فضلا عن المميزات الأخرى .[229]

إذ تعد القارة الافريقيه أحد منتجي النفط الرئيسيين على الصعيد العالمي , إذ بلغ حوالي (9) ملايين برميل يومياً عام 2004, وهو ما يعادل ما نسبته (11%) من الإنتاج العالمي للنفط , وقد ارتفعت هذه النسبه إلى حوالي (36%) في عام 2006. ليرتفع الإنتاج إلى أكثر من (10) مليون برميل

([1]) سليم كاطع علي , التنافس الأمريكي – الصيني تجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة " السودان أنموذجا " اطروحه دكتوراه غير منشوره جامعه بغداد , كليه العلوم السياسية ,2010 , ص 39 .

يومياً عام 2007.[230] وباحتياطي قدر بحوالي 9,7% ما نسبته من الاحتياطيات العالمية لعام 2005 [231].

ووفقا لتقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لعام 2009, حول احتياطي النفط الخام في أفريقيا , فقد أكدت تلك التقديرات بان القارة الافريقيه تمتلك احتياطيات نفطية تبلغ حوالي (300) مليار برميل من النفط الخام حيث تتركز أكثر من (70%) من هذه الاحتياطيات في خليج غينيا وبشكل خاص في (نيجيريا– انغولا– الغابون وغينيا الاستوائية .[232]

فضلا عن تمتع النفط الأفريقي بمزايا عديدة منها قلة الكربون في مكوناته مما يجعله أكثر صلاحية لإنتاج البنزين . ومن جانب آخر تظهر أهمية النفط الأفريقي وكذلك الغاز, من خلال فرص اكتشاف حقول جديدة واعده. وهذا ما بدأ بالتبلور في السنين الاخيره . إذ تم اكتشاف 110 حقل غازي و166 حقلا نفطيا . والآمال كبيره باكتشاف حقول جديدة في مناطق أخرى من القارة التي لا تزال بكراً في أجزاء واسعة من مناطقها المترامية الأطراف .[233]

إن موارد الطاقة وخاصة النفط تمثل بؤرة التركيز الأهم بالنسبة إلى تغلغل الصين في القارة الافريقيه , وتحتل الجزء الأكبر من زخم استثماراتها وجهودها الدبلوماسية .[234]

إن الصين ، شأنها شأن أية دوله تسعى من وراء تحركها في أفريقيا , إلى تحقيق العديد من الأهداف خدمة لمصالحها أولا وقبل كل شيء , لذلك يمكن القول بان السياسة الصينية تجاه أفريقيا قد

([2]) عبد السلام إبراهيم البغدادي , النفط والغاز الطبيعي في أفريقيا فرص الاستثمار في ضوء الإمكانات والتوقعات , مركز الدراسات الدولية , سلسلة دراسات استراتيجيه , جامعه بغداد , العدد (99) , 2009, ص5 .

([3]) سليم كاطع علي , مصدر سبق ذكره , ص40.

([4]) أياد عبد الكريم مجيد , اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقيه ، الثروات النفطية في أفريقيا , قسم الدراسات الافريقيه ، مركز الدراسات الدولية ، جامعه بغداد ، العدد (68) نيسان , 2010, ص 16 .

([5]) عبد السلام إبراهيم البغدادي , النفط والغاز الطبيعي في أفريقيا , الثروات النفطية في أفريقيا , قسم الدراسات الافريقيه ، مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد , العدد (68) نيسان , 2010, ص4 ..

([1]) كريس الدن , الصين في أفريقيا شريك أم منافس , ترجمة عثمان جبالي المتلوثي , الدار العربية للعلوم ناشرون . 2009, ص25 .

اتسمت بالتغير التدريجي وفقاً للمراحل التي مرت بها , ومنذ انطلاقها في أوائل الخمسينات من القرن الماضي .[235]

وخلال الخمسة عشر سنة الماضية ارتفعت وتيرة العلاقات الصينية الأفريقية وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الدبلوماسية والتي أخذت تنعكس على الخطط الاستثمارية الطويلة والمتماسكة مع الطرفين من اجل ضمان توفير الطاقة النفطية.[236]

وقد ركزت السياسة الصينية في البداية على تثبيت شرعيه الوجود ومن ثم إثبات الذات أمام غريمتها ونظيرتها التقليدية تايوان في النظام الدولي , وهو ما كان يعني في حينها إعلاء الأيديولوجي والسياسي على ما عداه من دوافع حاكمه للسلوك السياسي الخارجي . وبعد إن تحقق للصين الاعتراف الدولي لها في بداية السبعينات من القرن الماضي بدأت في انتهاج سياسة مستقلة عن الاستقطاب الدولي الذي ميز مرحله الحرب الباردة وأخيرا في مرحله ما بعد الحرب الباردة , حيث تراجعت الايديولوجيا والسياسة لتفسح المجال واسعاً أمام اعتبارات المنفعة والمصلحة ألاقتصاديه الصينية .[237]

وتتسم سياسة الصين الخارجية بالبراغماتية . إذ إنها مبنية على تحقيق اكبر قدر من الربح. هذا إذا ما علمنا بان الصين تعاني من ارتفاع نسبة التضخم في إنتاجها المحلي , فضلا عن سرعة التنمية الاقتصادية في الصين , مما يولد الحاجة المستمرة لإيجاد أسواق قادرة على استيعاب صادراتها الكبيرة , مما يزيد بدوره من الطلب المحلي على استيراد المواد الخام , وأفريقيا تعد أحد أقل مصادر الموارد الخام تكلفه . مما دفع بالصين إلى استثمار مليارات الدولارات في أفريقيا للبحث عن المواد الخام الاوليه لتغذيه اقتصادها الصاعد . وقد جاء النفط كأحد أهم الأولويات التي اعتمدتها الصين لدعم التوسع في عمليه التنمية داخل الصين .[238]

([2]) عبد السلام إبراهيم البغدادي ، التجربة الصينية في أفريقيا (وقائع التحرك الاقتصادي المعاصر في أفريقيا 1949-2008 ، سلسلة دراسات استراتيجيه , مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد, العدد (97) ،2008, ص 48

(3) LiAnshan, China and Africa: Policy and Challenges, China Security, Vol 3 NO. 3 Summer 2007, P 69.

([4]) عبد السلام إبراهيم البغدادي ، التجربة الصينية في افريقيا، مصدر سبق ذكره , ص48 .

([5]) منى حسين عبيد، السياسة الصينية الجديدة تجاه أفريقيا, مركز الدراسات الدولية, جامعه بغداد, العدد(179), 2009, ص12.

ولتمتين صِلاتها بالبلدان الرئيسية المنتجة للنفط , عملت الصين على تأسيس علاقات متعددة الأبعاد مع هذه البلدان تتجاوز المصالح النفطية لتتضمن الاستثمار والتجارة , وتخفيف الدين فضلا عن المساعدة الانمائيه .[239]

وقد بذلت الصين جهدا كبيرا في عدة جوانب للاستيراد من أفريقيا، وقد تجسد ذلك من خلال تحرير هذا الجهد في السوق للكثير من البضائع الأفريقية.[240]

فبعد إن كان معدل التبادل التجاري الصيني– الأفريقي (1,2) مليار دولار عام 1990 , وصل إلى (6,67) مليار دولار عام 1998 , ثم وصل بعد ذلك إلى (10,6) مليار دولار في العام 2000 , ليرتفع إلى (12) مليار دولار عام 2002 , ثم وصل إلى (39,7) مليار دولار عام 2005 , ليصل إلى (55) مليار دولار عام 2006 , أما في العام 2010 فقد وصل معدل التبادل التجاري الصيني – الأفريقي إلى (100) مليار دولار .[241]

وفي العام 2013 , وصل حجم التبادل التجاري بين الصين وأفريقيا إلى (200) مليار دولار أمريكي , ومن المتوقع ان يصل إلى (300) مليار دولار أمريكي في عامي (2014–2015). إذ يمثل النفط 83% من مجمل الواردات الصينية من أفريقيا .[242]

والملاحظ إن المساعدات التي تقدمها الصين لأفريقيا , لا تربطها بأية شروط خاصه فيما يتعلق بمبادئ حقوق الإنسان أو فيما يتعلق بالديمقراطية , فضلا عن إنها لا تهدف إلى التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان القارة الافريقيه , وبغض النظر عن طبيعة انظمه الحكم في تلك البلدان سواء كانت انظمه

---

(1) تلميذ احمد , التنافس العالمي على موارد الطاقة : المنظور الهندي , في الصين والهند والولايات المتحدة الامريكيه , التنافس على موارد الطاقة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2008 , ص409 .

(2) Zhao Hong, Sino – African Relations: Going Beyond Energy Resources 5 March 2009, P 4.

(3) أياد عبد الكريم مجيد , اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقيه , مصدر سبق ذكره , ص16 ص17 .

(4) باهر مردان , بكين / العلاقات الصينية / الافريقيه 2014/3/17 على الموقع الالكتروني ، تاريخ الدخول 2014/5/30

https://www.academia.edu/6003445/_2014

ديمقراطيه أم انظمه ديكتاتوريه , مما انعكس ذلك إيجابا ولاقى ترحيباُ كبيراً لدى الأوساط الافريقيه وكان عاملاً رئيسيا في ديمومة العلاقات الصينية– الافريقيه وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات النفطية .[243]

ودأبت الصين على تقوية علاقتها بأفريقيا من خلال زيادة حجم التبادلات الاقتصادية والتجارية والتي تتم من حكومة إلى حكومة ومن طرف إلى طرف . فضلا عن إن الصين قد شاركت بنشاط يتضمن توفير برامج التدريب سنوياُ لـ4000 – 5000 أفريقي من أهل الاختصاص في مجالات ألتجاره , والزراعة , والصحة العامة , والاتصالات , والبيئة , والتعليم .[244]

إلا إن الحدث الأبرز والمهم في تاريخ العلاقات الصينية–الافريقيه والذي تم التركيز عليه بشكل مثير , هو ما تحقق في قمة بكين الخاصة بـ " منتدى التعاون الصيني – الأفريقي " خلال الفتره 3–5 تشرين الثاني من العام 2006 , والتي حضرها زعماء من 48 بلداً أفريقيا . إذ كشف " إعلان بكين " عن تأسيس " نمط جديد من الشراكة ألاستراتيجيه " بين الصين وأفريقيا يقوم على مبدأ " المساواة السياسية والثقة المتبادلة , والتعاون الاقتصادي على وفق مبدأ لا غالب ولا مغلوب , والتبادلات الثقافية " [245].

وفي محاولة منها للتخفيف من المخاطر التي تتعرض لها أولا . وشراء النفط مباشره من سوق النفط العالمية , بدأت الصين بتطبيق العديد من السياسات والاستراتيجيات إذ بدأت من خلالها الشركات النفطية الحكومية في الصين بشراء أسهم وحصص في مشاريع النفط والغاز الطبيعي في الخارج , فضلا عن تعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع المناطق والدول الغنية بالنفط في العالم من خلال تقديم امتيازات اقتصاديه وتجاريه , إذ عملت الشركات النفطية الحكومية الصينية على شراء أصول كبيره في المشاريع الخاصة بالنفط خاصه في أفريقيا وعلى وجه التحديد في كل من السودان ونيجيريا .[246]

([5]) أياد عبد الكريم مجيد, اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقية، مصدر سبق ذكره , ص19 .

([1]) تلميذ أحمد, مصدر سبق ذكره, ص409.

([2]) المصدر نفسه, ص409.

([3]) نان لي , الجغرافية السياسية وقوى السوق : العواقب السياسية لمحدودية الإمدادات , في الصين والهند والولايات المتحدة الامريكيه . التنافس على موارد الطاقة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , ط1 , 2008 , ص 145 .

حيث بدأت شركات النفط الحكومية الصينية في العام 2005 بمتابعه وتنفيذ العديد من الاستراتيجيات , والتي تجاوزت بموجبها العطاءات البسيطة , وكان الهدف منها الوصول إلى موارد الطاقة . إذ عملت تلك الشركات أولا بربط الاستثمار أو المشاركة في سوق التكرير والتسويق المحلية بإمكانية الحصول على الأصول في قطاع التنقيب وعلى سبيل المثال قامت نيجيريا بإرساء تراخيص تنقيب مقابل التزام صيني بشراء مصفاة (كادونا) عام 2005.[247]

واستطاعت الشركات الصينية النفطية الكبرى من التوجه للاستثمار في المناطق الأفريقية والتي تتميز بأهميتها الإستراتيجية وقد حصلت تلك الشركات على عقود للتنقيب واستخراج النفط في العديد من الدول الأفريقية، خاصة النفطية منها ولاسيما السودان ومنطقة خليج غينيا[248]

ووفقا للعديد من الإحصائيات الصينية الرسمية فقد بلغ عدد الشركات الصينية التي تعمل في أفريقيا أكثر من 800 شركة[249]

أضف إلى ذلك انه يوجد ما يقارب من 82 ألف عامل صيني يعملون لحساب تلك الشركات في كافة أنحاء أفريقيا منذ العام 2005 وقد وصل العدد إلى (200) ألف عامل في عام 2008. [250]

أما على الصعيد النفطي , فقد ظهرت القارة الافريقيه في السنوات الأخيرة من المناطق المهمة لمصادر الطاقة , وخاصة النفط , نتيجة للاكتشافات البترولية الجديدة في غرب ووسط أفريقيا , ففي العام 2001 , تم اكتشاف احتياطي نفطي عالمي بلغ حوالي 8 مليار برميل من النفط الخام , حيث كانت حصة منطقة وسط وغرب أفريقيا لوحدها منها ما يقرب من 7 مليار برميل نفط خام احتياطي ، كما تشير التقديرات إلى إن منطقة خليج غينيا التي تغطي غرب ووسط أفريقيا تحتوي على احتياطي نفطي يزيد عن الـ 2 مليار برميل , من جانب أخر تشير التقديرات على أن منطقة sub– saharan Africa

---

([4]) جيفري بروان وفيجاي مخيرجي وكانج وو : سباق الطاقة بين الصين والهند دوافعه وفرص التعاون الممكنة , في الصين والهند والولايات المتحدة الامريكيه , التنافس على موارد الطاقة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , 2008 , ط1 , ص 275.

([1]) أياد عبد الكريم مجيد، اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الأفريقية، مصدر سبق ذكره، ص17.
([2]) كريس الدن، مصدر سبق ذكره، ص62.
([3]) المصدر النفسه، ص115.

وهي تلك المنطقة التي تغطي الدول التي تلي مناطق شمالي أفريقيا , ستنتج حوالي 6,8 مليون برميل نفط يومياً , فيما يشير بعض التقديرات الأخرى بان هذه المنطقة وبحلول عام 2030 ستنتج حوالي 9 مليون برميل نفط يومياً .[251]

في العام 1999 , اشترت الصين 145 ألف برميل نفط يومياً من الدول الافريقيه بارتفاع نسبته 205% عن العام 1998 وشكل النفط آنذاك ما نسبته 37% من حجم التجارة الثنائية بين الصين والبلدان الافريقيه في تلك السنة . تزود القارة الافريقيه الصين حاليا بحوالي 28% من إجمالي وارداتها النفطية من الخارج , وتأتي هذه الكميه غالبا من السودان , أنغولا , نيجيريا والكونجو . ولذلك فعلاقاتها بهذه البلدان أقوى من غيرها بشكل عام وان كان للصين نظره شموليه استراتيجيه تجاه القارة الافريقيه .[252]

واشاره إلى ألازمة المالية التي أصابت العالم والتي لم تستثني أي بلد من أثارها الاقتصادية والاجتماعية الواضحة على العالم وعلى بلدان عالم الجنوب بشكل خاص , فقد برز المتغير الصيني في الاقتصاد الأفريقي كمتغير فاعل وذلك لان النظام الصيني أكد استمراره بمساعدة أفريقيا رغم ألازمه وعدم تركها لتنهار . ويأتي هنا ضمن منهج الصين الذي أكدت عليه في أثناء القمة الافرو صينيه في عام 2006 التي تضمنت عدد من الأهداف ألاستراتيجيه كان يجب تحقيقها خلال ثلاث سنوات وهي : [253]

1_ مضاعفة المساعدات إلى البلدان الافريقيه .

2_ تأسيس صندوق لتشجيع المؤسسات الصينية على التوجه نحو أفريقيا

3_ إلغاء ديون نحو ثلاثة وثلاثين دوله أفريقيه .

4_ توقيع اتفاقيات للمساعدات المالية لـ(18) دوله من أصل (53) تشمل منح قروض تفضيلية لعشرين دوله من دول القارة.

([4]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره , ص 116 ص117 .

(1) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره, ص118 .

([2]) سداد مولود سبع ، العلاقات الصينية – الافريقيه في ضوء الازمه العالمية, مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , العدد(179) , 2009,ص11 .

إن القدرات الاقتصادية والنفطية للقارة الافريقيه واسعة جدا، وإذا ما ركزنا على اثر المتغير النفطي في علاقات الصين مع الدول الأفريقية سنجد إنها تتميز بعلاقات واسعة مع كل من (انجولا – نيجيريا , والسودان), علما إن للصين علاقات متميزة مع دول أخرى في القارة الأفريقية، لذلك سيتم التركيز على أهم الدول الأفريقية النفطية.

أولاً:- نيجيريا

نيجيريا هي دولة عضو في منظمه " أوبك " النفطية .[254] وتحتل المرتبة الأولى في إنتاج النفط في أفريقيا , والسادسة على المستوى العالمي.[255]

ووفقاً لإحصاءات عام 2006 , وصل الاحتياطي النفطي فيها إلى 36 مليار برميل كما بلغ إنتاجها لنفس العام إلى ما يقارب من 3 مليون برميل يومياً .[256]

وقد بلغ إنتاج نيجيريا النفطي حوالي (2,402) مليون برميل يوميا عام 2010, وباحتياطي نفطي قدر بـ (37,2) مليار برميل . وانخفض الإنتاج إلى (2,10) مليون برميل عام 2011 بسبب العنف الطائفي والعنصري بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي . وحسب التوقعات سيصل الإنتاج النيجيري من النفط حوالي (2,47) مليار برميل وذلك في الثلث الأخير من عام 2012 .[257]

([3]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره , ص119 .

([4]) أياد عبد الكريم مجيد , السياسة الخارجية الامريكيه تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة (نيجيريا) أنموذجا, أطروحة دكتوراه, غير منشوره, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, 2008, ص208.

([1]) ريمه كاية, العلاقات الامريكيه- الافريقيه منذ نهاية الحرب الباردة, رسالة ماجستير , منشوره , جامعة الحاج لحظر – باتنه , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية ,2011, بلا صفحه .

([2]) رسل ياسين مزعل ألعبيدي , التنافس الدولي على الطاقة في أفريقيا بعد أحداث 11 أيلول 2001, رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة النهرين , كلية العلوم السياسية /ألاستراتيجيه ,2012 , ص33 .

يعتمد الاقتصاد النيجيري بشكل رئيسي على الموارد الطبيعية المتوافرة في البلاد وأهمها النفط وموارد أخرى للطاقة مثل الغاز والفحم, فضلا عن المنتجات الصناعية والزراعية المتوافرة فيها.[258]

أما على الصعيد النفطي , فقد وقعت الصين عام 2004 عقداً مع الحكومة المركزية في أبوجا – يتضمن هذا العقد اتفاقا للتنقيب عن النفط فضلا عن عقد اتفاقيات تجاريه حرية وبيع أسلحه صينيه إلى نيجيريا مقابل السداد للقروض والعمليات التجارية بكميات من النفط والغاز الطبيعي .[259]

وفي العام 2005 أبرمت شركه (بتروتشاينا) وهي فرع من فروع شركة النفط الوطنية الصينية عقداً بقيمة (800) مليون دولار مع شركة النفط النيجيرية لشراء (30) ألف برميل من النفط الخام يومياً وعلى مدار عام واحد . وفي كانون الثاني من العام 2006 دفعت شركه (cnooc) مبلغ قدره (2,27) مليار دولار لشراء (45%) من حصة حقل النفط والغاز البحري من شركة (oml) النيجيرية , كما إنها وعدت باستثمار (4) مليارات دولار في المصافي وشركات الكهرباء والزراعة شرط الحصول على حق تنقيب النفط , وتضمنت الصفقة احتمال حصول الصين على (225) ألف برميل من النفط يومياً من هذا الحقل .[260]

ومما تجدر الاشاره إليه إلى إن مناطق التنقيب التي تقوم بها هذه الشركة تقع في المياه العميقة , وهو ما يعد بحد ذاته تحولا كبيرا وهاماً في مجال صناعة النفط النيجيرية .[261]

ونجحت بكين أيضا في توقيع عقد قيمته 4 مليارات دولار للحصول على ترخيصات حفر في نيجيريا , كما أعلنت نيجيريا من جانبها إنها ستسمح لشركة النفط الوطنية الصينية باستكشاف أربعة مواقع نفطية , وفق حق الرفض الأولي مقابل التعهد باستثمار 4 مليارات دولار في البنيه التحتية . وينص الاتفاق شراء الصين حصة غالبه في مصفاة كادونا kaduna النفطية النيجيرية ذات الطاقة

([3]) حميد فرحان محمد الراوي , التطورات السياسية في نيجيريا وأثرها إقليميا وعالمياً , سلسلة دراسات سياسيه ودوليه , جامعه بغداد , كلية العلوم السياسية , العدد (6) , 2005 , ص6 .

([4]) عبد السلام إبراهيم البغدادي,التجربة الصينية في افريقيا، مصدر سبق ذكره, ص 118.

([5]) أياد عبد الكريم مجيد, اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقيه, مصدر سبق ذكره, ص 17 .

([6]) عبد السلام إبراهيم البغدادي, التجربة الصينية في افريقيا، مصدر سبق ذكره ، ص 118.

الانتاجيه البالغة 110000 برميل يومياً , وعلى قيامها بتشييد سكك حديديه ومحطة طاقه كهربائية [262].

ثم تابعت الصين توسيع نفوذها النفطي في نيجيريا . إذ أقدمت الشركة الوطنية الصينية (cnooc) على شراء حصة نفطية أخرى في حقل (OPL 229) بنسبة 35% وبمبلغ 60 مليار دولار تتضمن إمكانية البحث والتنقيب , فضلا عن تأكيد الشركة بأنها سوف تتابع توسيع استثماراتها في كل من أفريقيا واسيا والتي بلغت استثماراتها الدولية في حقول النفط المائية بدون الصفقة المشار إليها ما يزيد عن 3,7 مليار دولار .[263]

و قد ساعدت التقنية والجمعيات التعاونية في العلم والتكنلوجيا مع أفريقيا كمساحة أو عهد جديد توجد فيه الطاقة، حيث إن النظام التوسعي الآن هو جزء من العلاقات الصينية الأفريقية، حيث إن التعاون الحديث بين الصين ونيجيريا والتي تناولت قنوات الاتصال الذي يمثل تنفيذ مشروع حفر الأرض في الصين لتوفير الكثير من التكنلوجيا الضرورية والخدمات الأخرى، بينما نيجيريا طلبت قناة متطورة من خلال التعاون بشكل واضح في كافة المجالات التجارية.[264]

وفي العام 2013 وصلت قيمة حجم التبادل التجاري بين الصين ونيجيريا إلى 13 مليار دولار أمريكي , إذ عرضت الصين على نيجيريا مبلغ قدره 30 مليار دولار لشراء ما لا يقل عن سدس احتياطياتها من النفط ,فضلا عن قيام الشركة الحكومية الصينية (سينوبك) بشراء شركه (ادكسن) التي تنشط في نيجيريا وغرب أفريقيا بخمسة مليارات دولار . وتسعى الشركة الصينية المملوكة للحكومة لشراء حصة ضخمه من النفط النيجيري قد تمكن بكين من تأمين احتياجاتها من النفط الخام في الخارج.[265]

([1]) أيان تايلر , دبلوماسيه الصين النفطية في أفريقيا , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي ,ط1 , 2007 , ص17.

([2]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره , ص 121 ص122 .

(3) Li Anshan, OP. cit, P 79.

([4]) باهر مردان , بكين /2014 العلاقات الصينية الافريقيه، مصدر سبق ذكره .

ويعكس اندفاع الصين للحصول على موطئ قدم بارز في قطاع النفط النيجيري حجم طموحاتها لتأمين مدخل إلى مصادر الطاقة عبر العالم وعلى المدى الطويل, بعد ما كانت معظم استثماراتها تقتصر على التنقيب عن النفط.[266]

وفي هذا الإطار وقعت شركه النفط الصينية عقدا لاستيراد 30 ألف برميل من النفط يومياً وعلى مدى خمس سنوات , ومن جهه أخرى وقعت شركه البترول البحرية الصينية على اتفاق مع نيجيريا وعلى صعيد مماثل وافقت نيجيريا على منح الصين احتياجات تفضيلية للتنقيب عن النفط , يتضمن شراء حصة قيمتها 2,3 مليار دولار نفط وغاز طبيعي بحري نيجيري .[267]

وبعد انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي وتراجع الدور الفرنسي في القارة السمراء وعجزه عن الخروج بمنظمة الدول الفرانكفونية من إطارها الثقافي إلى الشقين السياسي والاقتصادي. كلها أسباب دفعت إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون مطلع التسعينات إلى إتباع سياسة نشطة في القارة مستثمرا المستجدات في البيئة السياسية الدولية والضعف الاقتصادي والعسكري الفرنسي في أفريقيا. فقد توصلت الإدارة الأمريكية إلى عقد اتفاقيات عسكرية مع الكاميرون وغينيا الاستوائية. يتم السماح بموجبها للأمريكيين باستخدام مطارات تلك الدول في حال حدوث اضطرابات في القارة الأفريقية. وحثت شركاتها أيضا على الاستثمار في مختلف دول القارة وخصوصا في منطقة خليج غينيا. حيث أكد وزير الخارجية الأمريكية آنذاك وارن كريستوفر في أول جولة افريقية له عام 1996 أن بلاده ستزيد نفوذها في أفريقيا. حتى لو كان بالتطاول على النفوذ الفرنسي.[268]

وقد ازداد اهتمام الإدارات الأمريكية المتعاقبة بالقارة الأفريقية بعد الاكتشافات النفطية المهمة في وسط وغرب القارة السمراء. ودخول الصين على خط المنافسة على مصادر الطاقة في القارة الأفريقية ونجاحها باختراق خليج غينيا الغني بالنفط ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية على الاستثمارات النفطية في كل من نيجيريا والغابون وانغولا وغينيا الاستوائية والسودان وتشاد.[269]

([1]) باهر مردان , بكين /2014 العلاقات الصينية الافريقيه، مصدر سبق ذكره .
([2]) عبد السلام إبراهيم البغدادي, التجربة الصينية في أفريقيا, مصدر سبق ذكره, ص 119.

([3]) زياد عربية بن علي، نفط القارة الأفريقية بديلا عن مثيله في الشرق الأوسط، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الثاني والثلاثون، مايو 2007، ص64.
([4]) المصدر نفسه ، ص64.

ثانياً:- أنجولا

تعتبر انجولا ثاني منتج للنفط في أفريقيا جنوب الصحراء بعد نيجيريا ، وبطاقة إنتاجية تقدر بحوالي(1,6) مليون برميل يوميا . وتملك احتياطي يقدر بنحو (25) مليار برميل من النفط الخام.[270]

وارتفع إنتاجها عام 2007 إلى (1,7) مليون برميل يومياً ، لا سميا بعد الاكتشافات النفطية في سواحل انجولا ، فضلا عن استمرار الإنتاج من الحقول الساحلية (جيب كابندا) والذي يسهم بنصف إنتاج انجولا من النفط . ثم ارتفع إلى ما يقارب (1,73) مليون برميل يومياً من عام 2009 ثم ارتفع إلى (1,85) مليون برميل يومياً عام 2010 , وبسبب الحروب الأهلية في البلاد انخفض الإنتاج إلى حوالي (1,69) مليون برميل عام 2011 .[271]

ويشير الكثير من المحللون الاقتصاديون إلى إن حالة انجولا تكشف عن مدى العلاقات التي تقيمها الصين مع دول افريقية عدة . فمقابل تطوير المنشآت الانجولية التي دمرتها الحروب الأهلية المتعاقبة تحصل الصين على موطئ قدم يسمح لها بالحصول على ثروات البلد الطبيعية , وفي هذا السياق عملت الصين على تقديم قروض منخفضة إلى انجولا منذ العام 2004 , قدرت ما بين 6 و 11 مليار دولار . إذ تحصل الصين مقابل تلك القروض على صفقات واستثمارات نفطية في انجولا.[272]

على صعيد آخر وصفت انجولا بأنها بلد تحول من " الأفريقية الستالينيه " إلى " رأسماليه النفط والماس " إذ يسود في هذا البلد الأفريقي المحسوبيات ويعبث فيها الفساد . وتدعي الوكالات الدولية أن ما يصل إلى 4 مليارات دولار من العائدات النفطية ، أي ما يعادل نحو 10% من الناتج المحلي الإجمالي ، قد اختفى من موازنة الدولة للسنوات الأخيرة ، و استغل الصينيون هذا الوضع وما نجم عنه من نزاع

([1]) سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكره، ص 91 .

([2]) رسل ياسين مزعل ، مصدر سبق ذكره ، ص 34 .

([3]) عبد السلام إبراهيم البغدادي, التجربة الصينية في أفريقيا, مصدر سبق ذكره، ص 117.

بين الدائنين الدوليين حيث إن بكين لا ترى في هذا الأمر أية مشكلة. وتعد انجولا حالياً الثانية بين كبار شركاء الصين التجاريين في أفريقيا . حيث وصلت التجارة بين البلدين عام 2004 إلى نحو 4,9 مليارات دولار ، وفي إثناء الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء (تسنج بيانج) إلى انجولا تم التوقيع على ست اتفاقيات تعاون , ثلاث من هذه الاتفاقيات خاصة بالنفط .[273]

أما فيما يتعلق بالنفط ، تعد انجولا من أوائل الدول المصدرة للنفط إلى الصين بعد أن اتجهت الصين إلى تنويع أماكن استيرادها من النفط والتوجه نحو الدول ذات الثقل الاستراتيجي بعد أن اعتمدت على بلدان متواضعة في بداية استيرادها للنفط من الخارج . ففي العام 1993 حلت انجولا في المرتبة الرابعة في قائمة الدول المصدرة للنفط إلى الصين آنذاك وهي كل من عمان ، اندونيسيا ، اليمن ، ومن ثم انجولا وغينيا الجديدة وليبيا والإمارات العربية المتحدة ، وتأتي الصين في المرتبة الثانية على لائحة الدول التي تصدر انجولا لها النفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي تستورد حوالي 40% من أنتاج انجولا من النفط . إذ تنتج انجولا حوالي 1,3 مليون برميل من النفط يومياً يذهب حوالي 30% منها إلى الصين . في شهر آذار من العام 2006 ، قامت شركة النفط الصينية SINOPEC باستدانة 1,5 مليار دولار من أجل استثمارها في حصتها في حقل نفطي انجولي (Block 18) والذي تمتلك الشركة الصينية 50% منه فيما تمتلك أكبر شركة أوروبية للنفط Bp النصف الآخر . فضلا عن موافقة نفس الشركة الصينية مؤخراً على بناء مصفاة للنفط في انجولا بقيمة 3 مليار دولار.[274]

وتتدارس الصين وانجولا مقترحات لإنشاء مصفاة نفط جديدة في انجولا من جهتها دخلت شركة البتروكيماويات الصينية في مشروع مشترك مع شركة سونا نجول لشراء حصة شركة شل Shell في أحد المواقع البحرية الانجولية (وهو الذي تشغله شركة بريتش بتروليوم انجولا BpAngola) شرط أن تكون شريكا غير مشغل فيه .[275]

([4]) أيان تايلر ، مصدر سبق ذكره ، ص 19 ص20.

([1]) علي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره ، ص 124 ص 125.
([2]) أيان تايلر ، مصدر سبق ذكره ، ص 20 .

كما استطاعت الشركة الصينية من الحصول على عقود نفطية من انغولا بعد منحها قرضاً بقيمة (3) مليار دولار خلال الأعوام (2005 – 2006).[276]

في آذار من العام 2006 , كشفت العديد من التقارير بان انجولا قد تخطت كلا من المملكة العربية السعودية وإيران واللتين تحتلا المراتب الأولى والثانية على التوالي في تزويد الصين بالنفط. حيث أشارت تلك التقارير بان صادرات انجولا من النفط إلى الصين في الفتره نفسها المذكورة آنفاً و قد بلغت حوالي 456 ألف برميل يومياً ,في حين إن الصادرات السعودية للصين بلغت حوالي 445 ألف برميل , وإيران حوالي 391 ألف برميل , ومن ذلك الحين والاهتمام الصيني يزداد بهذه الدولة , ومن المتوقع إن يتوسع نطاق التعاون بين الطرفين في ظل الإمدادات النفطية المتأتية من انجولا .[277]

السودان:

يمتلك السودان العديد من المقومات التي تؤهله للتحول إلى قوه مؤثره إذا ما توفرت الظروف المناسبة لذلك , ويتأتى ذلك من امتلاكه ثروة نفطية مهمة واسعة , فضلا عن تمتعه بموقع استراتيجي ومساحه واسعة , فقد قدرت الاحتياطيات النفطية في السودان بحوالي (5) مليار برميل لعام 2007 , وهو ما يشكل نسبته (5%) من إجمالي الاحتياطيات النفطية في القارة الافريقيه .[278]

وحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الامريكيه الرسمية في كانون الأول عام 2009 , فان احتياطي السودان النفطي بلغ حوالي 5 بليون برميل .[279]

([3]) إياد عبد الكريم مجيد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا بعد الحرب الباردة (نيجيريا) انموذجاً ، اطروحة دكتوراه، مصدر سبق ذكره ، ص 187 .

([1]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره , ص125 ص126.

([2]) سليم كاطع علي , التنافس الأمريكي – الصيني تجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة " السودان أنموذجا " اطروحه دكتوراه غير منشوره , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية ,2012, ص122 .

([3]) صناعه النفط في السودان عشية الاستفتاء, حقائق وتحليل, كانون الأول.2010, ص10 . على الموقع www.ecosonline.org .

وقد ساعدت عمليات التنقيب والاستكشاف النفطي في السودان إلى تزايد الكميات الناتجة , إذ قفز الإنتاج السوداني النفطي من (750) ألف برميل يوميا لعام 2006 , إلى حوالي مليون برميل يومياً في عام 2008 , ويعد حقل هجيلج من أهم الحقول النفطية الموجودة في السودان .[280]

واستطاعت الشركات الصينية النفطية الكبرى من التوجه للاستثمار في المناطق الافريقيه والتي تتميز بأهميتها ألاستراتيجيه , وقد حصلت تلك الشركات على عقود للتنقيب واستخراج النفط في العديد من الدول الافريقيه , ولاسيما السودان ومنطقة خليج غينيا .[281]

وقد أصبح للصين تطور كبير في كثير من الادوار الزمنية المتتابعة في السودان لاكثر من عقدين من الزمن، ومن خلال ذلك أصبحت تشكل وحدة مشتركة في المؤسسة الداخلية.[282]

وان التحدي الاساسي من قبل الصين هو العلاقة والارتباط مع السودان كان امر طبيعي وفرصة لقضية مركزية تَمُت السياسة الدولية الصينية.[283]

وفي مجال الاستثمارات الصينية في القطاع النفطي السوداني , إذ أخذ يحقق تصاعداً كبيراً في نفط السودان , لاسيما بعد مغادره الشركات النفطية الامريكيه السودان نتيجة العقوبات ألاقتصاديه والتجارية التي فرضت على السودان من قبل الولايات المتحدة الامريكيه , إذ فسح هذا الوضع للشركات الصينية من اجل التحرك وسد الفراغ الذي تركته الشركات الامريكيه في السودان.[284]

وتعد شركة النفط الوطنية الصينية هي أكبر مستثمر أجنبي في قطاع النفط السوداني , مع حوالي 5 مليار دولار في مجال تطوير حقول النفط ومنذ العام 1999 استثمرت الصين ما لا يقل عن

([4]) سليم كاطع علي , مصدر سبق ذكره , ص122 .

(5) أياد عبد الكريم مجيد , اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقيه , مصدر سبق ذكره , ص17.

([6]) Daniel Large, China's Sudan Engagement: Changing Northern and Southern Political Trajectories in Peace and War. The China Quarterly. 199, September 2009, p 610.

([1]) Daniel Large, op.cit, p 625.

([2]) منى حسين عبيد , سياسة الصين تجاه دول شرقي أفريقيا , مركز الدراسات الدولية . جامعه بغداد. العدد (38) , نيسان ,2008, ص30.

15 مليار دولار في السودان , حيث تمتلك 50% من مصفاة لتكرير النفط بالقرب من الخرطوم مع الحكومة السودانية .[285]

وفي العام 1995, استثمرت شركه النفط الوطنية الصينية نحو 3 مليارات دولار أمريكي في السودان , حيث وصل إنتاج النفط الخام الإجمالي من جميع حقول النفط في السودان بمشاركة الشركة المذكورة آنفاً إلى (328) ألف برميل يومياً عام 2005.[286]

فضلا عن قيام شركة النفط الوطنية بتنفيذ مصفاة شمال الخرطوم , بطاقة تشغيلية قدرت بحوالي 60 ألف برميل يومياً . وتجاوزت استثمار الشركات الصينية في النفط السوداني عام 1998 أكثر من ملياري دولار .[287]

وفي عام 2005 كان أكثر من 60% من إنتاج النفط السوداني يذهب إلى الصين، حيث كانت الصين ترى بان أكثر النفط السوداني يمكن الاعتماد عليه، وتعتبر شركة البترول الصينية الدولية (CNPC) هي اكبر شركة مساهمة في صناعة النفط الأجنبية حيث إنها تمتلك حوالي 40% من الاسهم وهي الأكبر في السودان، وان الشركة اعلاه تعتبر المشارك في كافة الخدمات في مجال النفط ولديها انبوبان للنفط في السودان.[288]

وفي نهاية العام 2005 بلغ إجمالي الاستثمارات الصينية في السودان نحو (4) مليارات دولار . وهكذا أصبحت الصين تشتري ما يقارب بين ثلثي إنتاج السودان من النفط إلى (80%) من هذا الإنتاج ولها استثمارات واسعة في هذا القطاع، وتوجد في السودان حالياً , شركات صينيه كبرى , تسيطر على

([3]) ريمه كاية , مصدر سبق ذكره , بلا صفحه .

([4]) جيفري براون وفيجاي مخيرجي وكانج وو . سباق الطاقة بين الصين والهند , في الصين والهند والولايات المتحدة الامريكيه , التنافس على موارد الطاقة , مصدر سبق ذكره ,ص269.

([5]) عبد السلام إبراهيم البغدادي, التجربة الصينية في أفريقيا, مصدر سبق ذكره, ص 119.

([1]) Phillip Potter, China and the Sudan – South Sudan Oil Fee Impasse, Implications of Chinese Foreign Aid, Diplomacy, And Military Relations, April 24, 2012, P 6.

اثنين من أهم حقول النفط في ولاية أعالي النيل , إذ دخلت تلك الشركات في مشاريع لاستخراج النفط السوداني والعمل لإنشاء خط الأنابيب من مواقع الإنتاج إلى ميناء التصدير ببور سودان .[289]

وتعد شركه النفط الوطنية الصينية اكبر مستثمر في قطاع النفط السوداني إذ تمتلك نحو (40%) من أسهم شركة نفط النيل الأعظم السودانية (GNPOC) وتبلغ حصة الشركة الصينية من النفط السوداني ما يقارب من (150) ألف برميل يومياً , كما يغطي مشروع الحقل النفطي المشترك بين الصين والسودان ما مساحته (50000) ميل مربع من المنطقة الجنوبية غير ألمسلمه في البلاد , ومن المتوقع إن ينتج هذا الحقل حوالي (15) مليون طن من النفط سنوياً . وباحتياطياته المثبتة والبالغة (220) مليون طن . إذ يعد هذا المشروع احد أضخم مشروعات الصين في الخارج.[290]

وارتفع حجم الاستثمار الصيني في قطاع النفط السوداني عام 2008 إلى ما يزيد عن (15) مليار دولار , وقد فازت الشركة الوطنية الصينية التي تمتلك نسبة (40%) مع الائتلاف التجاري الذي يضم إلى جانبها (بتروناس الماليزية 30%) و (تلسمان الكندية 25%) و (الحكومة السودانية 5%) بحقول سودانيه في وسط السودان والتي أنتجت حوالي (220) ألف برميل يومياً . وكانت مصفاة (الجيلي) التي تقع في شمال الخرطوم قد مولت مناصفة بين الصين والحكومة السودانية بطاقة انتاجيه بلغت حوالي (25) ألف برميل يومياً .[291]

وبدأت شركة " بترو انرجي اي اند بي " الصينية بتشغيل حقل حديده النفطي في جنوب دارفور عام 2012 , وبطاقة انتاجيه تقدر بحوالي عشرة ألاف برميل في اليوم .[292]

([2]) عبد السلام إبراهيم البغدادي، التجربة الصينية في افريقيا، مصدر سبق ذكره, ص119.

([3]) أيان تايلر , مصدر سبق ذكره ,ص24 .

([4]) رسل ياسين مزعل , مصدر سبق ذكره , ص119 .

([1]) سودان تريبيون , 30/ كانون الاول، 2012، على الموقع الالكتروني، www.sudantribune.net/4244 .

الجدول رقم (35)

الكميات المصدرة من النفط الخام السوداني بالبرميل للفترة 1999– 2006

السنة	الكميه
1999	3274317
2000	15240228
2001	7602498
2002	10941657
2003	42252330
2004	51377829
2005	52211569
2006	47931676
2007	68756208

المصدر: دليل النفط / جمهورية السودان, وزاره الطاقة والتعدين Htpps://www.spc.sd/oil%20Guide.versionl.

الجدول رقم (36)

الدول المستوردة للخام السوداني في الفتره 2001–2007

الدولة	عدد الشحنات
الصين	189

اليابان	93
كوريا	16
سنغافورة	10
ايطاليا	6
تايوان	4
اندونيسيا	4
استراليا	2
دول أخرى	4
المجموع	328

المصدر: دليل النفط جمهورية السودان, وزاره الطاقة والتعدين

Htpps://www.spc.sd/oil%20Guide.versionl.

ويبدو إن سياسة الصين النفطية تجاه السودان تنطلق من مبدأ المصالح المتبادلة , فقد استفاد كلا الطرفين من تلك العلاقة , فبالنسبة للصين فقد استطاعت من تنويع مصادر وارداتها النفطية حتى لا تكون أسيرة الدول النفطية الأخرى , بينما السودان من جانبها قد وجدت شريكا اقتصادياً يمكن الاعتماد عليه بدون شروط سياسيه أو التدخل في شؤونها الداخلية .[293]

وكثيراً ما تعرضت السياسة الصينية تجاه السودان للكثير من الانتقاد بشكل خاص لقيامها بتصدير السلاح إلى السودان , وتورطها في الحرب الاهليه الطويلة هناك . إذ أقدمت القوى الصينية الفاعلة بإتباع سياسة مبنية كلها على مصالح اقتصاديه ضيقه , وكانت حريصة على تزويد الحكومة السودانية بطائرات من نوع شينانج shenyang المقاتلة التي تبلغ قيمتها 100 مليون دولار , ومنها اثنتا عشر طائره أف –7 نفاثة أسرع من الصوت , والصين من جانبها دافعت كثيرا أمام تلك الانتقادات إذ

(1) منى حسين عبيد, مصدر سبق ذكره, ص31.

اعتبرت سياستها بتزويد السودان بالاسلحه هو من اجل حماية حصص الصين النفطية وتعزيزها في خضم استغلالها لاحتياطيات السودان , وبصرف النظر عن الأرباح التي سوف تجنيها الصين من مبيعات الاسلحه .[294]

ومنذ العام 1993 , فان الصين موجودة في السودان , بهدف تأمين احتياجاتها النفطية , لضمان استمرارية عملية التنمية الدائرة فيها , إذ إن مجمل صادرات السودان النفطية إلى الصين يبلغ حوالي (70%) من الاستهلاك الكلي للصين , وبعد الاستقلال الرسمي لجنوب السودان , والتي تمثل حوالي 80% من الصادرات النفطية للسودان إلى الخارج لذا فقد شرعت الصين إلى إيجاد مجموعه من العوامل المشتركة مع دولة جنوب السودان , حيث أسهمت الصين في بعثه الأمم المتحدة في منطقة (واو) وتعمل الصين لفتح قنصليه لبكين في جوبا .[295]

كما إن الصين تراقب معظم حقول النفط في جنوب دارفور , و 41% من حقل حوض Melut حيث قامت شركه أخرى صينيه ببناء خط أنابيب من هذا الحقل إلى بور سودان علما إن للصين 10,000 عامل في السودان لانجاز مشاريع الشركات الصينية في البلاد .[296]

ولم يقتصر التعاون الصيني السوداني على قطاع النفط فقط , بل امتد ليشمل مجالات أخرى كإنشاء محطات لتوليد الكهرباء , ومشروعات لإقامة السدود (مثل سد كاجيار) , وإنشاء خطوط أنابيب لنقل المياه من النيل إلى بور سودان . ولقد بلغ حجم الاستثمارات الصينية في السودان نحو أربعة مليارات دولار, وتعتبر الصين أكبر مستثمر أجنبي في السودان . في حين تحتل السودان المرتبة الثالثة ضمن اكبر عشر دول أفريقيه مصدره للصين .[297]

([2]) أيان تايلر , مصدر سبق ذكره . ص 23 ص24 .

([3]) نورا أسامه , حسابات الدول الوليدة : العلاقات الخارجية لجنوب السودان , مجله السياسة الدولية , المجلد (46) , العدد (185) , 2011 , ص 119 ص120.

([1]) ريمه كاية , مصدر سبق ذكره , بلا صفحه .

([2]) خليل حسن ، الجغرافيا السياسية "دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها " دار المنهل اللبناني ، ط1، 2009 ، ص 328 ص 329 .

كما أصبح السودان بالنسبة للصين نقطه عبور إلى أسواق أفريقيا النفطية , لقد تصدر السودان لفترة طويلة قائمة الدول الافريقيه التي تورد النفط للصين , إذ أمدها بـ (4%) من إجمالي ما تستورد الصين من النفط الأفريقي في العام 2002 أو 9% من صادراتها النفطية إجمالا . وتناقص هذا بعد ذلك لاسيما بعد إن ازداد تصدير النفط الانجولي إلى الصين.[298]

مما تقدم نجد أن النفط يؤدي دوراً مهماً في علاقات الصين الخارجية نظراً لأهميته الكبيرة في دعم نهضة الصين الاقتصادية , وعليه فان الصين تسعى دائما إلى تأمين حاجاتها النفطية من الخارج , فمن المعروف إن الإنتاج المحلي الصيني من النفط قد بلغ أعلى معدلاته في أواخر التسعينات من القرن الماضي , وهو الأمر الذي يجعل من تأمين احتياطيات النفط الخارجي مطلباً مهماً لمواجهة احتياجات النهضة الصناعية الصينية .[299]

يتوصل الباحث الى نتيجة مفادها بأن موارد الطاقة وخاصة النفطية منها كانت الهدف الأساس لدخول الصين الى افريقيا ، ومن اجل ذلك فانها اجتاحت افريقيا بمليارات الدولارات في مجال الاستثمارات النفطية، واصبحت منافسة لكل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وخاصة في الدول الافريقية التي تمتلك ثروات هائلة من النفط.

المبحث الثالث

منطقه آسيا الوسطى

([3]) تقرير السودان , العدد (7) تموز , 2007 , ص2 .

([4]) امجد حامد جلوب محمد , التوجه الصيني إزاء أفريقيا (دراسة في أثر المتغيرين السياسي والاقتصادي) رسالة ماجستير , غير منشوره , جامعه النهرين , كلية العلوم السياسية /قسم العلاقات الاقتصادية والدولية ,2009 ,ص181 .

تطلق تسمية أسيا الوسطى على المنطقة المتاخمة لروسيا من الجنوب والتي تمتد من بحر قزوين شرقاً إلى الصين وتتوزع المنطقة حاليا على خمس جمهوريات وهي كلا من كازاخستان و طاجاكستان و قيرغيزستان و أوزبكستان و تركمنستان .[300]

وتتمتع منطقه آسيا الوسطى بموقع استراتيجي مهم حيث تربط آسيا بأوروبا ومنطقه الشرق الأوسط . فضلا عن إن المنطقة تمتلك احتياطيا ضخماً من الموارد الطبيعية كالنفط والغاز , اضافه إلى الفحم والموارد المعدنية , والمعادن النادرة , فضلا عن مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة والمراعي الجيدة .[301]

وللمنطقة أهميه عظمى وحيوية من الناحية الاقتصادية , حيث تضم منطقه أسيا الوسطى دولاً غنية بمواردها الطبيعية وثرواتها , خاصه النفط حيث إنها تحتل إحدى المراتب الأولى في العام من حيث كميات النفط الكامنة ، وتحتوي منطقة آسيا الوسطى على اكبر احتياطي في العالم بعد منطقه الخليج العربي , وتفيد اغلب المصادر الروسية وشركات النفط الامريكيه العاملة في المنطقة منذ العام 1993 , بان إجمالي ما يكمن من النفط في أراضي آسيا الوسطى وجزء من روسيا المتاخم لبحر قزوين يبلغ حوالي 30 مليار طن , يضاف إليها 20 مليار طن تحويها المناطق الساحلية من هذه الأراضي , وتقدر احتياطيات النفط في حقل تنجيز وحده بكازاخستان بمليارات البراميل .[302]

([1]) مظفر نذير الطالب , التنافس الدولي في أسيا الوسطى , (أوزبكستان أنموذجا) المجلة السياسية والدولية , الجامعة المستنصرية , كلية العلوم السياسية , السنة الأولى , العدد الثالث , 2006 , ص98 .

([2]) حميد شهاب احمد , التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلاميه لأسيا الوسطى , مجلة دراسات دوليه , مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد , العدد (28) , أيلول 2005 , ص8 .

([3]) عبد الله فلاح عوده العضايله , التنافس الدولي في آسيا الوسطى , رسالة ماجستير منشوره , جامعه الشرق الأوسط , كلية الآداب والعلوم , قسم العلوم والسياسية ,2011 , ص37 .

أما اليوم فان منطقة أسيا الوسطى وفي نظر العديد من الباحثين فإنها تشكل منطقه فراغ جيوستراتيجي , فهي تقع بذلك ضمن دائرة التأثير الجيوبوليتيكي لثلاث قوى رئيسه في المنطقة , وهي كل من روسيا وإيران وتركيا , فضلا عن تمتع المنطقة بموارد نفطية هائلة , مما يرشحها لان تحتل مكانه مهمة بين المناطق النفطية في العالم .[303]

اعتمدت وكالة الطاقة الدولية دراسة تحليليه تضمنت التقديرات القصوى والدنيا لإنتاج النفط والاستهلاك المحلي وإمكانات التصدير المتوقعة لكل من كازاخستان وأذربيجان تركمنستان وأوزبكستان خلال الفتره 1990– 2020 . ويعرض الجدولان (1) و (2) التقديرات الحالية لإنتاج النفط في المستقبل , والاستهلاك المحلي , وصافي الصادرات للدول الأربع المهمة , ولإجمالي نفط منطقه بحر قزوين . في حالة التقديرات القصوى يفترض إن يزداد إجمالي الإنتاج في منطقه بحر قزوين من 79 مليون طن في عام 2000 إلى 194مليون طن في العام 2010 ثم إلى 308 ملايين طن في عام 2020 . ويتوقع إن يزداد صافي الصادرات من 3301مليون طن في عام 2000 إلى 116.5 مليون طن (حوالي 2.3 مليون برميل في اليوم) عام 2010 ثم إلى 177,9 مليون طن (حوالي 3.6 ملايين برميل في اليوم) عام 2020 . أما في حالة التقديرات الدنيا فيفترض السيناريو إن يبلغ الإنتاج في عام 2000 حوالي 69 مليون طن, ويرتفع إلى 138مليون طن عام ,2010 ثم إلى 241 مليون طن عام 2020, وفي المقابل فان الصادرات يتوقع إن تكون اقل حيث تبلغ 28.6 مليون طن (أو حوالي 0.5 مليون برميل في اليوم) عام 2000, و 75.1 مليون طن (أو حوالي 1.5 مليون برميل في اليوم) عام 2010 و 148.2 مليون طن (أو حوالي 3 ملايين برميل في اليوم) عام 2020 .[304]

([1]) دياري صالح مجيد , التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين , دراسة في الجغرافية السياسية , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي ,ط1, 2010 ,ص17 .

([2]) ويلفرد كول , تنميه نفط بحر قزوين وانعكاساتها على منظمه أوبك , في مصادر الطاقة في بحر قزوين , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2001 , ص179 .

الجدول رقم (37)

إنتاج النفط والاستهلاك المحلي وصافي الصادرات (التقديرات القصوى)

(مليون طن)

	1990	1995	2000	2005	2010	2020
كازاخستان						
الإنتاج	**25.2**	**20.5**	**45.0**	**70.0**	**100.0**	**160.0**
الاستهلاك	**27.2**	**10.4**	**20.0**	**33.7**	**45.5**	**84.2**
صافي الصادرات	**−2.0**	**10.1**	**25.0**	**36.3**	**54.5**	**75.8**
أذربيجان						
الإنتاج	**12.3**	**9.2**	**14.0**	**30.0**	**70.0**	**120.0**
الاستهلاك	**8.6**	**7.0**	**10.2**	**13.0**	**15.0**	**25.9**
صافي الصادرات	**3.7**	**2.2**	**3.8**	**17.0**	**55.0**	**94.1**
تركمنستان						
الإنتاج	**3.4**	**3.5**	**10.0**	**11.0**	**12.0**	**14.0**
الاستهلاك	**4.8**	**5.7**	**7.0**	**7.0**	**7.0**	**8.0**
صافي الصادرات	**−1.4**	**−2.2**	**3.0**	**4.0**	**5.0**	**6.0**
أوزبكستان						

الإنتاج	2.8	7.6	10.0	11.0	12.0	14.0
الاستهلاك	10.2	8.6	8.7	9.0	10.0	12.0
صافي الصادرات	-7.4	-1.0	1.3	2.0	2.0	2.0
الإجمالي						
الإنتاج	43.7	40.8	79.0	122.0	194.0	308.0
الاستهلاك	50.9	31.7	45.9	65.6	77.5	130.1
صافي الصادرات	-7.1	9.1	33.1	56.4	116.5	177.9

المصدر : ويلفرد كول , تنميه نفط بحر قزوين وانعكاساتها على منظمه أوبك , في مصادر الطاقة في بحر قزوين , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2001 ، ص180 .

الجدول رقم (38)

إنتاج النفط والاستهلاك المحلي وصافي الصادرات (التقديرات الدنيا)

(مليون طن)

	1990	1995	2000	2005	2010	2020
كازاخستان						
الإنتاج	25.2	20.5	40.0	55.0	75.0	130.0
الاستهلاك	27.2	10.4	15.6	24.4	31.6	51.9
صافي الصادرات	-2.0	10.1	24.4	30.6	43.4	78.1
أذربيجان						
الإنتاج	12.3	9.2	14.0	25.0	45.0	90.0
الاستهلاك	8.6	7.0	10.2	12.9	14.8	21.9

صافي الصادرات	3.7	2.2	3.8	12.1	30.2	68.1
تركمنستان						
الإنتاج	3.4	3.5	6.0	6.5	7.0	8.0
الاستهلاك	4.8	5.7	6.0	6.5	7.0	8.0
صافي الصادرات	-1.4	-2.2	0.0	0.0	0.0	0.0
أوزبكستان						
الإنتاج	2.8	7.6	9.0	10.0	11.0	13.0
الاستهلاك	10.2	8.6	8.7	9.0	9.5	11.0
صافي الصادرات	-7.4	-1.0	0.3	1.0	1.5	2.0
الإجمالي						
الإنتاج	43.7	40.8	69.0	96.0	138.0	241.0
الاستهلاك	50.9	31.7	40.4	52.8	62.9	92.8
صافي الصادرات	-7.1	9.1	28.6	43.7	75.1	148.2

المصدر : ويلفرد كول , تنميه نفط بحر قزوين وانعكاساتها على منظمه أوبك , في مصادر الطاقة في بحر قزوين , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2001, ص118.

بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال الجمهوريات الاسلاميه , وجدت الصين على حدودها الغربية أربعة دول جديدة , وهي كلا من كازاخستان وقيرقيزيا وطاجكستان ومن ثم روسيا , إذ برزت

للصين مشكله في غاية الاهميه تكمن في إقليم سينغيانغ – بوجور المستقل ذاتيا , ويقطن هذا الإقليم أكثر من (15) مليون نسمه , ولهم صلات عريقة وثقافيه وحضاريه مع هذه الدول .[305]

لذلك عملت الصين ومن اجل امتصاص الحماس القومي – الديني وبعد إن شعرت بالقلق إزاء النزعة الاستقلالية وتأثيراتها إلى هذا الإقليم. على تبني استراتيجيه التنمية الاقتصادية بوصفها المدخل الوحيد للتعامل مع مشكلات التطرف الديني والقومي . لهذا نراها قد أكدت على التعاون الاقتصادي التدريجي بين دول آسيا الوسطى وسينغيانغ . فضلا عن العمل من اجل جعل سينغيانغ نموذجا للتنمية الاقتصادية يكون قادراً على اجتذاب دول آسيا الوسطى , حيث إن الصين أرادت من وراء ذلك الحفاظ على مصالحها الاساسيه من خلال " الدبلوماسية الاقتصادية " ومن ثم العمل على احتواء التهديدات الامنيه من بعض الحركات في دول آسيا الوسطى .[306]

وفي العام 1992 , بادرت الصين بالاعتراف وتبادل العلاقات الدبلوماسية مع دول أسيا الوسطى , حيث قام رئيس وزراء الصين (لي ينج) بزياره إلى تلك الدول في نيسان عام 1994 . وأشار (لي ينج) إلى إن سياسة بلاده تجاه أسيا الوسطى , تحكمها أربعة مبادئ أساسيه هي : التعايش السلمي , والرخاء المشترك , وحرية اختيار النموذج الاقتصادي , ودعم الاستقرار الإقليمي.[307]

إن اتجاه الصين نحو تطوير علاقات التعاون مع الجمهوريات الاسلاميه في أسا الوسطى وحوض بحر قزوين , ينطلق من الواقع الجغرافي لهذه الجمهوريات , اضافه إلى الرغبة في أداء فاعل فيها أولاً , والخشية الصينية من البعد الإسلامي والذي يمثله تيار المد الديني في المنطقة , بيد إن العامل الاقتصادي يشكل الهدف الأول بالنسبة للصين لإدراكها أهميه المنطقة الاقتصادية وثقلها الاقتصادي وحجم الثروات الموجودة فيها .[308]

([1]) حميد شهاب أحمد, مصدر سبق ذكره , ص14 .

([2]) المصدر نفسه, ص15.

([3]) طالب حسين حافظ , سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلاميه في أسيا الوسطى , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه بغداد , كليلة العلوم السياسية , 2005 , ص84 .

([4]) هاني الياس خضر الحديثي , اتجاهات أساسيه في سياسة الصين والاقليميه , مجلة دراسات استراتيجيه , مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد , العدد (2) , السنة الأولى ,1995,ص42 .

تعطي الصين الأولوية في التعامل الاقتصادي والتجاري مع دول أسيا الوسطى , حيث تعتبر اقتصاديات الطرفين مكمله لبعضها البعض وليست منافسه , إذ تعد الصين ثاني أكبر شريك تجاري مع كازاخستان وقيرغيستان .[309]

إذ إن حجم التبادل التجاري بين الصين ودول آسيا الوسطى لم يتجاوز الاربعه مليار دولار أمريكي عام 2003, وابرز الواردات الصينية من دول آسيا الوسطى كانت من المواد الخام التي تفتقر إليها الصين . وهذا مما ساعد الصين على حل مسألة النقص من المواد الخام وفي الوقت نفسه يكون بوسع دول آسيا الوسطى استيراد احتياجاتها المحلية من السلع الاستهلاكية وغيرها من المنتجات الصينية الأخرى .[310]

دول أسيا الوسطى تشكل بالنسبة للصين معبراً , لا يمكن تجاوزه أو الاستغناء عنه , لأوروبا ومنطقة غرب أسيا , فهي شريان مواصلاتها , فلا يمكن للصين تنشيط هذا الشريان بعيداً عن التعاون مع دول أسيا الوسطى .[311]

وفي عام 2013 وصل حجم التبادل التجاري بين الصين ودول أسيا الوسطى إلى (45,94) مليار دولار.[312]

تنظر الصين إلى منطقة أسيا الوسطى بوصفها مصدر مهم من مصادر الطاقة الرئيسية وخاصة النفط والتي تزداد حاجه الصين إليها يوماً بعد أخر , نتيجة لما تحتويه المنطقة من كميات كبيره من النفط والتي يمكن معها سد حاجه الصين المتنامية في ظل نموها الاقتصادي المتسارع , فضلا عن

([1]) مداليا هاشم العفوري , مستقبل التنافس الدولي على النفط في منطقة بحر قزوين , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه اليرموك , الأردن , 2006 , ص76 .

([2]) عبد الحميد عاطف , أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين , مجله السياسة الدولية , العدد (164) , ابريل ,2006 , ص85 .

([3]) المصدر نفسه, ص85.

([4]) باهر مردان , العلاقات الصينية مع دول آسيا الوسطى , بكين /2014 , 2014/3/17 على الموقع htpps://www.academia.edu/6003445/2014

التكلفة الأقل نتيجة للقرب الجغرافي بين المصدر والمستورد, ولهذا السبب سعت الصين لاستثمار بلايين الدولارات في اكتشاف وإنتاج ونقل وتكرير النفط في منطقة آسيا الوسطى .[313]

وعملت الصين على لعب دور مهم في تنميه اقتصاديات دول المنطقة وربطها بالاقتصاد الصيني , مما ينعكس ذلك بدوره على خلق أسواق للصادرات الصينية وبالتالي مصادر جديدة وقويه للدخل. ومن ناحية أخرى فان التنمية وما يرافقها من استقرار يعني إمكانية استغلال الصين لمنطقة أسيا الوسطى كمعبر أقصر لتجارتها مع دول الاتحاد الأوروبي . فضلا عن إمكانية استعمال دول المنطقة لمنافذ الصين البحرية في التصدير إلى اليابان وكوريا .[314]

اخذ الاهتمام الصيني بالجمهوريات الاسلاميه في أسيا الوسطى ينصب ضمن إطار منظمه شنغهاي للتعاون الإقليمي . والتي تأسست عام 1996 , والتي استخدمتها الصين لزيادة نفوذها الاقتصادي في دول أسيا الوسطى , فيما نجد الاخيره مهتمة بتنامي النفوذ الصيني في منطقتها بهدف الموازنة بين الدور الصيني من جهه وكل من الدورين الأمريكي والروسي المؤثرين في أسيا الوسطى من جهه أخرى .[315]

ومن أبرز الأهداف المعلنة لمنظمه شنغهاي .[316]

1_ محاربة الإرهاب والنزعات الانفصالية في المنطقة .

2_ تعزيز التعاون وحسن الجوار بين الدول الأعضاء .

3_ الحد من تغلغل النفوذ الأمريكي في المنطقة .

4_ العمل على إيجاد عالم متعدد الأقطاب للحيلولة دون إن تكون الولايات المتحدة هي القطب الأوحد سيما في الفتره ما بعد الحرب الباردة .

([5]) عبد الله فلاح عوده العضايله , مصدر سبق ذكره ,ص98.

([1])عبد الله فلاح عوده العضايله ، مصدر سبق ذكره, ص99 .

([2]) ابتسام محمد عبد العامري , منظمه شنغهاي للتعاون الإقليمي،.14 أذار 2013 ، على الموقع الالكتروني cis.uobaghdad.edu.19

([3]) مظفر نذير الطالب, مصدر سبق ذكره , ص112 ص113 .

5_ السعي إلى استغلال ثروات المنطقة من خلال التعاون المشترك بين الدول الأعضاء وحرمان الأطراف الدولية الأخرى منها في ظل حقيقة إن دول المنظمة هي المعنية بذلك قبل غيرها.

الأمر الذي دفع الصين إلى الاهتمام بمنطقه آسيا الوسطى هو مسألة الأمن القومي الصيني , وعلى وجه الخصوص تلك الجمهوريات المجاورة لإقليمها الغربي (سينغيانغ) , خشيه منها لو امتدت عدوى الاستقلال للإقليم ذاته , هذا إذا ما علمنا بان إقليم (سينغيانغ) , يعد احد أهم معاقل إنتاج الصواريخ بعيده المدى الصينية , ويحتوي على جزء كبير من ترسانة الصين النووية , فضلا عن غناه بالنفط , إذ يضم الإقليم اكبر حوض نفطي في الصين (حوض تريم) , الذي تقدر احتياطياته النفطية بحوالي (18) مليار طن من النفط والغاز الطبيعي , ومن المقدر إن معظم الإنتاج الصيني النفطي سيأتي من هذا الإقليم .[317]

يدرك صانع القرار الاستراتيجي والسياسي الصيني الاهميه ألاستراتيجيه لدول آسيا الوسطى من ناحية الطاقة والجغرافية والتجارة والاستثمار كذلك أهميتها في مكافحة (الإرهاب والانفصالية والتطرف) , ومن جانبها دول أسيا الوسطى تدرك أهمية الصين بوصفها دوله الاقتصاد الثاني عالمياً , إضافة إلى مكانة الصين ألاستراتيجيه في أسيا بشكل عام , وبالتالي فأن العلاقات الثنائية بين الصين ودول أسيا الوسطى تقوم على أساس البراغماتي المنفعي المتبادل , والتعاون المشترك ضمن إطار منظمه شنغهاي للتعاون .[318]

وفي المجال النفطي , وفي حزيران من العام 1997 , حصلت شركة النفط الوطنية الصينية على حقوق ملكية وتشغيل حقل غرب كازاخستان , وفي نفس العام وقعت الشركة المذكورة اكبر عقد استثماري لبناء خط أنابيب بطول 3000 كم , يمتد من غرب كازاخستان إلى غرب الصين . فضلا عن توقيع الشركة عقد لبناء خط أنابيب من (UZEN) إلى حدود تركستان .[319]

([4]) هشام عدنان وهيب العنبكي , التنافس الدولي والإقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011 , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه بغداد ,كلية العلوم السياسية ,2012 ,ص102 .

([1]) باهر مردان , مصدر سبق ذكره .

([2]) عبد الله فلاح عوده العضايله , مصدر سبق ذكره ,ص106 ص107 .

وفي العام 1998 , توصلت شركة النفط الوطنية الصينية إلى شراء 60% من حقل (اكتيو بنسك) الكازاخي , فضلا عن تعهد الصين باستثمار ما يقارب من 4 مليارات دولار وعلى مدى الخمسة عشر سنه المقبلة في قطاع النفط الكازاخي . كما تعمل الصين على مد خط أنابيب لنقل النفط من كازاخستان إلى سينغيانغ الصينية , والمطلة على المحيط الهادي , ويعده الصينيون استراتيجيا , ويرغبون بتنفيذه , على الرغم من تكلفته ويمتد لمسافة (2000) كم في كازاخستان , وسوف يعمل على ربط الصين بجمهوريات قزوين الغنية بمواردها النفطية .[320]

لقد اعتمدت الصين إستراتيجية الاقتراب من حكومات آسيا الوسطى لتوسيع مجال تأثيرها . إذ تمتد الصين بعيداً في اوراسيا إلا ن هذا ليس كافياً لسد حاجة الصين من الموارد الطبيعية . ويتخذ نفوذ بكين في منطقة آسيا الوسطى شكل خطي أنابيب رئيسيين يمتدان إلى سينغيانغ : حيث يحمل الخط الأول النفط من بحر قزوين عبر كازاخستان في حين يحمل الخط الآخر الغاز الطبيعي من تركمنستان عبر أوزبكستان وكازاخستان . وتعني حاجة بكين الماسة للموارد الطبيعية إن بكين ستجازف لتأمينها. إذ تنقب الصين عن النحاس جنوب كابل في أفغانستان , وعينها على الحديد والذهب واليورانيوم والأحجار الكريمة الموجودة في المنطقة (فالمنطقة تملك آخر ما لدى العالم من تراكمات غير مستغله) – وتأمل بكين في شق الطرق ومد أنابيب الطاقة عبر أفغانستان وباكستان لربط سيادتها الاسيويه الوسطى الناشئة (سينغيانغ) بموانئ مطلة على المحيط الهندي .[321]

وتأسيسا على ما تقدم , فان الصين تسعى لإعادة دورها التاريخي مع هذه الجمهوريات عندما كانت آسيا الوسطى تشكل همزة الوصل بين الصين وباقي العالم عبر طريق الحرير , وتجديد هذا الطريق بحيث يشكل العمق الاستراتيجي الاقتصادي للصين تجاه الغرب .[322]

([3]) محمد أبو الفضل , الصراع النفطي في أسيا الوسطى , مجلة السياسة الدولية ,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجيه , القاهرة , العدد (131) 1998 , ص278.

([1]) روبرت كابلان , جغرافية القوه الصينية إلى أي مدى يمكن إن تصل بكين براً وبحراً بغداد,, سميرة إبراهيم عبد الرحمن, مجلة دراسات دوليه, مركز الدراسات الدولية, جامعه بغداد , العدد (45), تموز , 2010,ص164.

([2]) هاني الياس خضر الحديثي , مصدر سبق ذكره ,ص43 .

إذ تعد الصين اليوم من القوى الدولية الكبرى , التي لها مصالح واضحة وحيوية في منطقة أسيا الوسطى الاسلاميه , وفي منطقة بحر قزوين النفطية بالذات , وهو ما يفسر سعيها الدائم للحصول على نفوذ واضح فيها , ولاسيما إن الصين مجاوره لبعض دول المنطقة (كازاخستان , قيرغيزستان , وطاجكستان) , ومن ثم فهي تشعر بالقلق إزاء أية محاولات لإبعادها عن المنطقة سواء كانت تلك المحاولات امريكيه أم غربيه .[323] وعلى الرغم من تمتع الصين بعلاقات واسعة مع دول المنطقة الا ان التركيز الابرز والاهم كان مع كازاخستان.

كازاخستان :

تمتد هذه الجمهورية فوق أراضي الهضاب التي تشكل قلب كتله الأرض الصلبة الاوراسيه.[324]

وتقع في شمال شرقي بحر قزوين ويبلغ طول حدودها الساحلية 1890 كيلو متر , ويحدها الاتحاد الفيدرالي الروسي من الشمال والصين من الشرق وقرغيزيا تركمنستان وأوزبكستان من الجنوب.[325]

يعتمد الاقتصاد بكازاخستان بدرجه كبيره على صادرات النفط , الذي يمثل حوالي 56% من قيمة الصادرات وحوالي 55% من ميزانية الدولة . حسب بعض التقديرات إذ تمتلك كازاخستان

احتياطات نفطية تعادل احتياطيات العراق ولكنها توجد في طبقات عميقة , ما يفسر التأخر في استغلالها، وقد أسهم التزام كازاخستان التام بمبدأ تعدديه التوجهات وبناء علاقات قويه مع مختلف القوى الاقليميه والدولية في تحقيق مكاسب سياسيه واقتصاديه ودعم مسيرة التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار

([3]) مظفر نذير الطالب, مصدر سبق ذكره ,ص126 .
([4]) عبد الله فلاح عوده العضايله , مصدر سبق ذكره، ص41 .

([5]) شيرين أكينر , التوجهات السياسية في دول بحر قزوين (أذربيجان , وكازاخستان وتركمنستان) في مصادر الطاقة في بحر قزوين : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي .ط1 .2001 , ص142 .

السياسي الذي يشكل مرتكزاً في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية . فضلا عن إن كازاخستان قد اختارت منهج اقتصاد السوق وسياسة الانفتاح الاقتصادي وهو الأمر الذي أدى إلى توقيع سلسله من العقود الخارجية مع شركات النفط العالمية لاستثمار النفط والغاز الكازاخي المتوفر بكميات تجاريه فيها [326].

ولعل التقديرات المعلنة لكميات احتياطيات النفط في كازاخستان (8–10 مليارات برميل من الاحتياطيات المؤكدة) ما تزال أقل من الكميات الفعلية , فحقل تنجيز وحده يحتوي على 6–9 مليارات برميل من احتياطيات النفط وأكثر من 10 تريليونات قدم مكعب من الغاز . ويتركز إنتاج النفط والغاز في كازاخستان في شواطئها ومناطقها البرية , إذ تقدر احتياطيات النفط في المناطق البرية بما يراوح بين 15و 30 مليار برميل , أما في المناطق البحرية فقد تكون الكميات الكامنة أعلى بكثير . وتصدر كازاخستان حوالي 200 ألف برميل من النفط الخام في اليوم , فهي دوله تتمتع بموارد هائلة .[327]

تعتبر كازاخستان اليوم لاعباً نفطياُ مهماً في منطقة وسط أسيا وحتى على صعيد العالم , فهي لم تعد دوله صغيره فيما يتعلق بصادرات النفط كما كانت عليه في أوائل التسعينات , في العام 2004 , أنتجت كازاخستان حوالي 1,22 مليون برميل نفط يومياً استهلكت منها حوالي 224 ألف وصدرت حوالي مليون برميل يومياً ,وتسعى كازاخستان من أجل رفع معدلات الإنتاج لحوالي 3,5 مليون برميل نفط يوميا بحلول العام 2012 (حوالي مليون برميل من حقل كاشاجان النفطي , و700 ألف برميل من حقل تنغيز و600 ألف من حقل كورمانغازي و500 ألف من حقل كاراتشاجاناك). وقد نما إنتاج كازاخستان من النفط بين أعوام 1999 و2004 بنسبه تقارب الـ 15% سنويا مما أدى إلى مضاعفة الإنتاج تقريبا خلال هذه الفتره .[328]

([1]) عبد الله فلاح عوده العضايله , مصدر سبق ذكره, ص 42 .

([2]) جوليا ناني , التنافس على احتياطيات النفط في بحر قزوين , في مصادر الطاقة في بحر قزوين : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , ص 172 .

(3) علي حسي باكير, مصدر سبق ذكره ,ص136 ص137.

وفي نيسان من العام 2009, استحوذت شركة الصين الوطنية للنفط (CNPC) , على حصة , قدرها 50% في شركة مانجيستو مونايغاز ,Mangistaumunaigaz الكازاخيه , مقابل 3,5 مليار دولار , فضلا عن تقديمها قرضاً إلى شركة كازمونيا غاز Kazmunai Gas المملوكة للدولة ,للمشاركة في المشروع الناشئ , وفي الوقت نفسه , قدم بنك الصادرات والواردات الصيني , قرضاً إلى كازاخستان , بقيمة 5 مليارات دولار , وذلك من اجل إتمام العمل في خط أنابيب كازاخستان – الصين .[329]

صفوة القول أن علاقات الصين مع دول أسيا الوسطى , تأتي من عدة منطلقات أهمها وأبرزها هو الحفاظ على المصالح الامنيه والاقتصادية والذي يجب إن يكون من خلال إيجاد علاقات سياسيه متطورة مع دول المنطقة , لذلك عملت الصين على إيجاد منظومة تجمعها مع دول آسيا الوسطى . وكان ذلك من خلال العمل على دعم إنشاء " منظمه شنغهاي " والسعي لإبرازها كمنظمه وحلف قوي على الساحة الاقليميه والدولية . فضلا عن إن الصين تنظر إلى منطقه آسيا الوسطى على أنها جبهة مهمة من أجل أمن الطاقة والحد من النفوذ الأمريكي في المنطقة .

جامعة بغداد

([1]) مايكل تي .كلير , المنافسة الدولية على مصادر الطاقة في عصر النفط : التحديات الناشئة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1, 2011, ص212.

المبحث الرابع:

منطقة بحر قزوين

بحر قزوين هو مسطح مائي , يقع شمال غرب أسيا , محصورة بين أذربيجان وإيران وكازاخستان وتركمنستان وروسيا.[330]

ويعد بحر قزوين من أضخم البحار المغلقة , ويبلغ طوله 1200 كم وعرضه 300 كم ينبسط من الشمال إلى الجنوب عند الحدود بين أوروبا وأسيا , وتبلغ مساحته الكلية 3600 كم^2 ويصل عمقه إلى 148 م , يصفه الباحث الأمريكي المختص (ستيفن كينزر) بأنه كتله مائية بحجم ولاية كاليفورنيا تختبئ تحت قاعها 200 مليون برميل من النفط أي ما يعادل 16% من احتياطي نفط الكره الارضيه [331].

ولبحر قزوين أهمية كبيرة لسببين, أولهما أن حوض بحر قزوين يتميز من بين المناطق المنتجة للنفط بإمكانياته غير العادية في النمو السريع مما يجعل تأثيره في إمدادات النفط الإضافية كبيراً وذو أهميه خاصة بالنسبة إلى أسعار النفط العالمية .[332]

([1]) خليل حسين, مصدر سبق ذكره, ص307 .

([2]) عادل محمود مظهور , منطقة بحر قزوين: الثروة والصراع ، مجله دراسات دوليه, مركز الدراسات الدولية, جامعه بغداد, العدد (23) , شباط .2004, ص65.

([3]) سارة أمرسون , أهميه نفط بحر قزوين للسوق العالمية في مصادر الطاقة في بحر قزوين , أبو ظبي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ,ط1 ,2001 , ص238 .

وثانيهما هو جودة النفط الخام المنتج , فمعظم نفط بحر قزوين من النوع الخفيف والخالي من الكبريت , ويعد نفط حقل تنجيز عالي الجودة , حيث تبلغ كثافته النوعية منتصف الأربعينيات حسب مقاييس معهد البترول الأمريكي (API) المتعلقة بالنفط الخام , ونسبة الكبريت فيه اقل من 1% , وبخاصة عند معالجته لنزع كبريتيد الهيدروجين والكحول الكبريتي .[333]

كما تعد منطقة بحر قزوين من المناطق التي تشهد تزايداً في أهميتها, إذ تبرز أهمية البحر فيما يحتويه من ثروات متنوعة وخاصة النفط, إذ تشير التقديرات إلى إن منطقة بحر قزوين, تحتوي على ما يقرب من 250 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج , كما تقدر كمية الاحتياطي

المحتملة بأكثر من 200 مليار برميل .[334]

وتعتبر الدول المشاطئة لبحر قزوين جزء من منطقه أوسع هي أسيا الوسطى والقوقاز وهذه تكون كمنطقه جغرافيه بابا مفتوحا نحو منطقة الخليج العربي والشرق عموماً .[335]

والتي كانت من قبل جزءاً من الاتحاد السوفيتي : أذربيجان و كازاخستان و وتركمنستان .

إذ تشير تقديرات يناير 2009 إلى إن احتياطيات أذربيجان من النفط تبلغ حوالي 7 مليارات برميل , وقد ارتفع إنتاجها من النفط من 180 ألف برميل / يومياً في عام 1997 ,إلى (875)ألف برميل /يوميا عام 2008 . أما بالنسبة لكازاخستان , حسب تقديرات شركة BP لعام 2008 إلى إن كازاخستان بها اكبر احتياطيات من النفط القابل للاستخراج في بحر قزوين , حيث تقدر بنحو (39,828) مليار برميل.[336]

([4]) المصدر نفسه, ص240.

([5]) أحمد طاهر , استغلال ثروات بحر قزوين .. الفرص والمعوقات , مجلة السياسة الدولية , العدد (180) ابريل 2010 , المجلد (45) ,ص166 ص167 .

([1]) عادل محمود مظهور , مصدر سبق ذكره ,ص64.

([2]) طارق محمد ذنون الطائي , العلاقات الامريكيه الروسية بعد الحرب الباردة , مركز حمورابي للبحوث والدراسات ألاستراتيجيه , بغداد, ط1 , 2012 ,ص204 .

أمـا تركمنسـتان فلـديها احتيـاطي مثبـت يقـدر بحـوالي (546) مليـون برميـل , وتتوقـع بعـض الإحصاءات إن يصل الاحتياطي إلى (1,7) مليار برميل .[337]

وحسب تقديرات عام 2008 بلغ إنتاج تركمنستان من النفط نمو 189,40 ألف برميل /يومياً , وتبلغ احتياطياتها من النفط نحو 0,600 مليار برميل .[338]ونتيجة لاهمية المنطقة النفطية سوف نركز في دراستنا على علاقة الصين مع روسيا

الجدول (39)

توقعات احتياطي النفط في جمهوريات قزوين

الدولة	احتياطي النفط المثبت (بليون برميل)	الكامن (بليون برميل)	المجموع
كازاخستان	**10**	**85**	**95**
تركمنستان	**1,5**	**22,5**	**33,5**
أذربيجان	**3,6**	**27**	**21**

روسيا:: عادل محمود مظهور , منطقة بحر قزوين: الثروة والصراع ، مجله دراسات دوليه, مركز الدراسات الدولية, جامعه بغداد, العدد (23) , شباط .2004، ص61 .

روسيا:

تتمتع روسيا بتنوع كبير في مصادر الطاقة, مثل الغاز والنفط والكهرباء والفحم والطاقة النووية, كما إنها تملك ثروة ضخمه من الطاقة الطبيعية المتجددة.[339]

([3]) مداليا هاشم العفوري , مصدر سبق ذكره , ص19 .

([4]) أحمد طاهر , مصدر سبق ذكره, ص167 .

([1]) أسامه مخيمر , الطاقة والعلاقات الروسية مع أسيا , مجله السياسة الدولية , العدد (170) , أكتوبر 2007 , المجلد (42) ,ص92 .

حيث قدر احتياطيها من النفط بنحو 60 مليار برميل (4,6% من الاحتياطي العالمي), وفي العام 2006 تقدمت لتصبح اكبر منتج للنفط في العالم. وتحتل المرتبة الثانية في تصدير النفط ومشتقاته, إذ يسهم النفط بنحو 13% من إجمالي الناتج المحلي الروسي , وتشكل الصادرات السلعية, خاصه من النفط والغاز الطبيعي والمعادن, نحو 80% من إجمالي الصادرات الروسية .[340]

لقد ارتبطت روسيا بالصين بعلاقات وثيقة خاصه بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم في بكين عام 1949 , ولكن سرعان ما دب الشقاق والتنافس بينهما حول قياده المعسكر الشيوعي , وقد استمر هذا الحال حتى نهاية الحرب الباردة وطوال عهد الرئيس الروسي بوريس يلتسن , الذي حاول الاقتراب من الولايات المتحدة الامريكيه والغرب على حساب علاقات روسيا الآسيوية والعالمية , لكن بعد تولي بوتين مقاليد الحكم في روسيا , بدأت بوادر التحسن في العلاقات الصينية – الروسية , إذ وقع الجانبان العديد من الاتفاقيات التي تتمحور في مجال التعاون الثنائي بين البلدين.[341]

ومنها اتفاقيات التنقيب المشتركة بين شركات النفط الروسية , مثل شركة (اوسنفت) وشركة (سينوبك) الصينية , فضلا عن القيام بعمليات استثماريه صينيه , استغلت أراضي الشرق الأقصى الروسية البكر التي تحتوي على ترسبات ضخمه من المعادن المختلفة .[342]

وتسعى الصين وروسيا إلى توسيع مجالات التعاون فيما بينهما وعلى كآفة المستويات ألاقتصاديه والتجارية والنفطية والتكنولوجية والعسكرية, استناداً إلى مبادئ التكافؤ الحقيقي, والمنفعة المتبادلة ووحدة المصالح. فقد تضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين في الفتره الممتده بين عامي

([2]) نورهان الشيخ , العلاقات الروسية- الاورو أطلنطيه بين المصالح الوطنية والشركة ألاستراتيجيه , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) , أكتوبر ,2007 , المجلد (42) , ص 52 .

([3]) احمد دياب , روسيا واللعبة الكبرى في أسيا , مجلة السياسة الدولية , العدد (167) , يناير ,2007 , المجلد (42) , ص121.

([4]) داود هاشم داود , روسيا والدور العالمي المرتقب , الملف السياسي , مركز الدراسات الدولية , قسم الدراسات ألاستراتيجيه , جامعة بغداد , العدد (64) , كانون الثاني ,2010, ص15 .

2001 و2005 من 10,67 مليار إلى 30 مليار دولار , ويعتزم البلدان زيادة حجم التبادل التجاري ليصل إلى 80 مليار دولار خلال الأعوام الخمسة عشره القادمة .[343]

أما حجم الاستثمارات الصينية المباشرة في الاقتصاد الروسي فقد بلغت حوالي 5% من حجم الاستثمارات الصينية الخارجية الكلية لعام 2004 , وتأمل الصين في إن تبلغ هذه الاستثمارات لعام 2020 في الاقتصاد الروسي إلى 12 مليار دولار .[344]

وفي العام 2010 وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو (60) مليار دولار , لتحتل الصين المرتبة الثانية بين شركاء روسيا التجاريين , بل وصلت إلى المرتبة الأولى عام 2011 , كما زادت الاستثمارات الصينية في الاقتصاد الروسي لتصل إلى مليار دولار .[345]

وفي مجال النفط كانت الصين قد وصلت في مطلع التسعينات إلى مستوى الدولة المصدرة للنفط إلا إن الزيادة الهائلة في قدراتها الصناعية جعلتها ثاني مستهلك للطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكيه كما إن اعتماد الصين على موارد الطاقة الفحمية قد أصاب البيئة بتلوث كبير وخطير , أشار إليه العديد من المسؤولين الصينيين , واعتبروه أحد معوقات التنمية التي لم تستطيع الصين إيجاد حل له في السنوات الاخيره , الأمر الذي دفع الصين إلى استبدال المواد الفحمية بالموارد النفطية لدرجة الاعتماد على ثلث ما تستهلكه من نفط من مصادر خارجية , وقد قامت روسيا بمنح الصين عقداً لتزويدها بالنفط بمقدار مليوني طن بواسطة السكك الحديدية سنوياً ولمدة ثلاث سنوات , فضلا عن توقيع اتفاق أساسي لتزويد الصين بنفط قيمته 150 مليار دولار خلال 25 عاماً عبر خط أنابيب روسيا– الصين .[346]

([5]) أبو بكر الدسوقي , العلاقات الروسية – الصينية : محددات الخلاف وأفاق التعاون , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) , أكتوبر 2007 , المجلد (42) , ص77 ص78 .

([1]) أحمد محمود عبد المجيد العبدلي , العلاقات الصينية- الروسية وآفاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشوره , كليه العلوم السياسية , جامعه بغداد , 2007 , ص95.

([2]) طارق محمد ذنون الطائي ,مصدر سبق ذكره، ص249 .

([3]) أبو بكر الدسوقي , مصدر سبق ذكره , ص78 .

تسعى روسيا إلى الحصول على حصة مناسبة من الأسواق الاسيويه لصالح المنتجات الروسية , كما تتطلع إلى توسيع نطاق الاستثمارات الاسيويه في روسيا , والدخول في علاقات قويه مع التجمعات الاقتصادية في القارة . والحصول على دعم الدول الاسيويه لاندماجها في النظام الاقتصادي الدولي بمؤسساته التجارية والمالية والنقدية . وتحاول روسيا أيضا فتح الأسواق الاسيويه أمام منتجاتها من الطاقة– سواء البترول أو الغاز – وتعرض مد خطوط أنابيب لنقل هذه المنتجات إلى الدول الاسيويه . ويأتي هذا في إطار المقترحات الروسية بشأن ما تسميه معبر الطاقة إلى اليابان عبر سخالين , ومد أنابيب غربي الصين وشرقيها .[347]

وفي الإطار الاقتصادي أيضا – اهتمت روسيا بالتجمعات الاسيويه والاقليميه وعبر الاقليميه . حيث انضمت إلى منتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي (أيبك) . منذ عام 1998. وبالنسبة لآسيان , فإنها أحد شركاء الحوار منذ منتصف عام 1996 , وهي أحدى الصيغ التي تحكم علاقات الآسيان مع الدول غير الأعضاء , ومنذ عام 2005 , عقدت القمة الأولى بين دول الآسيان وروسيا , والتي تمخض عنها إطار للشراكة الشاملة بين الجانبين . وتحرص روسيا على المشاركة في التجمعات الأخرى , من أحدثها قمة شرقي أسيا التي عقدت لأول مره في عام 2005 .[348]

ومن احدث أشكال التعاون المشترك في مجال الطاقة , مشاركة الشركات الصينية الوطنية للبترول في مشروع سخالين – الروسي , وبموجبه تعتزم روسيا إن تبيع للصين 10 مليار متر مكعب من الغاز خلال الأعوام العشرين القادمة , وفي عام 2006 , وقعت نفس الشركة الصينية اتفاقاً مع شركة (روسنفت) في مجال التنقيب عن النفط في روسيا .[349]

بلغت الصادرات الروسية من النفط للصين نحو 16 مليون طن في العام 2006 , وتم نقلها عبر خط حديدي , علماً إن معظم مشروعات أنابيب نقل الطاقة (النفط والغاز) من روسيا إلى الصين أما إنها قيد الإنشاء , أو لم يحدد موعد بدء الضخ فيها , إذ إن روسيا تخطط لإمداد الصين بالغاز الطبيعي

([4]) السيد صدقي عابدين , السياسة الروسية في أسيا , الأهداف والتحديات , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) , أكتوبر 2007 , المجلدد42 , ص88 .

([1]) السيد صدقي عابدين، مصدر سبق ذكره, ص88 ص89.

([2]) أسامه مخيمر , مصدر سبق ذكره , ص94 .

بدأ من العام 2011 وتتم عملية التجهيز عن طريق خطين , خط غربي يمر بمنطقة شينجيانج شمالي غربي الصين , في حين إن الخط الشرقي الآخر سوف يمر عبر الحدود الشمالية الشرقية للصين مع روسيا .[350]

وسعى رئيس الوزراء الروسي , فلاديمير بوتين, إلى افتتاح القسم الروسي من أنبوب نفط سيبيريا – المحيط الهادئ الذي سيمد الصين بالنفط , إلى تنويع الصادرات الروسية عبر الالتفاف على أوروبا. ويفترض بالجانب الصيني إن يمد 930 كم من الأنابيب على أراضيه للالتحاق بالقسم الروسي من الأنبوب , وأنبوب النفط سينقل النفط من سيبيريا إلى المصافي في مدينة دايكينج الصينية شمال شرق البلاد .[351]

وفي شباط / من العام 2009 , وافق بنك التنمية الصيني , على تقديم قرض بمبلغ 15 مليار دولار , إلى شركة " روزنيفت " الروسية , وهي التي تمتلك الدولة حصة الأغلبية فيها , فضلا عن تقديم 10 مليارات دولار أخرى , إلى شركة " ترانسنيفت " وهي الشركة الروسية الحكومية التي تحتكر تصدير النفط , لإجراء تحسينات كثيرة في البنيه التحتية , وفي المقابل , ستضمن الصين , الحصول على 300 ألف برميل نفط يومياً , من الخام الروسي , بداية من العام 2011 .[352]

هذا وتتأرجح العلاقات بين روسيا والصين بين التعاون التكتيكي والتنافس الاستراتيجي. فبينما تتكاتف الدولتان في حرب واحده تهدف إلى توجيه أنابيب النفط والغاز شرقا نحو الصين , ومواجهة الهيمنة الامريكيه في أسيا الوسطى والشرقية , فإنهما تواجهان كثيراً من المشاكل . فأضافة إلى ضعف الثقة المتبادلة بين الدولتين , والنابعة من تجارب تاريخيه ومواجهات عسكريه , إلى جانب التقارب الروسي الهندي والعلاقات الاقتصادية الوثيقة بين الصين والولايات المتحدة الامريكيه , والتنافس الخفي بينهما للسيطرة على أسيا الوسطى تبرز مشكلة الخلل الديموجرافي بينهما كخطر محتمل .[353]

([3]) المصدر نفسه, ص94 .

([4]) مركز الكاشف للمتابعة والدراسات ألاستراتيجيه , نشره " أخبار ساعة " العدد (4421)، 31 آب, 2010, ص12. على الموقع الالكتروني للمركز www.alkashif,org

([1]) مايكل تي . كلير , مصدر سبق ذكره, ص213 .

([2]) احمد دياب , مصدر سبق ذكره ,ص122 .

نستنتج مما تقدم بان الصين تسعى الى توسيع مجالات التعاون مع الدول المطلة على بحر قزوين وعلى كافة المستويات الاقتصادية والتجارية والنفطية والتكنولوجية استنادا الى مبادئ المنفعة المتبادلة ووحدة المصالح بينها وبين تلك الدول ، وتأتي روسيا في مقدمة تلك الدول والتي يلعب النفط دورا كبيرا في تنمية العلاقات بين البلدين .

جامعة بغداد

المبحث الخامس

أمريكا الشمالية والجنوبية

تتميز علاقات الصين بمعظم دول أمريكا الشمالية والجنوبية بالنمو والتطور في مختلف المجالات السياسية والدبلوماسية مع التركيز وعلى مستوى عال على البعد الاقتصادي في تلك العلاقات بما تفرضه المصلحة المشتركة , مقابل استفادة هذه الدول من صعود الصين الاقتصادي وحجز حصة

في السوق الصينية لتصريف منتجاتها , من جانبها بما يمكن الصين من استغلال للموارد الطبيعية المتوافرة لدى دول القارتين.[354]

في أمريكا الشمالية، التي تشكل سوق الطاقة المفردة الأكبر في العالم. ففي عام 2000 , كانت بلدان أمريكا الشمالية الثلاثة مسؤوله عن 31% من طلب النفط العالمي الإجمالي ونحو ثلث استهلاك الغاز الطبيعي في العالم . وقد أنتجت القارة نحو 60% من النفط الذي تستهلكه وكل الغاز عدا 1% من استهلاك الغاز الطبيعي, وقدمت كندا 27% من إجمالي مستوردات الولايات المتحدة من صافي الطاقة وقدمت المكسيك نحو 9% أخرى.[355]

تمثل قضايا التجارة والمصالح الاقتصادية المجال الأبرز والاهم للعلاقات بين الصين ودول أمريكا اللاتينية , وهو ما يعكسه زيادة معدلات النمو في التجارة بين الجانبين , فقد ارتفع نصيب الصين من إجمالي صادرات دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من (1,1%) من إجمالي هذه الصادرات عام 2000 , إلى (3,4%) عام 2006 , ثم إلى (4,9%) عام 2008 , ثم إلى (7,1%) عام 2009 , ثم إلى (8,3%) في عام 2010 , كما ارتفعت قيمة واردات دول المنطقة من الصين من (1,8%) من إجمالي واردات المنطقة عام 2000 , إلى (8,4%) في عام 2006 , ثم إلى (13,3%) في عام 2010 .[356]

حيث تمتلك بلدان أمريكا اللاتينية أكثر من 110 مليار برميل من الاحتياطيات المثبتة , ويمكن إن تزيد قدره إنتاجها من النفط من 10,6 مليون برميل في اليوم عام 2001 إلى 17,1 مليون برميل في

([1]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره ,ص144.

([2]) شيرلي نِف , وآخرون , الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه سياسة خارجية جديدة , ترجمه حسام الدين خضور , الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , ط1 , 2011 , ص546 .

([3]) محمد فايز فرحات , الصين تدخل إلى أمريكا اللاتينية من ثغرة النفوذ الأمريكي , جريدة الخليج , دار الخليج , مركز الخليج للدراسات , على الموقع ، في 2013/8/15، تاريخ الدخول 2014/3/15

www.alkhaleej-ae/supplements/76545984-1167-46ed-8cf5-61873fd691c6

اليوم بحلول عام 2025 , وتعادل احتياطيات أمريكا اللاتينية لـ 31 سنه من إنتاج النفط مقارنه مع 11 سنه في الولايات المتحدة وكندا .[357]

لقد شهدت العلاقات التجارية بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والكاريبي تطوراً مشهوداً في العشرين سنه الماضية , وتم بناء علاقات استراتيجيه شامله بين الصين ومعظم دول أمريكا اللاتينية , وفي عام 2012 ,وصل حجم التبادل التجاري بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والكاريبي نحو 261,2 مليار دولار أمريكي , بزيادة تقدر بنحو 8,7 إضعاف عن سنه 2003, التي سجل حجم التبادل التجاري خلالها 26,8 مليار دولار أمريكي .[358]

وقد ركزت الصين في قارة أمريكا الشمالية , على كندا والمكسيك , وخاصة على العلاقات التجارية والاقتصادية , إذ تعد المكسيك حالياً ثاني أكبر شريك تجاري للصين في أمريكا اللاتينية بعد البرازيل , بينما تحتل الصين المرتبة الثانية بين شركاء المكسيك بعد الولايات المتحدة الامريكيه , وقد وقع الرئيس المكسيكي (انريكي بينا نييتو) مع نظيره الصيني (شي جيننغ) 12 اتفاقا في المجالات التجارية والتربوية والبنى التحتية والطاقة , بما فيها اتفاقان مع الشركة الوطنية للنفط المكسيكية بيمكس , وأعلن الرئيس الصيني عن تنظيم قمة مستثمرين بين الصين وأمريكا اللاتينية عام 2015 في المكسيك , كما أشار إلى انه من المقرر توقيع عقود تجاريه تشتري بموجبها الصين منتجات مكسيكيه بقيمة مليار دولار .[359]

تحتل المكسيك المرتبة السادسة كأكبر منتج للنفط في العالم , فضلا عن كونها ثاني اكبر منتج للنفط في الشطر الغربي بعد الولايات المتحدة الامريكيه , وتشير بعض التقديرات على إن احتياطيات المكسيك النفطية تقدر بحوالي 12,8 مليار برميل نفط , وفي مجال العلاقات المكسيكية – الصينية

([1]) لويس تيلز كوينزلر , وآخرون , ترجمة حسام الدين خضور , الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه خارجية جديدة , الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , ط1 , 2011 , ص571 ص572 .

([2]) لو قوه تشنغ , أمريكا اللاتينية والحلم الصيني , 2014/3/6 على الموقع الالكتروني , الصين اليوم ، تاريخ الدخول 2014/3/1.

www.chinatoday.com.cn/ctarabic/zhuanti/2013.08/26/content.563287.html.

([3]) جريده القدس العربية, في 2013/6/5 على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.

www.alquds.com.uk/?p=51272.

النفطية , إذ أبدت المكسيك رغبتها في إن تكون جزءاً من الصعود الاقتصادي العالمي للصين , لذلك رصدت المكسيك توسع السوق النفطي الصيني في الخارج , فأرادت إن تكون جزءاً منه , وهي من اجل ذلك عملت على زيادة إنتاجها النفطي في العام 2004 للشروع في التصدير إلى الصين .[360]

منذ انطلاق العلاقات الدبلوماسية بين الصين والبرازيل في 15 أغسطس عام 1974 , شهدت هذه العلاقات تطوراً لافتاً خلال مراحل عديدة مدفوعة بالعامل الاقتصادي , إذ تعد البرازيل في الوقت الحاضر اكبر شريك تجاري للصين في أمريكا اللاتينية , بينما تمثل الصين ثالث اكبر شريك تجاري للبرازيل على مستوى العالم .[361]

وفقاً للإحصاءات البرازيلية , نما حجم التجارة الثنائية بين الصين والبرازيل (9,1) مليار دولار أمريكي في عام 2004 إلى (36) مليار دولار في عام 2009 , عندما تفوقت الصين على الولايات المتحدة الامريكيه لتصبح اكبر شريك تجاري للبرازيل .[362]

وتعد البرازيل اليوم ثاني أكبر منتج للنفط في أمريكا الجنوبية بعد فنزويلا ويحتوي حقلا النفط كامبوس وسانتوس , واللذان يقعان في جنوب شرق البلاد , على الغالبية العظمى من احتياطات النفط المؤكدة في البرازيل , كما يسهمان بأكبر قدر من الإنتاج النفطي في البلاد . ويتم استخراج اغلب النفط البرازيلي من منطقة المياه بالغه العمق في المنطقة البحرية المواجهة لسواحل المحيط الأطلنطي .[363]

([1]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره , ص144 ص145 .

([2]) صحيفة الشعب اليومية اونلاين : www.arabic.people.com.cn/31660/6438168.html . في 2008/6/27 تاريخ الدخول 2014/3/6

([3]) صحيفة الشعب اليومية اونلاين : العلاقات البرازيلية – الصينية ذات تأثير عالمي , على الموقع :

www.arabic.people.com.cn/31660/6949759 في 2010/4/14 تاريخ الدخول 2014/3/6

([4]) تييجو كافا لا كانتي , وآخرون : البرازيل القوه الصاعدة في أمريكا اللاتينية , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت ,ط1, 2010 , ص92 .

وفي مجال العلاقات النفطية بين البلدين , وافق بنك التنمية الصيني , على تقديم قرض , بمبلغ 10 مليارات دولار إلى شركة " بتروبراس " , البرازيلية المملوكة للدولة , من اجل تطوير حقول طبقه "ما قبل الملح" وقد تم التوقيع على القرض المذكور خلال الزيارة التي قام بها الرئيس البرازيلي , لويز إنا سيودا سيلفا إلى بكين , ومن جانبها أبرمت شركة " بتروبراس " اتفاقيه مع شركة " ساينوبك " لإمداد الصين بكمية 200 ألف برميل من النفط يومياً , وعلى مدار عشر سنوات .[364]

إما علاقات الصين مع الإكوادور فان الصين تسعى لشراء 8,1 مليون هكتار من الغابات المطيرة في الأمازون البكر لشركات النفط الصينية , إذ بدأت الصين ومنذ العام 2009 بتقديم قروض بمليارات الدولارات إلى الإكوادور في مقابل الحصول على شحنات النفط , فضلا عن حصول شركة النفط الوطنية الصينية حصة بنسبه 30% في مصفاة للنفط في الإكوادور وباستثمار قدره 10 مليارات دولار .[365]

كما أعلنت الشركة الوطنية الصينية للنفط بأنها سوف تدفع 2,6 مليار دولار أمريكي لشراء أصول للنفط والغاز الطبيعي في بيرو . وبموجب ذلك سوف تقوم الشركة المذكورة بشراء جميع الأسهم من شركة بتروبراس انيرجيا بيرو أس . أيه . التي تملك ثلاث كتل للنفط والغاز في بيرو. وأشارت بتروتشانيا إلى إن حجم إنتاج الكتل الثلاث يبلغ 800 ألف طن من مكافئ النفط سنوياً . وذكرت بتروتشانيا إن بيرو من البلدان التي لديها بيئة استثماريه جيده في أمريكا اللاتينية.[366]

وبالرغم من العلاقات الواسعة بين الصين ومختلف دول أمريكا اللاتينية , وخاصة فيما يتعلق منها بالجوانب ألاقتصاديه والتجارية وعلى وجه الخصوص العلاقات النفطية , أخذت بالتطور والنمو المتسارع في السنوات الاخيره , إلا إن تركيز الصين انصب بالدرجة الاساس على أهم دولتين في أمريكا الشمالية والجنوبية وهما كندا وفنزويلا .

كندا :

([5]) مايكل تي .كلير , مصدر سبق ذكره, ص213 .

([1]) http://www.businessinsider.com/Ecuador.selling.its.rainforest.to.china.2013.3.
([2]) صحيفة الشعب اليومية اونلاين على الموقع www.arabic.people.com.cn/31659/8456902/html

منذ انطلاق العلاقات الدبلوماسية بين الصين وكندا في 13 تشرين الأول 1970 , شهدت العلاقات بين البلدين نموا متسارعاً خاصه فيما يتعلق منها بالعلاقات ألاقتصاديه , حيث تضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين حوالي 100 مره ضعفاً منذ تلك الفتره وحتى العام 2004 , وحيث بلغ حجمه نحو 15,5 مليار دولار، وتحتل كندا المرتبة السابعة عالميا بين الدول المنتجة للنفط والمرتبة الثانية عالمياً من حيث الاحتياطي النفطي المؤكد بعد السعودية مباشره , ووفقاً للكثير من التقديرات فان كندا تمتلك حوالي (178,8) مليار برميل من النفط كاحتياطي مثبت .[367]

ويتركز معظم الاحتياطي النفطي الكندي في منطقة (أثاباسكا) Athabasca في ولاية ألبرتا Alberta إذ تحتوي على واحده من اكبر تجمعات النفط في العالم وأغناها تركيباً بتقديرات احتياطيه مثبته تبلغ حوالي (175) مليار برميل . وسيكون هناك (11) مشروعاً ستنتج الرمل النفطي منذ نهاية العام 2004 , و(14) مشروعاً آخر يتوقع أن تبدأ العمل بحلول العام 2030 . ومن المتوقع إن يبلغ إجمالي الإنتاج الكندي (4,1) مليون برميل بحلول عام 2015 , مرتفعاً عما يقدر (3,1) مليون برميل في اليوم عام 2003 . وقد يبلغ الإنتاج الكندي (4,8) مليون برميل من النفط بحلول عام 2030.[368]

تزخر مقاطعة البرتا الكندية بثروة نفطية هائلة , تحتويها الرمال الزيتية المنبسطة على مساحه نحو (140) ألف كم^2 , وتعتبر من أعظم احتياطيات النفط في العام , لكن نفط الرمال الزيتية أو القطرانيه (tar sands) يختلف كثيراً عن ذلك الذي يستخرج من باطن الأرض فهو نفط قذر – فهو يشبه المياه الغازية أو المرطبات الخاملة التي فقدت قدرتها على الفوران , وتوقعت دراسة أجراها المجلس الوطني للطاقة في كندا عام 2006 , إن يرتفع إنتاج النفط من الرمال الزيتية في شمال البرتا , إلى أكثر من ثلاثة ملايين برميل يومياً من النفط عام 2015، ويقدر إن تحتوي الرمال الزيتية في كندا على نحو (174) بليون برميل من النفط القابل للاستخلاص , وهو الاحتياطي الأكبر حجماً بعد احتياطي السعودية .[369]

([3]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره ,ص149 .

([1]) آدم ي – سيمنيسكي وآخرون , ترجمة حسام الدين خضور , آفاق الطاقة العالمية , في الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه سياسة خارجية جديدة , الهيئة العامة السورية للكتاب ,ط 1 ,2010 ,ص76 .

([2]) رمال زيتيه تختزن ثاني اكبر احتياط في العالم: النفط القذر ثروة كندا " السرية " جريده الوسط, العدد 2892, 7 أغسطس 2010، تاريخ الدخول 2014/3/6، على الموقع الالكتروني : www.alwasat news.com/2892/news/read/456673/1.html

وتكمن أهمية كندا بالقدرات النفطية الهائلة , الذي يذهب نصف الإنتاج تقريباً إلى الولايات المتحدة الامريكيه , فضلا عن الاستقرار السياسي الذي تنعم به كندا والذي تفتقده الكثير من المناطق النفطية في العام , اضافه إلى وجود فائض متوافر لدى كندا بعد تلبية الاحتياجات المحلية , أيضا يتم التخطيط والتنفيذ لمشروعات تبلغ قيمتها مليارات الدولارات لتطوير الرمال النفطية , ومد خطوط الأنابيب , هذا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الحاجة الماسة والارتفاع الشديد في طلب الصين على النفط والموارد الأخرى , لذلك , من الطبيعي , إن يزاد اهتمام الصين بالطاقة الكندية وخاصة فيما يتعلق بالنفط .[370]

وفي أثناء زيارته إلى كندا في خريف عام 2005 , أعلن الرئيس الصيني (هوجنتاو) ورئيس الوزراء الكندي , بول مارتن , إن البلدين ارتقيا بعلاقاتهما من " شراكه تعاونيه " إلى " شراكه استراتيجيه " , وقد شهدت هذه المرحلة توقيع الطرفين على بيان كندا – الصين المتعلق بالتعاون في مجال الطاقة في القرن العشرين , وقد تم التوقيع على هذا البيان أثناء الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الكندي " مارتن " والتي تعد أول زياره رسميه للصين في شهر كانون الثاني/ 2005. فضلا عن اتفاق الطرفين للعمل الوثيق في ميادين النفط والغاز والرمال النفطية, وكفاءة الطاقة, والبيئة, وغير ذلك من المشروعات ذات الصلة.[371]

عمدت كبرى مؤسسات النفط الصينية , وبدعم قوي من الحكومة , إلى الاستثمار في عدد من مشروعات الرمال النفطية في البرتا . ففي شهر نيسان /2005 , دفعت شركة النفط البحرية الوطنية الصينية مبلغ قدره 150 مليون دولار كندي لقاء حصة نسبتها السدس في شركة الطاقة MEG Energy Corporation , وكان هذا أول استثمارات الصين الرئيسية في صناعة الرمال النفطية ألكنديه الشاسعة .واستطاعت الشركة الصينية sinopec شراء حصة تبلغ نسبتها 40% من مشروع الرمال النفطية نورثرن لايتس Northern lights والذي يهدف إلى إنتاج ما معدله 100 ألف برميل يومياً بحلول العام 2010 ، وفي شهر آب من العام 2005 , وافقت شركة النفط البحرية الوطنية , الصينية , على دفع مبلغاً قدره 4,2 مليارات دولار أمريكي لشراء شركة بتروكازاخستان , .petrokazakhstan Inc , وهي شركه مقرها كالغاري Calgary ولها عمليات ضخمه في كازاخستان , وتعد هذه حتى الآن أضخم عمليه

([3]) وينران جيانج , مصدر سبق ذكره , ص344 .

([1]) وينران جيانج , مصدره سبق ذكره ,ص342 ص343 .

استحواذ خارجية تقوم بها الشركات الصينية، وركزت الصين أيضا على إيجاد طرائق أو محاور للتصدير من كندا إليها , فوقعت شركة نفط الصين الدولية المحدوده . petrochina international co .Ltd مذكره تفاهم مع شركة الأنابيب إينبريدج Enbridge Inc: الكندية العملاقة للتعاون في مد خط أنابيب غيتواي Gateway الذي تصل قيمته 2,5 مليار دولار كندي والذي سيمتد من البرتا إلى ساحل المحيط الهادي , وتستفيد الصين منه بحوالي 200,000 برميل من النفط الخام يومياً .[372]

وفي العام 2011 , وافقت شركة سينوبك الصينية الحكومية العملاقة للنفط والصناعات البتروكيمياويه على دفع مبلغ قدره 2,1 مليار دولار للاستحواذ على شركة داي لايت انرجي الكندية للتنقيب عن النفط والغاز . مما يؤدي بالنتيجة إلى زيادة دورها في صناعة النفط والغاز الكندية .[373]

كندا من جانبها تسعى من اجل الاستفادة بما يتوافر لدى الصين من الموارد الاوليه , وخاصة الحديد والاسمده والبوتاس والموارد الكيمياويه والمعادن والتي تشكل حوالي 50% من صادرات كندا إلى الصين يليها السلع الزراعية , أما الصين فهي أيضا تسعى من اجل الاستفادة من العامل الاقتصادي على أمل إن يؤدي ذلك في الوصول إلى مزيد من موارد النفط الكندية .[374]

فنزويلا:

فنزويلا عضو مؤسس في منظمه اوبك OPEC للدول المصدرة للبترول وتحتل المرتبة الخامسة في قائمة اكبر مصدري النفط في العالم .[375]

([2]) المصدر نفسه ,ص349.

([1]) جريدة الرأي , 11 أكتوبر 2011 2014/3/6 على الموقع www.alrai media.com/Articles.aspx?id=288789

([2]) علي حسين باكير , مصدر سبق ذكره ,ص152.

([3]) المصدر نفسه , ص152 .

وتمتلك فنزويلا احتياطيات هائلة من النفط والغاز الطبيعي , وتعتبر من بين أكبر عشر دول منتجه للنفط في العالم , إذ تقع الودائع النفطية الفنزويليه حول وتحت بحيرة (ماراكايبو) وخليج فنزويلا وفي حوض نهر (اورينوكو) شرق البلاد , حيث يقع اكبر احتياطي للنفط , (وتمتلك فنزويلا احتياطيات النفط غير التقليدية (النفط الخام الثقيل والقار ورمال القطران) .[376]

وحسب تقرير للحكومة الامريكيه إن حزام اورينوكو النفطي شرق فنزويلا يحوي على ما يقارب من (513) مليار برميل من النفط الخام , إذ تعد فنزويلا ثالث اكبر مصدر للنفط ومشتقاته إلى الولايات المتحدة الامريكيه , كما إنها تضم اكبر احتياطيات نفطية مثبته خارج منطقة الشرق الأوسط , وتقدر احتياطيات نفطية مثبته خارج منطقة الشرق الأوسط , وتقدر احتياطيات فنزويلا المثبتة حوالي (172) مليار برميل من النفط الخام .[377]

وفي أثناء زيارته إلى بكين في شهر سبتمبر /عام 2008 , وقع رئيس فنزويلا (هوجوتشافيز) سلسله من الاتفاقيات في مجالات التجارة , والنفط , والمال،والتعليم،والقضاء ،والاتصالات، والبنية التحتية، والرياضية والآثار الثقافية . حيث أكد الرئيس الصيني (هوجنتاو) إن الصين تود تعميق التعاون [الشامل والمتكامل] في مجال النفط مع فنزويلا . وتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار في هذا البلد . واتفق (تشافيز) في الرأي مع (هو) بشأن الروابط الثنائية ' قائلا إن التجارة المشتركة بين البلدين شهدت تقدما سلسا ,مشيرا إلى التقدم الملحوظ في قطاعات النفط , والزراعة , والعلوم , والبنية التحتية .[378]

تعد فنزويلا حاليا رابع اكبر شريك تجاري للصين في أمريكا اللاتينية , حيث يعمل البلدان على تعزيز العلاقات التجارية بشكل أوثق خاصه بعد توقيع عدد من الصفقات في مجالات الطاقة والزراعة والتعدين والمالية , إذ تعهد رئيس فنزويلا (نيكولاس مادورو) ونائب رئيس مجلس الدولة الصيني (تشانغ قاولي) بتعميق التجارة والتعاون بين البلدين , وحسب الإحصاءات إن ما نسبته 15% من صادرات

([4]) ويكيبيديا , الموسوعة الحرة , فنزويلا على الموقع الالكتروني ، تاريخ الدخول 2014/3/6 فنزويلا www.ar.wikipedia.org/wiki/

([5]) على الموقع الالكتروني : 23/كانون الثاني/2010 ، تاريخ الدخول 2014/3/12

www.bbc.co.uk/arabic/business/20/0/01/100123_am_venezuela_oil_us_tc2_shtml

([1]) صحيفة الشعب اليومية اونلاين على الموقع الالكتروني 25 /2008/9 ، تاريخ الدخول 2014/3/12

www.arabic.people.com.cn/31660/6506007-html

فنزويلا ذهبت إلى السوق الصيني في العام 2012 , فيما كانت نسبته 17% من وارداتها قد أتت من الصين . فضلا عن ازدياد حجم التجارة بين البلدين بخمسة وستين ضعفا على مدار السنوات العشر الماضية ,إذ وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى ثلاثة وعشرين مليار دولار في عام 2012 , بينما كان ثلاثمائة وخمسين مليون دولار فقط عام 2000 .[379]

وفي المجال النفطي إذ أكدت الحكومة الفنزويليه إنها تسعى من اجل عقد صفقات لتصدير النفط إلى الصين بشكل اكبر وذلك لتنويع أماكن التصدير وعدم الاعتماد فقط على السوق الامريكيه في بيع نفطها الخام . وبناءً عليه , عملت الحكومة الفنزويليه للتعاون مع مؤسسة النفط الوطنية الصينية من اجل رفع مستوى الاستثمار الصينية في منشأتها النفطية , وأضافت إن هناك خطط مشتركه لبناء أسطول من ناقلات النفط الجديدة , فضلا عن إنشاء ثلاثة مصافي للنفط في الصين , وقال تشافيز بعد الإعلان عن الاستثمارات الصينية : " إن الولايات المتحدة كقوة في طريقها للانحدار بينما الصين في طريقها للنهوض إن الصين هي سوق المستقبل " .[380]

وقعت الصين وفنزويلا عقداً لتوظيف استثمارات بقيمة (16) مليار دولار في حوض أورينوكي , المنطقة الغنية بالنفط في شرق فنزويلا , وقد تم توقيع الاتفاق بحضور الرئيس الفنزويلي (هوغوتشافيز) , المجموعة النفطية الفنزويليه الوطنية وشركة النفط الصينية العملاقة (سي إن 198بي سي) وكان الهدف من العقد لاستثمار منطقة " خونين 4" في حوض اورينوكي , على إن يبلغ الإنتاج 400 ألف برميل يومياً , وفي السياق ذاته سيتم إنشاء شركه مشتركه تملك المجموعة الفنزويليه 60% منها , بينما تحصل الشركة الصينية على حصة دخول السوق , ولم تحدد قيمته .. وذكر وزير النفط الفنزويلي (

([2]) الصين وفنزويلا تعززان الشركة التجارية , على الموقع الالكتروني 2013/9/24 ، تاريخ الدخول 2014/3/12

www.arabic.cntv.cn/2013/9/24/ART1/13800061757/33365.shtml

([3]) على الموقع الالكتروني ، في 25/مارس /2007 ، تاريخ الدخول 2014/3/12

www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid-6493000/64930343-stm

رافايل راميريز) في تصريح له إن بلاده تصدر حوالي (460) ألف برميل من النفط إلى الصين , وتأمل في رفع هذه الكميه إلى مليون برميل يومياً في السنوات القادمة .[381]

وفي عام 2004 بلغت صادرات النفط الفنزويلي إلى الصين حوالي 12,300 ألف برميل يومياً , إذ اعتبرت هذه الكميه متواضعة لأسباب موضوعيه تتعلق بطول المسافة بالدرجة الاساس , إذ تحتاج البواخر المحملة بالنفط إلى حوالي (43) إلى (44) يومياً لقطع المسافة بين فنزويلا والصين إذا أبحرت عبر أفريقيا .[382]

أما إذا انطلقت البواخر عبر مضيق بنما فإنها تحتاج إلى 24 و25 يومياً, لكن المشكلة تكمن في إن معظم البواخر الثقيلة لا يمكنها المرور من مضيق بنما بسبب القيود المفروضة على الحجم. ومن أجل القضاء على هذه المشكلة, عملت فنزويلا على إنشاء خط أنابيب عبر كولومبيا أو بنما من اجل تقصير المسافة إلى الصين, فضلا عن مضاعفه حجم أسطولها البحري من ناقلات النفط.[383]

وعززت فنزويلا العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الصين كجزء من إستراتيجية الحكومة الصينية لتنويع شركائها التجاريين الدوليين .[384]

وعملت الصين على مد فنزويلا بالقروض لاستثمارها في تمويل مشاريع مختلفة وخاصة بما يتعلق بالمجال النفطي , وقد أكد الرئيس الفنزويلي (نيكيولاس مادورو) إن الصين أقرضت بلاده 5 مليارات دولار بموجب اتفاق وقع بين البلدين , علماً إن الحكومة الفنزويليه تسلمت ومنذ العام 2008

---

(1) جريدة إيلاف 18 ابريل 2010 ، تاريخ الدخول 2014/3/12 ، على الموقع الالكتروني.

www.elaph.com/web/economics/2010/4/553626-html

(2) علي حسي باكير , مصدر سبق ذكره ,ص153.

(3) المصدر نفسه، ص155.

(4) اليوم السابع 22 سبتمبر 2013 ، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/12 ، www.youm7-com

قروضاً بلغت قيمتها الاجماليه (36) مليون دولار أمريكي , وتقوم الحكومة الفنزويليه بتسديدها عن طريق تصدير النفط إلى الصين .[385]

وفي ضوء ما تقدم , نجد بان الصين ومن اجل سد احتياجاتها من النفط قد اعتمدت استراتيجيه تمدد خارجية مدروسة وغير عشوائية , قد وصلت من خلالها إلى الباحة الخلفية للولايات المتحدة الامريكيه في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية سعيا منها لتنويع وارداتها النفطية , وتخفيف الضرر الممكن حصوله فيما يتعلق بأمن الطاقة لديها في حال وقع الأزمات النفطية أو تأثير الإمدادات الخارجية لأي سبب من الأسباب .

جامعة بغداد

(1) على الموقع الالكتروني www.bbc.co.uk/arabic/business/2013/12/131229-venezuela-china-5bn-loan-shtml

في 29 /كانون الأول /2013، تاريخ الدخول 2014/3/12

المبحث السادس

منطقة آسيا – الباسيفيك

تعد منطقة آسيا الباسيفيك من أهم مكونات البيئة ألاستراتيجيه العالمية إذ تمثل المنطقة محيطاً مهماً للتفاعلات الدولية بسبب ما تتضمنه المنطقة من مناطق وأقاليم فرعيه إذ تشمل منطقة آسيا الباسيفيك كل من :[386]

1- منطقة شرق آسيا : وتضم هذه المنطقة (اليابان , كوريا الشمالية , الصين , كوريا الجنوبية , روسيا الاتحادية فضلا عن تايون) .

2- منطقة جنوب شرق أسيا : وتضم هذه المنطقة (مانيمار , فيتنام , لاوس , كمبوديا , اندونيسيا , ماليزيا , سنغافورا , برونلي , الفلبين , تايلند) .

3- الاوقيانيوس : وتضم (استراليا , نيوزيلندا , ساموا , سولون , بايواغينيا الجديدة , فيجي ومجموعه من الجزر الصغيرة) .

4- الولايات المتحدة الامريكيه .

وان ابرز ملامح شخصية إقليم آسيا الباسيفيك هو وجود المحيط الهادي (pacific ocean) الذي يعد من أعظم محيطات العالم مساحه وعمقاً .[387]

([1]) علي فارس حميد ألشمري , التنافس الأمريكي الصيني في إقليم أسيا الباسيفيك , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه النهرين , كلية العلوم السياسية ,2009 ,ص18 .

([2]) ياسر عبد الرزاق وهيب عسكر , مستقبل الأمن الإقليمي في أسيا – الباسيفيك , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة النهرين , كلية العلوم السياسية ,2007 . ص25 .

فضلا عن إن الإقليم يطل على مجموعه متميزة من البحار أهمها (بحر الصين الشرقي , بحر الصين الجنوبي , البحر الأصفر , بحر أوخستك) , إلى جانب بحار جنوب شرق آسيا منها (بحر جاوا , بحر سلبيس , بحر مالاقا , بحر ارفورا) .[388]

وتمثل منطقة أسيا الباسيفيك أحد المناطق المهمة بالمصادر الغنية للموارد الخام فضلاً عن الأسواق الكبيرة التي مثلت مصدر للتنافس والصراعات ألاستراتيجيه خصوصاً بين القوى الرئيسة في الإقليم إذ مثلت منطقة جنوب شرق أسيا بما تملكه من أسواق كبيره احد ابرز قضايا التنافس الاقتصادي بين الصين واليابان ، ويشكل ارتباط إقليم آسيا الباسيفيك بخطوط المواصلات العالمية وتحديداً البحرية منها من أهم مقومات موقع الإقليم والتي من أبرزها الطريق الملاحي الذي يربط المحيط المتجمد الشمالي والذي يمتد إلى الجانب الشرقي للمحيط ويربط ما بين الموانئ المهمة في الإقليم مثل ميناء سان فرانسيسكو وميناء فانكوفر ثم يتجه شمال الإقليم حتى يصل إلى الجزر اليابانية ثم يستمر بعد ذلك حتى يصل بموانئ شنغهاي وهونك كونغ ومانيلا . [389]

وتتربع آسيا الباسيفيك على مجموعه من الجزر والمضايق والتي تقع ما بين اندونيسيا وماليزيا وتربط ما بين أندمان وبحر الصين الجنوبي إذ تعتبر من أهم المناطق ألاستراتيجيه في الإقليم إذ تمثل الممر المائي الرئيس لناقلات النفط الخام بين الخليج العربي ودول آسيا الباسيفيك , كما انه من جانب آخر تسمح بمرور القوات الحربية من خليج السنكال إلى بحر الصين الجنوبي وبالتالي فأنها تمثل محطات رئيسيه للنقل في الإقليم ، ويشكل إقليم آسيا الباسيفيك أحد أهم المناطق الاقتصادية الرئيسة في العالم وكما تشير بعض الدراسات إلى إن فروع القرن الباسفيكي والتقدم الاقتصادي العالمي الذي سوف تمثله هذه المنطقة سوف يكون له أثر في اعادة صياغة النظام الدولي من جديد وهو ما يتمثل بالاهميه ألاستراتيجيه للإقليم بالنسبة للتفاعلات الدولية . [390]

([3]) ياسر عبد الرزاق وهيب عسكر، مصدر سبق ذكره، ص28 .

([1]) علي فارس حميد ألشمري , مصدر سبق ذكره , ص19 .

([2]) ، المصدر نفسه, ص20 ص21.

من جانب آخر إذ يضم إقليم آسيا الباسيفيك أكبر الاقتصاديات عالمياً والمتمثلة بـ (اليابان والولايات المتحدة الامريكيه والصين) وهذا يشكل بدوره مصدر قوه بالنسبة إلى الإقليم .[391]

إذ استطاعت الصين إن تحقق معدلات عاليه في نمو صادراتها التجارية لاسيما بعد مرحله الإصلاح الاقتصادي التي اعتمدت عليها الصين بعد 1978 والتي مكنت الصين من تحقيق انجازات واضحة وكبيره في الجانب الاقتصادي .[392]

أما بالنسبة لموارد الطاقة في إقليم آسيا الباسيفيك فمصادره متنوعة ما بين الفحم الذي تتصدر فيه الصين المرتبة الأولى في إنتاجه العالمي إذ وصل إنتاجها من الفحم (135409) ألف طن متري واستراليا (21775) ألف طن متري واندونيسيا (9661) ألف طن متري لعام 2004 , أما النفط فيتمثل بكونه أحد أهم مصادر الطاقة وعصب الحياة في الوقت الحاضر , فمن أبرز الدول الاقليميه المنتجة للنفط اندونيسيا التي وصل إنتاجها إلى (5216) ألف طن متري , وماليزيا التي وصل إنتاجها إلى (3170) ألف طن متري . أما بالنسبة إلى الطاقة النووية فتتنوع دول الإقليم فيما يتعلق بتطوير وتوظيف التقانة النووية , إذ تعمل دول آسيا الباسيفيك على استخدام الطاقة النووية لتوليد ضروب جديدة من المحاصيل وتوليد منتجات وعمليات صناعية ومعالجة الأرض وحماية البيئة , فضلا عن امتلاكها لبرامج متطورة لتوليد الطاقة الكهربائية .[393]

ومما يزيد من أهميه الإقليم من الناحية الاقتصادية وجود تجمع ضخم وكبير في مجال الاقتصاد العالمي إلا وهو منظمه التعاون الاقتصادي لأسيا- المحيط الهادئ (APEC) التي تجمع (دول استراليا , نيوزلندا , الولايات المتحدة , بابواغينيا , المكسيك , تشيلي , دول شرق وجنوب شرق أسيا) والتي تأسست عام 1989 وأصبحت لها أمانه عامه في سنغافورة عام 1993 , وينتظر إن تشكل الأبيك قطباً

([3])علي فارس حميد ألشمري، مصدر سبق ذكره, ص21.

([4]) شذى زكي حسين , إقليم المحيط الهادي في العلاقات الدولية , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية العلوم السياسية , جامعه بغداد , 1995 , ص12.

([1]) ياسر عبد الرزاق وهيب عسكر , مصدر سبق ذكره , ص40 .

اقتصادياً بارزا في المستقبل , إذ إنها تجمع مصادر حوالي (50%) من الإنتاج العالمي فضلا عن إنها تضم ما يقارب (40%) من سكان العالم .[394]

وبالنظر لعلاقة الصين بالتكتلات الاقتصادية والمتغيرات العالمية , فالصين لم تشارك أو تنظم إلا لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك) ورفضت الانضمام إلى أي أحلاف أو تكتلات اقتصاديه إقليميه , وتعد أبيك نافذة على دول أسيا والمحيط الهادي , ويقوم نشاط أبيك على ثلاثة محاور رئيسيه , هي:[395]

1- تحرير ألتجاره والاستثمار.

2- تيسير ألتجاره الدولية بين الصين والدول الأعضاء.

3- التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الدول الأعضاء من خلال إلغاء الحواجز الجمركية.

وتلعب منطقه أسيا الباسيفيك دوراً محوريا ومهماً في تحديد الطلب العالمي على النفط , وبصفه خاصه في حجم الواردات العالمية من النفط , ومن ثم في مستوى أسعاره .[396]

إذ تدل المراجع المتخصصة على إن منطقه آسيا الباسيفيك تحتوي على ما يقارب من 4% من إجمالي الاحتياطيات المؤكدة من النفط في العام .[397]

أما فيما يتعلق باستهلاك المنطقة من النفط فقد ارتفع خلال الفتره الممتده من عام 1993-1997 من نحو 15,9 مليون برميل يومياً إلى نحو 19,7 مليون برميل يومياً بمعدل نمو 5,4% سنوياً

([2]) المصدر نفسه , ص41.

([3]) إبراهيم الأخرس , التجربة الصينية الحديثة في النمو (هل يمكن الاقتداء بها .....؟ , ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة ,ط2, 2008 ,ص218 .

([4]) حسين عبد الله , مصدر سبق ذكره , ص116 .

([5]) وليد سليم عبد الحي , المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010 , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2000, ص81 .

في المتوسط . هذا بينما لم يتجاوز معدل نمو إنتاج المنطقة 2,3% سنوياً لكي يرتفع من نحو 7 مليون برميل يومياً إلى نحو 7,7 مليون برميل يومياً خلال الفتره المذكورة , كذلك بلغت جملة واردات المنطقة من النفط عام 1997 نحو 15 مليون برميل يومياً منها نحو 2,6 مليون برميل يومياً ثم تداولها بين دول المنطقة , وباستبعاد تلك الحركة الداخلية يبلغ صافي واردات المنطقة نحو 12,4 مليون برميل يومياً أو ما يعادل 33% من إجمالي حركة ألتجاره العالمية من النفط التي بلغت نحو 40 مليون برميل يومياً عام 1997 .[398]

فضلاً على إن المنطقة تساهم وبشكل كبير في حجم الزيادة السنوية في الطلب العالمي على النفط , إذ بلغ متوسط الزيادة السنوية في استهلاك المنطقة خلال السنوات ما بين 1994- 1997 نحو 93 مليون برميل يومياً وهو ما يعادل 57% من الزيادة الحاصلة في الطلب العالمي على النفط والتي بلغت نحو 1,63 مليون برميل سنوياً في المتوسط خلال الفتره المذكورة .[399]

وتستخدم الصين نفوذها الاقتصادي في منطقة آسيا الباسيفيك لإقامة كتلة تجارية مركزها بكين، تقودها على أساس الربط بين بلدان جنوب شرق آسيا وبين اليابان والصين وكوريا الجنوبية، وهي الإستراتيجية التي تعارضها اليابان بشدة بسبب إنها كتلة لا تقوم على أساس سياسي، وكذلك بسبب التوتر المتصاعد بين الصين واليابان وهما القوتان الرئيسيتان في المنطقة، التي تقف الولايات المتحدة الأمريكية خلف المشكلات المتفجرة بين الصين من جانب وبين تايوان، واليابان، والبلدان الآسيوية عموما. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الصين " منافسا استراتيجيا " وقد مارست ضغوط سياسية وعسكرية على الصين ومنذ بداية عقد التسعينات.[400]

([1]) حسين عبد الله , مصدر سبق ذكره , ص116 .

([2]) المصدرنفسه, ص116 ص117.

([3]) جون شان، الصين في المنظومة العالمية، مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/6/5.
http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-cemter/017.html

وفي السياق نفسه، فان إقليم آسيا – الباسفيك يقع ضمن أولويات الإستراتيجية الصينية وذلك لقربه الجغرافي، ولاهميته الاقتصادية، ولامتداداته الجيوبوليتيكية لروسيا، فضلا عن مكانته المهمة والمميزة في الجيواستراتيجية الأمريكية والتي تشكل بدورها طوقا ضد الصين.[401]

لذلك أدركت الصين إن ما شهدته البيئة الاقليمية من تغيرات خاصة فيما يتعلق بالتفاعلات الأمنية لدول اسيان فضلا عن العلاقات بين كل من اليابان وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية نحو خلق بيئة امنية متحركة.[402]

مما يدفع الصين للقيام بدور فاعل ياخذ بنظر الاعتبار هذه المتغيرات والتفاعلات، خاصة وان الصين تسعى جاهدة من اجل تاكيد دورها بوصفها دولة تمتلك الكثير من عناصر القوة والادراك والارادة مما يرجحها بالنتيجة إلى تحقيق هيمنة إقليمية ودور عالمي. والصين أيضا تدرك بان التكامل في المنطقة لا يعني التكامل الاجتماعي والاقتصادي فحسب، بل التكامل السياسي والامني أيضا. وتدرك أيضا انه يجب عليها الاندماج واقامة علاقات متميزة في المنطقة إذا أرادت إن تنهض وتصبح امة لها مكانتها الدولية.[403]

بدأت الصين بممارسة سياسة الانفتاح واعتماد قنوات الحوار الإقليمي مع دول مجموعة الاسيان والعمل على بناء الثقة وطمأنة هذه الدول من إن الصين لا تشكل مصدر قلق امني لها، وذلك من خلال اعتماد وسائل عديدة وخاصة في مجال تقديم المساعدات المالية والاقتصادية، فضلا عن تاكيد الصين على إنها طرف فاعل ومؤثر في تحقيق الاستقرار الامني.[404]

([4]) محمد جواد علي، دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية 1985 – 1997، مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (4)، 1998، ص39 ص40.

([1]) هاني الياس الحديثي، اتجاهات أساسية في سياسة الصين الإقليمية، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (2)، 1995، ص9.

([2]) منعم صاحي العمار، سرمد زكي الجادر، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها: دراسة في الأصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها، مجلة قضايا دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (13)، بغداد، 2008، ص36.

([3]) محمد جواد علي، مصدر سبق ذكره، ص41.

وعلى الصعيد الامني فان الصين رغم كونها ليست عضو في منظمة الاسيان إلا إنها انضمت إلى هذا التجمع الآسيوي الامني كوسيلة لحل المشاكل الأمنية في المنطقة، والذي كان الهدف من انشاءه توفير البيئة الملائمة لإيجاد توازن اقليمي مستقر بين الأطراف الحاكمة في المنطقة (الصين، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية) علاوة على ذلك فان هذا الانضمام سوف يولد الانطباع لدى الدول الاقليمية من اجل تهدءة مخاوفها من الطموحات الاقليمية الصينية وتخفيف القيود التي يمكن إن تضعها هذه الدول على سلوك الصين الخارجي.[405]

وشكلت الترتيبات الأمنية الثنائية التركيز الاساس للمعادلة الأمنية الاقليمية، لاسيما المتعلقة بالترتيبات الأمريكية – الآسيوية.[406]

التي مثلت نموذجا تحتذى به الدول الاقليمية لتطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعدّها أكثر فائدة اقتصادية وأكثر فاعلية لاستقرار الإقليم امنيا، فاي من هذه الأطراف الاقليمية لم تكن لديها القدرة للتعامل مع بعضها البعض لحل مشاكل الأمن في الإقليم وصراعاته، فجميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية تترك لها، وإما المجالات الأمنية والعسكرية فتبقى تمتلك فيها الولايات المتحدة الأمريكية النصيب الأكبر.[407]

كان من مصلحة الصين إن تعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل محاربة انتشار الاسلحة وتجارة المخدرات والارهاب في المنطقة حتى يمكن ادماجها في الاقتصاد العالمي لان ذلك يعد عاملا أساسيا يساعد الصين لاداء دور ايجابي وفاعل في المنطقة.[408]

وانسجاما مع ادراك الصين للوضع الامني الإقليمي، وجدت إن عليها إتباع سياسة براغماتية مع الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد بشكل أساس الحل السلمي والدبلوماسي للكثير من القضايا الاقليمية،

([4]) ابتسام محمد العامري، سياسة الصين الإقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي، مجلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (79)، 2005، ص13.

([1]) ياسر عبد الرزاق وهيب، مصدر سبق ذكر، ص151.

([2]) هالة خالد حميد، الأمن الآسيوي بين المنظور الأمريكي والتردد الياباني، مركز دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (56)، كانون الأول، 2000، ص2.

([3]) حيدر زهير جاسم الوائلي، مصدر سبق ذكره، ص38.

وهذا التحول الصيني توضح بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي اتجهت إلى مزيد من التعاون المشترك لتحقيق الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية.[409]

عملت الصين على مزيد من الانفتاح والتقارب مع اليابان عن طريق جذب المزيد من الاستثمارات اليابانية وتنمية التبادلات التجارية وتطوير العلاقات السياسية. كما إنها سعت من جانب آخر إلى تقوية الحوار مع روسيا خاصة في منطقة شرق آسيا.[410]

وهذا ما تجلى واضحا من خلال مشاركة الصين في استقرار شبه الجزيرة الكورية عن طريق المشاركة في انتهاج الطرق السلمية لمعالجة الملف النووي الكوري الشمالي، والعمل من جانب آخر في سبيل تهدئة التوتر في العلاقات الثنائية بين الكوريتين.[411]

كما سعت الصين إلى بناء علاقات حسن الجوار، خاصة مع منافستها التقليدية الهند.[412]

إذ تم الاتفاق في تشرين الثاني عام 1996، على خفض القوات العسكرية على الحدود المتنازع عليها والتعاون في مجال مكافحة المخدرات ومحاربة انتشار الجريمة العالمية المنظمة.[413]

وفي اطار حركتها الإقليمية عملت الصين إلى موازنة العلاقة ما بين دول الإقليم الأكثر فاعلية، وبما لا يتناقض مع مصالح تلك الدول من جانب، وعدم الانتقاص من أهمية أهداف ومصالح الصين من جانب آخر، وان القيام بهذا الأمر سيتيح للصين تحقيق الكثير من المزايا وخاصة في مجال تفعيل الاقتصاد الصيني من خلال زيادة الاستثمارات الأجنبية فيه.[414]

([4]) هالة خالد حميد، تطور العلاقات الصينية – الأمريكية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (14)، تشرين الأول، 2001، ص173 ص175.

([5]) ياسر عبد الرزاق وهيب، مصدر سبق ذكره، ص88.

([6]) نزار إسماعيل الحيالي، الإستراتيجية العسكرية الصينية وآفاق التغيير، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (16)، بغداد، 1997، ص37.

([1]) ابتسام محمد العامري، مصدر سبق ذكره، ص12.

([2]) عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، بغداد، دار الرقيم للنشر والتوزيع، 2004، ص293.

([3]) باقر جواد كاظم، التوازن الاستراتيجي في إقليم آسيا – الباسيفيك وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2001، ص131.

عملت الصين على تطبيع علاقاتها مع كافة دول الإقليم تقريبا من خلال الحرص على عدم الاساءة لتلك الدول في حركتها الإقليمية، كذلك العمل على تقليل دعمها للحركات (الشيوعية) والمناهضة للمصالح الغربية في المنطقة مثل (الخمير الحمر) واعادة العلاقات الدبلوماسية مع (فيتنام)، مع الاعتراف بكوريا الجنوبية واعادة النظر بعلاقتها التسليحية مع كوريا الشمالية.[415]

نستنتج مما تقدم، بان الصين سعت إلى إتباع اسلوب الموازنة مع دول الإقليم ما بين التعاون والشراكة من جهة والتنافس والصراع من جهة أخرى، وهو ما اتاح لها ممارسة دورا محوريا في تحقيق امن الإقليم واظهار نفسها بوصفها قوة آسيوية كبرى معنية بصورة رئيسية بدعم الاستقرار فيه، والعمل أيضا على كسب النفوذ والدعم الإقليمي من اجل كبح مساعي احتواء الصين في الإقليم.

يتوصل الباحث الى نتيجة إن علاقات الصين مع المناطق المنتجة للنفط والتي تعد من اغنى مناطق العالم في مجال الطاقة قد بنيت على سياسة خارجية مميزة اتجاه هذه المناطق فجعلت دائرة الشرق الاوسط من الدوائر المهمة في توفير الطاقة إلا إن التوجه الصيني نحو افريقيا قد استولى على اهتمام اكبر خاصة وانها تعد أحد أقل مصادر النفط الخام تكلفة ولذلك اجتاحت افريقيا بسلسلة من الاستثمارات واصبحت منافسة لكل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة ، اما في دول اسيا الوسطى فقد سعت الى تأمين طاقتها من خلال الحفاظ على المصالح الامنية والاقتصادية فيها عبر منظومات اقتصادية وامنية تجمعها مع دول هذه المنطقة خاصة منظمة شنغهاي ولذلك يمكن القول ان هذه المنطقة هي منطقة طاقة ونفوذ صيني في مواجهة العجز الطاقوي من جهة واثبات دورها في التنافس الدولي عليها ، أما في منطقة آسيا الباسفيك فقد اعتمدت الصين اسلوب التعاون والشراكة من خلال الانغماس لاغلب تجمعاتها وتنظيماتها الامنية والاقتصادية الا ان ذلك لم يلغي صفة التنافس والصراع من اجل البحث عن دور قوة آسوية معنية بإستقرار الإقليم.

([4]) باقر جواد كاظم، مصدر سبق ذكره، ص131 ص132.

الفصل الثالث

انعكاسات النفط على العلاقات الصينية الدولية

جامعة بغداد

المبحث الأول:- الجانب الإقليمي.

المبحث الثاني:- الجانب الدولي.

المبحث الثالث:- الآفاق المستقبلية.

انعكاسات النفط على علاقات الصين الإقليمية والدولية

المبحث الأول:- الجانب الإقليمي

انطلقت الصين من فلسفة الزعيم الصيني الأسبق (دينج شياو بنج) الذي رفع راية الانفتاح والإصلاح عام 1998، وتتلخص فلسفته (لا يهم إذا كان القط رماديا أو اسودا المهم أن يلتهم الفئران وأن المهم ليس الاشتراكية أو الرأسمالية، ولكن المهم هو زيادة الإنتاج، وتحقيق الرخاء الاقتصادي، ومن ثم رفاهية الشعب).[416]

فقد ركزت الصين منذ البدء بعملية الإصلاح على تدعيم التنمية الاقتصادية في سياستها الخارجية، فضلا عن دعم استقرار الأوضاع في المناطق المحيطة بها لتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي، والعمل على دفن الخلافات السياسية من اجل فائدة الجميع نظرا لأن الديناميكية الاقتصادية للمنطقة تعتمد على وجود بيئة جيوسياسية مستقرة تتصف بغياب شامل للصراع أو التوتر العسكري.[417]

من جانبها فأن دول المنطقة تدرك قيمة وأهمية الاستقرار اللازم لاستمرار الرفاهية الاقتصادية في المنطقة، لذا فان دول جنوب شرق آسيا ستراعي بدون شك حساسيات الصين السياسية ومصالحها الاقتصادية في المنطقة، وتتكيف مع حقيقة كون بحريتها هي الأقوى في بحر الصين الجنوبي. أما الصين من جانبها فإنها تدرك الأهمية المعطاة للتعاون مع دول المنطقة، فالاعتبارات الاقتصادية ستؤثر بدرجة كبيرة على طموحاتها الإقليمية، فحاجتها الماسة لمصادر الطاقة اللازمة لاستمرارية عملية التنمية الاقتصادية والمتوافرة في بحر الصين الجنوبي

([1]) هالة خالد حميد، التوجهات العالمية للصين في القرن الحادي والعشرين، أفريقيا أنموذجا، مصدر سبق ذكره، ص113.
([2]) ابتسام محمد العامري، مصدر سبق ذكره، ص32.

ستدفعها إلى بذل جهد فعال من أجل استثمار إقليمي لمخزون هذا البحر، مما سيمكنها هذا من تفادي الدخول في حرب مع جاراتها القريبات والتقرب منها.[418]

تسعى الصين دائما لجعل منطقة جنوب شرق آسيا، منطقة (سلام وحرية وحياد) فضلا عن أن الصين تعتبر منطقة آسيا وبالذات جنوب شرق آسيا منطقة نفوذ خاصة بها وذلك لإدراك الصين أن تحقيق هدف الزعامة أو الوصول إلى مركز الدولة العظمى المؤثرة في الشؤون الدولية يمر عبر آسيا، ولذلك دعت الصين إلى اعتبار آسيا للآسيويين.[419]

فقد اعترف ماوتسي تونغ في آب عام 1965 بأهمية منطقة جنوب شرق آسيا للصين إذ قال (ينبغي علينا حتما الوصول إلى جنوب شرق آسيا بما فيه فيتنام الجنوبية وتايلند وبورما وماليزيا وسنغافورة. أن منطقة جنوب شرق آسيا غنية جدا، وتوجد فيها ثروات طبيعية كثيرة وسوف تكون في المستقبل مفيدة جدا بالنسبة إلى تطوير الصناعة الحديثة).[420]

إن الصين لا تتبنى منهجا تبشيريا إزاء الشؤون العالمية إذ تحرك الأعمال التي تمارسها الصين في الخارج حاجتها إلى تأمين الطاقة، وعلى هذا الأساس تبني الصين علاقات قوة نفعية في الأراضي المجاورة والأصقاع النائية الغنية بالموارد التي تحتاجها الصين لدعم نموها الاقتصادي المتسارع. ولأن ما يحرك الصين في الخارج يكون ذا علاقة بالمصلحة الوطنية الجوهرية.. أي الديمومة الاقتصادية.. يمكن تعريف الصين على إنها قوة واقعية.[421]

([1]) ابتسام محمد العامري، مصدر سبق ذكره، ص32 ص33.
([2]) بتول حسين علوان، مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1996، ص52، وص59.
([3]) المصدر نفسه ، ص59.
([4]) روبرت كابلان، مصدر سبق ذكره، ص162.

تواجه الصين بيئة أكثر عدائية في البحر منه إلى البر، فالبحرية الصينية تشهد القليل ولكنه مقلق فيما تسميه " سلسلة الجزر الأولى " :- شبه الجزيرة الكورية وجزر كوريل واليابان (بضمنها جزر ريوكيو) وتايوان والفلبين واندونيسيا واستراليا. وتكون كلها، عدا استراليا، مناطق ساخنة محتملة. إذ أن الصين متورطة بنزاعات مختلفة حول أجزاء من قواعد محيطية غنية بالطاقة في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي:- مع اليابان حول جزر دياوي/سنكاكو ومع الفلبين وفيتنام حول جزر سبارتلي. فان هذا المشهد البحري وبحسب (جيمس هولمز وتوشي يوشيهارا) من كلية الحرب الأمريكية بمثابة نوع من "السور العظيم بالاتجاه المضاد" أي خط حسن التنظيم من حلفاء الولايات المتحدة يعمل بصفته نوع من برج الحراسة لمراقبة الصين وعلى نحو محتمل سد الطريق أمام وصولها إلى المحيط الهادئ (الباسفيك).[422]

وترى الصين، حاجة ملحة إلى تحويل انتباهها نحو البحر، والى تعقب إمدادات النفط والغاز في مناطق بعيدة؛ كالخليج العربي والقرن الأفريقي، فضلا عن التطلع بقلق نحو خطوط الاتصال البحري التي تُنقل عبرها المواد الخام إلى الموانئ البحرية الصينية؛ ونتيجة لذلك، أصبح لأمن الممرات المائية المجاورة للسواحل الصينية، أهميته القصوى على مستوى السياسات بالنسبة لبكين.[423]

لا زالت الصين تبقي على وضعيتها المتحالفة مع البلدان النامية في العديد من المحافل الدولية، وترفض أيضا توصيف نفسها على إنها دولة متقدمة، وتتجنب الصين الانجرار إلى تصعيد نزاعاتها الإقليمية إلى حروب تؤثر سلبا في أدائها الاقتصادي الذي أوصلها إلى هذا القدر من التأثير في المعادلة الدولية، فضلا عن إنها تتجنب الانجرار إلى سباق التسلح بلا سقف يستنفذ مواردها، مستفيدة بذلك من درس الاتحاد السوفيتي السابق، وكذلك أضافت الصين سياسة خلق مصالح مشتركة مع جيرانها، حتى ترفع من تكلفة دخول أي منها في نزاعات معها.[424]

أن الصين تحتفظ بالعديد من الأوراق القائمة على وزنها الاستراتيجي وقوتها الاقتصادية سواء على الصعيد الآسيوي أو العالمي. كما إنها تلعب دورا مهما وبارزا في القارة الأفريقية من خلال

([1]) روبرت كابلان , مصدر سبق ذكره , ص172.

([2]) جيمس هولمز، طريقة الصين في الحرب البحرية: منطق ماهان وقواعد ماو، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2011، ص16.

([3]) وليد محمود عبد الناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، السياسة الدولية، العدد(187)، يناير، 2012، المجلد 47، ص83 ص84.

مساعداتها الجذابة لدولها بسبب خلوها من أي شروط كتلك الغربية الخاصة باحترام حقوق الإنسان والديمقراطية ومكافحة الفساد. كما إنها تركز من جانب آخر على المساعدات والاستثمارات والعمالة في البلدان الغنية بالموارد الطبيعية ومصادر الطاقة التي تحتاج إليها للاستمرار في نموها الاقتصادي. كما وظفت الصين دخولها لعضوية منظمة التجارة العالمية لتعزيز مكانتها الدولية وتأثيرها في مجريات العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية. كما إنها تسعى للسبب نفسه لتعزيز الدور العالمي لمجموعة العشرين، على حساب مجموعة الثماني التي فشلت في دخولها بسبب اعتراض ياباني صامت. كما تستمر في عدم التحمس، أسوة ببقية الأعضاء الدائمين، تجاه مساعي توسيع عضوية مجلس الأمن الدولي، خاصة للحيلولة دون دخول اليابان أو كوريا الجنوبية لنادي العضوية الدائمية.[425]

إن الوضع الأمني لمنطقة آسيا الهادئ تشهد تعاظماً كبيراً في الثقل الاستراتيجي للصين نتيجة لتحديث قواتها العسكرية وزيادة حجمها فضلا عن النمو الاقتصادي المضطرد منذ مطلع التسعينات.[426]

ناهيك عن ثقلها الديمغرافي المتميز في المنطقة، فالصين أخذت تتحرك حركة إستراتيجية ليس لتدعيم أمنها الوطني فحسب، أو تأمين نموها الاقتصادي فقط، بل ومد فضائها الاستراتيجي الإقليمي أيضا.[427]

تسعى الصين من أجل السيادة على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي والذي تتنازع عليه مجموعة من الدول، ويمكن القول أن قلق اليابان من هيمنة الصين على بحر الصين الجنوبي وجزره ناجم عن أن هذا الطريق البحري الذي يمد اليابان وكوريا بشطريها بحوالي (70%) من احتياجاتها النفطية، تقدر الصين حجم احتياطاته بنسبة تفوق (30%) حجم احتياطات دولة الكويت.[428]

ويمكن القول، أن القيمة الجيوستراتيجية لجزر بحر الصين الجنوبي لا يمكن إنكارها فهي تقع في الممرات البحرية بين مضيق ملقا وشمال شرق آسيا، حيث يمكن للقوة التي تسيطر على هذه المنطقة منع واردات اليابان من البترول والغاز الطبيعي، كما إنها تؤدي إلى قطع العمليات البحرية الأمريكية والتابعة

([1]) وليد محمود عبد الناصر، مصدر سبق ذكره، ص84.
([2]) محمد جواد علي، واقع الاقتصاد الصيني في المرحلة الجديدة، نشرة مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(16)، 1997، ص4.
([3]) عبد المنعم طلعت، الإستراتيجية الأمريكية في شرق آسيا (صياغة آسيوية)، السياسة الدولية، العدد(131)، 1998، ص46.
([4]) وليد سليم عبد الحي، مصدر سبق ذكره ، ص81، وص182.

لحلفائها في الإقليم، حيث ترى الصين من جانبها على انه ليس للولايات المتحدة الأمريكية أية مصلحة في الجزر وعليها أن لا تتدخل أو تقحم نفسها في الموضوع، بينما ترى الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها بأن لها مصلحة في الموضوع وهي مصلحة قوية تتمثل في الحفاظ على الاستقرار وحرية الملاحة في البحر.[429]

عملت الصين في إدارة مسألة مطالبها في بحر الصين الجنوبي على مداولة الليونة والتشدد، إذ أعلنت عن رغبتها في حل مشكلاتها مع جيرانها في إطار مفاوضات ثنائية أي إنها رفضت تماما المفاوضات المتعددة الأطراف، فتراها في الوقت ذاته تلين موقفها من اجل الاستغلال المشترك لمناجم النفط والغاز، مما انعكس إيجابا على علاقة الصين بدول المنطقة.[430]

إن رغبة الصين في الوصول إلى إمدادات الطاقة في هذه المنطقة ولو باستخدام الوسائل العسكرية يلقى الكثير من المصداقية والذي تجسد ذلك من خلال البناء المستمر للقدرات الهجومية الصينية البحرية، أن هذا التوجه للصراع في هذه المنطقة يفرض تحديا على الصين في ظل مسعاها المستمر إلى إقامة بيئة أمنية مسالمة لكي تتمكن الصين من خلال ذلك في تحقيق أهدافها من اجل الوصول إلى مصافي الدول العظمى.[431]

الشكل رقم (5)

بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا

([5]) عبد المنعم طلعت، إدارة المستقبل (الترتيبات الآسيوية في النظام العالمي الجديد)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص241.

([1]) نور احمد عبد الحسين، السياسة الإقليمية للصين بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013، ص124.

([2]) المصدر نفسه ، ص124.

المصدر:- http://www.aljazeera.net

الشكل رقم (6)

بحر الصين الشرقي

المصدر:- http://www.alhussamnews.com

ويمكن القول بان الصين تتبع إستراتيجية سميت " الإستراتيجية المحسوبة " أي إنها إستراتيجية تهدف إلى حماية الصين من التهديدات الخارجية، في الوقت الذي تواصل فيه صعودها الاقتصادي والحصول على عناصر القوة. وفي هذا الإطار فقد سعت الصين إلى تجنب الاصطدام المباشر بالقوى الإقليمية، أو على الأقل وضع سقف لهذا الاصطدام، وفي الوقت نفسه سعت الصين إلى بناء علاقات إستراتيجية مع دول جنوب شرق آسيا، من خلال دخول التجمع الاقتصادي لشرقي آسيا الذي يضم دول الآسيان، بالإضافة إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية، فضلا على إنها قد سعت إلى حل المشكلات الإقليمية مع الهند دون التنازل عن الأراضي الهندية تحت سيطرتها. وذلك من خلال عقد صفقة إقليمية مع الهند، تعترف الصين بموجبها بضم الهند لإقليم سيكيم، مقابل اعتراف الهند بأن التبت جزء من الصين. من جانب آخر سعت الصين إلى بناء ترتيبات إقليمية آسيوية لمقاومة الحركات الإسلامية، ومن ذلك مشاركتها الفعالة في إنشاء " مؤتمر إجراءات التفاعل وبناء الثقة في آسيا " سنة 2000 مع 18 دولة آسيوية أخرى، و " منظمة شنغهاي للتعاون " بالتعاون مع روسيا ودول آسيا الوسطى الخمس (عدا تركمنستان) كمنظمة مضادة للإرهاب.[432]

لقد جاء إعلان الصين في ديسمبر 2009، عزمها إقامة قاعدة بحرية في خليج عدن لحماية سفنها من القرصنة الصومالية ليشكل جرس إنذار للقوى الغربية، فقد أرسلت الصين عدة مدمرات حربية إلى الخليج العربي في أكبر وجود بحري صيني في المنطقة. وقد أتى الإعلان في سياق جهد صيني من أجل تطوير القوة البحرية الصينية بما يمكنها لأول مرة في تاريخها من نشر أسطولها في المحيطات البعيدة بشكل يمكن معه حماية خطوط نقل النفط المستورد من أفريقيا ومنطقة الخليج العربي. ولعل أهم تلك المحيطات التي يعبرها النفط الذي تستورده الصين هو المحيط الهندي، حيث يتم نقل النفط من منطقة الخليج العربي وأفريقيا إلى الصين، وهو النفط الذي يعد عماد الصعود الصيني، بعد أن تحولت الصين سنة 1993 لأول مرة إلى دولة مستوردة.[433]

الشكل رقم (7)

المحيط الهندي

([1]) محمد السيد سليم، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد (46)، يناير، 2011، ص52.

([1]) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص52.

المصدر :- http://www.maghress.com

يعتبر النفط محور اهتمام العالم منذ اكتشافه وحتى الآن، ومن المتوقع إن يستمر هذا الاتجاه قائما في السنوات القادمة وذلك لما يلي.[434]

1- تزايد الطلب العالمي على الطاقة، وارتفاع الأسعار، وهو ما يجعل هناك نوعا من التنافس والتصارع على النفط والمناطق الغنية به.

2- سياسات القوى الكبرى الخاصة بتأمين الطاقة؛ لأنها عصب الاقتصادات، ومن ثم أصبحت القضايا الخاصة بالطاقة توضع مباشرة في أولويات الأمن القومي لهذه البلدان.

أصبح امن الطاقة شأنه شأن العديد من المحددات التقليدية الأخرى كالحفاظ على مكانة الدولة، والتوسع في تأمين الحدود – التي تشكل السياسة الخارجية للدول لاسيما القوة الصناعية، فالصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والعديد من القوى الصناعية الصاعدة أصبح حول مصادر

(1) محمود أبو العينين، الولايات المتحدة وأفريقيا بعد 11 سبتمبر 2001، التقرير الاستراتيجي الأفريقي ، 2004-2005، جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، 2006، ص336.

الطاقة، فضلا عن الأرباح الكبيرة التي تجنيها الشركات من وراء إنتاج وتوزيع هذا المصدر الحيوي الاستراتيجي.[435]

إن الواقع الاقتصادي للصين سيكون متغير جوهري في رسم علاقات الصين الدولية في اتجاهات عديدة. فمن حصائل التحديث الصناعي والارتقاء الرفاهي الاجتماعي والاقتصادي في اقتصاد وسوق مثل الصين سيكون الطلب على النفط متصاعدا. إن الصين الناهضة وذات التوجه القومي ستكون قلقة عندما تصبح عطشى للنفط. لقد كانت الصين تصدر ربع إنتاجها النفطي. أما بعد عام 1993 فبدأت تستورد ما يقارب 600 ألف برميل يوميا. وارتفع في عام 2000 إلى مليون برميل يوميا، وتسلق إلى 3 مليون برميل يوميا في عام 2010، وترى شركة شيل المستثمرة في الصين أن الطلب سيكون في عام 2015 عند مستوى 7 مليون برميل يوميا.

أن مثل هذه التوقعات تدفع بالصين إلى التنافس مع القوى الصناعية الأخرى على مصادر الطاقة وخاصة النفط، وفي إقليمها نجد الصين في تنافس مع اليابان وكوريا الجنوبية وآسيان. وكما يبدو أن الصين ستكون منافسا لنظام الاستهلاك العالمي.[436]

ومن أجل إحباط السعي الصيني لاكتساب دور إقليمي استغلت الولايات المتحدة الأمريكية بعض بؤر الخلاف بين الصين وجيرانها وخاصة فيما يتعلق بقضية أرخبيل سبراتلي الغني بالبترول في بحر الصين الجنوبي والذي يقع على بعد 200 كيلو متر داخل المياه الإقليمية للفلبين (تتنازع ست دول على أرخبيل سبراتلي وباراسيل والممرات البحرية الإستراتيجية، الصين وفيتنام والفلبين وتايوان وماليزيا وبروناي.[437]

الصين من جانبها، ومن أجل تفويت الفرصة على الولايات المتحدة الأمريكية وتهدئة للمخاوف الأمنية للجيران، تعهدت الصين في أول أغسطس 1995، في إطار اجتماع منتدى المستقبل الأمني لمنطقة آسيا والمحيط الهادي باستعدادها لتسوية النزاع حول السيادة على بحر الصين الجنوبي في الإطار متعدد الأطراف ووفقا للقوانين البحرية الدولية، كما دعت الصين إلى تأجيل بعض الجوانب

([2]) حمدي عبد الرحمن، أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة.. أي مستقبل؟، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2007، ص29.
([3]) كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص39 ص40.
([1]) علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص133 ص134.

المتعلقة بالسيادة والتركيز على تحقيق التعاون بين الصين وهذه الدول بغية الاستفادة المشتركة من الموارد المعدنية والبترولية في هذه الجزر وفي مياه بحر الصين.[438]

وبناءً على ما تقدم، وبقدر تعلق الدراسة بانعكاسات النفط على علاقات الصين الدولية وخاصة في الجانب الإقليمي سوف نركز على دراسة حالة كل من اليابان والهند.

اليابان

تعتبر اليابان من البلدان التي تعتمد على النفط والغاز المستورد وبحوالي 80% من احتياجاتها للطاقة، وهو ما يجعل اقتصادها الصناعي عرضة لتقلبات السوق، وفي هذا الإطار يوضح (يوتيشي فاناباشي *) قائلا " سنتصارع فيما بيننا حول نفط الشرق الأوسط، واعني الصين والهند واليابان "، ويوضح أن فرص الصين تكون اكبر من فرص اليابان خاصة في المفاوضات مع الدول المنتجة للنفط في العالم وذلك لأنَ الصين تمتلك حرية اكبر في بيع وإنتاج الأسلحة التي قد تزودها لهذه الدول مقابل الحصول على النفط. على عكس اليابان التي يعمل دستورها على تقييد حركتها في هذا المجال، وبالنتيجة فان اليابان تجد أن اكبر دولتين تنافسانها على النفط في العالم هي كل من الصين والهند.[439]

بدأت اليابان منذ وقت قريب، وهي البلد الفقير جدا بمصادر الطاقة، بإعادة النظر في سياسة امن الطاقة وذلك للتحسب من أخطار أزمة نفطية أو من إخطار الاندفاع الجنوني للأسعار العالمية أو من استئثار إحدى الدول بمصادر الطاقة النفطية، وخصوصا من خطر حدوث نزاع بينها وبين الصين على الغاز. لذلك وضعت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة إستراتيجية (الطاقة القومية الجديدة) التي تتمحور حول عدة محاور، من أبرزها زيادة معدل إنتاج النفط (هينو مارو) الياباني أو النفط الذي يعالج في اليابان ويستورد عادة من منتجين يابانيين محليين، فالمطلوب أن تصبح 40% من حاجات النفط محلية حتى عام 2030 بدلا من 15% في الوقت الراهن. ويتأتى ذلك من خلال تعزيز قدرات

([2]) علي سيد النقر، مصدر سبق ذكره، ص134.
(*) (يوتيشي فاناباشي) وهو معلق اقتصادي في صحيفة (أساهي شيمبون) اليابانية.
([3]) حيدر زهير جاسم، مصدر سبق ذكره، ص65.

الشركات اليابانية على التنافس مع الشركات الأجنبية، إضافة إلى دمج شركتي النفط اليابانيتين (اينيكس) و(تايكوكو) في شركة واحدة لمواجهة التحديات المقبلة في أسواق النفط العالمية.[440]

الصين من جانبها أيضا توصلت إلى وضع إستراتيجية سميت ب" إستراتيجية امن الطاقة الصينية " والتي تهدف بالدرجة الأساس إلى ضمان أمن الإمدادات النفطية والوصول إلى مخزون استراتيجي من النفط يكفي لسد الحاجة من الطاقة لعدة أيام في ظل اقتصاد ينمو بصورة سريعة للحيلولة دون انهياره وبالتالي نشوء أزمة تهدد الأمن القومي الصيني برمته. إذ يرى صانع القرار الصيني أن الأداة والوسيلة التي تعمل على تحقيق متطلبات هذه الإستراتيجية هي شركات النفط الوطنية الصينية ودفعها إلى الخارج للاستثمار وشراء الحصص ومنافسة الشركات العالمية وبالتالي ضمان إمدادات نفطية من خلال شركات صينية مضمونة في ظل حالات عدم الاستقرار والتقلبات.[441]

تشير الكثير من المقولات بأن حقيقة استيراد الصين للنفط تمثل بمثابة تهديد للعالم، في حين أن العالم يجني أرباحا من زيادة التكلفة للواردات الصينية من البترول، فقد بلغ حجم الواردات الصينية عام 2004 من البترول الخام حوالي (61,02) مليون طن، فضلا عن أن الصين قد وضعت الخطة الخمسية (11) تمتد من (2006–2010) حيث كان الغرض الأساسي منها هو تحسين كفاءة الطاقة بنسبة (20%) وسيكون هذا الهدف هو المبادرة الأكبر والأسرع في سبيل خفض التلوث الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري، فكان لزاما على الصين البحث عن مصادر التمويل الخارجي للطاقة لسد الحاجة الصينية المتزايدة، بحيث مثلت الحاجة للطاقة العامل الأساس لتشكيل الصين سياستها الخارجية الاقتصادية.[442]

إن أهم القضايا الأمنية بين الصين واليابان هي التنافس على إقليم آسيا – الهادئ التي ستكون بمثابة البوابة لتسلق اليابان أو الصين سلم المجد العالمي والعتبة الأولى لقيادة النظام الدولي وشؤونه العالمية، إذ ستعمد كل من الصين واليابان إلى احتلال مكانة الدولة القائدة لإقليم آسيا الهادئ، وبكل ما يحمله ذلك من سعي الصين للسيطرة على طرق الملاحة البحرية في بحر الصين الجنوبي، واثر ذلك

([1]) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص204 ص205.
([2]) باهر مردان، إستراتيجية امن الطاقة الصينية ودور شركات النفط الوطنية في تحقيق متطلباتها، بكين، 2012، ص1. على الموقع الالكتروني، http://www.academia.edu/6003629/_..._2012 ، تاريخ الدخول 2014/4/30.
([3]) حيدر زهير جاسم، مصدر سبق ذكره، ص71 ص72.

المسعى الصيني في إثارة قلق اليابان حول الممرات البحرية الإستراتيجية الأهم بالنسبة لتجارتها الخارجية.[443]

والنزاع في منطقة الشرق الأقصى بشأن أرخبيل من الجزر غير المأهولة في بحر الصين الشرقي له امتداداته في عمق التاريخ، حيث التنافس الأزلي بين العملاقين الجارين اليابان والصين، كذلك له تداعياته المستقبلية مع اكتشاف الاحتياطي النفطي الخام في أعماق تلك الجزر.[444]

أن تنامي القوة الصينية ينعكس بالأساس على توجهات الرأي العام الياباني، إذ دلت دراسة أجريت بهذا الخصوص على أن 44% من اليابانيين يرون أن الصين هي الدولة الأكثر تأثيرا في آسيا في القرن الحادي والعشرين، بينما اعتبر 30% أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأكثر تأثيرا، ولم تصف الدراسة اليابان إلا بـ 16%.[445]

وبسبب اعتقاد الصين بأن التقدم الياباني سيستمر على حساب الولايات المتحدة الأمريكية فإنها تحرص على استمرار العلاقة معها، لذا قدمت الصين إغراءات عدة لليابان من الناحية التجارية، مثل الاتفاقيات الخاصة بتفادي الازدواج الضريبي (1983)، واتفاقية التأمين البحري (1985) واتفاقية حماية الاستثمارات (1988)، وهي الأسباب التي شجعت اليابان على رفع الصين من قائمة العقوبات (1990) التي فرضت عليها من قبل الدول الصناعية السبع عقب أحداث عام 1989.[446]

كتب كنت كالدر (Kent Calder)، في كتاب مؤثر عن الطاقة والأمن في آسيا، يقول فيه: ((أن مشكلة الاستقرار في آسيا، التي تنمو مع كل برميل من النفط تستورده الصين، أوضح الآن)). وأردف يقول: ((أن ما يقف وراء المحاولات الصينية لتأمين خطوط إمداداتها النفطية والدفاع عن سيادتها التاريخية في البحار المجاورة هو الخطر الذي تشكله الدول الأخرى، وبخاصة اليابان؛ فالصين تطالب

([1]) دنيا جواد مطلك، العلاقات اليابانية – الصينية للفترة من 1949-2002، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2002، ص130.

([2]) حبيب بدوي، التوتر الصيني – الياباني والتنافس على مصادر الطاقة، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.alitthad.com/paper.php?name=news&file=article&sid=127624

([3]) وليد سليم عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص164.

([4]) المصدر نفسه، ص166.

ب80% من بحر الصين الجنوبي باعتباره مياها إقليمية، وهي المنطقة التي تمر منها 70% من إمدادات اليابان النفطية)).[447]

فبحر الصين الجنوبي طالما كان هاما بصفته شرياناً كبيراً لحركة السفن العالمية. وقد اكتسب أهمية إضافية في السنوات الأخيرة، بسبب التوقعات بأنه يأوي مخزونات كبيرة من الطاقة وخاصة النفطية منها.[448]

ومنذ تسعينات القرن الماضي، تسابق الصين الزمن لتطوير قدراتها العسكرية وخصوصا البحرية منها. وكان الهدف الأساسي المعلن هو حماية أمنها ووحدتها الترابية ومصالحها الحيوية وخطوط إمدادات الطاقة. أما اليابان فإنها أبدت مخاوفها من قدوم الصين على تطوير قدراتها العسكرية وخاصة فيما يتعلق بمسألة الإنفاق العسكري الصيني الذي ارتفع بشكل لافت في السنوات الأخيرة، إذ بدأت اليابان توجهاتها نحو تعزيز قدراتها العسكرية والذي اعتبرته بأنه أمر طبيعي وانه قد تأخر كثيرا. في حين ترى الصين أن تحديث قواتها العسكرية وتطويرها وزيادة نفقاتها العسكرية، أمر طبيعي، لأنها تحتاج إلى قوة عسكرية مناسبة لقوتها الاقتصادية.[449]

أن ابرز نقاط الخلاف الصيني – الياباني، النزاع حول جزر سنكاكو/ دياويو التي تقع في بحر الصين الشرقي، وتحتوي على احتياطي نفطي يقدر بحوالي 60 و 100 مليون برميل من النفط، في حين تؤكد المصادر الصينية بأن الاحتياطي النفطي يتراوح بين 70 و 160 مليون برميل، فضلا عن القيمة الإستراتيجية لهذه الجزر بالإضافة إلى الثروات الطبيعية المتوافرة فيها، فالسيادة على هذه الجزر ستسمح لليابان أو الصين بالمطالبة باستغلال 40 ألف كيلو متر مربع من المياه المحيطة باعتبارها منطقة اقتصادية خالصة، كما يمكن استغلالها عسكريا، فالصين تخشى أن تقيم اليابان نظم استطلاع جوية وبحرية تضع الخطوط البحرية والجوية في المنطقة وفي مناطق صينية مثل " وينزهو" و " نينغ بو " تحت المراقبة المباشرة لليابانيين، ويرى الصينيون في هذا تهديدا امنيا وعسكريا خطيرا.[450]

([1]) روبرت ماينج، أسواق الطاقة الآسيوية:- جغرافية سياسية جديدة، في أسواق الطاقة العالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005، ص60 ص61

([2]) مايكل كلير، الحروب على الموارد (ترجمة، عدنان حسن)، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002، ص134.

([3]) عبد الرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22. http://www.studies.aljazeera.net/issues/2013

([4]) المصدر نفسه.

أبدت الصين ميلا إلى استخدام القوة العسكرية أو التلويح بها، لتعزيز ادعاءاتها بشأن أحقيتها في المناطق البحرية المتنازع عليها، في بحر الصين الجنوبي، وبحر الصين الشرقي، اللذين يوجد بهما، على ما يعتقد، احتياطيات واسعة من النفط والغاز الطبيعي، وتدعي الصين، أحقيتها في مساحات واسعة من المحيط، بهاتين المنطقتين، في مواجهة ادعاءات الدول المجاورة الأخرى وخاصة اليابان التي تدعي أحقيتها في بحر الصين الشرقي، وتدعي كل من بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام أحقيتها في بحر الصين الجنوبي.[451]

ويوجد في بحر الصين الشرقي، حقل كبير، معرضاً للخطر، يطلق عليه الصينيون، اسم حقل " تشونكسياو " Chunxiao، في حين يطلق عليه اليابانيون اسم حقل " شيراكابا " Shirakaba، وهو يقع في منتصف المسافة بين الصين واليابان تقريبا، فالصينيون من جانبهم يدعون أن الحقل يتاخم الإفريز القاري الخارجي لدولتهم، ومن ثم فإنهم أصحاب الحق في استغلاله وحدهم، بينما يرى اليابانيون من جانبهم:- أن الحقل يقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لدولتهم، وهي الممتدة مسافة 200 ميل بحري، فيجعل هذا ملكيته تعود لهم، ويستشهد كلا الجانبين، بأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، في تسويغ ادعاءاته، ولكن نظرا إلى التعارض بين هذه الأحكام، فضلا عن عدم وجود آلية رسمية، لحل مثل هذه النزاعات، يصر كل طرف من الطرفين، على أحقيته في استغلال الحقل وحده.[452]

ومما أثار غضب الصين قيام اليابان بمنح شركاتها النفطية الحق في التنقيب على النفط والغاز الطبيعي فيما يسمى " خط الترسيم " في بحر الصين الشرقي، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في 13 ابريل 2005 أن هذا ((عمل استفزازي خطير ضد حقوق الصين وقاعدة العلاقات الدولية، وإننا سنتمسك بحق اتخاذ المزيد من رد الفعل. أن قيام اليابان بفرض " خط الترسيم " الذي عينته من جانب واحد على الصين له تداعيات خطيرة ولن نعترف به أبدا)).[453]

([1]) مايكل تي. كلير، مصدر سبق ذكره، ص217.

([2]) المصدر نفسه، ص217.

([3]) نادية حلمي، التنافس الإقليمي من منظور الصين، مجلة السياسة الدولية، الأهرام الرقمي، المجلد(46)، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، يناير، 2011، ص75.

وفي هذا الإطار، اعتبرت صحيفة " الشعب " اليومية الصينية في 14 ابريل 2005 أن ((هناك دول أحق من اليابان لتكون عضوا دائما في مجلس الأمن، وانه على اليابان أن تحل مسألة قديمة جديدة قبل النظر في مقعدها في مجلس الأمن، وهي: " أتود اليابان أن تكون دولة في الغرب أو في آسيا "، في إشارة إلى التحالف الأمريكي الياباني القوي على حساب دول المنطقة.

فقد صرحت " جيانغ يو " المتحدثة باسم الخارجية الصينية في عام 2010 بان ((النزاعات على السيادة على أراض تمثل حساسية بالغة إذا تم التعامل معها بشكل غير ملائم، فيمكن أن تضر بالعلاقات الصينية – اليابانية الأوسع نطاقا.[454]

تخوض بكين وطوكيو منافسة شرسة من اجل الاستحواذ والسيطرة على النفط الروسي مستخدمين كافة الوسائل بما فيها أسلحة الإغراء وأدوات التملق إلى جانب تجنيد اللوبيات الضاغطة.[455]

اليابان، من جهتها، وبناءً على اعتمادها بشكل كامل على النفط المستورد، تبذل قصارى جهدها لإقناع موسكو بمد خط أنابيب لنقل النفط بطول 2300 ميل، من سيبيريا إلى السواحل اليابانية، أما الصين، من جهة أخرى، التي أصبحت اكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، فترى أن النفط الروسي يمثل جزء حيويا من أمن الطاقة لديها، ولذا، فهي تبذل، قصارى جهدها مع موسكو لمد خط أنابيب لنقل النفط بطول 1400 ميل، من سيبيريا إلى جنوب منطقة " داغينغ " الصينية.[456]

عند الدخول في تفاصيل الاعتبارات التي تدفع طوكيو إلى القتال من اجل تبني خيارها بأي ثمن، نجد إنها تنحصر في أمرين رئيسيين:

---

(1) نادية حلمي، مصدر سبق ذكره، ص76 ص77.

(2) عبد الله المدني، النفط الروسي كمحور للتنافس الصيني – الياباني، الحوار المتمدن، العدد، 1365، 2005/11/1، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=49423

(3) حسين معلوم، محاور النفط الدولية، هل ترسم خطوط الحروب المقبلة؟ 4 أيار 2006، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/4/30.
http://www.nashiri.net/articles/politics-and-events/2768--I---v15-2768.html

1- أن تنفيذ مقترحها يعني استغناءها عن نسبة قد تصل إلى 20% من وارداتها النفطية من الشرق الأوسط ومع كل ما يتبع ذلك من الحصول على إمدادات نفطية مضمونة وغير خاضعة لتقلبات الأحوال السياسية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط وفي المحيط الهندي، حيث تمر شحنات النفط في طريقها إلى الشرق الأقصى، إضافة إلى الوفر الناجم في كلفة الشحن كنتيجة لقرب ميناء ناخودكا من أراضيها.

2- أن الاتفاق مع الروس يعني إعطاء دفعة قوية إلى روابط اليابان الاقتصادية مع روسيا التي تراجعت في العقد الأخير بسبب الصعود الاقتصادي للصين وحلولها في مركز الشريك التجاري الأهم لموسكو على حساب اليابان.

أما الصينيون، وبسبب حاجتهم المتزايدة للطاقة يجعلهم أكثر استماتة من أجل الأخذ بمقترحهم، خاصة وان الأمر يعزز ويكمل أجندتهم الرامية إلى النفاذ نفطيا أو تجاريا إلى آسيا الوسطى السوفيتية سابقا. ذلك أن النظام الحاكم في بكين يعلم جيدا أن أي فشل في مواجهة الطلب الداخلي على الطاقة والمواد الأولية لن يؤدي فقط إلى تراجع النمو الاقتصادي الذي يستمد منه شرعية بقائه وإنما أيضا إلى حالة من اللااستقرار المؤدي إلى ضعضعة مركزه.[457]

تعتبر إيران منطقة أخرى من مناطق التنافس الصيني – الياباني. لكن الخلافات الأمريكية مع إيران تلقي بضلالها سلبا في قوة التدخل والانخراط الياباني القوي فيها. إذ أن النفوذ الصيني القوي في إيران يعمل بدرجة كبيرة على تخفيف الموقع الياباني الذي يحتل الصدارة فيما يتعلق بالواردات النفطية من إيران لحد الآن. من جانب آخر فان توتر العلاقات الأمريكية – الإيرانية أيضا له آثار سلبية على علاقات اليابان بإيران ويؤثر من جانب آخر أيضا في سعر النفط. وبناءً على ما تقدم. يمكن القول بأن اليابان سوف تضطر عاجلا أم آجلا إلى المفاضلة بين الانحياز إلى علاقاتها مع أمريكا أو الانحياز مع إيران من اجل تأمين أمنها النفطي.[458]

ففي عام 2004، وقعت كلا من اليابان وإيران عقدا قيمته مليار دولار من اجل تطوير حقل (اذاديجان) الضخم للنفط. ولكن بسبب تزايد التوتر الدولي حول البرنامج النووي الإيراني ازداد أيضا القلق في اليابان حول كيفية تأثير هذه الأزمة على إمدادات النفط، ولمنافسة اليابان حصلت الصين بعد

([1]) عبد الله المدني، مصدر سبق ذكره.
([2]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص223 ص224.

ذلك على حق الاستفادة من حقل (يادافاران) الإيراني. إذ يشير الكثير من المحللين إلى أن اليابان سوف تضطر إلى التخلي عن حقل (اذاديجان) وذلك بفعل الضغط الدولي على طهران، ويمكن أن تحل الصين محلها.[459]

أما في أفريقيا، فان اليابان تحتل المركز الثالث في قائمة الدول التي تستورد نفط أفريقيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين. إذ أن التقارب الياباني مع الدول الأفريقية يتم بناءً على إستراتيجية تختلف عن تلك التي تتبعها الصين. فعلاقات اليابان مع مختلف الدول الأفريقية تقوم على التشديد على ضرورة إتباع الإصلاح الديمقراطي وحقوق الإنسان، لكن الفعالية الحقيقية لهذه الإستراتيجية تكاد تكون معدومة مقارنة بإستراتيجية الصين.[460]

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 اندفعت اليابان في مضمار للمنافسة في دول آسيا الوسطى، وبالرغم من أن اليابان تفتقر إلى القوة العسكرية التي تتمتع بها الصين للتأثير على الأحداث في المنطقة، فأن اليابان استخدمت طرق كثيرة من اجل الوصول إلى أهدافها منها، أن اليابان تغري تلك الدول عبر احتياطها النقدي الهائل وسياسة الحوار التي أعطتها الحق في الحصول على احتياطيات النفط والغاز. من جانب آخر تهدف اليابان لبناء طرق وخطوط نقل نفط من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي عبر أفغانستان لنقل النفط والغاز الطبيعي إلى اليابان، كما أعلنت شركة النفط اليابانية الوطنية إنها سوف تقوم بتمويل جزءً من استثمارات استخراج النفط من حقول (كورداشي) في بحر قزوين كأحد الخطوات الرئيسية من اجل تقليل الاعتماد على النفط الخليجي، فضلا عن قيام (4) شركات يابانية بشراء حقول (اتاشغياخ – موغندنيس – يانان تافا) في بحر قزوين.[461]

ومن المعلوم، أن لكل من الصين واليابان ادعاءات بشأن تبعية مناطق ومياه إقليمية في بحر الصين الشرقي. وبالنظر إلى تنامي حاجة كل من الدولتين للطاقة والوقود. حيث تسعى كل منهما لإجراء

([3]) حيدر زهير جاسم، مصدر سبق ذكره، ص75.
([1]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص218 ص219.
([2]) حيدر زهير جاسم، مصدر سبق ذكره ، ص75.

حفريات ومشاريع إنتاج النفط والغاز الطبيعي في مناطق تدعي كل منهما تبعيتهما لمياههما الإقليمية.[462]

وفي سنة 2008 توصل البلدان، بعد 12 جولة من المحادثات، إلى اتفاق يقضي بتطوير مشترك لمنطقة بحرية تمتد على جانبي الخط الذي رسمته اليابان وتضم حقل الغاز والنفط " لونغ جينغ " أو " اسونارو " وفقا للتسمية اليابانية، ومشاركة اليابان في تطوير الحقل الغازي " تشون شياو " / " شيراكايا ". لكن هذا التعاون لم يحقق أي تقدم يذكر، وفي عام 2009، بدأت الصين في تطوير حقل " تيان ويتين " / " كاشي "، من جانب واحد باعتباره يدخل ضمن الحدود البحرية للصين؛ مما أثار ذلك احتجاج اليابان. وفي سنة 2010، توقفت المحادثات حول ترسيم الحدود البحرية بين البلدين بعد الأزمة السياسية التي تسبب بها اصطدام قارب صيد صيني بسفينة لخفر السواحل اليابانية بمحيط جزيرة سينكاكو/دياويو، لتعود الخلافات حول ترسيم الحدود البحرية إلى نقطة الصفر.[463]

تأثرت العلاقات الصينية اليابانية بنمط العلاقات الأمريكية.[464] فالتعاون الأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. أساساً لتأمين وضعها القيادي في الإقليم الاسيوباسيفيكي والشرق الأوسط ولتتعامل أيضا مع الصين وتراقبها وليس للتعاون معها فقط. إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر قواعدها العسكرية في اليابان شرطا لا غنى عنه لتحقيق السيطرة الإستراتيجية على الإقليمين الاسيوباسيفيكي والخليج العربي.[465]

من جانبها، فأن اليابان لا ترى في توسيع تعاونها مع الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى احتواء الصين، فالظروف هي التي فرضت هذا التعاون، نظرا لما تواجهه اليابان من تهديدات من قبل كوريا الشمالية. كما أن تامين طرق الملاحة، ومحاربة الإرهاب كلها قضايا فرضت هذا التطور. وبذلك تطالب اليابان الصين بأن تتصرف كعضو مسؤول في المجتمع الدولي. بحيث تصبح عامل استقرار، ومن ثم فإنها أي اليابان طالبت بزيادة مستوى الحوار الأمني بين الجانبين.[466]

([3]) نادية حمدي، مصدر سبق ذكره، ص77.
([1]) عبد الرحمن المنصوري، مصدر سبق ذكره.
([2]) إبراهيم الأخرس، مصدر سبق ذكره، ص153.
([3]) تشن تشيماو، الاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب: رؤية صينية، السياسة الدولية، العدد(145)، السنة(37)، 2001، ص62.
([4]) السيد صدقي عابدين، اليابان والصين دفء اقتصادي وبرود سياسي، السياسة الدولية، الأهرام، العدد(183)، المجلد(46)، يناير، 2011، ص88.

تسعى اليابان إلى تحقيق تقارب مع الدول الكبرى في آسيا. ولعل إمكانية تحقيق تقارب ياباني – صيني يعد احد أشكال المحاور الجديدة التي يحتمل ظهورها في آسيا. وتعد مساعي اليابان لتحقيق هذا التقارب خطوة مهمة في سبيل إزالة الكثير من المشاكل المعلقة بين شعوب آسيا المجاورة لليابان. وبدون شك يضيف التقارب السياسي مع الصين لليابان قوة سياسية جديدة إلى جانب قوتها الاقتصادية.. وأهم ما في هذا التقارب هو محاولة الربط بين القوة الاقتصادية (اليابانية) مع القوة العسكرية (الصينية). ويساعد هذا التقارب الصين أيضا في دعم سياسة انفتاحها الاقتصادي من اجل تطوير علاقاتها مع اليابان. كما أن هذا التقارب يؤدي من جانب آخر إلى زيادة الاستثمارات اليابانية في الصين. وخاصة في ميادين البترول والتكنولوجيا.[467]

نستنتج مما تقدم، أن هنالك قضايا مهمة يتنافس عليها العملاقان الآسيويان والتي تأخذ أكثر من دافع في الوقت ذاته، فالسيطرة والتحكم بتفاعلات المنطقة هو غاية ووسيلة في الوقت ذاته، فالصين واليابان لكل منهما آلياته التي يمارسها وتجعله يصوغ سياساته من اجل تحقيق أهدافه، وخاصة فيما يتعلق بجانب تامين مصادر الطاقة وخاصة النفطية منها.

الهند

تمثل العلاقات الصينية – الهندية من أهم العلاقات الثنائية على مستوى قارة آسيا والعالم على حد سواء، حيث تأتي هذه الأهمية بسبب التقاء المصالح بين البلدين، فهما يشتركان بمصالح ضمن مجموعة دول " بريكس " الاقتصادية ومنظمة شنغهاي للتعاون، إضافة إلى كونهما دولتا جوار جغرافي، والأهم من كل ذلك تعد الهند من الدول التي لها ثقل استراتيجي وسياسي واقتصادي على المستويين الإقليمي والدولي، وبوصفها دولة تمتلك الأسلحة النووية ولها موقع جيواستراتيجي مهم يربط بحر العرب من جهة وخليج البنغال من جهة أخرى، إذ تضفي هذه الميزة الجيواستراتيجية إذا ما تم استثمارها من قبل الجانب الصيني، فان الأخير يمكن له أن يصل إلى مياه الشرق الأوسط (مصادر الطاقة وإمداداتها)

([1]) سعد حقي توفيق، النظام الدولي الجديد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص84 ص85.

عبر البوابة الهندية دون المرور بالطرق البحرية التقليدية القريبة من إقليم جنوب شرق آسيا وصولا إلى بحر الصين الجنوبي*

الذي يتميز بوجود نزاعات بحرية بين أطرافه وتزايد النفوذ الأمريكي فيه، وبالتالي يكمن التفكير الاستراتيجي الصيني في أن طرق إمدادات الطاقة عبر جنوب شرق آسيا وبحر الصين الجنوبي يمثل خطر محدقا بها، لذا فأن توطيد وتوثيق العلاقات الصينية مع دول جنوب شرق آسيا وخاصة مع الهند ستكون مفتاح البوابة المتقدمة لضمان إمدادات الطاقة واختصار الطريق البحري من بحر العرب إلى الهند وعن طريق الأنابيب أو النقل البري باتجاه الأراضي الصينية.[468]

تميزت التبادلات التجارية الصينية/الهندية، بنموها السريع في السنوات القليلة الماضية، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 73,9 مليار دولار عام 2011، إلا أن حجم التبادل التجاري بين البلدين قد شهد تراجع ملفت للنظر عام 2012، إذ بلغ 66.5 مليار دولار وذلك بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت نذرها عام 2008، ومن جانب آخر فقد تم الاتفاق بين الصين والهند على رفع حجم التبادل التجاري بينهما ليصل إلى مائة مليار دولارا بحلول عام 2015 فضلا عن اتفاق الطرفان على زيادة حجم الصادرات الهندية إلى الصين وذلك لتقليص العجز التجاري للهند، أما بالنسبة لحجم الاستثمار بين البلدين فقد وصل إلى 60,13 مليار دولار عام 2013.[469]

بعد انتهاء الحرب الباردة في عام 1991، تبنت الهند والصين منهجا براجماتياً وذلك من اجل تجاوز حالة الجمود التي أصابت علاقاتهما الثنائية جراء حرب عام 1962، إذ شهدت هذه العلاقات انفراجاً كبيراً تجلت ملامحه في الكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية.[470]

(*) بحر الصين الجنوبي:- يشكل بحر الصين الجنوبي مصدرا هائلا للطاقة يشتمل على احتياطيات نفطية مؤكدة تقدر بـ7 مليار برميل وقرابة 900 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، يربط بحر الصين الجنوبي دول جنوب شرق آسيا بالباسفيك الغربي، وكأنه حلق (ملتقى) طرف البحر العالمية، انه مركز اوراسيا البحري المحاط بمضايق ملقا ولومبوك وسوندا وماكاسار، إذ تعبر هذه المضايق سنويا أكثر من نصف تجارة العالم، فضلا عن ثلث حركة المرور البحرية في العالم، فيما يقدر النفط المنقول عبر مضيق ملقا من المحيط الهندي في الطريق إلى شرق آسيا عبر بحر الصين الجنوبي، يقدر بأكثر من ستة أضعاف مثيله الذي يعبر قناة السويس و 17 ضعف مثيله الذي يعبر قناة بنما، كما أن ثلثي إمدادات الطاقة لكوريا الجنوبية تقريبا وحوالي 60% من إمدادات الطاقة لليابان وتايوان و80% من واردات الصين من النفط الخام كلها تعبر بحر الصين الجنوبي. للمزيد من التفاصيل:- ينظر: ابتسام محمد العامري، سياسة الصين الإقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(79)، 2005، ص26-27. كذلك ينظر:- مدحت أيوب، الآسيان بين بكين وواشنطن، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد(46)، يناير، 2011، ص99.

([1]) باهر مردان، العلاقات الصينية/الهندية، بكين 2014. على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول، 2014/4/30.
http://www.academia.edu/6003445/_2014

([2]) المصدر نفسه.

([3]) عبد الرحمن عبد العال، الرؤية الهندية للتحدي الصيني، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد(46)، يناير، 2011، ص110.

شكل الصعود الاقتصادي للصين، تهديدا إلى جانب التهديدات العسكرية لدى القادة والاقتصاديين الهنود، وهو ما عبر عنه احد ابرز رجال الصناعة الهنود راتان تاتا بقوله : ((أن الصين في سبيلها حقا إلى أن تغرقنا ما لم نفعل شيئا، حيث أن كل شئ يباع في الهند، سرعان ما يكون مصنوعا في الصين)). أما كمال ناث، وزير التجارة الهندي في حكومة مانموهان سنج (2010– 2005)، فأوضح ((أن الهند بحاجة إلى دراسة مصادر قوة الصين وبنائها، وفقا لنموذجها الخاص. وفي معرض آخر، يقول: ((إذا كانت الصين تفوز في سرعة العدو لأنها سلطة ديكتاتورية، فان الهند سوف تفوز في القدرة على التحمل والوصول إلى نهاية الماراثون)).[471]

تنتج الهند 1% من إجمالي إنتاج النفط في العالم وهو ما يعادل 38,9 مليون طن من النفط، وقد استهلكت 155,5 مليون طن من الإنتاج العالمي من النفط الخام أي ما يساوي 3,9 في المائة من الإنتاج العالمي من النفط الخام في عام 2010–2011. تعتمد الهند على استيراد النفط الخام ومشتقاته لسد احتياجاتها المتزايدة. وقد ظلت الكميات المستوردة تزداد سنة بعد أخرى. حيث قفز استيراد الهند من النفط الخام ومشتقاته من 11,68 مليون طن عام 1970–1971، إلى 163,59 مليون طن عام 2010–2011. وتقوم الهند حاليا باستيراد نحو 70% من احتياجاتها من النفط الخام ومشتقاته من مختلف المصادر عبر العالم.[472]

إن تلبية الطلب المتزايد للطاقة يمثل تحديا كبيرا تواجهه الحكومة الهندية باستمرار، فقد ازداد استيراد الهند من النفط الخام من 40 في المائة من احتياجاتها سنة 1990 إلى 70 في المائة في سنة 2011. وقد تم استيراد نحو 64 في المائة من الشرق الأوسط في عام 2012، حيث تؤكد الكثير من التقديرات: انه في عام 2032 ستستورد الهند نحو 91 في المائة من احتياجاتها من الطاقة من الخارج وسيكون جزء كبير منها من الشرق الأوسط، ورغم هذا القدر الكبير من الاعتماد على الشرق الأوسط لتوفير مادة حيوية وإستراتيجية، لا توجد سياسة واضحة للهند إزاء هذه المنطقة سياسيا أو اقتصاديا أو حتى فيما يتعلق بقطاع النفط والغاز الطبيعي.[473]

([4]) المصدر نفسه ، ص111.

([1]) ظفر الإسلام خان، الهند وإستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط، 2 مايو 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30. http://www.studies.aljazeera.net/reports/2013/05/301352104551345517.htm

([2]) المصدر نفسه.

أما فيما يتعلق باستكشاف النفط والغاز، تظل الهند اقل المناطق التي تم استكشافها في العالم، ففي الهند تبلغ كثافة الآبار 20 في كل 10 آلاف كيلو متر مربع مقابل متوسط كثافة عالمي يبلغ 20. ومن بين 2 حوضا رسوبياً، تم استكشاف 6 فقط حتى الآن وقد تولت شركة النفط والغاز الطبيعي وشركة نفط الهند المحدودة، وهما شركتان لتكرير النفط وتوزيعه تتبعان القطاع العام، استكشاف النفط والغاز، ومع ذلك ما يزال الاحتياطي الراهن قليل جدا.[474]

تعتبر الصين والهند أسرع الأسواق المستهلكة للطاقة نمواً على مستوى العالم، حيث تأتي الصين في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية في استهلاك النفط، كما انه من المتوقع أن ينمو الاستهلاك الهندي من النفط بمعدل يتراوح بين 3,6% و 4,3% من الاستهلاك العالمي سنويا، وقد تتضاعف هذه النسبة بحلول عام 2030، مما سيجعل الهند تحتل المرتبة الثالثة كأكبر دولة مستهلكة للنفط قبل عام 2025. وقد أدى تصاعد معدلات الاستهلاك إلى زيادة البلدين من حجم استثماراتهما في حقول النفط الأجنبية، واعتمادهما بشكل رئيسي على مصادر الطاقة الأجنبية، مما أدى بالنتيجة إلى زيادة حساسيتهما الشديدة تجاه التغيرات التي تشهدها الأسواق العالمية للطاقة.[475]

وقد شكل ذلك ربما سببا في سعي البلدين إلى تحقيق الكثير من فرص التعاون في مجالات الطاقة، وخير مثال على ذلك فقد حققا كلا البلدين شراكة بالفعل في اثنين أو ثلاثة مشاريع دولية للطاقة، من ضمنها الاستثمارات في كولومبيا وسوريا. إذ حققت الصين نجاحات أكثر من الهند في هذا المجال مستخدمة علاقاتها السياسية والاقتصادية، وابرز المثال على ذلك التوجه الصيني جنوب أفريقيا.[476]

شهدت العلاقات الاقتصادية بين الصين والهند تطورا في مجال الطاقة، حيث يتعاون البلدان في تطوير حقل " ياها فاران " الإيراني، بحيث تبلغ نسبة حصة الهند 2% والصين 5%، ومع بروز منافسة

([3]) لينا سريفا ستافا وميجها شوكلا، وضع الطاقة الحالي واحتمالاتها المستقبلية في الهند، في أسواق الطاقة العالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005، ص390 ص394.

([1]) نادية حلمي، التنافس الإقليمي من منظور الصين، السياسة الدولية، الأهرام الرقمي، يناير 2011، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.digital.ahram.org.eg/motnw3a.aspx?serial=409161&archid=12

([2]) المصدر نفسه.

صينية هندية على شراء الأصول في شركة (Yukos) الروسية، فان تعاوناً هنديا روسيا صينيا في مجال الطاقة يمكن أن يدعم بشكل قوي مستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.[477]

ويمكن القول بأن الصين تبذل جهوداً لتوثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الهند، كما أن الهند من جانبها تسعى في نفس هذا الاتجاه، لكن تقدم العلاقات الأمنية الأمريكية – الهندية انعكس سلبا على العلاقات الهندية الصينية، وزاد من شكوك بكين إزاء العلاقات العسكرية المتزايدة بين واشنطن ونيو دلهي.[478]

وبما أن كلا العملاقين بحاجة متزايدة إلى النفط تدفعهما إلى الاستيراد من اجل سد احتياجاتهما من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قام وزير النفط الهندي (ماني شينكار) بتوقيع اتفاق تاريخي مع الصين في يناير 2006 ، يقضي هذا الاتفاق بتفادي أية منافسة بينهما تؤدي إلى ارتفاع الأسعار أو تقف حائلا دون ازدهارهما الاقتصادي. كما أن الهند من جانبها أطلقت على العام المذكور لقب (عام الصداقة مع الصين)، كون لدى البلدين مصلحة مشتركة في أفق الممرات المائية، وذلك نظرا لوارداتهما النفطية وهواجسهما الأمنية حيال عوائق محتملة على طول نقاط الاختناق البحري، وهذا ما جسدته بالفعل مجموعة من التدريبات المشتركة من البحريتين الصينية والهندية في بحر الصين الشرقي عام 2003، وفي المحيط الهندي عام 2005.[479]

إن الإستراتيجية التي تتبعها بكين تمتد من الشرق الأوسط حتى بحر الصين الجنوبي، وفي هذا الإطار أقامت الصين شبكة من القواعد العسكرية واللوجستية تسمح من خلالها بتثبيت الأمن لطرق الإمدادات من النفط، حيث تتوزع هذه القواعد في بورما وبنغلادش وباكستان وتايلند وسيرلانكا (أطوق اللؤلؤ) كما يسميه الصينيون، إلا أن الصين من جانب آخر بدأت تطالب بالسيطرة على بحار الصين الشرقية والجنوبية وكذلك بالخلجان، مما يؤدي ذلك إلى توتر الأجواء مع جارتها الهند، حيث يظهر

([3]) عبد الله ناصر ألعزام، مصدر سبق ذكره، ص68.
([4]) محمود خليفة جودة، أبعاد وتداعيات الصعود الصيني في النظام الدولي (1990-2010)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22. http://www.democraticac.de/wordpress/archives/4674
([1]) نور احمد عبد الحسين، مصدر سبق ذكره، ص144 ص145.

تعامل، هذه الأخيرة، بايجابية مع الإستراتيجية الأمريكية الجديدة بكبح جماح الطموح الصيني في منطقة آسيا المحيط الهندي، ومما يؤجج حدة التنافس بين العملاقين الإقليميين.[480]

حيث وجد كل طرف في المحيط الهندي، الموقع الحساس والاستراتيجي، انه يأتي على رأس أولويات إستراتيجيته العسكرية، فهذا المحيط الذي يطلق عليه أيضا (البحيرة البريطانية) ذلك نظرا لطول مدة الهيمنة البحرية البريطانية عليه أبان الفترة الاستعمارية الماضية، حيث تعتبره الهند من جانبها، حديقتها الخلفية، وتعتبره الصين الممر البحري الضروري والمهم لإمدادات الطاقة والمواد الأولية وغيرها مما يحتاجه الاقتصاد الصيني ليبقى محافظا على نموه التصاعدي؛ ومن المعلوم أن هذا المحيط يعتبر الرابط بين أوروبا، الشرق الأوسط، أفريقيا، واسيا، وهو صلة الوصل بين بحر " أندمان " وبين بحر " الصين الجنوبي "، وتمر في مياهه،

إجباريا، الثروات الأفريقية والشرق أوسطية نحو الصين والهند، وحوالي 25 في المائة من التجارة الدولية وأيضا 80% من البترول الصيني عبر مضيق " ملقا* " السنغافوري.[481]

وفي ظل المنافسة الشرسة بين الهند والصين، من المتوقع أن يكون المحيط الهندي مسرحا للنزاعات العالمية في القرن الحادي والعشرين، إذ ترغب الهند ولأسباب متعددة إلى مساعدة واشنطن في موازاة قوة الصين، ولأن نيودلهي تنظر إلى صعود الصين بوصفه مصدرا للتهديد، فقد قامت بتوسيع وجود بحريتها من أقصى الغرب حيث قناة موزمبيق إلى أقصى الشرق حيث بحر الصين الجنوبي. كما إنها عملت من جانب آخر إلى إنشاء مواقع انطلاق بحرية ومحطات تنصت تابعة لها في جزر مدغشقر وموريشيوس وسيشل بهدف مواجهة التعاون العسكري الصيني النشط مع هذه الدول.[482]

([2]) عفيف رزق، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة تزيد التنافس بين الصين والهند، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22. http://www.almustaqbal.com/storiesv4.aspx?storyid=532348

(*) مضيق ملقا:- يمتد مضيق ملقا إلى 805 كيلو متر (500 ميل)، ما بين شبه جزيرة ماليزيا (غرب ماليزيا) وجزيرة سومطرة الاندونيسيا، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى ولاية ملقا، ماليزيا، ويربط مضيق ملقا المحيط الهادي بالمحيط الهندي. وللمضيق أهمية إستراتيجية للعديد من الدول وأهمها الصين، اليابان، الهند، كوريا الجنوبية، تايوان، مما يجعله مهما أيضا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر المضيق القناة الرئيسية للشحن بين المحيط الهندي والمحيط الهادي، ويوفر اقصر الطرق لناقلات النفط التجارية بين الشرق الأوسط والبلدان الآسيوية. انظر:- نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2011، ص171 ص174.

([1]) عفيف رزق، مصدر سبق ذكره.

([2]) نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2011، ص184.

وثمة محور للتنافس بين البلدين يتمثل في السعي إلى السيطرة على الطرق البحرية، فقد سعت الصين إلى حماية طرقها التجارية وارداتها النفطية عبر المحيط الهندي، الأمر الذي استفز الهند التي سعت دوما ولا تزال من اجل الهيمنة على المحيط الهندي. بل أن الهند من جانبها عملت على تحدي الهيمنة البحرية الصينية في المنطقة من خلال سياسة " انظر إلى الشرق " التي تتلخص في تعميق التعاون العسكري والاقتصادي بين الهند ودول شرق وجنوب شرق آسيا بهدف التأثير في النفوذ الصيني.[483]

أصبح التوصل إلى مصادر الطاقة هدفاً استراتيجيا للصين والهند لتلبية الطلب المتنامي في كل منهما. وفي هذا السياق تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يزداد طلب الهند على النفط من 2,39 مليون برميل يوميا حاليا إلى 5,4 مليون برميل يوميا في عام 2030، ومن المتوقع أن تأتي 90% من هذه الكميات من الخارج. حيث أن موقع الهند بين معظم مجموعة دول الأوبك المصدرة للنفط غرباً وبين الدول المستوردة شرقا لاسيما الصين واليابان يعطيها ميزة إستراتيجية وجغرافية، حيث أصبحت الهند مركز اهتمام عالمي كقوة اقتصادية في مجالات التقنية العالمية " السوفت وير " والصناعات الثقيلة التي تحتاج إلى إمدادات آمنة وكافية من الطاقة وهذا بات أمراً حيويا للهند.[484]

الشكل رقم (8)

مصادر استيراد النفط الخام الهندي

([3]) نادية حلمي، مصدر سبق ذكره،

([1]) نهاد إسماعيل، الهند تنافس الصين للاستثمار نفطيا في الشرق الأوسط وسط دعوات لتعزيز التعاون الآسيوي، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.aawsat.com/details.asp?article=283865&issueno=9581

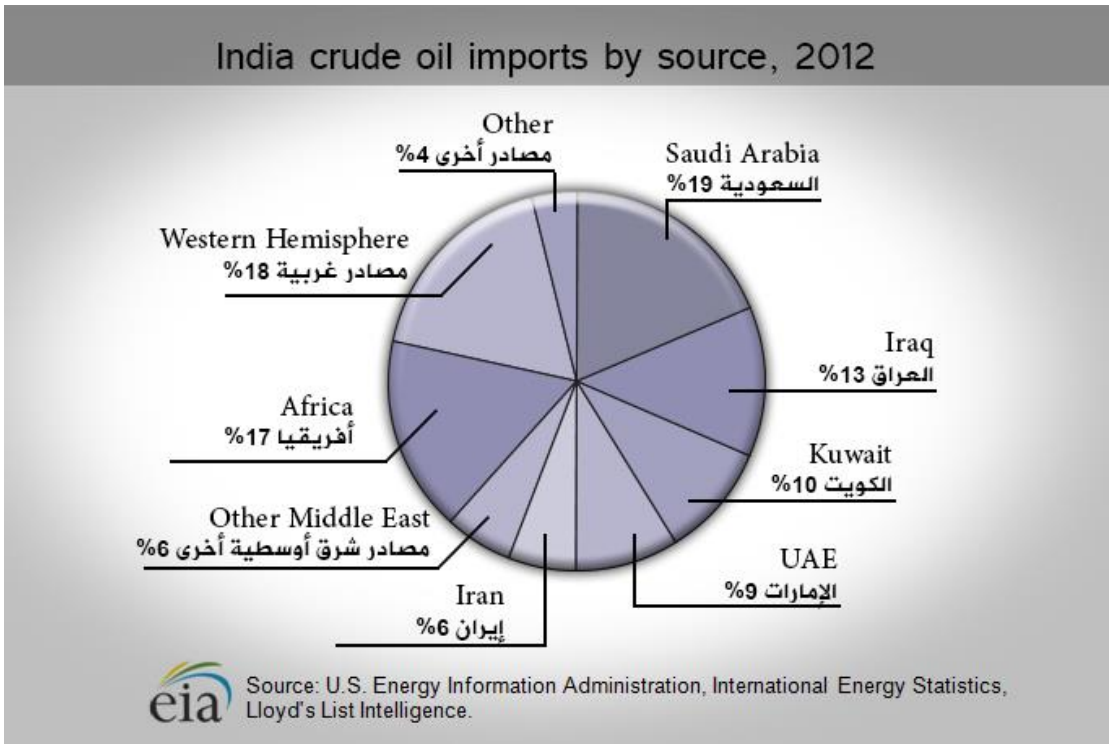

(المصدر: إحصائيات الطاقة الدولية لإدارة معلومات الطاقة الأميركي)

الشكل رقم (9)

إجمالي استهلاك الطاقة في الهند سنة 2011

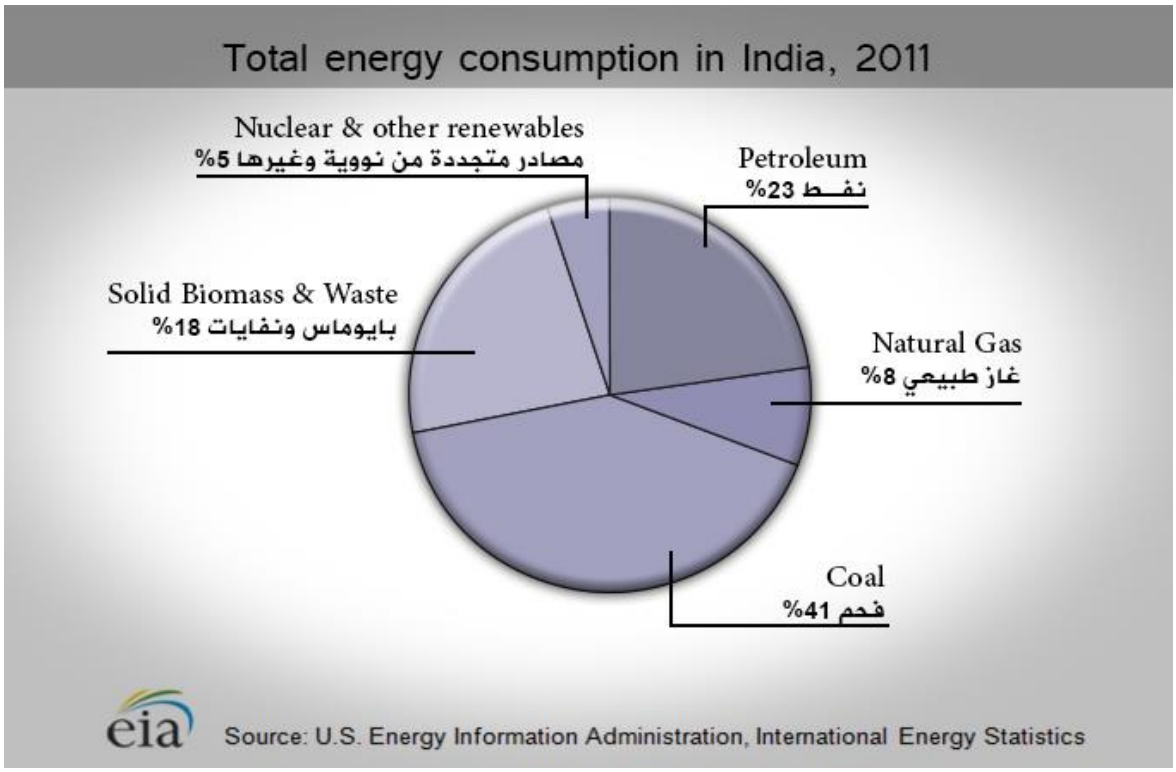

(المصدر: إحصائيات الطاقة الدولية لإدارة معلومات الطاقة الأميركي)

وتستورد الهند 75% من حاجتها النفطية، بينما ينمو الطلب الهندي للطاقة بنسبة تتراوح بين 3,5% و6% سنويا وتقوم الشركة الهندية الحكومية شركة النفط والغاز الطبيعي (أو أن جي سي) بالاستثمار في دول مثل السودان، بورما ودول آسيا الوسطى بحثا عن مصادر نفط وغاز جديدة، كما اشترت الشركة المذكورة حصصا في حقول نفط وغاز شرق روسيا والسودان وساحل العاج وفيتنام. ولم يقتصر البحث في هذه المناطق فقط، حيث تسعى شركة النفط الصينية الوطنية (سي أن بي سي) وشركة النفط والغاز الطبيعي الهندية (أو أن جي سي) لاقتحام قطاع النفط الروسي الذي تزعزع بعد بيع يوغانسك للنفط والغاز وهي ذراع (يوكوس) المنتج للنفط في المزاد العلني وسط احتجاجات وتحديات قانونية، وفي هذا السياق صرح (فيكتور خريستنكو) وزير الطاقة الروسي بأن قد يتم بيع حصة تبلغ 20% من يوغانسك للنفط والغاز للشركة الصينية (سي أن بي سي)، وبعد ذلك بأسبوع أعلنت شركة النفط والغاز الطبيعي الهندية عن رغبتها في الحصول على حصة 15% في الشركة مقابل استثمار قيمته ملياري دولار.[485]

(1) نهاد إسماعيل، مصدر سبق ذكره.

استطاعت شركة النفط والغاز الهندية من تأمين حصة في حقول سخالين الروسية الواقعة في أقاصي شرق روسيا على حدود اليابان الشمالية، وتتنافس مباشرةً مع شركة النفط الصينية الوطنية (سي أن بي سي) للحصول على امتيازات للتنقيب والاكتشاف في مختلف القارات بما فيها أفريقيا وأواسط وجنوب شرقي آسيا.[486]

بدأت كل من الصين والهند في البحث عن فرص استثمارية في الشرق الأوسط، وقد عبرت كلتاهما عن اهتمامهما بحقول النفط العراقية والإيرانية التي يمكن أن تفتح أمام الاستثمار الخارجي، الهند من جانبها عبرت على وجه الخصوص، عن اهتمامها بحقل (الطوبة) النفطي في العراق، ومن جانب آخر، فقد حصلت شركة النفط الصينية الوطنية (CNPC) على التزام بقيمة 1,2 مليار دولار لتطوير حقل " الأحدب " في جنوب العراق، فضلا عن توقيع شركة النفط الصينية الوطنية مذكرة تفاهم مع شركة النفط الوطنية الإيرانية للتنقيب عن النفط في المناطق البحرية في إيران والصين وغيرها.[487]

تسعى شركة الصين الوطنية البحرية للنفط ((تشاينا ناشيونال أوف شور أويل كوربور يشن)) للاستيلاء على شركة الطاقة الأمريكية " يونكول " بمبلغ (13) مليار دولار. الجدير بالذكر أن اكبر شركة طاقة صينية مدرجة على البورصة (بيترو تشاينا) حققت أرباحا صافية تبلغ 8,4 مليار دولار على مبيعات قيمتها 36,6 مليار دولار. ويبدو من هذه الأرقام أن الهند لا تزال خلف الصين في قطاعات الطاقة والاستثمار في الطاقة.[488]

إن هنالك منافسة حادة بين الصين والهند للحصول على اكبر نصيب من موارد الطاقة الأفريقية، وهو ما ظهر جليا في العرض الذي تقدمت به الحكومة الهندية في أكتوبر 2004، لشراء حقوق استغلال بعض حقول النفط الانغولية، لكن الصين تقدمت بعرض تضمن سعراً أعلى، وبالفعل تمكنت من الحصول على الصفقة، علما أن الهند، تمتلك حصة كبيرة في مشروع نفط النيل الأعظم في السودان،حيث بلغ حجم الاستثمارات الهندية في قطاع النفط السوداني نحو 700 مليون دولار.[489]

([2]) المصدر نفسه.

([3]) آمي مايرز جاف وكينيث ميدلوك، تجارة الطاقة في آسيا:- نظرة عامة، في أسواق الطاقة الآسيوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005، ص170.

([4]) نهاد إسماعيل، مصدر سبق ذكره.

([1]) خالد حنفي علي، النفط الأفريقي:- بؤرة جديدة للتنافس الدولي، السياسة الدولية، العدد(164)، 2006، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?seraal=221653&eid=4846

من جانب آخر، فقد تنافست الصين والهند على أصول الطاقة في كل من انجولا والإكوادور وكازاخستان وميانمار، حيث كان الفوز في كل هذه الحالات من نصيب الصين، ليس بتقديم العرض الأعلى فحسب، بل أن الصين اتبعت أسلوبا أكثر إستراتيجية وشمولية يضيف الحوافز المالية إلى المعونات، ومشروعات البنية التحتية، والحوافز الدبلوماسية، وصفقات الأسلحة. وفي العديد من الحالات، نتج من عدم قدرة الهند على استيعاب الأهمية المتزايدة للجوانب غير التجارية لصفقات الطاقة هزيمتها على يد الصين.[490]

ان العلاقة الصينية الهندية هي مزيج من التنافس والتعاون، فكما يتصارع العملاقان من اجل النفوذ والقوة في آسيا، فهما يشتركان من جانب آخر في الكثير من المصالح والتي تتمثل في حفظ الاستقرار الإقليمي واستغلال الفرص الاقتصادية إلى اكتشاف الأسواق الجديدة. فضلاً عن الحصول على مصادر الطاقة وتحسين التجارة الإقليمية.[491]

ومن جانبها تدرك الصين تماماً أن تحالفها مع باكستان يوفر لها الوصول الأمن إلى القواعد البحرية في " كالاتش " و " اورمارا " و " جوادار " الغربية لمدخل الخليج العربي ووسط آسيا ذلك لأن موقع باكستان الجغرافي يطل على مداخل ثلاثة (جنوب وغرب ووسط آسيا) حيث ترى الصين بان باكستان هي الأقدر على منع امتداد الهيمنة الهندية في جنوبي آسيا، ومن ثم، فإنها تضخ معوناتها الاقتصادية الضخمة في قلب باكستان.[492]

تعد ردود الأفعال الصينية والهندية على اندفاع كل منهما نحو الطاقة العالمية الإستراتيجية تنافسية عموما، وذلك على الرغم من جهودهما الرامية إلى تبني تعاون أعظم. فكل منهما يسعى إلى تطبيق مماثل لتامين موارد نفط وغاز من خارج البلاد. ونظرا إلى محدودية فرص الاستحواذ على أصول منتجة أو ممتلكات استكشافية جديدة، غالبا ما أدى ذلك إلى تنافس البلدين المباشر على الصفقات نفسها، وهذا ما ظهر جليا في كازاخستان، وانجولا، ونيجيريا، وروسيا، وقد فشلت الشركات الهندية في

([2]) شايتيج باجبايي، مصدر سبق ذكره، ص123.

([3]) عبد العزيز مهدي الراوي، العلاقات الصينية – الهندية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، 2010، ص150.

([4]) المصدر نفسه ، ص151.

الفوز بمعظم الصفقات أمام الشركات الصينية، مما أدى بشكل طبيعي إلى زيادة إحباط نيو دلهي، وثمة مثال آخر على التنافس المشترك بين البلدين وهو سعيهما إلى الحصول على الغاز الطبيعي من ميانمار عبر خطوط الأنابيب، ومع أن الهند تجهد في التودد إلى حكومة ميانمار، يبدو أن الصفقة هذه ستكون من نصيب الصين.[493]

وبالرغم من كون كل من الصين والهند بلدان متنافسان، فقد أصبحت الصين فعلا مصنع العالم، بينما تحولت الهند بالتدريج إلى مختبر العالم، والمكتب الخلفي له، حيث تسعى الصين والهند وبعدائية إلى الحصول على امتيازات الهايدروكاربون في شرق آسيا وغربها، وروسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وهما في السودان شريكان متضاربان.[494]

فضلا عما تقدم، فان الأرقام الاقتصادية المذهلة التي يسجلها العملاقين الآسيويين الصين والهند تتطلب أيضا توفر كميات هائلة من مصادر الطاقة وخاصة النفط، لذلك من المتوقع أن تبقى الصين والهند التوأم المحرك لنمو الطلب العالمي على النفط خلال العقدين المقبلين على خلفية النمو الاقتصادي القوي في كلا البلدين، حيث بلغ الطلب الصيني على النفط في عام 2012 بحدود 9,5 مليون برميل يومياً. ومن المتوقع أن يقفز إلى نحو 16,17 مليون برميل يوميا في عام 2030، وعلى الرغم من أن الصين قد عملت على توسيع طاقتها التكريرية لتلبية معظم احتياجاتها الحالية والمتوقعة. إلا أن تقديرات تقرير أوبك حول توقعات عالم النفط 2012 – تشير إلى أن إنتاج النفط في الصين سيبقى في حدود 4 ملايين برميل يوميا. لذا ستضطر بكين إلى استيراد أكثر من 12 مليون برميل من النفط الخام يوميا في عام 2030، حتى ولو نجحت الصين بترشيد معدلات استهلاك الطاقة، فانه بالمحصلة سوف يكون هنالك (70) إلى (80) بالمائة من احتياجات الصين من النفط الخام سيتم تغطيتها من الواردات التي ستكون في معظمها قادمة من الشرق الأوسط.[495]

أما فيما يتعلق بالأرقام بالنسبة للهند فهي اصغر، ولكنها لا تزال مذهلة، حيث تستهلك الهند حاليا 3,6 مليون برميل من النفط يوميا. حيث يتم استيراد أكثر من الثلثين من منطقة الشرق الأوسط،

([1]) ميكال هيربرج، مصدر سبق ذكره، ص155.
([2]) عبد العزيز مهدي الراوي، مصدر سبق ذكره، ص152.
([3]) ناصر التميمي، الصين والهند في الخليج تعاون أم صراع، 20 يناير 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول، 2014/4/1، http://www.alarabiya.net/views/2013/01/20/261460.htm

طبقا لما ورد في إحصائيات الحكومة الهندية ووفقا لتوقعات وكالة الطاقة الأمريكية (EIA)، فان الهند في نهاية المطاف تحتاج إلى استيراد حوالي 5-6 مليون برميل يوميا، أي ما يقرب من 90% من احتياجاتها النفطية في المستقبل. وعلى الرغم من أوجه التشابه بين البلدين في القضايا التنموية. إلا أن الكثير من الخبراء يعتقدون أن الصين والهند ربما تدخلان في تنافس استراتيجي للحصول على مصادر الطاقة، في الوقت ذاته يتوقع التقرير السنوي الصادر عن وكالة الطاقة الدولية – توقعات الطاقة العالمية 2012، أن ترتفع نسب اعتماد الدولتين الآسيويتين على الواردات النفطية، حيث ستصل حوالي 90 في المائة في الهند، وأكثر من 80 في المائة في الصين بحلول عام 2015.[496]

ومن جانبه، يرجح هنتنجتون أن يكون الاتجاه العام للعلاقة بين الصين والهند اتجاها تنازعياً، لان كل منهما يشعر بحجمه من ناحية، ومركزيته الإقليمية من ناحية ثانية، وبأنه أي الصين والهند تعبير عن حضارة متميزة من ناحية ثالثة.[497]

يتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها، بان الصين ونتيجة للنمو الاقتصادي المتسارع فضلا عن الزيادة في عدد السكان، إضافة إلى الاستخدامات الواسعة للطاقة والتي بدأت تدخل في شتى مجالات الحياة، ونتيجة لذلك سوف تشهد تنافسا إقليميا في المستقبل على مصادر الطاقة وخاصة فيما يتعلق بقطاع النفط. مما يولد ذلك إلى انعكاسات واسعة على علاقات الصين مع الدول في محيطها الإقليمي، إذ لا تقتصر هذه الانعكاسات على علاقاتها الإقليمية وإنما تتعدى إلى علاقاتها على المستوى الدولي وهذا ما سوف نتناوله في المبحث القادم.

الجدول رقم (40)

التنافس والتعاون بين الصين والهند

التنافس				
الأصول	عرض الهند	عرض الصين	الفائز	التاريخ

(1) ناصر التميمي، مصدر سبق ذكره .
(2) وليد سليم عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص174.

سونانغول (أنغولا) حصة نسبتها 50%، الموقع 18 البحري	شركة النفط والغاز الطبيعي 310 ملايين دولار.	شركة البتر وكيمياويات الوطنية الصينية 725 مليون دولار	الصين	نوفمبر 2004
بتروكازاخستان (كازاخستان)	شركة النفط والغاز الطبيعي – ميتال 3.9 مليار دولار	شركة النفط الوطنية الصينية: 4.18 مليارات دولار (العرض الأولي: 3.6 مليارات دولار)	الصين	أغسطس 2005
انكانا كورب EnCanCorp (إكوادور)	شركة النفط والغاز الطبيعي 1.4 مليون دولار (تم سحب العرض)	انديزبتروليوم (شركة النفط الوطنية الصينية، شركة النفط البحري الوطنية الصيني) 1.42 مليار دولار	الصين	سبتمبر 2005
ساوث اتلانتك بتروليوم (نيجيريا) حصة نسبتها 45%	شركة النفط والغاز الطبيعي فيديش ليمتد 2 مليار دولار (تم سحب العرض)	شركة النفط البحري الوطنية الصينية 2.3 مليار دولار	الصين	يناير 2006
التعاون				
الأصول	العرض الصيني – الهندي			التاريخ
مشروع النيل الأعظم للنفط (السودان)	شركة النفط والغاز الطبيعي فيديش ليمتد 25% (750 مليون دولار) شركة النفط الوطنية الصينية: 40% (441 مليون دولار)			شركة النفط والغاز الطبيعي فيديش ليمتد مارس 2003 شركة النفط الوطنية الصينية، 1996

بتـــرو – كنـــدا (سوريا) 37%	573 مليون دولار (شـركة الـنفط والغـاز الطبيعـي فيـديش ليمتـد، شـركة الـنفط الوطنية الصينية، هيمالاياانرجي)	ديسمبر 2005
اوميمـــــيكس دي كولومبيـــا ليمتـــد 50% (كولومبيا)	850 مليون دولار (شـركة الـنفط والغـاز الطبيعـي فيـديش ليمتـد، شـركة البتـر وكيمياويات الوطنية الصينية)	أغسطس 2006
حقـــل يـــاداواران النفطي (إيران)	شـركة الـنفط والغـاز الطبيعـي فيـديش ليمتـد: 29%، شـركة البتر وكيمياويات الوطنية الصينية: 51%	سبتمبر 2005

المصدر:– شايتيج باجبايي، البحث عن الطاقة : دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية : في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 ، ص125.

المبحث الثاني

الجانب الدولي

الولايات المتحدة الأمريكية

بعد نهاية الحرب الباردة ,بدأت الصين بانتهاج سياسة قوامها العمل على تهدئة مشاكلها الإقليمية والدولية ,والاتجاه نحو بناء نفسها اقتصاديا وعسكريا بما يمكنها من تبوء مركز دولي مؤثر في السياسة الدولية , وفي إطار علاقتها مع الولايات المتحدة فأن الصين ترى من جانبها بأن التعاون والشراكة هما الوسيلة الأفضل من أجل تفادي مخاطر التحدي , أما الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها , فإنها تنظر إلى الصين على إنها القوة الشيوعية التي خلفت الاتحاد السوفيتي والتي يجب احتوائها بأي شكل من الأشكال, ولقد أدركت الولايات المتحدة الامريكيه بعد نهاية الحرب الباردة بأن القوة العسكرية والتهديد العسكري لم تعد الطريق الأمثل لحسم المشكلات الدولية والإيديولوجية ,ومن هذا المنطلق ترى الولايات المتحدة الأمريكية بأن التنسيق والتعاون مع الصين هما الوسيلة الأسلم لاختراق الصين سلميا وبما يضمن

لها التدخل في شؤونها الاقتصادية دون أية مواجهات معها , أي بمعنى احتواء الصين بتوثيق العلاقات معها , وخاصة الاقتصادية منها.[498]

إن الإدراك الصيني للتحولات العالمية قد ارتكز على الرغبة في حماية تجربة الإصلاح الاقتصادي والمحافظة على طابعها الخاص ومن ثم إيجاد الشروط الملائمة لاستمرارها واللازمة لإنجاحها ,لما لها من أهميه كبيرة في بناء دور الصين المستقبلي في نظام أخذت معالمه ترتكز على معطيات اقتصادية . ومن هذا المنطلق بدأت الصين تدرك بضرورة أن يكون لها دور متميز في تفاعلات البيئتين الإقليمية والدولية.[499]

ولذلك أخذت الكثير من المؤسسات الاقتصادية العالمية تتنبأ , بان الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية بحلول عام 2027 ,يتأتى هذا من الإصلاحات الاقتصادية والإيديولوجية التي أدخلها الزعيم الصيني التاريخي (دينج شياو بنج) ,والتي استطاع من خلالها تحرير الطاقات الصينية وجعلها قبلة الاستثمارات العالمية .[500]

ومن جانب آخر، حيث توقعت شركة استشارات الطاقة (وود ماكنزي) في تقرير نشرته بأن الصين تحتاج لإنفاق 500 مليار دولار سنويا على واردات النفط الخام بحلول عام 2020، إذ من المرجح أن تتجاوز بكين الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح اكبر مستورد للنفط في عام 2017، وتوقعت الشركة أيضا ارتفاع إجمالي واردات الصين إلى 9,2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2020 من 2.5 مليون برميل يوميا في عام 2005، وانخفاض واردات الولايات المتحدة الأمريكية من 10,1 مليون برميل يوميا إلى 6,8 مليون برميل يوميا. وفي هذا السياق قال (وليام دربين) رئيس قسم الأسواق العالمية في وود ماكنزي " بحلول 2020 ستلبي الواردات 70% من إجمالي الطلب الصيني على النفط. ومن ناحية

([1]) هالة خالد حميد, تطور العلاقات الصينية الأمريكية, مجلة دراسات دولية, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, العدد (14), تشرين الأول, 2001, ص 182.

([2]) عبد القادر محمد فهمي, دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبو ظبي, العدد-42 – ط1, 2000, ص16.

([1]) السيد أمين شلبي, دور أفريقيا في صعود الصين, السياسة الدولية, الأهرام, العدد(181), 2010, ص231.

أخرى ستنخفض احتياجات الولايات المتحدة من الواردات بسبب إنتاج النفط المحكم " وأضاف دربين أن هذا الاتجاه يعني أن كثيراً من الموردين التقليديين للولايات المتحدة الأمريكية من منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) سيضطرون لتحويل اهتمامهم إلى الصين.[501]

اختارت الصين أن تلعب لعبة الشطرنج بطريقة فيرشوال Virtual بما يحاكي الواقع من دون أن تغير فيه شيئا , وكأنها أرادت من خلال ذلك الاستعداد من اجل القيام بدور قادم بعد انسحاب أو هزيمة اللاعب الأمريكي , ومن هذا المنطلق رأى (زبيغينو بريجينسكي) أن الصين تستطيع في العقود القليلة أن تبتلع أمريكا إذا لم يتم التوصل إلى أحداث تعديلات أساسية في الرؤية الإستراتيجية .[502]

فقد أكد الكثيرون , بأنة في حالة استمرار النمو الاقتصادي –وهذا ما يبدو ممكنا – ولو حققت الصين وحدتها , وهذا يبدو محتملا –فانه سوف يكون على دول آسيا والعالم أن تستجيب لدور هذا اللاعب الأكبر في التاريخ الإنساني , والذي يزداد تأكيدا .[503]

يمثل تواصل الصعود الصيني، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، تهديداً لهيمنتها الاقتصادية والسياسية عالميا، حيث يضع ذلك الصعود الصيني في موقع المنافس للولايات المتحدة الأمريكية على مصادر الطاقة ومواد الخام. إذ بلغت واردات الصين 3,9 مليون برميل من النفط يوميا في عام 2008، مقابل 13,5 مليون برميل يوميا للولايات المتحدة الأمريكية، وتقدر الوكالة الدولية للطاقة أن الصين ستحل مكان الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر مستورد للنفط في عام 2030.[504]

أوضحت الكثير من وثائق الطاقة الصينية فوائد توسيع العلاقات مع الدول المنتجة للنفط التي لديها علاقات مضطربة مع الولايات المتحدة. ويمكن إن ترى الصين مثل هذه الروابط حماية هامة ضد أي محاولة أمريكية لتنفيذ حظر نفطي ضد الصين. حيث أقنعت الحاجة الماسة للنفط بكين في الفوائد الملموسة التي يمكن إن تجنيها من إغتنام فرصة سياسة العقوبات الأمريكية على الدول، فصناعة النفط

([2]) جريدة الرؤية، في 20 آب، 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.alroya.info/ar/alroya-newspaper/firstpage/67712----2017
([3]) وائل محمد إسماعيل, رقعة الشطرنج الشرق أوسطية, دار الكتب والوثائق, بغداد, ط1, 2011,ص190.
([4]) صامويل هنتنجتون , ترجمة طلعت الشايب , صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي , ط2 , 1999 ,ص374,
([1]) مدحت أيوب، مصدر سبق ذكره، ص96 ص97.

في الصين تحصد الغنائم في السودان، وغرست علمها في إيران وفي العراق قبل الاحتلال الأمريكي، وقدمت عروضا لليبيا. وتغازل الصين بلدان منتجة أخرى قد تشهد عدم استقرار في شمال وغرب أفريقيا، أيضا تعمل الصين على تطوير روابط أقوى مع قوة النفط الأكبر، المملكة العربية السعودية، وفي هذا الإطار يحتمل إن تعرض الصين على السعوديين سوقا متنامية بديلة عن الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.[505]

يمثل التزايد السريع لحجم طلب الصين على الطاقة مدى الأهمية الكبرى والملحة لضمان امن الممرات البحرية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك فان من بين أولويات وأهداف الصين خاصة فيما يتعلق بتطوير جيشها وقوتها العسكرية وعلى وجه الخصوص البحرية منها، فضلا عن حماية هذه الممرات المائية والإمدادات النفطية، إذ مثلت هذه الخطوة بحيث إنها جعلت البحرية الصينية أول بحرية تتنافس مع البحرية الأمريكية للسيطرة على البحار منذ نهاية الحرب الباردة.[506]

الولايات المتحدة الأمريكية، ترى من جانبها بأن الإجراءات التي اتخذتها الصين في سبيل بناء قواتها البحرية والجوية والبرمائية، تهدف من خلالها الاستيلاء والسيطرة على بحر الصين الجنوبي برمته تقريبا، وفي هذا المجال يدرك أمريكيون قلائل إن هدف الصين المعلن يتمثل في احتلال الجزر والمرتفعات الوعرة في أقصى الجنوب، حيث يتسنى للقوات الصينية إن تكون على مرمى البصر تقريبا من سنغافورة، واندونيسيا، وليس من شان ذلك إن يغير ميزان القوى في آسيا فحسب، بل من شأنه – أيضا – إن يجعل الممر المائي الدولي الحيوي الوحيد الذي يربط الباسيفيكي بالمحيط الهندي تحت إمرة الصين، حيث تعبر السفن الحربية وسفن الشحن الأمريكية، بحر الصين الجنوبي يوميا، مثلما تعبر الناقلات المحملة بكل إمدادات اليابان تقريبا من البترول.[507]

([2]) آمي مايرز جاف وكنيث ب – مدلك الثالث، الصين وشمال شرق آسيا، في الأمن والطاقة: ترجمة حسام الدين خضور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011، ص435 وص439.

([3]) حذفاني نجيم، العلاقات الصينية الأمريكية: بين التنافس والتعاون – فترة ما بعد الحرب الباردة – رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011، ص46.

([1]) علي حسين النقر، مصدر سبق ذكره، ص141.

الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القوة العسكرية والأكثر ديناميكية في العالم. تتبنى في إطار تفكيرها بسيناريوهات صيانة أمنها القومي ذي الأفق العالمي. استنباطاً لدروس الحرب الباردة السابقة، أهمية السيطرة على طرق إمدادات النفط البحرية. وهو توجه تتلمسه الصين جيداً، وتستجيب له بمنهجيات دبلوماسية واقتصادية وسياسية مقابلة. في ساحة عريضة مداها شرق وجنوب ووسط وغرب آسيا.[508]

يمكن القول بأن الصين تعتمد على البحر في نقل النفط من مناطق بعيدة، ومن المحتمل إن يستمر ذلك في المستقبل، ولأجل ذلك، تتوسع البحرية الصينية باستمرار، ومعظم السفن البحرية يتم بناؤها داخل الصين، التي تعد الدولة الأولى في بناء السفن في عام 2010، فضلا عن امتلاك الصين قدرات بحرية للمتابعة والرقابة والأنشطة القتالية والدفاعية المختلفة. وفي مواجهة التمدد الصيني في البحار المختلفة، ترى الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة وجود أمريكي في المنطقة الآسيوية – الباسيفيكية، وكذلك في المحيط الهندي.[509]

وفي الإطار نفسه، يناقش محللون صينيون مشكلات إستراتيجية أخرى نشأت عن الهيمنة العسكرية الأمريكية على مداخل الممرات المائية. حيث يحاول المحلل العسكري وانغ هايون Wang Haiyun أن يثبت انه في ضوء الهيمنة الأمريكية على الممرات البحرية الآسيوية، فان مصدراً للنفط بريا مثل إمدادات عبر خط أنابيب من روسيا أو آسيا الوسطى، قد تكون حاسمة للصين في حال حدوث نزاع في المستقبل مع الولايات المتحدة الأمريكية حول وضع تايوان. غير أن آخرين يلاحظون انه إذا لم تكن القوة العسكرية في الصين قوية كفاية لتمنع محاصرة الولايات المتحدة الأمريكية لخطوط نقل النفط عبر البحار، سيكون صعبا بالمثل بالنسبة للصين أن تتجنب تدمير البنية التحتية المحلية للطاقة، بما في ذلك خطوط الأنابيب عبر الحدود في الحرب.[510]

تلعب عوامل عدة على تأجيج الصراع على الموارد من ذلك درجة الندرة التي يتمتع بها المورد قياسا بمدى الحاجة إليه، ومستوى التفاهم لتقاسم المورد من قبل القوة المتنافسة عليه، وكذلك مستوى قوة

([2]) عمر غانم محمد، الصين والولايات المتحدة: الحرب الباردة الجديدة، مجلة الدبلوماسي، العدد (51)، أغسطس، 2010، ص29.
([3]) محمد قدري سعيد، مخاطر مباشرة: مستقبل السياسات الدفاعية في العالم، السياسة الدولية، العدد(187)، المجلد(47)، يناير، 2012، ص99.
([1]) آمي مايرز جاف وكنيث ب- مدلك الثالث، مصدر سبق ذكره، ص429 ص430.

الدول المتنافسة على المورد، فالتقارب في مستوى القوة يقلل من اشتداد الصراع، ويجعله في إطار المنافسة حيث أن توازن القوة يجعل الاستقرار ممكنا، وأخيراً إمكانية الحصول على موارد بديلة.[511]

إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ترتكز بالدرجة الأساس على أمن إمدادات النفط للأسواق العالمية، وبخاصة للولايات المتحدة الأمريكية، وضمان إلا تضع أي دولة محتملة معادية للولايات المتحدة الأمريكية يدها على نفط الخليج العربي.[512]

ومن هذا المنطلق، صاغت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجيتها الأمنية في الخليج العربي، انطلاقا من مصالحها الحيوية المتمثلة في ضمان تدفق النفط من الحقول النفطية الواقعة في المنطقة، ومن دون أي معوقات وبأسعار معقولة.[513]

إن الصين تدرك أن حالة عدم الاستقرار التي أوجدها الغزو الأمريكي للعراق، والوجود المكثف للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، والتي تعد اكبر مناطق العالم في احتياطي وإنتاج وتصدير النفط، هي أمور تمثل تهديدا خطيرا لمستقبل النمو الاقتصادي الصيني، وهذا مما دفع وشجع الشركات الصينية على القيام بأنشطة في كل مكان في العالم يوجد أو يحتمل أن يوجد فيه نفط، فضلا على أن الصين تقدم سلة حوافز للدولة المضيفة لشركاتها العاملة في مجال النفط، سواء في أفريقيا أو أمريكا الجنوبية، كما إنها تدعم وجودها في آسيا الوسطى.[514]

إن توفر احتياطيات كبيرة لموارد الطاقة في منطقة الشرق الأوسط زاد من ثقلها الاستراتيجي، وفي نفس الوقت عمل باتجاه تصاعد حدة المنافسة حولها، إذ لم تعد فقط الدول التي تملك موارد الطاقة مهمة وإنما أيضا دول العبور لهذه الموارد على أراضيها إلى الاقتصاد العالمي.[515]

([2]) فاطمة احمد ألشحي، القضايا الأمنية الآسيوية وأثرها على دول الخليج، مركز الخليج للدراسات: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، 2010، ص120.

([3]) جمال سند السويدي، القوى الكبرى ومصالحها في الخليج، في المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي، ط1، 2006، ص13.

([4]) مارتن انديك، أولويات السياسة الأمريكية في الخليج: التحديات والخيارات، في المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006، ص115.

([1]) مدحت أيوب، مصدر سبق ذكره، ص97.

([2]) عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010، ص243.

إن تحول الولايات المتحدة الأمريكية، باقتصادها الضخم وطلبه الهائل على الطاقة، إلى بلد يعتمد كليا على الاستيراد قد ترك تأثيرا هائلا على سوق النفط الدولية. وأصبح تامين استمرار تدفق النفط في منطقة الشرق الأوسط من أهم عوامل ضمان استقرار الاقتصاد الرأسمالي العالمي[516]

ولا يقتصر تمدد النفوذ الصيني على حساب الوجود الأمريكي في هذه المناطق فحسب، ولكن يمتد إلى مناطق وحسب ما يقتضيه الصعود الاقتصادي الصيني من الطاقة والمواد الخام، وطرق مرورها، ومن جانب آخر تسعى الصين أيضا، لتأمين طرق تجارتها عبر المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي وذلك عبر تكوين أسطول بحري قوي، مما يشكل تحديا للإستراتيجية الأمريكية القائمة على منع أي قوة من تهديد التفوق العسكري الأمريكي.[517]

يمثل مضيق ملقا وتايوان في الوقت الحاضر أهمية جيواستراتيجية كبيرة بالنسبة للصين، ومن يتحكم في هذين المضيقين يتحكم في شريان الصين للطاقة، والقوات البحرية الأمريكية هي التي تراقبهما. كان لزاما على الصين أن تبحث عن ممر بديل للطاقة لضمان وصول النفط والغاز، منفذ تتحكم فيه وتضمن أمنه لاسيما إذا ما فرضت عليها الولايات المتحدة الأمريكية حصارا في أعالي البحار، فلم تجد بديلا أفضل من ميناء جوادر الباكستاني الذي يربط الصين بكل من الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب شرق آسيا كما انه يقع على مرمى حجر من أفغانستان ودول آسيا الوسطى ويبعد حوالي 72 كيلو متر فقط من إيران. ميناء جوادر لا يضمن فقط تدفق 60% من مستوردات الطاقة الصينية القادمة من الشرق الأوسط، بل كذلك يعطي للصين إمكانية مراقبة حركة السفن الأمريكية والهندية في المنطقة.[518]

تعمل الصين على تأمين إمداداتها من الطاقة القادمة من منطقة الشرق الأوسط وبالأخص دول الخليج العربي بأقل وقت وبتكلفة أوطئ نسبيا مقارنة بالخطوط البحرية التي تمر عبر الخليج العربي ومضيق هرمز وبحر العرب مرورا بالهند ومضيق ملقا وتايوان، وبالتالي تمثل هذه الخطوط البحرية أكثر

([3]) السكندر بريماكوف، ترجمة بسام خليل، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، بيروت، ط1، 1984، ص22.
([4]) مدحت أيوب، مصدر سبق ذكره ، ص97.
([1]) باهر مردان، بكين، العلاقات الصينية – الباكستانية، 2014، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.academia.edu/6003629/_..._2012

عرضة للخطر من غيرها وذلك بسبب تعرضها لعدة تحديات أبرزها المتمثلة بالسيطرة الأمريكية على أعالي البحار مقارنة بحجم قوتها البحرية الضعيفة نسبيا مقارنة بالقوة البحرية الأمريكية. هذا فضلا عن التوترات الناشئة بين الصين وأطراف بحر الصين الجنوبي بسبب الجزر المتنازع عليها.[519]

أن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على عصب الطاقة العالمية في منطقة الخليج العربي، كان من أهم أسبابها إخضاع الصين للإرادة الأمريكية بسبب تزايد حاجتها للنفط كمصدر رئيسي للطاقة بسبب النمو الإنتاجي المتواصل لها، وبالتالي يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تملي شروطها على الصين بسبب تحكمها بالأسواق العالمية للنفط.[520]

تشير أغلب البيانات والدراسات والوثائق الصينية أن الهدف المركزي للولايات المتحدة الأمريكية في سياستها تجاه منطقة الشرق هو السيطرة على موارد النفط، ويتجسد ذلك من خلال احتلال العراق وأفغانستان، فضلا عن الانتشار المكثف لقواعدها العسكرية منذ عام 2004، لاسيما على طول الطرق البرية (في منطقة آسيا الوسطى وحول بحر قزوين)، التي تمر منها أنابيب نقل النفط من الخليج العربي، وعلى الطرق البحرية بدءً من قواعدها في غوام إلى دييغو غارسيا، والتي تأمل الولايات المتحدة الأمريكية أن تسيطر عليها تماما نهاية العام 2015. الصين من جانبها تدرك أن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على منابع النفط وطرق نقله، تعني قدرتها على التحكم في هذا المصدر الهام والذي تتزايد الحاجة الصينية له،

وهو ما قد تستثمره الولايات المتحدة الأمريكية في حالة وقوع أية مواجهة أمريكية صينية مستقبلية حول تايوان بشكل عام أو لتعطيل استمرار النهوض الاقتصادي الصيني بشكل خاص.[521]

تحتل منطقة بحر قزوين أهمية كبيرة في عالم اليوم، كمنطقة ذات ثقل سياسي واقتصادي. وعلى هذا الأساس ارتفعت حدة المنافسة السياسية والتجارية بين مختلف القوى الدولية الرامية إلى إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة سعيا للسيطرة على مواردها وثرواتها. وقد تزايد التنافس العالمي والإقليمي في المنطقة بصورة كبيرة خاصة عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وبدأ الحملة الدولية لمكافحة

([2]) باهر مردان، المصدر نفسه ،

([3]) فوزي حسن حسين، مصدر سبق ذكره، ص75.

([1]) وليد عبد الحي، متغيرات الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط، مركز الجزيرة للدراسات، كانون الأول 2011، ص3.

الإرهاب وما صاحبها من تواجد دولي، خاصة الأمريكي فيها. وسعي الولايات المتحدة الأمريكية المستمر لتشجيع التعددية في مصادر إمدادات الطاقة وطرق نقلها، وهو ما شكل هدفا مهما لواشنطن. بوصفها أضخم مستهلك للنفط، وهو ما يقتضي ضرورة العمل على ضمان وجود إمدادات وخدمات طاقة كافية يمكن تحمل تكلفتها والاعتماد عليها.[522]

تعد منطقة بحر قزوين كإحدى أهم الأولويات الرئيسة في السياسة النفطية الأمريكية. منذ أواسط التسعينات من القرن الماضي باعتبارها احد أهم المصادر الرئيسية للنفط المنتج خارج دول أوبك. وفي هذا السياق استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من إنشاء شبكات نقل النفط والغاز الطبيعي من بعض دول المنطقة (أذربيجان وكازاخستان على وجه الخصوص). أما الصين فمن جانبها فقد سعت إلى إيجاد مصادر جديدة للطاقة تلبي احتياجاتها المتزايدة من النفط، وبرزت منطقة بحر قزوين في مقدمة أولويات المرامي الصينية. خاصة إنها تشترك بحدود طويلة جدا مع إحدى الدول القزوينية. وهي " كازاخستان " مما دفعها إلى توطيد وجودها في تلك المنطقة ، فقد أبرمت اتفاقات مع كازاخستان عام 1997، لإقامة استثمارات في حقول النفط الثلاثة بها، بلغت قيمتها 9,5 مليار دولار، إضافة إلى توقيع اتفاقيات أخرى مع تركمنستان في إبريل عام 2006، لنقل الغاز التركماني ولمدة ثلاثين عاماً إلى الصين.[523]

يمثل التحدي الأكبر للصين في آسيا الوسطى الحضور المتنامي لشركات النفط الأمريكية، الذي يجعل الصراع على النفط في حقيقته حربا على الأنابيب بين دولة تريد توجيه النفط شرقا، وأخرى تريد تحويله إلى الغرب، وهاتان الدولتان الولايات المتحدة الأمريكية والصين – هما اكبر المستهلكين للنفط في عالم اليوم وقد أشار كليفمان – في كتابه – الدم والنفط في آسيا الوسطى – إلى المقابلات التي أجراها مع رؤساء شركة (CNPC) الصينية في كازاخستان، والذين أعربوا له فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية حينما تزرع قواعدها ترهب حكومات هذه المنطقة من أن تبرم صفقات مستقبلية لاستخراج ونقل النفط مع شركات غير أمريكية وبصفة خاصة مع شركات صينية.[524]

([2]) احمد طاهر، استغلال ثروات بحر قزوين.. الفرص والتحديات، السياسة الدولية، العدد(180)، المجلد(45)، ابريل، 2010، ص168.

([3]) المصدر نفسه ، ص168.

([1]) عاطف عبد الحميد، أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين، السياسة الدولية، الأهرام، العدد(164)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.ahramdigital.org.eg/articles-aspx?serial=221664&eid=5125

فقد أدى الإعلان الصريح عن النية الأمريكية في التواجد في آسيا الوسطى، والذي جاء على لسان أكثر من مسؤول أمريكي، فقد أكدت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي (إليزابيث جونز) أثناء الزيارة التي قامت بها إلى كل من طاجيكستان وقيرقيزستان في نهاية يناير 2002، " أن الوجود الأمريكي في بعض دول آسيا الوسطى سيستمر لسنوات " وكان قد سبق تلك التصريحات تصريح أكثر دلالة في هذا الشأن لأنه صدر عن وزير الخارجية الأمريكية آنذاك (كولين باول) أثناء زيارته دول آسيا الوسطى في ديسمبر 2001، حين قال " انه يريد التطلع إلى ما وراء أفغانستان "، وقد أدى كل ما تقدم إلى تغيير في موقف القوى الإقليمية خاصة روسيا والصين، من تأييد مطلق للحملة الأمريكية على أفغانستان إلى قلق من وجود دائم في آسيا الوسطى والقوقاز يهدد مصالحها؛ فالصين من جانبها استطاعت وخلال الأشهر القليلة التي سبقت أحداث سبتمبر أن تعزز منتدى شنغهاي للتعاون، فضلا عن اقترابها بشكل كبير من روسيا ودول آسيا الوسطى، أما واشنطن من جانبها فقد أبدت استيائها من التقارب الصيني الروسي الذي قد يمنح بكين بديلا عن الشرق الأوسط للتزود بالنفط، ذلك لأن الصين كانت تنظر لمنتدى شنغهاي على انه مجال خصب لتامين موارد الطاقة لخدمة قفزتها الاقتصادية.[525]

استطاعت الصين من اختراق التكتل الاستثماري الغربي في منطقة آسيا الوسطى من خلال شراء حقول التنقيب والاستثمار في حقل (كاراز ينباش) التي كانت شركة الطاقة الوطنية الكندية قد بدأت باستثمارها، وباشرت شركة (Sea Tech) الصينية بإنشاء مصفاة للنفط في منطقة الاستثمار. فضلاً عن تقديم الشركة الصينية عرضاً إضافيا إلى الحكومة الكازاخستانية يتمثل في بيع إنتاجها لمدة سنة بسعر الكلفة لكي تتجنب التحفظات التي أبدتها الأخيرة تجاه إتمام الصفقة بين كندا والصين. من جانب آخر، فقد عرضت الصين مبلغا مقداره (18,5) مليار دولار لشراء شركة (يونوكول Unocol) الأمريكية النفطية، وكان القصد الرئيس من وراء هذا العرض هو السيطرة على استثمارات الشركة الأمريكية في مجال النفط والغاز في (كازاخستان) وفي منطقة قزوين عموما.[526]

لذلك يمكن القول بان الدوافع الحقيقية للحرب الأمريكية تجاه أفغانستان في وسط آسيا، وهي مخزون البترول الهائل والمركز المنيع استعداداً لصراعات العقود القادمة، فأفغانستان تقع على حدود كل من إيران وباكستان وشبه القارة الهندية وجمهوريات آسيا الوسطى المسلمة وثيقة الارتباط بروسيا وبالقرب من حدود الصين، المنافس المناوئ المنتظر للغرب وهي اقرب نقطة ممكنة من بحر النفط الجديد حول

([2]) عاطف السعداوي، آسيا الوسطى والقوقاز بعد أحداث 11 سبتمبر، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بلا، ص938.

([1]) ناهض محمد صالح احمد، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في آسيا الوسطى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008، ص172.

بحر قزوين ومن خطوط النقل الممتدة إلى الصين والمتدفقة إلى باكستان وإيران. أما فيما يتعلق بالموقف الصيني من التواجد الأمريكي في وسط آسيا، فالصين لا تريد أي وجود عسكري أمريكي في وسط آسيا، لما يشكله ذلك من تهديد سافر للصين في منطقة تشكل أهمية قصوى بالنسبة للأمن القومي الصيني.[527]

كذلك تنظر الصين إلى الوجود الأمريكي في آسيا الوسطى، بأنه سوف يؤدي إلى محاصرة الصين ومنعها من مد نفوذها إلى أقاليم آسيا الوسطى والقوقاز وستحرم الصين من تنويع مصادرها النفطية التي هي في اشد الحاجة إليها لتلبية احتياجات السوق الداخلية. وهكذا فان السياسة الأمريكية في وسط آسيا تعد سياسة عدائية لأنها ستضر بالمصالح الصينية الاقتصادية والأمنية، وسوف تمنع أي تحالفات صينية في هذه المنطقة.[528]

أما في منطقة القوقاز فان الصين تبدي مخاوفها من المشروعات الأمريكية مثل (GuuAM) الذي تأسس في عام 1996، بدعم من منظمة الأمم والتعاون في أوروبا (OSCE) ومجلس أوروبا، تهدف هذه المنظمة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري بين أعضائها، وذلك من خلال التشاور الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، (مكافحة الإرهاب، حل النزاعات المحلية) ولكن احد أهداف (GuuAM) هي بناء شبكة من إمدادات الطاقة المستقبلية عن روسيا وبدعم من حلف شمال الأطلسي، فحسب موسكو وبكين (GuuAM) ينظر إليه ليس فقط كأداة تستخدمها واشنطن لتطويق روسيا وإنما أيضا توسيعه ليشمل مستقبلا الصين، في حين أن بكين تحاول الالتفاف حول هذا المشروع للاقتراب من كازاخستان ولكن تهديد التطويق أثار مخاوفها وبالتالي فأفريقيا تمكنها من الحد من تبعيتها الطاقوية.[529]

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية تسعينات القرن العشرين أن الفراغ الذي تركته في القارة الأفريقية بدأت تتمدد فيه الصين، وبهذا يقول وزير التجارة الأمريكي: (أن أفريقيا تمثل الحدود الأخيرة للمصدرين والمستثمرين الأمريكيين وفيها إمكانات كبيرة وواعدة، وقد سبق أن ترك رجال الأعمال والمال الأمريكيين الأسواق الأفريقية لزمن طويل لتكون منطقة لمنافسينا من الصينيين). كما أكد (والتر

([2]) محمود السيد، دول آسيا الوسطى والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص240-241.
([3]) المصدر نفسه ، ص243.
([1]) ريمه كاية، مصدر سبق ذكره، بلا صفحة.

كانشتا ينر) مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية: (أن نفط القارة السوداء بات يشكل مصلحة قومية إستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية).[530]

ويحظى النفط الأفريقي بأهمية كبيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أكدت العديد من التقارير بأنه يمثل أولوية بالنسبة للأمن القومي وضرورة قومية للولايات المتحدة الأمريكية، منها تقرير مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية عام 2005 بعنوان ((ما وراء التدخل الإنساني: الموقف الأمريكي الاستراتيجي تجاه أفريقيا)) الذي أكد انه في نهاية العقد الحالي سوف تصبح أفريقيا مصدرا مهما لواردات الطاقة الأمريكية تماما كما هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط.[531]

وفي ذات السياق، أكد الخبير في المجال النفطي من منظمة اوكسفام، **غاري فليتشر**، إن اهتمامات الصين بثروات القارة الأفريقية، يرقبها عن كثب خبراء وصناع القرار في واشنطن، وإنها من المحتمل إن تشكل مصدرا للصدام في العلاقات الثنائية بين القطبين، إذ إن هذا الصدام سوف يقتصر على الساحة التجارية.[532]

حيث أكد غاري في حديثه، إن حزم المساعدات والقروض لها اعتبارات حاسمة ومهمة في تحديد إلى أي المعسكرات ستتجه تراخيص حقوق التنقيب في السباق القادم، مشيرا إلى إن مفعول إستراتيجية الصين فيما يتعلق بموارد أفريقيا الطبيعية، التي تمزج بين التجارة والدبلوماسية هي الأكثر تأثيراً. وفي هذا السياق، يجمع الكثير من المراقبين على إن الصين قد لعبت أوراقها بحنكة وذكاء أمام الولايات المتحدة الأمريكية، باستخدام سلاح القروض دون تبعات (no string attached loans)، التي ساعدت بعض دول القارة في الابتعاد قليلا عن إملاءات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وشروطهما المجحفة.[533]

([2]) نقلا عن:- امجد حامد جلوب محمد، مصدر سبق ذكره، ص35.

([3]) حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: أفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد(140)، أغسطس 2006، ص85.

([4]) شفيعة حداد، الحضور الصيني في أفريقيا وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة – التنافس في السودان نموذجا – مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر، 2014، ص20.

([1]) شفيعة حداد، مصدر سبق ذكره، ص20.

أما الصين وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وظهور عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، فقد اعتمدت لنفسها إستراتيجية جديدة تمثلت في ((تنويع مصادر النفط)) مع إعطاء أفريقيا أولوية جيوبوليتيكية في هذه الإستراتيجية، على الرغم من أن هذه الإستراتيجية لها مظهر اقتصادي إلا إنها تتمتع بقيمة أخرى من الناحية الإستراتيجية؛ ذلك لأن التوجه الصيني نحو الطاقة الأفريقية إنما يتم في إطار إستراتيجية كبرى، وهي إستراتيجية ((المساعدات مقابل النفط)).[534]

وفي هذا الاتجاه يمكن القول بأن النفط يشكل احد أهم محاور المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، إذ تتركز هذه المنافسة في آسيا الوسطى والقارة الأفريقية لما تملكه من إمكانات وموارد نفطية هائلة مما قاد بها إلى أن تكون بؤرة المنافسة الصينية – الأمريكية. إذ تعد الصين الند الوحيد الذي يقف بوجه الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الأفريقية، هذا إذا ما علمنا بان حاجة الصين النفطية ستصل خمسة أضعاف الوضع الحالي بحلول عام 2030، إذ تستورد بكين أكثر من (25%) من وارداتها النفطية من القارة الأفريقية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فتستورد (15%) من حاجاتها النفطية من أفريقيا، ومبعث الاهتمام الأمريكي هو تزايد الاحتياجات من النفط خلال الخمس والعشرين السنة المقبلة، وهو ما سيحتم على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستورد (60%) من النفط عام 2020 زيادة عما استوردته في عام 2001.[535]

إن استمرار النمو الاقتصادي، وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط التي هي المنطقة النفطية الأولى في العالم تعد من جملة الأسباب الرئيسية التي دفعت الصين نحو الاهتمام بمصادر الطاقة الأفريقية.[536]

لقد تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالقارة الأفريقية، خاصة في مجال النفط، عندما ارتفعت وارداتها منه، خصوصا في منطقة غرب أفريقيا من (15) في المائة من إجمالي وارداتها إلى (20) في المائة في الوقت الحاضر، ومن المتوقع أن تصل إلى (25) في المائة عام 2015. الولايات

([2]) نادية عبد الفتاح، ((تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في أفريقيا))، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2006-2007، جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، 2007، ص118.

([3]) امجد حامد جلوب محمد، مصدر سبق ذكره، ص37.

([4]) نجلاء محمد مرعي، الثروة النفطية.. والتنافس الدولي ((الاستعماري)) الجديد في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي السابع، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.albayan.co.uk/files/articleimages/takrir/5-1-7a.pdf

المتحدة الأمريكية تنظر بقلق وريبة إلى نفوذ الصين الأخذ في الانتشار بسرعة في أرجاء المعمورة، خاصة في القارة الأفريقية، بعد انتهاء الحرب الباردة، وتحول الصين إلى قوة اقتصادية عظمى، حيث تطورت الاهتمامات الصينية من عقائدية في الماضي إلى براجماتية في الحاضر، عنوانها التجارة والاستثمار والطاقة.[537]

فقد احتلت الصين موقع اليابان كثاني اكبر مستورد للبترول من أفريقيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وسط تزايد الطلب الصيني على البترول الأفريقي بشكل ملموس وذلك من اجل دعم عمليات التنمية المتسارعة داخل الصين. كما أن الصين من جانبها تدرك وبشكل واضح مدى ما تبذله الولايات المتحدة الأمريكية من محاولات للسيطرة على منابع البترول خاصة في غرب أفريقيا.[538]

تحاول الصين التي تمسك بورقة النفط، والولايات المتحدة الأمريكية التي تمسك بورقة النفوذ السياسي، لعب أوراقهما كل على طريقته لإثبات وجوده على الخارطة السياسية في السودان، تلك المنطقة الشاسعة والغنية بالموارد الطبيعية. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، التي استثمرت الملايين في المساعدات التي قدمتها للجنوب السوداني خلال الحرب الأهلية واستضافت آلاف الجنوبيين، حليفا استراتيجيا لجنوب السودان، بعكس الصين التي تعتبر الحليف الرئيسي لشمال السودان.[539]

أن الصين التي تعتبر المستورد الأول للنفط السوداني والمزود الأول للخرطوم بالسلاح والداعم الأساسي للنظام السوداني في مجلس الأمن الدولي، وان 80% من احتياطات النفط السوداني المقدرة بأكثر من ستة مليارات برميل تقع في باطن الأراضي الجنوبية، وهذا السبب دفع بكين إلى تغيير صورتها كحليف للخرطوم في أنظار جنوب السودان، حيث فتحت الصين قنصلية لها في جنوب السودان في عام 2008، فضلاً عن استثمار الشركة النفطية الصينية " CNPC " أموالاً في مركز معلومات تابع لجامعة حكومية. كما تعهدت السلطات الجنوبية باحترام العقود النفطية التي أبرمتها الخرطوم خلال الحرب الأهلية مع شركات صينية. وتواجه الحكومة الصينية مخاوف حقيقية على مصالحها في السودان وذلك بسبب الضغوط التي تتعرض إليها والتي تطالبها من اجل الضغط على الخرطوم لوقف العنف في دار

([1]) عمر كوش، أفريقيا: صراع دولي ومسرح لتنافس قوى إقليمية صاعدة، الاقتصادية، العدد(6122)، 16 يوليو 2010، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30. http://www.aleqt.com/2010/07/16/article_419329.htm/

([2]) طارق عادل الشيخ، الصين وتجديد سياستها الأفريقية، السياسة الدولية، العدد(156)، المجلد(39)، ابريل، 2004، ص153.

([3]) محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل، التنافس الدولي حول الموارد في السودان (التنافس الأمريكي الصيني)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/2/25. http://www.arrasid.com/index.php/main/index/23/29/contents .

فور جنوب السودان، وفي هذا الإطار قال جون برندر غاست الناشط الأمريكي في مجال حقوق الإنسان في الأمم المتحدة " يجب أن تتحمل الصين هذه المسؤولية وإلا فان السودان سيشتعل وأول ما سيحترق سيكون مصالحها الاقتصادية ".[540]

يعد التغلغل الصيني في القارة الأفريقية أمر غير مسبوق في كثافته ونتائجه، وهو ما انعكس على علاقات الصين مع القوى الدولية الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تسعى لكسب مناطق النفوذ والسيطرة عليها، لاسيما في المناطق الحيوية من القارة الأفريقية.[541]

لقد عدت الولايات المتحدة الأمريكية النفوذ الصيني المتزايد في القارة الأفريقية بأنه يمثل تهديداً لنفوذها ومصالحها في القارة، وفي هذا الإطار فقد أكدت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2006 بأنه ((يتصرف الصينيون وكان في وسعهم بطريقة أو بأخرى احتجاز إمدادات الطاقة في أنحاء العالم، أو السعي إلى توجيه الأسواق بدل فتحها، أي كان بمقدورهم انتهاج مركنتلية مستعارة بطريقة معينة)). وعليه فقد أصبح من أولويات السياسة الأمريكية هو ضمان المحافظة على تدفق نفط القارة الأفريقية بشكل امن وبأسعار معقولة، ومنع أية قوة محلية، أو إقليمية أو دولية من التعرض لهذه المصالح، أو أن تكون منافسة لها.[542]

فقد صرح وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (وليام كوهن) إلى ذلك من خلال التقرير الذي قدمه إلى الرئيس والكونغرس في عام 1997 بقوله ((نحن لا نريد الصراع نداً لند بل نريد امتلاك إمكانات تضمن لنا التفوق الحاسم، إننا نعيش عصر الإمكانات الإستراتيجية، وبدون هذا التفوق ستكون قدراتنا على تحقيق السيادة العالمية موضع شك)). إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى من جانبها بأنها القوة العظمى الوحيدة في العالم، والتي لديها مصالح واسعة في قارة أفريقيا، وان انتشار المصالح الصينية في هذه المناطق بذريعة " أمن الطاقة " قد تشكل بالنهاية تحدياً كبيراً للمصالح الأمريكية ولأهداف سياستها الخارجية بوصفها أي أمريكا كقوة عظمى على الصعيد العالمي.[543]

([1]) نقلا عن:- محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل، مصدر سبق ذكره.
([2]) خالد حنفي علي، النفط الأفريقي: بؤرة جديدة للتنافس الدولي، السياسة الدولية، القاهرة، العدد(164)، ابريل 2006، ص88.
([3]) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص112.
([1]) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص113.

إن التصرف الهجومي للصين في أفريقيا، وخاصة فيما يتعلق بالنفط ليس له مغزى من الناحية الاقتصادية. وبناءً على ذلك واستنادا إلى الحسابات بأنه لو أضيفت على قيمة النفط المصاريف الإضافية التي دفعت من اجل التطوير وشق الطرق أو توريدات الأسلحة إلى الأنظمة في السودان وانغولا ونيجيريا (فإنهم يدفعون من اجل الحصول على النفط في تلك البلدان أكثر مما كان بالإمكان التوصل إليه من أسعار عن طريق عقود مديدة الأجل في الأسواق المعروفة). إلا أن ذلك كله سوف يكون له مغزى، خاصة عندما تقطع الصين بالقوة من تجارة النفط، وتحتاج حقيقة إلى منابع نفط خاصة بها. وفي هذه الحالة بالطبع لن يعود بالإمكان مساعدة اقتصاد الصين المنهار، وحتى بواسطة النفط الأفريقي، لاسيما أن الاقتصاد الصيني يعتمد على التصدير بمقدار الثلث.[544]

والتفكير نفسه ينطبق بالأحرى على لعبة القوة Powerplay التي تلعبها أمريكا في الشرق الأدنى. إذ استناداً للحسابات التي أجرتها National Defence Council Foundation، مؤسسة مجلس الدفاع الوطني الحيادية التي تتابع منذ مدة طويلة (المصاريف المخفية) لمستوردات النفط الأمريكية، فأن التامين العسكري لدول النفط في الخليج العربي يكلف ما يقارب 138 مليار دولار من أموال الضرائب في العام الواحد. فإذا ما قسم هذا المبلغ على ما يصدر من النفط من منطقة الخليج العربي كافة، فتكون النتيجة 18 دولار من التكلفة عن كل برميل نفط. والمبلغ الهائل المذكور يمكن بواسطته أن يساعد الولايات المتحدة الأمريكية بكل سهولة وخلال عقد واحد من الزمن على تبديل نظامها الطاقي الحالي لتحل محله منابع الطاقة المتجددة.[545]

وفي الإطار نفسه، أكد (هي جون) المحلل النفطي في مكتب (انباوند كونسا ليتنغ) للاستثمارات الإستراتيجية في نيجيريا " أن نيجيريا تنظر بإيجابية إلى الصين لأنها على يقين بأنها لن تتدخل في شؤونها الداخلية مثلما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية، وكل ما تريده الصين هو النفط " علما بأن نيجيريا تعد إحدى أهم الدول التي توجد فيها استثمارات نفطية أمريكية ممثلة بشركات (اكسون موبيل وشل وشيفرون).[546]

([2]) نقلا عن: هرالد شومان وكريستيانه غريفة: ترجمة، محمد الزايد، العد العكسي للعولمة: عدالة أم تدمير الذات: مستقبل العولمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011، ص507.

([3]) المصدر نفسه ، ص507 ص508.

([1]) رسل ياسين مزعل، مصدر سبق ذكره، ص118 ص119.

لقد بدأت الدعوات تتصاعد في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الإدارة والكونغرس الأمريكي وذلك للبدأ في استثمار إمكانات القطب الشمالي الطاقوية. ووفقا لمدير الشؤون العلمية الأمريكية للقطب الشمالي، (ايفان بلووم)، فأن الولايات المتحدة بدأت تستثمر جديا في برامج ووكالات متعددة منذ عام 2001، حيث طالب الرئيس السابق جورج دبليو بوش الكونغرس بتخصيص مبالغ تقدر بما يزيد على 35 مليار دولار لدراسة التأثيرات المناخية، وتطوير البحوث العلمية والتكنولوجية. وعلى غرار إدارة بوش، تعد إدارة اوباما القطب الشمالي منطقة ذات أهمية إستراتيجية أساسية، ولاسيما أن الجيش الأمريكي يتوقع أن يصبح القطب الشمالي " خاليا من الجليد " لبضعة أسابيع خلال صيف عام 2030. يذكر أن اللجنة الخاصة المكلفة بتغيير المناخ التابعة للبحرية الأمريكية أصدرت في أواخر عام 2009، وثيقة هي عبارة عن مخطط يمتد لخمس سنوات بعنوان " خريطة طريق القطب الشمالي " حيث حددت من خلالها 35 خطوة بشان متطلبات العمل في المنطقة الصعبة.[547]

الصين من جانبها لم تكن بعيدة عن المنطقة ولو كانت بعيدة جغرافيا، وذلك في ضوء حاجتها الملحة للطاقة، حيث وضعت بكين منطقة القطب الشمالي ضمن دائرة اهتماماتها الملحة، إذ عملت على نقل هذه الاهتمامات من القطب الجنوبي إلى القطب الشمالي، وقامت بأول رحلة استكشافية إليه عام 1999، أعقب ذلك ثلاث رحلات كان آخرها في عام 2010، عندما توجهت كاسحة جليد صينية بمرافقة سفينة تحمل نحو مائة عالم صيني وعدد من العلماء الأجانب، كما أقامت محطة أبحاث علمية ثابتة مختصة بشؤون المنطقة، كما عززت علاقاتها الدبلوماسية مع دول المنطقة* كما ذكر سابقا.[548]

وفي نفس الإطار، فان إحدى الإيماءات التي تمثل كلاً من نمو الاقتصادي الصيني والتهديد التي تمثله الصين للمصالح الأمريكية، تمثل في العرض الذي تقدمت به شركة النفط الوطنية الصينية لما وراء البحار في حزيران من العام 2005، بقيمة 18.5 مليار دولار لشراء شركة يونكال، التي تعتبر تاسع اكبر شركة نفط في الولايات المتحدة الأمريكية. وقبل أن تتصدى لها شركة أمريكية أخرى هي شيفرون، أثار العرض الصيني حنق تلة الكابيتول[(*)]* التي دارت فيها أحاديث عن قيام الصين ليس بافتراس المصالح الاقتصادية الأمريكية فحسب، وإنما باستعراض عضلاتها في مجال إستراتيجية أوسع

([2]) هشام بشير، التنافس على قمة العالم: صراع القوى الكبرى على القطب الشمالي، السياسة الدولية، العدد(186)، المجلد(46)، أكتوبر، 2011، ص105.

(*) دول منطقة القطب الشمالي، هي كل من الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، كندا، النرويج، الدنمارك، أيسلندا، السويد، فنلندا، انظر: هشام بشير، مصدر سبق ذكره، ص104.

([3]) المصدر نفسه ، ص105.

(*) تلة الكابيتول: هو المجلس التشريعي لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، يقع في واشنطن العاصمة فوق تلة تسمى((كابيتول هيل))

أيضا. وفي هذا السياق أقرت الغالبية العظمى في الكونغرس قرارا يعلن أن الصفقة تمثل تهديدا للأمن القومي.[549]

أما الصين من جانبها، فإنها كانت تسعى من وراء هذه الصفقة بأي ثمن لأنها تتماشى وإستراتيجيتها العالمية في تأمين وشراء اكبر قدر من الحصص النفطية والاحتياطيات في البلدان المنتجة للنفط، فضلاً عن أن الصين كانت تنظر إلى كون هذه الفرصة المتاحة هذه المرة توجد في الولايات المتحدة الأمريكية، فتحقيق هذه الصفقة حسب نظرها يزيد من نفوذ الصين وقوة تأثيرها ويعطيها زخما عالميا على الصعيد النفطي والاقتصادي والسياسي والمالي.[550]

ولعل ما جاء في صحيفة النيويورك تايمز في 28/6/2005، أثناء تحليلها لعرض الصين لشراء شركة يونوكال النفطية الأمريكية الكبيرة وبقيمة 18.5 مليار دولار منافسة بذلك الشركة الأمريكية العملاقة شيفرون تكساس، يرينى التصور لأحدى أهم الجرائد الأمريكية، فهي تقول " أن الصين تعمل للتخلص من قبضة الولايات المتحدة على مصادر الطاقة في العالم، لتضمن حاجياتها من الوقود لاستمرار دفع اقتصادها المتنامي ". وتضيف في هذا التحليل: " إنها كأية دولة عظمى، فأن من الطبيعي على الصين أن تحصل على حصتها من الاحتياطيات النفطية العالمية الثابتة.. ولكن إذا أراد الغرب أن يعامل الصين على إنها خطر، سيكون من المؤكد أن تجد طرقها الخاصة لتامين احتياجاتها من الطاقة ".[551]

يمكن القول بأنه إذا كانت هناك قضية يمكن أن تؤدي إلى مواجهة عسكرية مع أمريكا أو حلفائها الإقليميين، ولابد إنها ستكون الطلب الصيني المستقبلي على النفط. وفي هذا الإطار أشارت إحدى الدراسات الأمريكية، التي قامت بها الشركة الاستشارية (بوز – آلين – هاملتون) لصالح وزارة الدفاع الأمريكية، وتم نشرها في كانون الثاني من العام 2005، إلى التوترات التي ستظهر نتيجة سعي بكين لحماية مصادرها المستقبلية من إمدادات النفط والغاز، وإنها ستبدأ بنشر قواتها العسكرية للحصول على مصادر جديدة. من جانب آخر أشار التقرير إلى ما وصفه بأنه إستراتيجية بكين المسماة مجموعة الدرر، وشدد على أن الصين تبني علاقات إستراتيجية على طول المسارات البحرية الحيوية، والتي

([1]) روجر هاورد، مصدر سبق ذكره، ص134.
([2]) علي حسين باكير، مصدر سبق ذكره، ص230.
([3]) فؤاد قاسم الأمير، الطاقة: التحدي الأكبر لهذا القرن، مؤسسة الغد للدراسات والنشر، بغداد، 2005، ص398 ص399.

ينتقل عبرها الشحن من الشرق الأوسط إلى بحر الصين الجنوبي، بطرق توحي بوجود مواقع دفاعية وهجومية لحماية المصالح الصينية في مجال الطاقة، ولتخدم أيضا أهدافها الأمنية الواسعة.[552]

هناك، رأي يردده الساسة الصينيون أينما حلوا وذهبوا مفاده. إن السوق العالمي للنفط يستطيع تلبية الاحتياجات الصينية، وان حاجة الصين للنفط، يمكن إن تخلق مصلحة مشتركة في الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط مما يجعل بكين اقرب إلى واشنطن. فيسود التوافق بدل النزاع. لكن التاريخ يقول عكس ذلك، فالقوى الكبرى تجد صعوبة في التعايش عندما يشب بينها النزاع حول الموارد الشحيحة. وعلى العكس من ذلك حيث تغتنم الولايات المتحدة الأمريكية حقيقة إن البنية التحتية للطاقة الصينية غير متطورة، وتعتمد أساساً على الفحم، وهي في حاجة ماسة لدعم تكنولوجي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالتحديد للنهوض بهذه البنية؛ لذا فهي تدفع الصين إلى الاقتناع بالطريق الأسهل للحصول على النفط. عبر الاستيراد، وبالتالي يصبح اقتصاد الصين أسير معادلة العرض الدولية للنفط، كعنصر خنق أساسي لصين متمردة منافسة للمرتبة الأولى في العالم. إضافة إلى جعل الصين، أسيرة الترتيبات الدفاعية والهجومية الأمريكية والغربية لطرق إمدادات النفط.[553]

وفي ضوء إدراكها للإستراتيجية الأمريكية خلال الفترة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة، ذهبت الصين إلى تبني سياسة الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية وهي السياسة التي لاقت ترحيبا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية دون التخلي عن مفهوم القيادة الأمريكية لهذه الشراكة تحقيقا لغايات ومقاصد عدة أهمها.[554]

1- تشجيع الصين على زيادة حجم التبادل التجاري معها.

2- عدم السماح للصين من ممارسة هيمنة إقليمية على جوارها الإقليمي.

3- استخدام أو توظيف دور الهند وتايوان واليابان في تطويق أي دور صيني يخرج بها عن بيت الطاعة وخاصة في إقليم جنوب شرق – شرق وشمال آسيا.

([1]) روجر هاورد، مصدر سبق ذكره، ص137.
([2]) عمر غانم محمد، مصدر سبق ذكره، ص32.
([3]) هاني الياس خضر الحديثي، صراع الإرادات في آسيا، مركز الشرق للدراسات، دمشق، ط1، 2007، ص118.

لقد اعتبرت الصين أن الهيمنة الأمريكية على مناطق تمركز الاحتياطات الدولية من النفط العالمية، يشكل تهديدا حقيقيا وضاغطا على الصين التي تزايدت حاجتها للنفط من اجل تامين معدلات نموها الاقتصادي وهو الأمر الذي دفعها لتطوير علاقاتها مع إيران وروسيا وذلك عبر إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الروسي من شرق سيبيريا إلى السواحل الصينية على المحيط الهادي بتكلفة مقدارها (10) مليار دولار. إلى جانب ما تقدم، تواجه الصين عقبات عدة أمام دورها الإقليمي في مختلف أقاليم آسيا المحيطة بها واغلب هذه العقبات تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية كأوراق ضاغطة لكبح جماح أي دور صيني يحاول تجاوز المصالح الأمريكية.[555]

في الواقع، فان الولايات المتحدة الأمريكية والصين تجمعهما مصالح مشتركة تتمثل في تجنب حدوث انقطاع في الإمداد العالمي للطاقة، والمحافظة على الاستقرار في المناطق المنتجة للنفط، وتسريع وتيرة تطوير موارد نفطية وغازية جديدة، وزيادة تنويع إمدادات الطاقة، وتعزيز مرونة الوقود والعبور، وتوسعة وتحسين اتفاقيات تقاسم النفط في حال الطوارئ، وإدارة الآثار البيئية الجانبية الناتجة عن الاستهلاك غير المقيد للوقود الاحفوري، فضلاً عن عمل البلدين المشترك في مجال تقنيات تزيد من كفاءة الطاقة وحفظها، وتقنية تجعل الفحم أنقى، كلها فرصا هائلة للتعاون والتنسيق بينهما.[556]

لقد كان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية على صعود الصين في مجال الطاقة سلبيا، وبالمقابل، أيضا كان رد الصين بالقدر نفسه من السلبية وعدم الجدوى، فالحالة التنافسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مجال الطاقة تعود إلى أسباب عديدة أهمها: ضعف تفهم صانع السياسات الأمريكيين لعمق وشدة مخاوف القيادة الصينية حيال إمدادات الطاقة المستقبلية. والتي أصبحت بمثابة هاجسا " استراتيجيا " لا يغيب عن بال القادة الصينيين وهم يفكرون في اعتماد البلاد المتزايد على النفط المستورد في ظل الاضطراب الذي يسود أسواق الطاقة العالمية، فضلا عن تنامي التصورات حيال " ندرة " نفطية سيطول أمدها. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها تنظر إلى تعلق شركات النفط الوطنية الصينية بالاستحواذ على حصص في أسهم نفطية والتحكم الفعلي بالإمدادات على انه قد يؤدي بالنتيجة إلى تقليل فرص البلدان الأخرى في الوصول إلى الأسواق النفطية، ويعمل بالتالي على تقويض مرونة أسواق الطاقة العالمية.[557]

([1]) هاني الياس خضر ألحديثي، صراع الإرادات في آسيا ، مصدر سبق ذكره، ص118.

([2]) ميكال هيربرج، مثلث مصالح الطاقة الإستراتيجية: الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية: المنظور الأمريكي، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية، التنافس على موارد الطاقة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2008، ص494.

([1]) ميكال هيربرج، مصدر سبق ذكره، ص494 ص495.

أضف إلى ذلك، أن انخراط شركات النفط الوطنية الصينية المتنامي مع من تعدهم واشنطن من " الدول المارقة "؛ مثل إيران والسودان وميانمار، يغذي أيضا التوترات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حيال أهداف ونوايا إستراتيجية اشمل، فضلا على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقدر إيمان الصين الراسخ بأنها تعمل على " اللحاق بركب " كبرى شركات النفط العالمية، مما يجعلها بحاجة إلى إستراتيجية صناعية تقودها الدولة. سيما وان الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن إستراتيجية " التوجه نحو الخارج " المتمثلة في دعم الدولة، مترابطة ومنظمة، وثمة تصور بان هذا الجهد ما هو إلا تحدي منهجي ومنظم لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية الإستراتيجية والنفطية.[558]

أما الصين فهي تتطلع إلى أداء دور المنافس للولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية، من خلال سيعيها المتواصل في تأمين إيراداتها النفطية من اجل مواكبة الحراك الاقتصادي، فضلا عن أن الصين قد استوعبت درس احتلال العراق جيدا، إذ رأت الصين في هذه الحرب محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية للاستئثار بمنابع النفط في العالم، مما دفع الصين بالمقابل إلى تبني ردة فعل معاكسة تجسدت في اختراقاتها المتتالية لدوائر النفوذ التقليدية للولايات المتحدة الأمريكية، في أمريكا اللاتينية والخليج العربي، وذلك عن طريق عقدها الكثير من الصفقات النفطية مع دول مثل (فنزويلا، إيران، والسعودية)، كما وتُعد الصين احد المساهمين في خط أنابيب (باكو – جيهان)، عبر ائتلاف الشركات النفطية العاملة في الحقول الاذرية، فضلا عن الجهود الصينية الرامية إلى تطوير التعاون مع (روسيا، الهند) في مجال الطاقة والإفادة من الموارد الطبيعية التي توفرها منطقة سيبيريا النفطية الروسية.[559]

أن مواقف الولايات المتحدة الأمريكية أثارت ردا صينيا معادلا في سلبيته، ذلك أن الصين تشعر بأنها " مطوقة " من قبل قوة الطاقة الأمريكية ونفوذها في أنحاء العالم، فضلا عن أن الصين أيضا تشعر بأنها مطوقة استراتيجيا من قبل التحالفات الأمريكية ومراكزها العسكرية. حيث ترى الصين في معارضة الولايات المتحدة الأمريكية للاستثمارات في الحصص النفطية التي تقوم بها شركاتها النفطية الوطنية، محاولة مستترة بعض الشئ تهدف من خلالها الإبقاء على الموارد والأسواق بيد شركات النفط الأمريكية،

([2]) المصدر نفسه، ص496 ص497.

([3]) خديجة محمد عرفة، الصين وامن الطاقة: رؤية مستقبلية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد(164)، 2006، ص57.

وقد تمثل ذلك في المعارضة الحمائية بمنع استثمار شركة النفط البحرية الوطنية الصينية في الاستحواذ على اونوكال.[560]

وأخيراً علينا أن ندرك بان للولايات المتحدة الأمريكية والصين دوراً فريدا تلعبانه في أي مسعى عالمي محتمل للكبح الذاتي، فالصين بعدد سكانها وتوجهها الراهن إلى التصنيع، والولايات المتحدة الأمريكية بترسانتها العسكرية المدمرة، وأثرها على الاقتصاد العالمي، وسياستها الخارجية العدائية. كما أن للولايات المتحدة الأمريكية وضعاً فريداً يتيح لها قيادة التحول العالمي في مجال الطاقة، فعلى الرغم من كونها المستهلك الأول للطاقة في العالم، تمتلك الولايات المتحدة مرافق بحث متطورة في مجال الصناعات المتجددة. وكذا الصين، إذا كان لها أن تتبع مثال كيرالا وكوبا، بدل محاولة توجيه اقتصادها نحو الاعتماد المتزايد على مصادر الطاقة، يمكنها أن تصبح منارة لأمم العالم الأقل منها تصنيعا. ورغم كل ذلك نجد أن الاتجاهات الراهنة توحي بان الولايات المتحدة الأمريكية والصين تسيران على طريق التصادم، بالنظر إلى الشَرِه المتعاظم لكل منهما إلى الطاقة فيما تزداد مصادر الطاقة نضوبا.[561]

ومما تجدر الإشارة إليه، وبعد نهاية الحرب الباردة بالتحديد كانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ترى من منظور " الشريك الاستراتيجي " فيما انقلبت عليه إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إلى اعتماد منظور " الصين خصم محتمل ".[562]

وفي عام 2001، حدد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن مكانة العلاقات الصينية – الأمريكية على إنها " منافسة إستراتيجية " وخلال حملته الانتخابية وجه جورج بوش الابن انتقادات عنيفة ضد نظرية " علاقة الشراكة الإستراتيجية " لكلينتون، طارحاً نظرية " المنافسة الإستراتيجية " إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد تعرضها لأحداث 11/أيلول/2001، عادت بحاجة إلى مناصرة الصين لقضيتها في مكافحة الإرهاب الدولي، مما عاد العلاقات الصينية الأمريكية إلى " حالتها الطبيعية " مرة

([1]) ميكال هيربرج، مصدر سبق ذكره، ص497.

([2]) ريتشارد هاينبرغ، ترجمة مازن جندلي ، غروب الطاقة : الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول ، الدر العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 2006 ، ص124 ص125.

([3]) عمر غانم محمد، مصدر سبق ذكره، ص29.

أخرى، حتى وصفها وزير الخارجية الأمريكي السابق (كولن باول) بأنها " أحسن الفترات على امتداد الثلاثين سنة الماضية.[563]

أما إدارة الرئيس اوباما، الذي بدء بداية عاطفية ضمن منهجيته للتغير مع العالم ومنها بكين، لكنه لم يطق صبرا طويلا على هذا المنهج مع الصين، ليعود الموقف كي يتصاعد انطلاقا من رؤية " الخصومة " بين العاصمتين.[564]

إن علاقة " الشراكة الإستراتيجية " بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية غير عملية. وان " المنافسة الإستراتيجية " غير واقعية أيضا. وربما يمكن تحديدها على إنها علاقة " اللاصداقة، واللاعداوة " و " ذات مصالح مشتركة وصراعات متعددة " وفي هذه الحالة قد لا تشهد العلاقات الصينية الأمريكية كثيرا من التقلبات الهائلة.[565]

نستنتج مما تقدم ,بأن انعكاسات النفط على العلاقات الصينية الأمريكية كانت الأكثر شراسة وحدة في التنافس , نتيجة لحاجة كلا البلدين المتزايدة من هذه المادة الحيوية والإستراتيجية ,فضلا عن سعة مساحة المنافسة والبلدان التي اقتحمتها الصين من اجل تامين مواردها الطاقوية والتي امتدت أيضا لتصل إلى عقر دار الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ,أيضا عملت الصين من اجل إلا تظهر سياسة استثمارية عدائية.على الرغم من كل الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية لدفع الصين إلى تبني سياسات أكثر صرامة وعدائية .

الاتحاد الأوروبي

يمتلك الاتحاد الأوروبي قدرات اقتصادية كبيرة تعتمد بالدرجة الأساس على تجارتها الدولية فضلا عن انتهاجه سياسة نقدية موحدة متمثلة باليورو، وقد انعكس تأثير تلك القدرات الاقتصادية على علاقاته

([4]) علي الشيخ حبيب، القوة العسكرية الصينية وتأثيراتها المستقبلية، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/6/5. http://www.alrafedeim.com/news.php?action=view&id=1506

([1]) عمر غانم محمد، مصدر سبق ذكره، ص29.

([2]) علي الشيخ حبيب، مصدر سبق ذكره.

الدولية، إذ تشير الكثير من الدلائل بأن الاتحاد الأوروبي سوف يبرز قوة اقتصادية منافسة على الساحة الدولية.[566]

لقد أولت السياسات التي انتهجها الاتحاد الأوروبي والمتعلقة بالطاقة, جل اهتمامها في فترة التسعينات من اجل تحرير هذا القطاع وإقامة سوق أوروبية موحدة للطاقة.وفي هذا السياق فقد تبنى الاتحاد الأوروبي العديد من القرارات في هذا المجال تستهدف القضاء على الاحتكارات الحكومية الإلزامية وإزالة العوائق التي تعترض حركة السوق ونشاطاتها, لتمهيد الطريق أمام أحداث تكامل أكثر فعالية بين الدول الأعضاء في الاتحاد.[567]

فقد نشرت المفوضية الأوروبية وفي أواخر العام 2000, كتابا أخضر عن أمن إمدادات الطاقة بوصفه وثيقة من عدة وثائق أصدرتها للدلالة على تعاظم الاهتمام بالجوانب الجيوسياسية لإمدادات النفط والغاز , وبالمخاوف التي تقترن بضمان أمنها .ومن بين الوثائق الأخرى ذات الصلة بذلك تلك التي حملت عنوان " السياسة الأمريكية الوطنية للطاقة " وغيرها من التقارير والإسهامات البحثية المتخصصة الأخرى.[568]

أما فيما يخص علاقة الاتحاد الأوروبي بالصين, وهو موضوع دراستنا, فيمكن القول بأن الاتحاد الأوروبي والصين وهما من أكبر التجار في العالم. وتعد الصين حاليا الشريك رقم 2 للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة الأمريكية, وبالمقابل يعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري للصين.[569]

ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين والاتحاد الأوروبي بمقدار 40 ضعف ما كانت عليه سنة 1978 , وعلى أثرها تحول الميزان التجاري للاتحاد الأوروبي من فائض في بداية الثمانينات إلى عجز يبلغ 78 بليون يورو في عام 2004 .[570]

([3]) محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الأوروبي: دراسة في التأثير السياسي الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2013، ص224 ص225.
([1]) جيا كو مو لو شياني ,سياسات الطاقة في الاتحاد الأوروبي ,في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي ,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ,أبو ظبي ,ط1, 2006, ص131 .
([2]) المصدر نفسه, ص 131 .
([3]) http://www.ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-/regions/countries/china الدخول /2014/5/10.
([4]) جون شان , الصين في المنظومة العالمية , مركز السلام للثقافة الدبلوماسية , على الموقع الالكتروني , تأريخ الدخول , 5 /6 / 2014 , http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/017.html

إن موقع الاتحاد الأوروبي جعل منها جسرا ذا أهمية إستراتيجية للنظام الاقتصادي العالمي.تمر عليه معظم الحركة الاقتصادية والتجارية والمالية والإقليمية.كما إنها من جانب آخر تعد اكبر منطقة تجارية حرة على مستوى العالم. إذ يمتلك الاتحاد الأوروبي العديد من المواد الأولية والخام, وثروة نفطية محدودة نسبيا, مقارنة بالاحتياجات الفعلية, وارتباطا بذلك, فأن دول الاتحاد الأوروبي تستورد النفط والغاز الطبيعي من مصادر مختلفة, أهمها دول منطقة القوقاز, ومن إيران عبر الأراضي التركية. وعلى هذا الأساس, فقد بلغ حجم الاحتياطي المؤكد من النفط في منطقة الاتحاد الأوروبي حوالي (6.144) بليون برميل, في حين وصل حجم الإنتاج اليومي حوالي (2.7) مليون برميل .[571]

تعتبر أوروبا من المناطق الفقيرة نفطيا حيث تستورد نصف احتياجاتها النفطية، باستثناء النرويج وبريطانيا ورومانيا، بل وإن بريطانيا ستتحول إلى دولة مستوردة للنفط بشكل كامل، وهو ما قد يفسر بعض الشئ انسياق رئيس وزراء بريطانيا بلير وراء مخططات الرئيس بوش في احتلال العراق في 2003، وتعتمد أوروبا بشكل كبير على النفط الأفريقي وخاصة نفط الشمال الأفريقي، نتيجة للقرب الجغرافي إذ تنافس الدول الأوروبية الولايات المتحدة على النفط النيجيري، ويستهلك الاتحاد الأوروبي نحو (1.5) مليار من مكافئ النفط أو (15%) من الاستهلاك العالمي للطاقة. حيث يأتي ثلثي الاستهلاك من الهيدروكربونات (يشكل النفط (44%) والغاز (24%)، إذ أن احتياطيات القارة محدودة جدا، والنرويج هي الدولة الوحيدة التي تمتلك احتياطيات كبيرة. أن أهم مزودي الاتحاد الأوروبي بالنفط هي روسيا (25%) النرويج (22%) الخليج العربي (24%).[572]

ولعل مشروع التقارب الأوروبي الصيني قد تجلت معالمه قبل عقد من الزمن ,حين عقد الجانبان العزم على إعادة تنشيط طريق الحرير بين الشرق والغرب تحت مسمى "طريق الحرير الجديد" حيث يربط هذا الطريق ميناء ليانينجانج الصيني على بحر الصين في أقصى شرق القارة الآسيوية بميناء روتردام الهولندي في أقصى غرب القارة الأوروبية عبر آسيا الوسطى ,مرورا بما يقرب من أربعين دولة , من خلال سلسلة من الممرات التنموية التي تتكامل فيها كافة وسائل النقل ,من سكك حديدية وطرق برية , بما يعزز التعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية بين مختلف البلدان الواقعة على امتداد الخط . وكان طريق الحرير القديم , ومنذ اثنين وعشرين قرنا , يربط بين الحضارات القديمة في الصين والهند وفارس والشرقين الأوسط والأدنى وأوروبا , أما اليوم , فيعد مشروع "طريق الحرير الجديد " إحدى النتائج الكبرى

([1]) http;//www.moqatel.com تاريخ الدخول 2014/5/10.

([2]) سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن الطاقة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (43)، 2011، ص8.

التي أسفرت عنها نهاية الحرب الباردة, إذ أدى ذلك المتغير التأريخي إلى تطلع بعض القوى الآسيوية نحو توسيع مجالها الاقتصادي الخارجي والارتباط بالسوق العالمية .وقد لعبت الصين دوراً أساسيا في تطوير فكرة المشروع .[573]

وفي مجال العلاقات النفطية , فقد اشترت شركة (بتروتشاينا)الصينية ,50% من مصفاتين في أوروبا ,هما مصفاة (لافيرا) في جنوب فرنسا ومصفاة (غرانجماوت) في اسكتلندا .ويعد هذا أول استثمار للصين في مجال إدارة المصافي وتشغيلها في أوروبا.وستمتلك بتروتشاينا طاقة تكريرية تفوق مئة ألف برميل يوميا . وتضمن تشغيل أكثر من ثلاثة آلاف موظف في أوروبا في الوقت الحاضر.[574]

ويعكس الترحيب الأوروبي بالاستثمارات الصينية دفء العلاقات بين الجانبين ,على عكس ما يحدث مع الروس, لاسيما في مجال النفط , فمنذ زمن والروس يحاولون الحصول على موطئ قدم للاستثمار في مجال التكرير وشراء مصافي لتكرير النفط الخام الروسي . بيد إن معظم الدول الأوروبية تكرر النفط الروسي في مصافيها وتعارض دخول الشركات الروسية والاستثمار في مجال النفط والتكرير. والأسباب في ذلك كثيرة , منها سياسي ومنها الخوف من سيطرة روسية على النفط يشبه تحكم روسيا في إمدادات الغاز الطبيعي واحتكار الأسعار وزيادة أسعار الغاز الطبيعي , فضلا عن افتعال الأزمات وإثارة المشاكل مع الدول المجاورة لها كل سنه , وخصوصا في وقت الشتاء . أما أوروبا من جانبها, فإنها تتعامل بطريقة مختلفة مع الصين. ربما لبعد المسافة عنها ولما تملكه الصين من قوة شرائية ستكون الأكبر بعد سنوات قليله لتتفوق على الولايات المتحدة بحيث تصبح الطاقة المحركة للاقتصاد العالمي .[575]

ان الصين سوف تستفاد بشكل مباشر من الأزمة بين روسيا والقوى الغربية حول أوكرانيا، فخلال العقد الماضي تفاوضت الصين مع شركة " غازبروم " الروسية، من اجل الحصول على صفقة لمدة 30 عاما لتوريد 38 مليار متر مكعب من الغاز سنويا بدءً من العام 2018. واستمرت المفاوضات لفترة طويلة من الوقت، إذ تم الاتفاق على اغلب التفاصيل، والأمر الوحيد الذي لم يتم الاتفاق عليه بعد هو

([3]) عبد الله ناصر ألعزام, مصدر سبق ذكره ,ص55.

([1]) كامل ألحرمي، الصين ((تغزو)) مصافي النفط الأوروبية، (صحيفة الحياة اللندنية)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/10، http://www.w-tb.com/wtb/vb4/archive/index.php/t-1382.html.18/2/2011

([2]) المصدر نفسه.

السعر. فالبنية التحتية لنقل الغاز الطبيعي مكلفة. ومن المتوقع أن يكلف إنشاء الخط الواصل بين سيبيريا والحدود الصينية (22) مليار دولار، وتزيد إلى (90) مليار دولار إذا ما تضمنت تكلفة إنشاء حقل الغاز. وبفضل توسعة خط شرق سيبيريا والمحيط الهادي سيصبح من الممكن ضخ في الصين (80) مليون طن من الغاز. وعلى الرغم من أن تكلفة استخراج الغاز بالنسبة لروسيا تعتبر منخفضة، حيث تبلغ اقل من دولارين لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، تحتاج روسيا إلى أن تبيع بسعر 13,5 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لتربح من هذا الاستثمار. لكن الصين تستورد الغاز من تركمنستان بأقل من (10) دولارات، وتعتبر هذا السعر أفضل العروض المقدمة لها، لتستفيد من حاجة روسيا المتزايد للتنويع بعيدا عن أوروبا، وتدرس روسيا قبول الخسائر مع عدم وجود عميل بديل لغازها الطبيعي وسيحدد هذا التفاوض نمط العلاقة الصينية الروسية مستقبلا.[576]

ويمكن القول, أن الأوروبيين يعقدون الكثير من الآمال على تأسيس وجود قوي لهم في السوق الصينية, ولا ريب أن العلاقات الأوروبية الصينية اقل تطورا بكثير من تلك التي تربط الصين بالولايات المتحدة الأمريكية أو بجيرانها الآسيويين.بيد أن الصحيح هو أن مسار أوروبا – الصين بات يسير بخطى متسارعة . ورغم المخاوف التي تقلق أوروبا بشأن المنافسة التجارية الصينية يسعى الاتحاد الأوروبي بشكل كبير إلى تدعيم علاقاته الاقتصادية مع بكين, والهدف من ذلك من اجل منافسة واشنطن تجاريا, فضلا عن الاستفادة من المزايا التي توفرها عملية الاستثمار في السوق الصينية.[577]

إن الصين غيرها من الدول الأخرى وعلى منوال الدول الغربية بدأت في البحث في سبيل تامين مواردها وإمداداتها النفطية ليس عن طريق الشراء من الأسواق فقط, بل محاولة الوصول إلى المصادر نفسها في الدول المنتجة.إذ إنها ابتدأت بعدم التصادم مع مناطق نفوذ الشركات الغربية وذلك بتوجهها إلى أماكن في أفريقيا, إلا أن الشركات الصينية بدأت بعد ذلك باقتحام مواقع النفوذ الغربي بطرحها صفقة شراء يونيكال الأمريكية والتي لاقت معارضة شديدة في أوساط صنع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية ,أما الشركات الغربية من جانبها فبدأت بالحديث علنا عن أن الشركات الصينية تقدم عروضا

---

(1) - see more at: http://www.elaph.com/web/Economics/2014/4/898912.html#sthash KcUs YkGB.dpuf
2014/4/27، تاريخ الدخول 2014/5/10.

(2) عبد الله ناصر ألعزام , مصدر سبق ذكره , ص57 ص58 .

مغرية للدول المنتجة للنفط تتجاوز اقتصاديات المشروع المبنية على الربحية إلى تقديم خدمات اجتماعية ومساعدة في بناء البنية التحتية في تلك الدول مما يفقد الشركات الغربية مزايا تنافسية .[578]

الصين من جانبها تحاول جاهدة من اجل تعزيز نفوذها في منطقة الخليج العربي والعمل على توثيق العلاقات مع دول تلك المنطقة بهدف الحفاظ على إمدادات النفط، وفي المستقبل المنظور فان منطقة الشرق الأوسط ستظل مصدرا رئيسيا للواردات الصينية من النفط في القرن الحادي والعشرين، فضلا عن قيام الصين بتوسيع مجالات التعاون في قطاع الطاقة مع دول آسيا الوسطى وروسيا. وفي الوقت نفسه يجب على الصين أن تبادر إلى تعزيز علاقاتها مع دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا سعيا وراء تحقيق تنوع المصادر النفطية.[579]

أما فيما يتعلق بالمجموعة الأوروبية، وبوصفها من المناطق المهمة المستهلكة للنفط في العالم، حيث أن 50% من احتياجاتها البترولية تستورد من الخارج، مما يعني هذا أن درجة اعتماد المجموعة الأوروبية على النفط عالية نسبياً. ولهذا بدأت تسعى جاهدة في البحث عن إيجاد شركاء تعاون في مجال الطاقة لتأمين استقرار إمداداتها النفطية، لذلك عملت المجموعة الأوروبية على تعزيز علاقات التعاون مع إيران، فضلا عن المشاركة في نشاطات الاستخراج والتنمية في مجال الطاقة في كل من المملكة العربية السعودية والكويت وغيرها من دول الخليج، والعمل على بناء شراكة إستراتيجية في مجال الطاقة مع روسيا، والعمل الدؤوب والجاد من اجل فتح أسواق جنوب شرق آسيا، والدخول إلى الموارد النفطية والغازية في أمريكا اللاتينية، والزحف والدخول بقوة نحو الأسواق الأفريقية النفطية.[580]

نستنتج مما تقدم بان الاتحاد الأوروبي والصين يتنافسان على مصادر الطاقة في مختلف بقاع العالم، وعلى وجه الخصوص في كل من الخليج العربي وإيران وروسيا وأمريكا اللاتينية، وبالنظر لأهمية الطاقة فقد سعت الدول الأوروبية إلى حماية شركاتها من المنافسة، الأمر الذي يضر بالمساعي الرامية

([3]) محمد الشحاتي ,حروب النفط : احتدام التنافس على مصادر الإنتاج في العالم وانعكاساته على دول اوبك والمنطقة العربية ,على الموقع الالكتروني : تاريخ الدخول , 5 / 2014/6, http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/06-01-2006/a10.htm

([1]) زينة عبد الكريم إبراهيم النجار، التنافس الاقتصادي بين الاتحاد الأوروبي والصين وانعكاساته العالمية للمدة (1990-2010)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012، ص78.

([2]) المصدر نفسه ، ص79 ص80.

إلى تحرير سوق الطاقة، لكن الواقع يؤكد أن المصدر الأكبر للطاقة والذي تستمد منه أوروبا هو روسيا حيث تستغل الأخيرة الطاقة كأداة ضغط تستخدمها ضد الدول الأوروبية في مجال سياستها الخارجية .

المبحث الثالث

الآفاق المستقبلية

يعتبر النفط من أهم المحركات الأساسية للاقتصاد العالمي، وقد لعب دورا مؤثرا وفعالا في إعادة رسم الخارطة السياسية والاقتصادية والدولية وتأتي الأهمية الإستراتيجية للنفط باعتباره مصدرا رئيسيا للطاقة.[581]

لقد عرف الإنسان النفط منذ القدم وربما منذ بداية الحياة الإنسانية على الأرض. لقد كان النفط في واقع الأمر الأساس الحقيقي الذي ساعد على تطوير الحياة، وانه بالتأكيد محور دوران التقدم البشري في الماضي والحاضر ولسنين طويلة قادمة، ولكن النفط في نفس الوقت كان أداة للسيطرة والتمييز والحروب وما زال المحرك لآليات السياسة والاقتصاد.[582]

وفي حال وضع النفط في موقعه المناسب في العلاقات الدولية، وباعتباره المصدر الأساس للطاقة في الحضارة الصناعية، فقد كان في العقود الماضية، وما يزال، أهم محاور الصراع بين الدول في

([1]) نشرة معهد الدراسات المصرفية، الكويت، السلسلة الخامسة، العدد (6)، يناير، 2013، ص1.

([2]) قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري أنموذجا)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص5.

مناطق وجوده، وسوف تستمر أهميته في المستقبل، ويزداد الصراع من اجله، إلى أن تحل مكانه مصادر بديلة للطاقة.[583]

العلاقات الدولية الحالية والمستقبلية لا تختلف كثيراً عن العلاقات السابقة، وهي دائما كذلك تركز على المصالح، وأبرزها المصالح الاقتصادية، إذ يشكل النفط الجزء الأكبر من هذه المصالح، إذ أن أول عناصر الديمومة هو استمرار أهمية النفط، فالغلبة ستضل للموارد الهيدروكربونية كمصدر رئيس للطاقة في المستقبل القريب.[584]

يمكن القول أن النفط هو من السلع التي تتجه حركة التجارة بها نحو الاتساع. إذ يشكل الأتجار للنفط الخام ومنتجاته عالميا نحو 60% تقريبا من إجمالي إنتاج النفط الخام، ويشكل هذا التسارع في ازدياد تجارة النفط عالميا، ضغطا كبيرا على صناع القرار السياسي في جميع بلدان العالم، المستهلكة والمنتجة على حد سواء ويعد ضمان تدفق النفط، مسألة بالغة الأهمية بالنسبة للكثير من حكومات العالم، حتى أن الاتكال على منطقة واحدة بعينها للحصول على الطاقة أمسى شيئا من التاريخ.[585]

تمثل مصادر الطاقة، ومنها النفط الخام بمنتجاته المتعددة، واحدا من العناصر المهمة في دالة الإنتاج السلعي والخدمي. وقد شكلت موارد الطاقة الأساس في تدوير عجلة البناء والتطوير عبر الفترات الزمنية المختلفة التي تعاقبت على أرجاء المعمورة منذ أيام الإنسان الأول إلى يومنا الحاضر ومستقبلنا المنتظر. ولا شك في أن سلعة النفط قد حضيت باهتمام كبير لم تنله بقية السلع من الدراسات الوصفية التاريخية أو الاقتصادية أو الكمية، ذلك أن التغيرات الكبيرة التي تعرضت لها الصناعة النفطية عبر مراحلها المتعددة ابتداءً من الكشف والتحري مرورا بالاستخراج والنقل والتكرير انتهاءً بالاستهلاك كان له الدور الأكبر في زيادة الاهتمام بهذه السلعة، وهي النفط Crude Oil.[586]

([3]) المصدر نفسه ، ص6.
([4]) ريتشارد بانيجان، الدور الحيوي للطاقة في الإطار الجيوسياسي العالمي الجديد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006، ص41.
([1]) ريتشارد بانيجان، مصدر سبق ذكره، ص44 ص45.
([2]) احمد حسين علي الهيتي، مقدمة في اقتصاد النفط، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1994، ص3.

بعد انتهاء الحرب الباردة تغيرت الكثير من المعطيات الجيوستراتيجية للعلاقات الدولية مما أثر ذلك على دور النفط في العلاقات الدولية فقد ازداد الطلب على استهلاك النفط في الأسواق العالمية، فبعدما كان الجزء الأكبر من إمدادات النفط يتجه صوب الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان أخذت تلك الإمدادات تتجه بشكل اكبر إلى الصين والهند والأسواق الناشئة وفي الشرق الأوسط أيضا.[587]

وعلى هذا الأساس يشهد العالم في الوقت الراهن زيادة في عدد الاقتصادات الناشئة. وتحولا في ميزان القوة الاقتصادية العالمي من الغرب إلى الدول ذات الاقتصادات الناشئة والدول المصدرة للنفط. كما إننا نشهد في الوقت نفسه تحولا في الثروة باتجاه الدول المنتجة للطاقة نتيجة لصعود الاقتصادات الناشئة.[588]

حيث شهد النظام الدولي، ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين، تحولات هامة في ميزان القوى وبزوغ قوى دولية جديدة تتنافس على المكانة الدولية، ومن ابرز محاور تلك المنافسة الدولية هو السيطرة على مصادر الطاقة. وعلى وجه الخصوص النفطية منها. وتأمين إمداداتها في ظل ندرتها، وتزايد الطلب عليها خلال السنوات القادمة.[589]

أصبح واضحا أن للنفط أهمية في التطور الاقتصادي في العالم، وهو بالتالي اثر على العلاقات بين الشعوب خاصة عندما أخذت الأقطار المنتجة للنفط دورا اكبر في صناعة قرارات الإنتاج والتسعيرة، ولكن هذا التأثير يكون ايجابيا إذا كانت سوق النفط هي سوق (البائعين) أما إذا أصبح هناك فائض منه وتحول إلى سوق (مشترين) فان استخداماته السياسية تضعف حتى تصل إلى الصفر.[590]

ولكن يمكن استخدام سلاح النفط انتقائيا عن طريق الضغط على بعض الأقطار المستهلكة في العالم الصناعي أو كسب أقطار مستهلكة أخرى في العالم الثالث، أن وجود ((قوة الضغط)) بحد ذاتها دون استخدام، أو بإمكانية استخدام في المستقبل يمكن أن يحقق مصالح كبيرة في ساحة السياسة الدولية،

([3]) سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن الطاقة، مصدر سبق ذكره، ص5.
([4]) ممدوح سلامة، مصدر سبق ذكره، ص146.
([1]) عمرو عبد العاطي، امن الطاقة.. تكلفة عسكرية متصاعدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (180)، ابريل، 2010، المجلد (45)، ص181.
([2]) محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص177.

ولكن هذه القوة يجب في البداية أن تكون مستقلة عن العلاقات الثنائية. أما قوة النفط الدبلوماسية فيمكن أن تستخدم في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة واليونسكو ووكالة التمويل الدولية (IMF)، والبنك الدولي، من اجل تحقيق مصالح الأقطار المنتجة ودول العالم الثالث.[591]

يلعب النفط دورا حيويا في الاقتصاد العالمي، إذ لا يزال متربعا كأكثر مصادر الطاقة نفعا واستخداما على مستوى العالم رغم الضغوط البيئية الشديدة المحيطة باستخدامه. ولم يعد النفط مصدرا قيّما للطاقة فحسب، بل أصبح " سلعة إستراتيجية " سيظل العالم معتمدا عليها لعقود طويلة مقبلة، طالما ظل إنتاج بدائل طاقة صديقة للبيئة ومرغوب فيها أمرا يستغرق أمدا ليس بالقصير، فضلا عن أن المجتمعات الصناعية لن تقوى على العيش من دونه. وعلى هذا الأساس فقد انتشرت الآراء الداعية إلى ضمان استمرار توافر النفط وتدفقه، حتى إذا استلزم الأمر استخدام القوة العسكرية، بعد أن بات النفط احد أهم المصالح الحيوية للقوى العظمى في العالم، بل والقوى الدولية الأخرى الساعية للتنمية والتطور الاقتصادي والتي تسعى إلى أن تتبوأ مكانة عالمية.[592]

وإذا نظرنا إلى النفط باعتباره مجرد مورد من الموارد الطبيعية. فمن المتوقع إن تبقى معادلة العرض والطلب للنفط خلال العشرين سنة القادمة على نحو عام في حالة توازن، وان الصراع الدولي حول الموارد النفطية سيتركز في منطقة الشرق الأوسط – شمال أفريقيا، آسيا الوسطى – روسيا إضافة إلى منطقة بحر الصين الجنوبي. وعلى هذا الأساس قد تؤدي الحاجة الصينية النفطية إلى العمل على إعادة النظر في السياسات الدولية وإيجاد تحالفات يكون دافعها الأول العامل النفطي، خصوصا التحالفات في آسيا الوسطى وإيقاعاتها السياسية والدبلوماسية في جنوب شرقي آسيا وجنوب المحيط الهادي والخليج العربي وخليج عدن.[593]

ان السنوات القادمة ربما ستحمل معها الكثير من المتغيرات والمفاجئات الجديدة فيما يخص مستقبل الطاقة والنفط في الأسواق العالمية، والتي سوف تكون لها الكثير من الانعكاسات الاقتصادية والأمنية للكثير من دول العالم وخصوصا الدول المنتجة للنفط.[594]

([3]) المصدر نفسه، ص177.
([4]) طارق يوسف، هل يسيطر النفط على السياسة الدولية؟، جريدة الاتحاد الإماراتية في 2007/9/9. على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/22. www.siironline.org
([1]) عمر غانم محمد، مصدر سبق ذكره، ص31.
([2]) شبكة النبأ المعلوماتية، طاقة المستقبل.. متغيرات مضطردة تستشرف الحروب في 3/شباط/2014، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/22 ، www.annabaa.org

إذ أن الاحتياطيات النفطية في تناقص مستمر، وان استهلاكها في تزايد مضطرد، وما يستهلك أكثر بكثير مما يتم اكتشافه، وما يمكن اكتشافه، من احتياطيات نفطية. في كل الأحوال فان المتبقي من النفط وما سيتم اكتشافه موجود في دول غير صناعية بالدرجة الأولى، وعلى الأخص في دول الشرق الأوسط. إذ أن سيادة المواد الهيدروكربونية كمواد للطاقة ستنحسر تدريجيا لتكون ذات دور اقل بكثير مما هو عليه الآن وابتداءً من منتصف هذا القرن، وستكون هناك ارتفاعات تدريجية ولكنها مستمرة في أسعارها بسبب ندرتها المتزايدة.[595]

لقد ظل الطلب العالمي على النفط كبيرا، وذلك بالرغم من الكساد الذي ساد منذ بداية التسعينات من القرن الماضي؛ إذ أن هناك إجماعا ملموسا في أوساط الصناعة النفطية على الاستمرار في وتيرة الزيادة في الطلب على النفط خلال العشرين سنة القادمة.[596]

فحسب تقديرات وكالة الطاقة الأمريكية فان الاستهلاك العالمي سيرتفع من 81.1 مليون برميل في اليوم سنة 2005، إلى 89.7 مليون برميل في اليوم سنة 2010، و98.8 مليون برميل في اليوم سنة 2015، و108.2 ملايين برميل في اليوم سنة 2020، و 118.8 مليون برميل في اليوم سنة 2025 وفي حين أن معدل الزيادة بين 2000 و 2025، يبلغ 41.9 مليون برميل في اليوم، أي بنسبة 54%.[597]

أما بالنسبة لمناطق الإنتاج النفطي فإنها سوف تشهد تحولا في المستقبل، تبقى لمنطقة الخليج العربي حصة اكبر في الإنتاج، في حين تتوقع وكالة الطاقة الأمريكية زيادة مهمة في الإنتاج النفطي في شمال أفريقيا، وان الجزائر وليبيا سيزيدان إنتاجهما من 3.4 ملايين برميل في اليوم سنة 2005، إلى أربعة ملايين برميل في اليوم سنة 2025. وان إجمالي الإنتاج النفطي في منطقة الشرق الأوسط وشمال

([3]) فؤاد قاسم الأمير، حل مشكلة الطاقة هو التحدي الأكبر للبشرية في القرن الحادي والعشرين، مؤسسة الغد للدراسات والنشر، بغداد، 2005، ص401.

([4]) دياري صالح مجيد، مصدر سبق ذكره، ص39.

([1]) كوثر عباس الربيعي، التأثير الأمريكي في سوق النفط العالمية، مجلة مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، تموز، 2008، ص16.

أفريقيا سيزيد من 35.5 في المئة من الإنتاج العالمي سنة 2005 إلى 43.0 في المئة سنة 2025.[598]

حسب توقعات منظمة أوبك لعام 2011 فان إجمالي الطلب العالمي على النفط سوف ينمو بمعدل سنوي متوسطه 1.24% في الأجل المتوسط حتى عام 2015، ليرتفع إجمالي الطلب العالمي على النفط بمقدار 6.5 مليون برميل يوميا خلال الفترة 2009-2015، من 84.5 مليون برميل يوميا عام 2009 إلى حوالي 91.0 مليون برميل يوميا عام 2015ويتوقع أن تأتي حوالي 98.2 من إجمالي الزيادة الطلب العالمي على النفط خلال الفترة 2010-2015 من الدول النامية، ليتجاوز بذلك إجمالي طلب مجموعة الاقتصاديات النامية والمتحولة حجم الطلب من مجموعة الاقتصادات المتقدمة خلال عام 2015.[599]

وعلى مستوى المجموعات الدولية من المتوقع أن يشهد الطلب العالمي على النفط في الدول الصناعية بناءًا على سيناريو الأساس لمنظمة الأوبك انخفاضا من مستوى 47.5 مليون برميل يوميا عام 2008 إلى 43.4 مليون برميل يوميا عام 2030، لتنخفض حصة هذه المجموعة من الطلب العالمي على النفط من مستوى 55.5% عام 2008 إلى 41.1% عام 2030.[600]

يتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم بحوالي 1492 مليون نسمة خلال الفترة 2009-2030، ليرتفع من 6840 مليون نسمة عام 2009 إلى حوالي 8332 مليون نسمة عام 2030، وسوف تأتي معظم الزيادة المتوقعة من الدول النامية التي يتوقع أن تساهم بحوالي 95% من إجمالي الزيادة المتوقعة خلال الفترة 2009-2030، كما يتوقع أن يواصل الناتج الإجمالي العالمي نموه ولكن بوتيرة اخف، ليبلغ معدل النمو حوالي 3.5% في المتوسط خلال الفترة 2009-2030.[601]

([2]) المصدر نفسه ، ص16.

([3]) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك)، الآفاق المستقبلية للطلب العالمي على النفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، أيلول، 2011، ص3.

([4]) بلقة إبراهيم، مكانة الدول العربية ضمن خارطة سوق النفط العالمية (الحاضر، المستقبل والتحديات)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد (10)، حزيران، 2013، ص73.

([1]) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك)، مصدر سبق ذكره، ص3 ص4.

يتوقع أن يسجل إجمالي الطلب العالمي على النفط معدل نمو سنوي بمتوسط 0.9% في الأجل الطويل حتى عام 2030، ليرتفع إجمالي الطلب العالمي على النفط بمقدار 20 مليون برميل يوميا خلال الفترة 2010–2030، من حوالي 85.5مليون برميل يوميا عام 2010 إلى حوالي 105.5 مليون برميل يوميا عام 2030. ويتوقع أن تكون الصين ودول جنوب آسيا النامية قاطرة نمو الطلب العالمي على النفط خلال الفترة 2010–2030.[602]

حيث من المتوقع أن يصل الطلب الصيني إلى مستوى 16 مليون برميل يوميا عام 2030، وهذا بفضل معدلات النمو المرتفعة المتوقع تسجيلها، من جانب آخر فتشير معظم التقديرات إلى أن الاقتصاد الصيني مرشح للنمو بمعدلات عالية نسبيا (6.2%) حتى عام 2030، حيث أن متوسط معدلات النمو ستمثل حوالي 5.3% بين عام 2026 وعام 2030، وستعود الزيادات في حجم الاقتصاد الصيني بالاستثمار في مختلف قطاعاته لاسيما الصناعية منها، وسيتضاعف الطلب على النفط في قطاع النقل بمعدل أربعة أضعاف تقريبا ما بين عامي 2005 و2030، ليساهم بأكثر من ثلثي الزيادة المتوقعة في الطلب الصيني على النفط.[603]

أن التوقعات المستقبلية باعتماد الصين المتنامي على استيراد النفط من الخارج دفعتها للاهتمام باستكشاف وإنتاج النفط في مناطق عديدة من العالم. ولكن على الرغم من محاولتها تنويع مصادرها النفطية فان الصين ستبقى تعتمد على نفط الشرق الأوسط بشكل أساسي في المستقبل، والذي يضم حوالي 70% من حجم الاحتياطات المؤكدة في العالم.وباعتبار أن 60% من واردات الصين النفطية آتية من الشرق الأوسط.لذلك فان الصين تسعى إلى تشكيل موطئ قدم لها في المنطقة. وسيتمحور الخلاف الدائم على الأرجح حول علاقات الصين بالمملكة العربية السعودية التي تمتلك ربع نفط العالم والتي قد تكون مفتاح الصين إلى المنطقة في المستقبل وهذا ما أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية.[604]

([2]) المصدر نفسه ، ص4.
([3]) بلقة إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص73.
([1]) علي حسين باكير، النفط والعلاقات الصينية – السعودية المستقبلية، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد السابع عشر، فبراير، 2006، ص59 و ص61.

توجهت الصين إلى تشكيل تحالفات وصداقات وعلاقات سياسية وطيدة مثل التعاون الصيني – الإيراني الذي أتى على حساب الشركات الأمريكية لأسباب بحته. واستغلت الصين التطورات الجيوسياسية السائدة من اجل بناء علاقات متميزة في مجال الطاقة مع إيران. وقد عبر عن هذا القلق (ديفيد اورايلي) المدير التنفيذي لشيفرون تكساس ثاني اكبر شركة طاقة أمريكية بعد اكسون موبيل عندما قال: " بدأنا نرى التحالف بين الدول الآسيوية التي ستشكل مجتمعة قوة هائلة كأكبر تآلف لاستيراد النفط والغاز في العالم.[605]

(والجدول رقم 41) يبين لنا التوقعات العالمية للطلب على النفط، إذ بلغ إجمالي العالم سنة 2010 (84.6) مليون برميل يوميا أما في سنة 2030 فسوف يرتفع إجمالي الطلب العالمي إلى (105.6) مليون برميل يوميا.[606]

الجدول رقم (41)

التوقعات العالمية للطلب على النفط في العالم من 2010–2030 مليون برميل يومي

الدول	2010	2015	2020	2025	2030
منظمة التعاون والتنمية	45.5	45.5	45.0	44.3	43.4
الاقتصادات المتقدمة	34.0	39.3	44.8	50.2	56.1
المتحولة اقتصاديا	5.1	5.4	5.7	5.9	6.1
إجمالي العالم	**84.6**	**90.2**	**95.5**	**100.4**	**105.6**

([2]) عبد الحفيظ محبوب، كيف تواجه الولايات المتحدة الأمريكية التحدي الآسيوي في منطقة الخليج؟، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الواحد والعشرون، يونيو، 2006، ص67.

([3]) بان علي حسين المشهداني، دراسة مقارنة بين النفط كمصدر من مصادر الطاقة ومصادر الطاقة البديلة واثر ذلك على أسعار النفط، مجلة الخليج العربي، المجلد (40)، العدد (3-4)، 2012، ص266.

المصدر:- بان علي حسين المشهداني، مصدر سبق ذكره، ص266.

ولذلك نعتقد، بأنه سوف يستمر الطلب العالمي على النفط في الازدياد، ومن المتوقع إن يحتفظ بموقعه الرئيسي في تلبية احتياجات العالم المتزايدة من الطاقة في المستقبل المنظور.[607]

ومن الملاحظ إن هذه التقارير تقف في توقعاتها المستقبلية عند عام 2030 على وجه التحديد، إذ من الواضح أن هنالك صعوبات كبيرة تكتنف أية محاولة للتنبؤ منذ الآن بالوضع المستقبلي للطاقة في العالم بعد ذلك التاريخ. وبصورة عامة، فان التوقعات التي توصلت إليها التقارير موضع البحث، ستبقى مجرد توقعات لا يمكن أن تعتبر بمثابة حقائق مسلمٌ بها تصور ما سوف يتحقق بالفعل، وقد تحدث تطورات وتغيرات تقنية أو اقتصادية أو سياسية، من شأنها أن تغير في تلك التوقعات بشكل كبير؛ على أن هذه التوقعات تبقى أفضل مؤشر متوفر حاليا، في ضوء الاحتمالات المعقولة في الوقت الحاضر.[608]

في عصرنا الراهن، ومع دخولنا القرن الحادي والعشرين، باتت أسباب الحروب تحمل سمة الصراع من اجل إحقاق الحريات العامة والفردية، على النطاق الغربي لمفهوم الحريات، ولكننا في دراسة متأنية ندرك أن الأسباب الحقيقية أبعد ما تكون عن ذلك، بل هي الصراع من اجل حقول الطاقة والقوة المحركة للات التكنولوجيا الحديثة.[609]

يمكن القول بان الصراع المستقبلي بين القوة المهيمنة حاليا على قمة النظام الدولي وتلك الصاعدة سيكون محوره بالأساس على الطاقة ومصادرها وإمداداتها. ومن ثم، سيزيد الصراع الدولي على مناطق الوفرة في الطاقة، ابتداءً من منطقة الخليج العربي، مرورا بآسيا الوسطى وبحر قزوين وأمريكا اللاتينية، وصولا إلى القارة الأفريقية.[610]

([1]) عاطف سليمان، الثروة النفطية ودورها العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009، ص82.
([2]) المصدر نفسه ، ص82.
([3]) زينب الطحان، الموارد والنفط ترسم خطط الحرب القادمة في العالم، جريدة المنار، على الوقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/30.
http://image.almanar.com.ib/adetails.php?fromval=2&cid=518&frid=41&seccatid=518&eid=634698
([4]) عمرو عبد العاطي، مصدر سبق ذكره، ص181.

إذ من المحتمل أن تنشأ الصراعات مستقبلاً بسبب النفط ضمن مثلث جيو – استراتيجي يمتد من الخليج العربي في الغرب إلى بحر قزوين شمالا وبحر الصين الجنوبي في الشرق. فالخليج العربي يمتلك كميات هائلة من النفط تقدر بحوالي 65 في المئة من مخزونات العالم النفطية غير المستخرج. وفي هذا السياق يعتقد الكثير من الجيولوجيين أن الاكتشافات المستقبلية ستزيد المخزون الصافي للمنطقة، أما حوض بحر قزوين الذي ينتج قليلا من النفط في الوقت الحاضر لكنه يمتلك مخزونات هائلة من النفط والغاز الطبيعي؛ وشرق آسيا الذي يحتوي على عدد من الحقول القائمة ويضم بشكل كامن مخزونات كبيرة في بحر الصين الجنوبي. كما يقع في هذه المنطقة عدد من المصادر الثانوية للهيدروكربونات بما في ذلك حوض تاريم في الصين الغربية وحقل غاز يادانا في بحر اندامان في عرض البحر مقابل الساحل الغربي لبورما. وهذه المناطق الثلاث معا تنتج حوالي 49% من النفط العالمي الحالي وتضم 74% من المخزونات المعروفة.[611]

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن الحقول النفطية التي تقع خارج منطقة الشرق الأوسط آيلة للنضوب مستقبلا. ونتيجة لذلك فأن إنتاج النفط على الصعيد العالمي سيعتمد بشكل كبير على الاحتياطيات النفطية الهائلة في منطقة الشرق الأوسط، ومنها تحديدا المنطقة الخليجية. وهنا يمكن القول بأن العراق سوف يسهم بتوفير قسط كبير من إمدادات النفط العالمية بفضل ما بحوزته من احتياطيات نفطية ضخمة. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل العراق محط أنظار العديد من كبريات شركات النفط العالمية لاستثمار أموالها في الصناعة النفطية العراقية.[612]

أن احتمال الاقتتال المستقبلي على النفط تدل عليه أشياء كثيرة، حيث أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية بنية أساسية عسكرية دائمة في الخليج العربي، ونقلت روسيا المزيد من قواتها إلى القوقاز وحوض بحر قزوين، ومنذ العام 1973 بدأ العالم ينظر إلى النفط ليس فقط باعتباره سلعة عسكرية أساسية بل أيضا شرطا أساسيا للاستقرار الاقتصادي العالمي.[613]

([1]) كامل وزنة، الصراع على النفط، في 2008/10/18، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/18.
http://Kamelwazne.org/print.htm

([2]) علي حسين، مصدر سبق ذكره، ص8.

([3]) زينب الطحان، مصدر سبق ذكره.

بدأت الكثير من مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية والغربية، والمؤسسات الأكاديمية الرسمية في كافة أنحاء العالم، تهتم بدراسة مستقبل الصراع الدولي حول مصادر الطاقة. وفي هذا السياق، توقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية National Intelligence Council المعنون بـ الاتجاهات العالمية 2025: عالم متحول Global Trends 2025: A Transformed World أن تشهد السنوات الخمس عشرة القادمة صراعا محتدما على الطاقة. نظرا لتغير موازين القوة العالمية، واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوة الاقتصادية، ومن ثم فتحتاج لتامين احتياجاتها من الطاقة. فضلا عن تزايد طلب الاقتصادات الناشئة لمصادر الطاقة خلال عام 2023. على سبيل المثال ستعتمد الصين على استيراد ما يقرب من ثلثي احتياجاتها من الطاقة.[614]

وعملياً فأن الصين التي تحتوي على 20% من نفوس العالم تحتوي 2% من نفط. لقد وصل الإنتاج في سنة 1990 إلى (2,8) مليون برميل يوميا، وارتفع بعد ذلك إلى (3,4) مليون برميل في اليوم، والصين حاليا هي الدولة الثانية في استهلاك واستيراد النفط، وهذا الأمر سوف يجعلها في وسط الصراع على هذه المادة، حيث نراها تقوم بصلات طيبة مع مصدري النفط مثل روسيا، ونيجيريا وفنزويلا. ونراها أيضا تتقرب تدريجيا في الوقت الحاضر، وسيكون الأمر أشد في المستقبل إلى دول الشرق الأوسط، إذ دخلت الصين في الوقت الحاضر، مرحلة ضرورة تامين مواردها الأساسية بالأخص موارد الطاقة، وسيزداد هذا الأمر أهمية وضراوة في المستقبل.[615]

إن عطش الصين للنفط في تزايد مستمر. ذلك البلد الذي يمتلك اقتصادا يحقق نمواً استثنائياً بمعدل سنوي كبير ما بين 8-10 في المئة إذ جعلها تعتمد اعتمادا متزايدا على النفط المستورد. وعلى هذا الأساس، فأن امن الدولة الصينية يقوم حاليا على تأمين وضمان تدفق الطاقة. إذ يعتبر النفط احد أهم محددات السياسة الخارجية الصينية ويلعب دورا كبيرا في صنع السياسة الصينية.[616]

ان نمو وبروز الصين وتطورها سيتم في ظل بروز التكتلات الاقتصادية العملاقة مثل تكتل أمريكا الشمالية وأوروبا الموحدة واحتمال بروز كتلة اقتصادية عظمى في آسيا. وعلى هذا الأساس وفي

([1]) عمرو عبد العاطي، مصدر سبق ذكره، ص181 ص182.
([2]) فؤاد قاسم الأمير، مصدر سبق ذكره، ص398.
([3]) عبد الحميد حنفي، المحدد النفطي في السياسة الصينية تجاه القارة الأفريقية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد (3577)، 23/يونيو/2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/10.
http://www.alwasatnews.com/3577/news/read/676980/ihtml

ظل مجتمع قائم على تكتلات عملاقة ربما تكون الصين دولة معزولة ما لم تجمع شملها وتلحق بهذه القوى. وفي ضوءه، فان رهان الصين على المستقبل سيعتمد على مدى تشبث زعمائها في تطوير قدرات بلدانهم وبأية وسيلة عملية ومن ثم السعي لتشجيع المبادرات وإنشاء المشاريع والتغيير في هيكل الدولة الاشتراكية من اجل تحقيق الأهداف القومية بأسرع ما يمكن.[617]

ومن المحتمل أن ترسم العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشكل المستقبلي للجغرافية السياسية. وفي الواقع، تعد النظرة المستقبلية للعلاقات الأمريكية – الصينية غامضة وحافلة باحتمالات التزاحم والتنافس، إذ أن صانعي السياسات الأمريكيين يبذلون قصارا جهدهم للتأكيد غير المنصف على اثر الصين المتنامي في المصالح العالمية للولايات المتحدة الأمريكية.[618]

من جانب آخر، فان الصين باتت المهدد الوحيد والرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية ولنظام الأحادية القطبية برمته. لكن حدة هذا التهديد تتقلص إلى أدنى مستوياتها بالنظر إلى طبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من ناحية وبين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الموحدة بقيادة ألمانيا الموحدة من ناحية ثانية.[619]

ناهيك عن أن الصين تواجه معوقات عديدة تحول دون بلوغها الوصول إلى قوة عالمية عظمى. فمعدلات الزيادة السكانية، وهذا التأثير السلبي للعامل الديموغرافي على علاقات الصين الدولية مع محيطها الخارجي ستفرض عليها اعباء اقتصادية جديدة كانت في غنى عنها، كما أن نموها الاقتصادي يجبرها على التعامل مع الخارج من اجل سد احتياجاتها المتزايدة من النفط، فضلا عن المشاكل الاجتماعية الداخلية الناجمة عن عمليتي التحديث والتنمية. وما نتج عن ذلك من اتساع الهوة بين الولايات الصينية الغنية من جهة وتلك الفقيرة من جهة أخرى.[620]

وعلى هذا الأساس، يعتقد الكثير من المحللين الاستراتيجيين بأن استمرار التطور الصيني بنفس الوتيرة في السنوات العشر القادمة قد تؤدي إلى نزاعات خاصة منها النزاعات الاقتصادية التي قد تنشأ

([4]) سعد حقي توفيق،النظام الدولي الجديد, مصدر سبق ذكره، ص190.
([1]) ميكال هيربرج، مصدر سبق ذكره، ص484.
([2]) عبد الناصر جندلي، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011، ص393.
([3]) المصدر نفسه ، ص393 ص394.

بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وتتركز حول مصادر الطاقة، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط هي مسرح للتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين تتركز حول النفط لاسيما وأن الكثير من التقديرات الحديثة تؤكد على أن احتياجات الصين للطاقة وخاصة النفط سوف تتضاعف على مدى الخمسة عشرة سنة القادمة.[621]

أن غياب الثقة الإستراتيجية بين البلدين لازال يعقد العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، في حين أن الجهود المبذولة لموازنة جوانب التعاون والصراع في العلاقات الثنائية تتعرض دوما للاختبارات بسبب النزاعات وفي أحيان أخرى صراعات تتطلب قدرا كبيرا من الحسابات الدقيقة لتفادي تفاقمها إلى صراع مفتوح.[622]

ولكن يمكن القول من جانب آخر بان هنالك قدرا من الثوابت التي يمكن الركون إليها في تحديد مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. فكل من واشنطن وبكين تدرك تماما أن نمط الصراع المفتوح لحسم تراتيبة النظام الدولي كما كان الحال في ما قبل العصر النووي مستبعد تماما. وكلا الدولتين على يقين تام من أن حربا اقتصادية شاملة سيكون لها نتائج مدمرة على اكبر اقتصاديين في العالم. وعلى هذا الأساس فأن قدرا من ضبط النفس سيسود العلاقات بين القوتين الكبيرتين في الأمدين القصير والمتوسط. وفي السياق نفسه، فأن ترشيد الصراع لا يعني أن بكين وواشنطن لن تحاولا تعظيم قوتيهما الإستراتيجية وميزتهما التنافسية في مواجهة الآخر. وسيتوقف شكل الصراع وحدته في المستقبل على التطورات الإقليمية والدولية. كما أن المظاهر المحتملة للصراع سوف تتأثر بالتغيرات في قمة النظام السياسي في الدولتين.[623]

وبالرغم من كون الصين من الدول الناهضة اقتصاديا إنها أخذت تزيد من وارداتها النفطية، فمن المتوقع أن تستورد الصين حوالي 70% من إجمالي وارداتها النفطية بحلول العام 2020 وهي بذلك سوف تصبح معتمدة على إمدادات نفط الخليج العربي لتلبية نسبة كبيرة من احتياجاتها النفطية المستقبلية. لذلك سيتحتم على نسبة متزايدة من واردات النفط الصينية العبور من نقاط اختناق بحرية

([4]) حذفان نجيم، مصدر سبق ذكره، ص126 ص127.

([1]) محمود حمد وديفيد سكيدمور، العلاقات الأمريكية – الصينية وجولات الحوار الاستراتيجي، مركز دراسات العلوم السياسية والإستراتيجية والعلاقات الدولية، 2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/18.
http://ar-ar.facebook.com/cspsssir

([2]) المصدر نفسه.

معرضة للخطر. وفي هذا السياق تتوقع وكالة الطاقة الدولية إن ما نسبته 70% من واردات الصين النفطية بحلول العام 2015، ستأتي من منطقة الشرق الأوسط، أما الحصص المهمة الأخرى فسيتم توريدها بالناقلات من أفريقيا وعبر خطوط الأنابيب والسكك الحديدية من روسيا وعبر الأنابيب من آسيا الوسطى. وسيعبر ما يزيد على 50% من نفط الصين مضيق ملقا، فضلا عما تقدم فان الصين ينتابها إحساس بالأمن حيال إمداداتها المستقبلية المنقولة بحرا، ومصدر هذه الهواجس القرارات المتعلقة بخصوص الأنابيب وتطاول موسكو على كل مشروعات الطاقة الرئيسية في شرق سيبيريا وجزيرة سخالين التي تعتزم تزويد الصين واسيا بالنفط والغاز منها. كما تواجه الصين منافسة لها في الوصول إلى إمدادات الطاقة الواقعة في أقصى الشرق الروسي.[624]

ومن اجل ذلك أنشأت شركات النفط الصينية شبكة ضخمة من الحصص النفطية، وقعتها مع مصدري النفط في أفريقيا وعلى وجه الخصوص في صناعة النفط السودانية، فضلا عن توقيعها لعقود مماثلة في غرب القارة الأفريقية وعلى وجه التحديد في نيجيريا وانغولا. وفي النصف الغربي من الكرة الأرضية، تمتلك الصين حصص نفطية سهمية في الحزام النفطي الغربي في كندا، وتقيم علاقات وثيقة مع فنزويلا، وقد استحوذت الصين في الفترة الأخيرة على استثمارات سهمية من خلال صفقة في الإكوادور وتحالف استراتيجي مع شركة بتروبراس البرازيلية، أما في منطقة جنوب شرق آسيا فقد استحوذت الصين على الطاقة وعقود الإمدادات التي أخذت تنمو بسرعة من النفط والغاز الطبيعي المسال في اندونيسيا، والغاز الطبيعي المسال في استراليا، وصفقات خط أنابيب محتملة مع مانيمار. فضلا عن توقيع الصين على تحالفات إستراتيجية في مجال الطاقة مع كل من إيران والسودان وروسيا وكازاخستان والسعودية والبرازيل وفنزويلا، وكذلك مع العراق من خلال مساهمة الشركات الصينية في استثمار النفط العراقي.[625]

من المحتمل أن يتحول بحر الصين الجنوبي إلى بؤرة نزاع، مع ازدياد المنافسة الإقليمية والدولية على مخزونات الطاقة الحيوية، إذ يحتوي بحر الصين الجنوبي كما هو الحال مع الخليج العربي وبحر قزوين على كافة المقومات لأجل مواجه عسكرية كبرى. أما بخصوص الموقف الصيني من إيران، فمن المتوقع أن تبقي الصين على دعم إيران في كافة المحافل الدولية، وذلك لأن الصين تنظر إلى أن

([3]) سعد حقي توفيق، التحديات الجيوسياسية المؤثرة على النفط في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (45)، 2012، ص56.

([1]) سعد حقي توفيق، التحديات الجيوسياسية المؤثرة على النفط في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص56 ص57.

أضعاف إيران سوف ينتج عنه سيطرة أمريكية على منابع النفط والغاز الطبيعي وتحكمها بالتالي في عملية نمو وتطور الاقتصاد الصيني الذي يعتمد على 15% من النفط الإيراني.[626]

الخاتمة والاستنتاجات

تناول الباحث في هذه الدراسة اثر المتغير النفطي في العلاقات الصينية الدولية، من حيث إبراز أهمية هذا المتغير الذي يكاد أثره يبسط ضلاله على كافة العلاقات، ويعلو اعتباره على بقية الحسابات.

ولا زال النفط يكتسب أهمية كبرى في إدارة العلاقات الدولية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا لأنه يعد مصدرا مهما وحيويا للطاقة ، وعلى الرغم من تطور موارد الطاقة البديلة ، إلا انه لا يزال يشكل عصب الاقتصاد العالمي وتعتمد عليه اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء .

([2]) كامل وزنة، مصدر سبق ذكره.

انتقلت الصين من دولة مكتفية بقدراتها الإنتاجية لمصادر الطاقة إلى دولة مستوردة منذ العام 1993. مما زاد من إدراك الصين لأهمية الطاقة المستوردة لأنها تدرك إن أهدافها العالمية لا يمكن تحقيقها واستمرارها دون تحقيق هذا الاكتفاء والذي يتم أما عن طريق زيادة الإنتاج أو الاعتماد على الاستيراد والذي يتطلب بالنتيجة بناء علاقات مع مختلف دول العالم وخاصة الدول النفطية .

وقد تناولت الدراسة موضوع الطاقة في توجهات الصين العالمية عبر ثلاثة فصول . توصل الفصل الأول إلى حقيقة إن الطاقة مادة أساسية في الحياة البشرية والمحرك الأساس لسير الاقتصاد بشكل عام والحركة الصناعية المتطورة بشكل خاص وبدأ الاهتمام بدراسة مصادرها المختلفة والمشاكل التي واجهتها منذ النصف الثاني من القرن الماضي.

وبالرغم من تنوع مصادر الطاقة إلا إن النفط ضل المورد الأكثر أهمية وطلبا للطاقة . وهذا الأمر ترك أثره في حقيقة الوضع العالمي والصيني للطاقة وإدراك الصين لها خاصة بعد الحرب الباردة.

فعلى المستوى العالمي شهدت مصادر الطاقة استهلاكا متفاوتا بين الدول حيث تحتكر إنتاجه مجموعة قليلة من الدول بينما 70% من مجمل استهلاكه هو من حصة عدد قليل من الدول الصناعية وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة هذه الدول.

وعلى الرغم من تزايد الاحتياطي النفطي العالمي لأسباب متعددة إلا إن الاستهلاك النفطي يزداد بمعدلات متزايدة وبنسبة 2% سنوياً وكحد أدنى خاصة مع انخفاض الأسعار وتزايد كمياته في الأسواق واكتشاف مصادر جديدة.

أما على المستوى الصيني فان تسارع النمو الاقتصادي الصيني أدى إلى تزايد معدلات الاستهلاك التي وصلت إلى 10 مليون برميل يوميا وأصبحت الصين دولة مستوردة بعد إن كانت تصدر حوالي 25% من إنتاجها النفطي عام 1985 . وقد دفع ذلك الصين إلى تبني استراتيجيات طاقة مهمة لمواجهة العجز على المستوى الداخلي والخارجي من خلال سياسة خارجية براغماتية مبنية على أساس تحقيق اكبر قدر من الأرباح.

أما في الفصل الثاني والذي تضمن علاقات الصين مع المناطق المنتجة للنفط خاصة وان هذه المناطق تعد من اغني مناطق العالم في مجال الطاقة فان الصين انتهجت سياسة خارجية مميزة اتجاه هذه المناطق حسب درجة اعتمادها فجعلت دائرة الشرق الأوسط من الدوائر المهمة في توفير الطاقة إلا إن التوجه الصيني نحو أفريقيا قد استولى على اهتمام اكبر خاصة وإنها تعد احد اقل مصادر الخام تكلفة ولذلك اجتاحت أفريقيا بسلسلة من الاستثمارات وأصبحت منافسة لكل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في تلك المنطقة .

أما دول آسيا الوسطى فقد سعت إلى تامين طاقتها من خلال الحفاظ على المصالح الأمنية والاقتصادية فيها عبر منظومات اقتصادية وأمنية تجمعها مع دول هذه المنطقة خاصة منظمة شنغهاي ولذلك يمكن القول إن هذه المنطقة هي منطقة طاقة ونفوذ صيني في مواجهة العجز الطاقوي من جهة واثبات دورها في التنافس الدولي عليها .

أما منطقة آسيا الباسفيك فهي الدائرة الرابعة في إطار توجه الصين واعتمدت فيها أسلوب التعاون والشراكة من خلال الانغماس لأغلب تجمعاتها وتنظيماتها الأمنية والاقتصادية إلا إن ذلك لم يلغي صفة التنافس والصراع من اجل البحث عن دور قوة آسيوية كبرى معنية باستقرار الإقليم.

أما الفصل الثالث والذي تناول انعكاسات النفط على علاقات الصين الإقليمية والدولية فقد توصل إلى استنتاج مفاده إن الصين أدركت أهمية التعاون وتجاوز الخلافات السياسية وخلق بيئة جيوسياسية مستقرة بعيدة عن التوتر العسكري مع عدم تناسي التلويح بالدور والقوة الصينية في فرض إطار معين من العلاقات الاقتصادية والأمنية في القارة.

أما على المستوى الدولي فان الصين تطمح إلى إنجاح تجربة الإصلاح الاقتصادي فيها والمحافظة على أنموذجها في التطور والتنمية سيما وان التوجه الدولي يتسم بالاعتماد على معطيات اقتصادية لتامين دور متميز في التفاعلات الإقليمية والدولية والحفاظ على مصالحها والتي يعد النفط فيها وضمان ديمومة تدفقه من الأولويات المهمة لهذه المصالح .

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

أولا: يعد النفط بمثابة " أم الطاقات " و " الدم " الذي يسري في شرايين الصناعات الحديثة والعصب الرئيسي للاقتصاد الحديث، وفي الوقت الراهن فان النفط ليس ثروة فقط بقدر ما هو مورد استراتيجي يتمتع بأبعاد سياسية لما له من تأثيرات سياسية على استقرار وامن الدول، هذا وان الدور الذي يؤديه النفط في المجتمعات المعاصرة هو بالذات الذي جعل مسالة الأمن النفطي من إحدى أهم القضايا ذات الأسبقية التي توليها دول العالم في هذا المجال.

ثانيا: إن الصين بلد يعيش فيه ما يربو على المليار و 300 مليون نسمة ويمتلك اقتصادا مزدهرا واستثنائيا بمعدل سنوي متواصل وغير مسبوق.

ثالثا: يتمتع الاقتصاد الصيني اليوم بسمات أساسية أهلته لانتزاع موقع مميز في الاقتصاد العالمي، وقد أدى الاستغلال الجيد للطاقات البشرية والطبيعية إلى ارتفاع معدلات نمو الناتج المحلي

الإجمالي وفي الإيرادات العامة وفي ارتفاع حجم التجارة الخارجية وازدياد فرص العمل. وقد أدت التطورات في قطاع الطاقة إلى تزايد أهمية الصين في تجارة النفط العالمية، إذ بات عليها إن تستورد جزءا كبيرا من احتياجاتها من الطاقة.

رابعا: باتت الصين تعتمد اعتمادا متزايدا على النفط المستورد وان وارداتها النفطية تشكل ثلث استهلاكها للنفط الخام ورغم إن الصين استطاعت القيام باكتفاء ذاتي في النفط لعقود طويلة فان ضغوط النمو الاقتصادي قد دفع الصين إلى الاستيراد النفطي لأول مرة من الخارج عام 1993.

خامسا: إن التوسع الاقتصادي وتزايد وتطور حركة التصنيع في برنامج صواريخ الفضاء ونمو الاستهلاك المحلي في اكبر سوق داخلية في العالم قد دفع حجم الطلب على النفط إلى التزايد، وهو ما سيجعل الصين في المستقبل المنظور مستهلكا رئيسيا للنفط في العالم، ويوجب اهتماما لعلاقاتها مع الدول النفطية.

سادسا: سعت الصين بكل جهد إلى بناء نظام مستقبل من الإمدادات النفطية عالميا عن طريق تكثيف الحوارات السياسية والدبلوماسية مع الدول المنتجة للنفط، وتقيم معها علاقات إستراتيجية، وتطور التعاون المتعدد الأطراف معها من اجل تهيئة الظروف المؤاتية والبيئة الدولية الملائمة للقطاع النفطي المحلي للمشاركة في النشاطات الدولية.

سابعا: تأييد المؤسسات المحلية في تطبيق إستراتيجية " تخطي عتبة البلاد " وفي المستقبل المنظور فان منطقة الشرق الأوسط ستظل مصدرا رئيسيا للواردات الصينية من النفط في القرن الحادي والعشرين، لذلك ترى الصين إن عليها تعزيز علاقات الصداقة التقليدية القائمة مع دول المنطقة، وحركة التبادل التجاري والاقتصادي معها، وان ترفع مستوى التجارة البينية معها، وان تسعى إلى بناء مجموعة تكامل للمصالح المشتركة.

ثامنا: أما بالنسبة لمنطقة آسيا الوسطى وروسيا فترى الصين ضرورة تفعيل دور منظمة شنغهاي للتعاون إلى أقصى حد ممكن، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة مع دول آسيا الوسطى وروسيا، وبذل المساعي الحثيثة من اجل بناء مصدر نفطي مستقر في ظل ما ترى الصين إنها تتمتع به من موقع جغرافي متميز.

تاسعا: ترى الصين إن عليها إن تبادر في طرق الأبواب، وتعزيز علاقاتها مع دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا سعيا وراء تحقيق تنوع المصادر النفطية.

عاشرا: تفعيل آلية التعاون الاستراتيجي مع أهم الدول المستهلكة للنفط ومنظمة الطاقة الدولية. وذلك استنادا إلى مصالح مشتركة تربطها مع بعضها في مجال حماية استقرار السوق النفطي العالمي والمحافظة على مستوى منخفض لأسعاره، خاصة بعد انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية – تربطها بالدول الغربية الكبرى مصالح مشتركة وثيقة، مما يترتب عليها العمل على تهدئة التباين والخلاف الخاص بالأمن النفطي قدر المستطاع مع هذه الدول بما يساعد الصين بكل تأكيد في مجال تحقيق امن الإمداد النفطي.

إحدى عشر: إن تحول الصين منذ العام 1993 إلى دولة مستوردة للنفط أدى دورا أساسيا في تبني صانع القرار الصيني إستراتيجية امن الطاقة. إذ يعتبر النفط احد أهم محددات السياسة الخارجية الصينية وسيكون له أثرا كبيرا في صنع السياسة الصينية.

اثنا عشر: أصبح امن الطاقة المصلحة الحيوية ذات الأهمية البالغة بالنسبة لاستقرار وامن الصين وعلى هذا تضاعف الصين الجهود لضمان امن الممرات البحرية وطرق النقل لشحنات النفط وتنويع موارد الطاقة في مناطق أخرى عدا الشرق الأوسط (خاصة السودان وانجولا ونيجيريا) وبحر قزوين وروسيا.

ثلاثة عشر: العمل على بناء الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، على ضوء التجارب الدولية، والتي ترمي من خلالها إلى تامين تدفق الإمدادات النفطية إلى البلاد في أيام الحروب أو الكوارث الطبيعية والتي تصب بالنتيجة في تحقيق الأمن الاقتصادي للدولة.

أربعة عشر: عملت الصين على المستوى الداخلي عن طريق تكثيف عمليات المسح والتنقيب في محاولة لزيادة حجم الإنتاج أو على الأقل استقراره وزيادة الاحتياطي النفطي الداخلي في الصين عن طريق الاكتشافات الجديدة.

خمسة عشر: بناءا على التقارير المتعلقة بقطاع الطاقة في الصين والصادرة عن وكالة الطاقة الدولية ومنظمة أوبك، يتوقع إن يزداد الطلب على الطاقة الأولية في الصين بنسبة 55% في المدة

2005–2030، بمعدل نمو سنوي 1,8% إذ سيصل الطلب العالمي على الطاقة عام 2030 إلى حوالي 356 مليون برميل يوميا مقارنة مع 299 مليون برميل يوميا عام 2005.

ستة عشر: يتوقع إن يصل طلب الصين على النفط عام 2030 إلى حوالي 16,5 مليون برميل يوميا (14% من إجمالي الطلب العالمي) مقارنة مع 7,1 مليون برميل يوميا (8,4% من إجمالي الطلب العالمي) عام 2006، وسيمثل ذلك 28% من إجمالي طلب البلدان النامية عام 2030 مقارنة مع 23.4% عام 2006.

سبعة عشر: من المتوقع إن يصل إنتاج الصين من النفط إلى الذروة بحلول عام 2015 عند مستوى إنتاج 3,9 مليون برميل يوميا مما يعني توقع ازدياد واردات الصين من النفط من 3,5 مليون برميل يوميا عام 2006 إلى 11 مليون برميل يوميا عام 2030.

ثمانية عشر: يتوقع إن تأتي 60% من واردات الصين النفطية عام 2030 من الدول العربية نظرا لتوفر المصادر النفطية كالاحتياطيات والطاقات الإنتاجية من جهة، ولموقعها الجغرافي المميز من جهة أخرى.

تسعة عشر: يعمل صانع القرار النفطي في الصين على دفع الشركات الوطنية النفطية بقوة للاستثمار في الخارج في سبيل ضمان امن الإمدادات والوصول إلى مخزون استراتيجي كاف من النفط.

عشرون: تعد الصين إن الشركات الوطنية النفطية (سي إن بي سي وساينوبك وكنووك) هي الذراع الاستراتيجي المهم الذي يحقق متطلبات إستراتيجية الطاقة الصينية.

المصادر

المصادر

أولاً:- الآية القرآنية.

ثانياً:- الكتب:

1- أبان رتليدج ، العطش إلى النفط ، ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، 2006 .

2- إبراهيم أبو خزام ، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، دراسة لواقع القوى العظمى وانعكاسات هذا الواقع على الوطن العربي والعالم، طرابلس، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، 1997.

3- إبراهيم الأخرس , التجربة الصينية الحديثة في النمو (هل يمكن الاقتداء بها .....؟ , ايتراك للنشر والتوزيع , القاهرة ,ط2, 2008 .

4- إبراهيم عبد الحميد إسماعيل ، توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ،ط1 ، 2000.

5- احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 2005.

6- احمد جاسم جبار الياسري ، النفط ومستقبل التنمية في العراق ، العارف للمطبوعات ، بيروت / ط3 ،2010 .

7- آدم ي – سيمنيسكي وآخرون , ترجمة حسام الدين خضور , آفاق الطاقة العالمية , في الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه سياسة خارجية جديدة , الهيئة العامة السورية للكتاب ,ط 1 ,2010 .

8- آرني والتر ، العوامل الجيوسياسية المؤثرة في النفط وامن الطاقة العالمي ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 .
9- آمي مايرز جاف وكنيث ب – مدلك الثالث، الصين وشمال شرق آسيا، في الأمن والطاقة: ترجمة حسام الدين خضور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011.
10- آمي مايرز جاف وكينيث ميدلوك، تجارة الطاقة في آسيا:- نظرة عامة، في أسواق الطاقة الآسيوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005.
11- أنتوني فروجات ، المخاطر النووية : التداعيات على البيئة وأسواق الطاقة ، في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط1 ، 2012 .
12- أيان تايلر , دبلوماسيه الصين النفطية في أفريقيا , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي ,ط1 , 2007 .
13- باتيس غيل ، ترجمة دلال أبو حيدر ، النجم الصاعد ، الصين : دبلوماسية أمنية جديدة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2009 .
14- بسام فتوح ، ديناميت الطلب العالمي وانعكاساته على الدول المنتجة في الشرق الأوسط : في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2011 .
15- بنجامين سوفاكول ، الجدوى الاقتصادية للطاقة المتجددة : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 .
16- بيتر تيرتزاكيان ، ألف برميل في الثانية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009 .
17- ت. نجات وزير اوجلو ، التحديات البيئية وعصر ما بعد الوقود الاحفوري ، في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2006 .
18- تلميذ احمد ، التنافس العالمي على موارد الطاقة : المنظور الهندي ، في الصين والهند والولايات المتحدة : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .
19- تييجو كافا لا كانتي , وآخرون : البرازيل القوه الصاعدة في أمريكا اللاتينية , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت ,ط1, 2010 .
20- جعفر أحمد الساكني ،الوجيز في الجيولوجية النفطية للعراق والشرق الأوسط ،مطابع شركة نفط الشمال ،كركوك ،1992.

21- جمال سند السويدي ، الاقتصادات المزدهرة والسباق لضمان إمدادات الطاقة ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .

22- جمال سند السويدي، القوى الكبرى ومصالحها في الخليج، في المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي، ط1، 2006.

23- جوليا ناني , التنافس على احتياطيات النفط في بحر قزوين , في مصادر الطاقة في بحر قزوين : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 .

24- جون جارفر ، الصين وإيران : شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009.

25- جيا كو مو لو شياني ,سياسات الطاقة في الاتحاد الأوروبي ,في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي ,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ,أبو ظبي ,ط1 ,2006.

26- جيفري بروان وفيجاي مخيرجي وكانج وو : سباق الطاقة بين الصين والهند دوافعه وفرص التعاون الممكنة , في الصين والهند والولايات المتحدة الامريكيه , التنافس على موارد الطاقة , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , 2008 , ط1 .

27- جيمس هولمز، طريقة الصين في الحرب البحرية: منطق ماهان وقواعد ماو، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2011.

28- حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ، بيروت ، ط1 ، 2000 .

29- حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000.

30- حمد علي ألكعبي ,أسواق الطاقة العالمية وتداعيات حادث فو كوشيما ,في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي ,ط1, 2012 .

31- خليل حسن ، الجغرافيا السياسية "دراسة الأقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها " دار المنهل اللبناني ، ط1، 2009 .

32- خليل محمد حسين، مصادر الطاقة الرئيسية وآفاق تطورها في الوطن العربي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، منشورات جامعة الموصل، 1987.

33- دياري صالح مجيد , التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين , دراسة في الجغرافية السياسية , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي ,ط1, 2010 .

34- ديفيد جون جهيراد ولورنز جولفيتزر ووليام نيتزي ، النفط في القرن الحادي والعشرين ، الاستجابة لدوافع التغيير الجديدة ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، ط1، 2011 .

35- ديفيد فون هيبل ، العرض والطلب على الطاقة في شرق آسيا : الوضع الراهن واحتمالات المستقبل : في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 .

36- ديفيد ل . غولدوين وميشيل بليغ ، ترجمة حسام الدين خضور ، بناء مخزونات إستراتيجية ، في الأمن والطاقة : نحو إستراتيجية سياسة خارجية جديدة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011 .

37- ديفيد هارت ، مستقبل الطاقة : هل نتجه نحو الاقتصاد الهيدروجيني ؟ في المخاطر والغموض في أسواق الطاقة العالمية المتغيرة: الانعكاسات على منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006.

38- روبرت ماينج، أسواق الطاقة الآسيوية:- جغرافية سياسية جديدة، في أسواق الطاقة العالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005.

39- روجر هاورد ، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة ، الدار العربية للعلوم . ناشرون ، لبنان ، ط1 ، 2007 .

40- رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2006.

41- ريتشارد بانيجان، الدور الحيوي للطاقة في الإطار الجيوسياسي العالمي الجديد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006.

42- ريتشارد فيربوخن ، العلاقة بين مستقبل الطلب وإمكانات العرض : المشهد حتى عام 2030 ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .

43- ريتشارد هاينبرغ, ترجمة مازن جندلي , غروب الطاقة : الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول , الدار العربية للعلوم , بيروت , ط1 , 2006 .

44- زمَرِك شاليزي ، الطاقة والانبعاثات : التأثيرات المحلية والعالمي لنهوض العملاقين ، في الرقص مع العمالقة : الصين والهند والاقتصاد العالمي ، ترجمة : احمد رمو ، تحرير : ل – آلن ونترس وشهيد يوسف ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط1 ، 2012.

45- سارة أمرسون , أهميه نفط بحر قزوين للسوق العالمية في مصادر الطاقة في بحر قزوين , أبو ظبي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ,ط1 ,2001 .
46- سعد حقي توفيق، النظام الدولي الجديد، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
47- سعيد ناشط ، الاعتماد على موارد الطاقة في الشرق الأوسط : العلاقات بين المنتجين في الخليج العربي والمستهلكين الناشئين ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008.
48- السكندر بريماكوف، ترجمة بسام خليل، نفط الشرق الأوسط والاحتكارات الدولية، بيروت، ط1، 1984.
49- سلمان غوري ،تحديات الطاقة الرئيسية : أمام الاقتصاد العالمي حتى عام 2050 : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ،2012 .
50- سليمان القدسي ومجدي علي ، تحركات سعر النفط وتأثيرها في الاقتصاد العربي : في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 .
51- سمير سعدون مصطفى وآخرون ,الطاقة البديلة , مصادرها واستخداماتها ,دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع , عمان , ط1, 2011.
52- شايتيج باجبايي ، البحث عن الطاقة : دور حكومات الدول المستهلكة وشركات النفط الوطنية : في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .
53- شيرلي نِف , وآخرون , الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه سياسة خارجية جديدة , ترجمه حسام الدين خضور , الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , ط1 , 2011 .
54- شيرين أكينر , التوجهات السياسية في دول بحر قزوين (أذربيجان , وكازاخستان وتركمنستان) في مصادر الطاقة في بحر قزوين : الانعكاسات على منطقة الخليج العربي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي، ط1، 2001 .
55- صامويل هنتنجتون , ترجمة طلعت الشايب , صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي , ط2 , 1999.
56- طارق محمد ذنون الطائي , العلاقات الامريكيه الروسية بعد الحرب الباردة , مركز حمورابي للبحوث والدراسات ألاستراتيجيه , بغداد , ط1 , 2012 .
57- عاطف سليمان، الثروة النفطية ودورها العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.
58- عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010.

59- عبد الحي زلوم ، حروب البترول الصليبية والقرن الأمريكي الجديد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2005 .
60- عبد القادر محمد فهمي, دور الصين في البنية الهيكلية للنظام الدولي, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, أبو ظبي, العدد-42 – ط1, 2000.
61- عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، بغداد، دار الرقيم للنشر والتوزيع، 2004.
62- عبد الله رزق ، الاقتصاد العالمي في زمن الأزمات المتناسلة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2012 .
63- عبد المنعم طلعت، إدارة المستقبل (الترتيبات الآسيوية في النظام العالمي الجديد)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
64- عبد الناصر جندلي، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2011.
65- عبد علي الخفاف وثعبان كاظم خضير ، الطاقة وتلوث البيئة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط1 ، 2007 .
66- عدنان أمين ، مشهد الطاقة المتغير : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 .
67- علي حسين باكير ، ديبلوماسية الصين النفطية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2010 .
68- علي حسين، مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006.
69- علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.
70- عيسى محمد الجوخي , مصادر الطاقة ,مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , ط1 , 2006 .
71- فاطمة احمد ألشحي، القضايا الأمنية الآسيوية وأثرها على دول الخليج، مركز الخليج للدراسات: دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، 2010.
72- فؤاد قاسم الأمير ، الطاقة: التحدي الأكبر لهذا القرن ، مؤسسة بغداد للدراسات والنشر ، بغداد ، 2005 .
73- فؤاد قاسم الأمير، حل مشكلة الطاقة هو التحدي الأكبر للبشرية في القرن الحادي والعشرين، مؤسسة الغد للدراسات والنشر، بغداد، 2005.

74- فوزي حسن حسين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، بيروت ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 .
75- فولكان إديجر ، الفترات الانتقالية للطاقة : دروس مستفادة من الماضي ، في عصر النفط : التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011.
76- فيرادو لادوسيت , صناعة النفط والغاز في المملكة العربية السعودية : رؤية استشرافيه استراتيجيه وخيارات السياسات , في قطاع النفط والغاز في منطقة الخليج :الإمكانيات والقيود,مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية , أبو ظبي , ط1 , 2007.
77- فيليب اندروز – سبيد ، اللوائح الخاصة بالطاقة في السوق الآسيوية وإلغائها : حالة الصين ، في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 .
78- قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري أنموذجا)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.
79- كريس الدن , الصين في أفريقيا شريك أم منافس , ترجمة عثمان جبالي المتلوثي , الدار العربية للعلوم ناشرون . 2009.
80- كينيث ميدلوك ورونالد سوليجو وآمي مايرز جاف ، الوضع الراهن والآفاق المستقبلية للطاقة في الصين ، في أسواق الطاقة الآسيوية : الديناميات والاتجاهات ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2005 .
81- لويس تيلز كوينزلر , وآخرون , ترجمة حسام الدين خضور , الأمن والطاقة : نحو استراتيجيه خارجية جديدة , الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , ط1 , 2011 .
82- لينا سريفا ستافا وميجها شوكلا، وضع الطاقة الحالي واحتمالاتها المستقبلية في الهند، في أسواق الطاقة العالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2005.
83- مارتن انديك، أولويات السياسة الأمريكية في الخليج: التحديات والخيارات، في المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ط1، 2006.
84- مايكل تي. كلير ، المنافسة الدولية على مصادر الطاقة ، في عصر النفط التحديات الناشئة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2011 .
85- مايكل كلير، الحروب على الموارد (ترجمة، عدنان حسن)، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002.
86- محمد احمد السيد خليل، أزمة الطاقة والتحدي القادم، دراسة إستراتيجية بيئية هندسية، دار الفكر العربي، ط1، 2009.

87- محمد أزهر سعيد السماك وآخرون ، جغرافية النفط والطاقة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1981 .
88- محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية، عالم المعرفة، الكويت، 1982.
89- محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الأوروبي: دراسة في التأثير السياسي الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2013.
90- محمد علي حوات ،مفهوم الشرق أوسطيه وتأثيرها على الأمن القومي العربي ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط1 ، 2002 .
91- محمد علي زيني، قطاع النفط في العراق ! سيناريوهات مستقبليه ، في قطاع النفط والغاز في منطقة الخليج : الإمكانيات والقيود ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ط1، 2007 .
92- محمد محمد سطيحه ،الجغرافية الإقليمية : دراسة لمناطق العالم الكبرى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، بدون سنة.
93- محمد مصطفى محمد الخياط، الطاقة، مصادرها-أنواعها-استخداماتها، القاهرة، 2006.
94- محمود السيد، دول آسيا الوسطى والأطماع الغربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
95- ميكال هيربرج ، مثلث مصالح الطاقة الإستراتيجية : الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : المنظور الأمريكي ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .
96- ناجي أبي عاد / ميشيل جرنيون ، ترجمة محمد نجار ، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، الناس ، النفط ، التهديدات الأمنية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن الطبعة العربية الأولى ، 1999.
97- نان لي ، الجغرافية السياسية وقوى السوق : العواقب السياسية لمحدودية الإمدادات ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .
98- نوار جليل هاشم، الممرات المائية وامن الطاقة العالمي، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2011.

99- هاني الياس خضر الحديثي ، صراع الإرادات في آسيا ، مركز الشرق للدراسات ، دمشق ، ط1 ، 2007 .
100- هاني عبد القادر عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عَمان ، ط1 ، 2012 .
101- هرالد شومان وكريستيانه غريفة: ترجمة، محمد الزايد، العد العكسي للعولمة: عدالة أم تدمير الذات: مستقبل العولمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011.
102- هوارد جيلر ، ثورة الطاقة نحو مستقبل مستدام ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009 .
103- هوشانج أمير احمدي ، النفط في مطلع القرن الحادي والعشرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، العدد -4- ، ط1 ، 1996 .
104- هيرمان فرانس ، مستقبل النفط العراقي في سوق الطاقة العالمية ! الخيارات ألاستراتيجيه بعد الحرب ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، أبو ظبي ، 2006 ، ط1.
105- هيرمان فرانسن ، أسواق النفط والآفاق الإستراتيجية للشرق الأوسط : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 .
106- وائل محمد إسماعيل, رقعة الشطرنج الشرق أوسطية, دار الكتب والوثائق, بغداد, ط1, 2011.
107- وليد سليم عبد الحي , المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010 , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2000.
108- وهيب عيسى الناصر ، الآفاق العالمية للطاقة المتجددة : في أسواق الطاقة العالمية : متغيرات في المشهد الاستراتيجي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2012 .
109- وو دي لي سوي فو مين تشنغ لي ، الاقتصاد الصيني ، دار الذاكرة للنشر والتوزيع وبالتعاون مع دار النشر الصينية عبر القارات ، بغداد ، ط1 ، 2012 .
110- ويلفرد كول , تنميه نفط بحر قزوين وانعكاساتها على منظمه أوبك , في مصادر الطاقة في بحر قزوين , مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه , أبو ظبي , ط1 , 2001 .
111- وينران جيانج ، النمو الاقتصادي في الصين وسعيها لأمن الطاقة في أنحاء العالم: في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .
112- يوشنغ جاو ، الصين: رفع مستويات الإنتاج المحلي و تعزيز كفاءة الطاقة ، في الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية : التنافس على موارد الطاقة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2008 .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

الرسائل:

1- احمد محمود عبد المجيد العبدلي , العلاقات الصينية- الروسية وآفاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشوره , كليه العلوم السياسية , جامعه بغداد , 2007.

2- امجد حامد جلوب محمد , التوجه الصيني إزاء أفريقيا (دراسة في أثر المتغيرين السياسي والاقتصادي) رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه النهرين , كلية العلوم السياسية /قسم العلاقات الاقتصادية والدولية ,2009.

3- باقر جواد كاظم، التوازن الاستراتيجي في إقليم آسيا – الباسيفيك وآفاقه المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2001.

4- بتول حسين علوان، مستقبل سياسة الصين الخارجية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1996.

5- حذفاني نجيم، العلاقات الصينية الأمريكية: بين التنافس والتعاون – فترة ما بعد الحرب الباردة – رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2011.

6- حيدر زهير جاسم، التنافس الصيني – الياباني في إقليم آسيا – الباسفيك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2008.

7- دنيا جواد مطلك، العلاقات اليابانية – الصينية للفترة من 1949-2002، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2002.

8- رسل ياسين مزعل ألعبيدي ، التنافس الدولي على الطاقة في أفريقيا بعد أحداث 11 أيلول 2001 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2012 .

9- ريمه كاية, العلاقات الامريكيه- الافريقيه منذ نهاية الحرب الباردة, رسالة ماجستير , منشوره , جامعة الحاج لحظر – باتنه , كلية الحقوق والعلوم السياسية , قسم العلوم السياسية ,2011.

10- شذى زكي حسين , إقليم المحيط الهادي في العلاقات الدولية , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية العلوم السياسية , جامعه بغداد , 1995.
11- شكرية عباس قاسم ، العلاقات الصينية – والايرانيه مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشوره ،كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد ، ، 2007.
12- طالب حسين حافظ , سياسة روسيا الاتحادية تجاه الجمهوريات الاسلاميه في أسيا الوسطى , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه بغداد , كلية العلوم السياسية , 2005.
13- عبد الله فلاح عوده العضايله , التنافس الدولي في آسيا الوسطى , رسالة ماجستير منشوره , جامعه الشرق الأوسط , كلية الآداب والعلوم , قسم العلوم والسياسية ,2011.
14- عبد الله ناصر ألعزام ، السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية تجاه الصين : الدوافع واحتمالات المستقبل ، رسالة ماجستير غير منشوره ، الجامعة الاردنيه ، كلية الدراسات العليا ، 2006.
15- علي فارس حميد ألشمري , التنافس الأمريكي الصيني في إقليم أسيا الباسيفيك , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه النهرين , كلية العلوم السياسية ,2009.
16- علي فايز يوسف الدلابيج ،توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003-2011 ، رسالة ماجستير منشوره ،كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2011.
17- محمد عطية محمد ريحان , التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية , رسالة ماجستير منشورة , كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية , جامعة الأزهر – غزة , 2012 .
18- مداليا هاشم العفوري , مستقبل التنافس الدولي على النفط في منطقة بحر قزوين , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه اليرموك , الأردن , 2006.
19- نور احمد عبد الحسين ، السياسة الإقليمية بالصين بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2013 .
20- نور احمد عبد الحسين، السياسة الإقليمية للصين بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013.
21- هشام عدنان وهيب العنبكي , التنافس الدولي والإقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011 , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعه بغداد ,كلية العلوم السياسية ,2012.
22- ولاء لؤي طارق، مستقبل النفط العراقي بين الاستثمار الوطني والاستثمار الأجنبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2012.
23- ياسر عبد الرزاق وهيب عسكر , مستقبل الأمن الإقليمي في أسيا – الباسيفيك , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة النهرين , كلية العلوم السياسية ,2007.

الأطاريح:

1- إياد عبد الكريم مجيد , السياسة الخارجية الامريكيه تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة(نيجيريا) أنموذجا, أطروحة دكتوراه, غير منشوره,كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين,2008.

2- سليم كاطع , التنافس الأمريكي – الصيني تجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة " السودان أنموذجا " اطروحه دكتوراه غير منشوره ,كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , ,2012 .

ناهض محمد صالح احمد، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في آسيا الوسطى،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008.

رابعاً:- البحوث والدوريات:

1- ابتسام محمد العامري، سياسة الصين الإقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي، مجلة دراسات إستراتيجية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (79)، 2005.

2- إبراهيم نوار ، إيران و" دبلوماسية الغاز " ، مجله السياسة الدولية ، العدد (180) ، المجلد (45) ، ابريل ، 2010.

3- أبو بكر الدسوقي , العلاقات الروسية – الصينية : محددات الخلاف وأفاق التعاون , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) ,المجلد (42), أكتوبر 2007.

4- أبو بكر الدسوقي ، عالم مختلف ، الشرق الأوسط في مرحلة " ما بعد الثورات " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(185)،2011.

5- احمد إبراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني: آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 2005.

6- احمد السيد النجار ، الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات : الإمكانيات والأداء والمستقبل ، مجلة أفاق المستقبل ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ألاستراتيجيه ، السنة الأولى ، العدد(6) يوليو، 2010.

7- احمد دياب , روسيا واللعبة الكبرى في أسيا , مجلة السياسة الدولية , العدد (167) , المجلد (42)، يناير ,2007.

8- احمد طاهر، استغلال ثروات بحر قزوين.. الفرص والتحديات، السياسة الدولية، العدد(180)، المجلد(45)، ابريل، 2010.

9- أسامه مخيمر , الطاقة والعلاقات الروسية مع أسيا , مجله السياسة الدولية , العدد (170) , المجلد (42)، أكتوبر 2007.

10- أياد عبد الكريم مجيد , اثر الثروات النفطية في التنافس الدولي على القارة الافريقيه ، حلقه نقاشيه بعنوان الثروات النفطية في أفريقيا , قسم الدراسات الافريقيه ، مركز الدراسات الدولية ، جامعه بغداد ، العدد (68) نيسان , 2010.

11- بان علي حسين المشهداني، دراسة مقارنة بين النفط كمصدر من مصادر الطاقة ومصادر الطاقة البديلة واثر ذلك على أسعار النفط، مجلة الخليج العربي، المجلد (40)، العدد (3-4)، 2012.

12- بلقة إبراهيم، مكانة الدول العربية ضمن خارطة سوق النفط العالمية (الحاضر، المستقبل والتحديات)، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد (10)، حزيران، 2013.

13- تشن تشيماو، الاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب: رؤية صينية، السياسة الدولية، العدد(145)، السنة(37)، 2001.

14- جعفر كرار أحمد " العلاقات الصينية _ المصرية " الواقع والمستقبل "، مجله السياسة الدولية ، العدد (132) ، ابريل ، 1998.

15- حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: أفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، ملف الأهرام الاستراتيجي، العدد(140)، أغسطس 2006.

16- حميد فرحان محمد الراوي , التطورات السياسية في نيجيريا وأثرها إقليميا وعالمياً , سلسلة دراسات سياسيه ودوليه , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد، العدد (6) , 2005.

17- خالد حنفي علي، النفط الأفريقي: بؤرة جديدة للتنافس الدولي، السياسة الدولية، القاهرة، العدد(164)، ابريل 2006.
18- خديجة محمد عرفة، الصين وامن الطاقة: رؤية مستقبلية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد(164)، 2006.
19- خضير عباس النداوي ،تأثير العامل النفطي في السياسات الأمريكية إزاء الشرق الأوسط ،مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، العدد (25) ، 2011.
20- داود هاشم داود , روسيا والدور العالمي المرتقب , الملف السياسي , مركز الدراسات الدولية , قسم الدراسات ألاستراتيجيه , جامعة بغداد , العدد (64) , كانون الثاني ,2010.
21- روبرت كابلان ، الرياح الموسمية .. المحيط الهندي ومستقبل القوة الأمريكية ، السياسة الدولية ، العدد (185) ، 2011.
22- روبرت كابلان، ترجمة سميرة إبراهيم عبد الرحمن، جغرافية القوة الصينية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(45)، تموز، 2010.
23- زياد عربية بن علي، نفط القارة الأفريقية بديلا عن مثيله في الشرق الأوسط، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الثاني والثلاثون، مايو 2007.
24- سداد مولود سبع ، العلاقات الصينية – الافريقيه في ضوء الازمه العالمية , أوراق ماليه , مركز الدراسات الدولية , جامعة بغداد , العدد(179) , 2009.
25- سعد حقي توفيق، التحديات الجيوسياسية المؤثرة على النفط في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (45)، 2012.
26- سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن الطاقة، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (43)، 2011.
27- سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، الصين وروسيا واسيا الوسطى اتحاد دولي موسع ، نشرة أوراق آسيوية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (89) تشرين الأول ، 2001.
28- السيد أمين شلبي, دور أفريقيا في صعود الصين, السياسة الدولية, الأهرام, العدد(181), 2010.
29- السيد صدقي عابدين , السياسة الروسية في أسيا , الأهداف والتحديات , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) , المجلد (42)، أكتوبر 2007.
30- السيد صدقي عابدين، اليابان والصين دفء اقتصادي وبرود سياسي، السياسة الدولية، الأهرام، العدد(183)، المجلد(46)، يناير، 2011.

31- السيد عوض عثمان ، النفط قاطرة للعلاقات والايرانيه – الصينية ، مجلة البينة، العدد(58) ، مايو ، 2005.

32- شفيعة حداد، الحضور الصيني في أفريقيا وحتمية الصراع مع الولايات المتحدة – التنافس في السودان نموذجا – مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد العاشر، 2014.

33- صموئيل بلاتيس، الصين والخليج والولايات المتحدة معادلة إستراتيجية، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الثالث والثلاثون، يونيو، 2007.

34- طارق عادل الشيخ، الصين وتجديد سياستها الأفريقية، السياسة الدولية، العدد(156)، المجلد(39)، ابريل، 2004.

35- عاطف السعداوي، آسيا الوسطى والقوقاز بعد أحداث 11 سبتمبر، مركز الحضارة للدراسات السياسية.

36- عبد الحفيظ محبوب، كيف تواجه الولايات المتحدة الأمريكية التحدي الآسيوي في منطقة الخليج؟، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد الواحد والعشرون، يونيو، 2006.

37- عبد الرحمن عبد العال، الرؤية الهندية للتحدي الصيني، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد(46)، يناير، 2011.

38- عبد الرؤوف رهبان ,الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة) ,مجلة جامعة دمشق ,المجلد 27 ,العدد الأول +الثاني ,2011.

39- عبد الستار عبد الجبار موسى ، دراسة تحليليه لواقع القطاع النفطي في العراق وآفاقه المستقبلية ، مجله الاداره والاقتصاد، العدد (85) ، 2010.

40- عبد السلام إبراهيم البغدادي , النفط والغاز الطبيعي في أفريقيا , حلقه نقاشيه بعنوان : الثروات النفطية في أفريقيا , قسم الدراسات الافريقيه ، مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد , العدد (68) نيسان , 2010.

41- عبد السلام إبراهيم البغدادي , النفط والغاز الطبيعي في أفريقيا فرص الاستثمار في ضوء الإمكانات والتوقعات , مركز الدراسات الدولية , سلسلة دراسات استراتيجيه , جامعه بغداد , العدد (99) , 2009.

42- عبد السلام إبراهيم البغدادي ، التجربة الصينية في أفريقيا (وقائع التحرك الاقتصادي المعاصر في أفريقيا 1949-2008 ، سلسلة دراسات استراتيجيه , مركز الدراسات الدولية , جامعه بغداد, العدد (97)، 2008.

43- عبد العزيز مهدي الراوي، العلاقات الصينية – الهندية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، 2010.

44- عبد المنعم طلعت، الإستراتيجية الأمريكية في شرق آسيا (صياغة آسيوية)، السياسة الدولية، العدد(131)، 1998.

45- علي حسين باكير، النفط والعلاقات الصينية – السعودية المستقبلية، مجلة آراء، مركز الخليج للأبحاث، العدد السابع عشر، فبراير، 2006.

46- عمر غانم محمد، الصين والولايات المتحدة: الحرب الباردة الجديدة، مجلة الدبلوماسي، العدد (51)، أغسطس، 2010.

47- عمرو عبد العاطي، امن الطاقة.. تكلفة عسكرية متصاعدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (180)، ابريل، 2010، المجلد (45).

48- عمرو هشام محمد ' واقع الصناعة النفطية في العراق ومتطلباتها المستقبلية ، مجله المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،العدد(24)، أيار، 2008.

49- غيث سفاح الربيعي، تطور العلاقات العراقية – الصينية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (41)، 2010.

50- فهد مزبان خزار ، الأبعاد ألاستراتيجيه للعلاقات والايرانيه – الصينية ، مجله دراسات إيرانيه ، العدد (15) ، آذار ، 2012.

51- كاظم هاشم نعمة، العلاقات الصينية – العراقية نحو دور صيني أكثر فعالية، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(3)، 1997.

52- كاظم هاشم نعمه ، العلاقات الصينية _ العراقية نحو دور صيني أكثر فعاليه ، دراسات استراتيجيه ، مركز الدراسات الدولية ، جامعه بغداد ، العدد (3) ، 1997.

53- كوثر عباس الربيعي، التأثير الأمريكي في سوق النفط العالمية، مجلة مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، تموز، 2008.

54- لي وي جيان، ترجمة ووقن فو (عثمان)، العلاقات بين الصين ودول الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد (145)، السنة (37) ، 2001.

55- مايكل هدسون ,الصعود الآسيوي والتراجع الأمريكي في الشرق الأوسط ,حلقه نقاشيه ,المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت ,العدد ,(414)آب, 2013.

56- محمد السيد سليم، واقع ومستقبل التحالفات في آسيا، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد (46)، يناير، 2011.
57- محمد بن هويدن، السياسة الخارجية الصينية من الأيديولوجية إلى البرغماتية: الموقف من أزمة العراق نموذجاً، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد (96)، السنة (24)، 2007.
58- محمد جواد علي، دراسة في تجربة البناء والتحديث الصينية 1985 – 1997، مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (4)، 1998.
59- محمد جواد علي، واقع الاقتصاد الصيني في المرحلة الجديدة، نشرة مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(16)، 1997.
60- محمد عبد الوهاب الساكت, الموقف العربي من القضايا الصينية، مجلة السياسة الدولة، العدد (145)، السنة (37)، 2001.
61- محمد عليمات، الصين والشرق الأوسط: من طريق الحرير إلى الربيع العربي، عرض: إبراهيم[3] غرايبه، مركز الجزيرة للدراسات، آذار 2013.
62- محمد قدري سعيد، مخاطر مباشرة: مستقبل السياسات الدفاعية في العالم، السياسة الدولية، العدد(187)، المجلد(47)، يناير، 2012.
63- محمود أبو العينين، الولايات المتحدة وأفريقيا بعد 11 سبتمبر 2001، التقرير الاستراتيجي الأفريقي ، 2004-2005، جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، 2006.
64- مدحت أيوب، الآسيان بين بكين وواشنطن، السياسة الدولية، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، المجلد(46)، يناير، 2011.
65- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك)، الآفاق المستقبلية للطلب العالمي على النفط ودور الدول الأعضاء في مواجهته، أيلول، 2011.
66- منعم صاحي العمار، سرمد زكي الجادر، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها: دراسة في الأصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها، مجلة قضايا دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (13)، بغداد، 2008.
67- منى حسين عبيد ، السياسة الصينية الجديدة اتجاه أفريقيا ، ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (179) ، 2009.
68- نادية حلمي، التنافس الإقليمي من منظور الصين، مجلة السياسة الدولية، الأهرام الرقمي، المجلد(46)، العدد(183)، السنة السابعة والأربعون، يناير، 2011.
69- نادية عبد الفتاح، ((تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في أفريقيا))، التقرير الاستراتيجي الأفريقي 2006-2007، جامعة القاهرة، مركز البحوث الأفريقية، 2007.

70- نزار إسماعيل الحيالي، الإستراتيجية العسكرية الصينية وآفاق التغيير، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (16)، بغداد، 1997.
71- نشرة معهد الدراسات المصرفية، الكويت، السلسلة الخامسة، العدد (6)، يناير، 2013.
72- نورهان الشيخ , العلاقات الروسية- الاورو أطلنطيه بين المصالح الوطنية والشركة ألاستراتيجيه , مجلة السياسة الدولية , العدد (170) , المجلد (42)، أكتوبر ,2007.
73- هالة خالد حميد، الأمن الآسيوي بين المنظور الأمريكي والتردد الياباني، مركز دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (56)، كانون الأول، 2000.
74- هالة خالد حميد، التوجهات العالمية للصين في القرن الحادي والعشرين: أفريقيا أنموذجا. مجلة قضايا سياسية، العددان 27- 28، 2012.
75- هالة خالد حميد، تطور العلاقات الصينية – الأمريكية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (14)، تشرين الأول، 2001.
76- هاني الياس الحديثي، اتجاهات أساسية في سياسة الصين الإقليمية، دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (2)، 1995.
77- هشام بشير ، التنافس على قمة العالم ، صراع القوى الكبرى على القطب الشمالي ، السياسة الدولية ، العدد (186) ، 2011.
78- هشام بشير، التنافس على قمة العالم: صراع القوى الكبرى على القطب الشمالي، السياسة الدولية، العدد(186)، المجلد(46)، أكتوبر، 2011.
79- وليد خدوري ، البترول الصخري وفرص الاستقلال الطاقي للولايات المتحدة الأمريكية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المستقبل العربي ، العدد (408) ، شباط ، 2013.
80- وليد عبد الحي ، متغيرات الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2011 .
81- وليد عبدا لحي ، متغيرات الإستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2011.
82- وليد محمود عبد الناصر، المعادلات الجديدة: تحولات موازين القوى في النظام الدولي، السياسة الدولية، العدد(187)، المجلد (47)، يناير، 2012.

خامساً:- الانترنيت:

1- بي بي سي، الصين تصبح اكبر بلد مستورد للنفط في العالم، 2013/10/10 على الموقع http://www.bbc.co.uk/arabic/.../2013/.../131010/_china_biggest_oil_importer.s...

2- صحيفة الشعب اليومية / اونلاين ، احتياطي النفط الاستراتيجي الصيني يعادل 30 يوما من الواردات بحلول عام 2010 ، في 2007/4/23 ، على الموقع الالكتروني http://www.arabic.people.com.cn تاريخ الدخول 2014/3/21

3- http://www.mof-gow-eg/mofGallery source/Arabic/PDF/G-20 pdf

4- ويكيبيديا – الموسوعة الحرة ، على الموقع الالكتروني http://www.ar-wikipedia,org/wiki/مجموعة العشرين.

5- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، بريكس ، على الموقع الالكتروني ، http://www.ar-wikipedia-org/wiki/بريكس

6- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الموقع الالكتروني، http://www.en.wikipedia.org/wiki/matthew simmons

7- عبد اله بن علي الشائب، العلاقات السعودية الصينية.. الواقع والمستقبل، الجزيرة، العدد (15150)، في 2014/3/22، تاريخ الدخول 2014/5/22، على الموقع الالكتروني http://www.al-jazirah.com/2014/20140322/fe3.htm

8- المجلة الاقتصادية، العدد 6671، 16 يناير 2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/6. www.aleqt.com/2012/01/16artice_616455_htm/

9- جريدة الحائل نيوز ، 29 نوفمبر 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/2/21. www.yhail.net/news

10- العلاقات السعودية الصينية _ الاتجاه شرقاً، المجلة في 8/ نوفمبر /2013 الدخول 3/6 /2014 على الموقع الالكتروني،

www.majalla.com/arb/2013/11/article55248675

11- وكالة أنباء الصين . 22 ابريل /شينخوا، على الموقع الالكتروني

Arabic.xinhuanet.com/Arabic/2006_04/2 content 44312.content 244312 >htm/

12- عبد المحسن بن سعد الداوود ، قارب القمر يعمق العلاقات السعودية الصينية (2_2)

جريدة الرياض على الموقع الالكتروني : تاريخ الدخول ,5 /3 /20014

www.Alriyadh.com

13- جريدة الرياض على الموقع الالكتروني: تأريخ الدخول, 5 /3 /2014

www.Alriyadh.com

14- العلاقات الصينية __ السعودية، جريدة الشرق الأوسط ، في 2014/1/22 ، تاريخ الدخول 2014/3/6 ، على الموقع الالكتروني http://beta.aawsat.com/home/article/22016

15- لمحة عن العلاقات الصينية العراقية، على الموقع الالكتروني، في 2013/4/11، تاريخ الدخول 2014/6/4. Iq.chineseembassy.org/ara/zygx/zygx

16- الموقع الالكتروني، http://www.niqash.org/articles/?id=1586&lang=ar

17- الموقع الالكتروني.

Global.htm_Bank_Deutsche/ttps://www.db.com/mena/arabic/content h

18- تقويم النفط العراقي ، الدليل المرجعي من openoil على الموقع الالكتروني .

http://www.ar.wiki.openoil.net

19- شبكه معلومات الصين على الرابط . تاريخ الدخول 2014/3/6

htpp://www.china-org-cn/Arabic/23/01/2013

20- جريدة شفق نيوز 30 تشرين الأول 2013 ، تاريخ الدخول 2014/3/6على الموقع الالكتروني

www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/economy-news/66678-850-htm/

21- الصين تستثمر 20 مليار دولار في مشاريع إيرانيه، الاذاعه التونسية ، 4 نوفمبر 2013 على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/22.

www.radiotunisienne.th/index-php?option1552010-03-24-15-43-06

22- باهر مردان ، بكين /2014 العلاقات الصينية/الإيرانية . على الموقع الالكتروني Https://www.academia.edu/6003445/_2014

23- الموقع الالكتروني. العقوبات _ المفروضة على إيران http://www.wikipedia.org/wiki/

24- باهر مردان , بكين / العلاقات الصينية / الافريقيه 2014/3/17 على الموقع الالكتروني ، تاريخ الدخول 2014/5/30

https://www.academia.edu/6003445/_2014

25- صناعه النفط في السودان عشية الاستفتاء, حقائق وتحليل, كانون الأول.2010,ص10 . على الموقع www.ecosonline.org .

26- سودان تربيون ,30 كانون الأول ,2012 . على الموقع www.sudantribune.net/4244

27- دليل النفط / جمهورية السودان, وزاره الطاقة والتعدين

Htpps://www.spc.sd/oil%20Guide.versionl.

28- باهر مردان , العلاقات الصينية مع دول آسيا الوسطى , بكين /2014 , 2014/3/17 على الموقع htpps://www.academia.edu/6003445/2014

29- ابتسام محمد عبد العامري , منظمه شنغهاي للتعاون الإقليمي،

على الموقع الالكتروني 14 أذار 2013 cis.uobaghdad.edu.19

30- مركز الكاشف للمتابعة والدراسات ألاستراتيجيه , نشره " أخبار ساعة " العدد (4421)

31 آب, 2010, ص12. على الموقع الالكتروني للمركز www.alkashif,org

31- محمد فايز فرحات , الصين تدخل إلى أمريكا اللاتينية من ثغرة النفوذ الأمريكي , جريدة الخليج , دار الخليج , مركز الخليج للدراسات , على الموقع

www.alkhaleej-ae/supplements/76545984-1167-46ed-8cf5-61873fd691c6 في 2013/8/15 الدخول 2014/3/15

32- لو قوه تشنغ , أمريكا اللاتينية والحلم الصيني , 2014/3/6 على الموقع الالكتروني , الصين اليوم ، تاريخ الدخول 2014/3/1.

www.chinatoday.com.cn/ctarabic/zhuanti/2013.08/26/content.563287.html.

33- جريده القدس العربية, في 2013/6/5 على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.

www.alquds.com.uk/?p=51272

34- صحيفة الشعب اليومية اونلاين : في2008/6/27 تاريخ الدخول 2014/3/6

www.arabic.people.com.cn/31660/6438168.html .

35- صحيفة الشعب اليومية اونلاين : العلاقات البرازيلية – الصينية ذات تأثير عالمي , على الموقع :

www.arabic.people.com.cn/31660/6949759

-36

.http://www.businessinsider.com/Ecuador.selling.its.rainforest.to.china.2013.3

37- صحيفة الشعب اليومية اونلاين على الموقع

www.arabic.people.com.cn/31659/8456902/html

38- رمال زيتيه تختزن ثاني اكبر احتياط في العالم: النفط القذر ثروة كندا " السرية "

جريده الوسط, العدد 2892, 7 أغسطس 2010، تاريخ الدخول 2014/3/6على الموقع الالكتروني:

www.alwasat news.com/2892/news/read/456673/1.html

39- ويكيبيديا , الموسوعة الحرة , فنزويلا على الموقع الالكتروني ، تاريخ الدخول 2014/3/6

فنزويلا www.ar.wikipedia.org/wiki/

40- جريدة الرأي , 11 أكتوبر 2011 2014/3/6

على الموقع www.alrai media.com/Articles.aspx?id=288789

41- على الموقع الالكتروني : 23/كانون الثاني/2010 ، تاريخ الدخول 2014/3/12

www.bbc.co.uk/arabic/business/20/0/01/100123_am_venezuela_oil_us_tc2_s

html

42- صحيفة الشعب اليومية اونلاين على الموقع الالكتروني 25 /2008/9

2014/3/12

www.arabic.people.com.cn/31660/6506007-html

43- الصين وفنزويلا تعززان الشركة التجارية , على الموقع الالكتروني 2013/9/24

2014/3/12

www.arabic.cntv.cn/2013/9/24/ART1/13800061757/33365.shtml

44- على الموقع الالكتروني 25/مارس /2007 2014/3/12

www.news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid-6493000/64930343-stm

45- جريدة إيلاف 18 ابريل 2010 2014/3/12

www.elaph.com/web/economics/2010/4/553626-html

46- www.youm7-com

47- على الموقع الالكتروني www.bbc.co.uk/arabic/business/2013/12/131229-venezuela-china-5bn-loan-shtml

29/كانون الأول /2013، تاريخ الدخول 2014/3/12

48- جون شان، الصين في المنظومة العالمية، مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/6/5.
http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-cemter/017.html

49- http://www.aljazeera.net

50- http://www.alhussamnews.com

51- http://www.maghress.com

52- باهر مردان، إستراتيجية امن الطاقة الصينية ودور شركات النفط الوطنية في تحقيق متطلباتها، بكين، 2012، ص1. على الموقع الالكتروني، http://www.academia.edu/6003629/_..._2012 ، تاريخ الدخول 2014/4/30.

53- حبيب بدوي، التوتر الصيني – الياباني والتنافس على مصادر الطاقة، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.alittihad.com/paper.php?name=news&file=article&sid=127624

54- عبد الرحمن المنصوري، الملفات الساخنة في العلاقات اليابانية الصينية على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.studies.aljazeera.net/issues/2013

55- عبد الله المدني، النفط الروسي كمحور للتنافس الصيني – الياباني، الحوار المتمدن، العدد، 1365، 2005/11/1، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=49423

56- حسين معلوم، محاور النفط الدولية، هل ترسم خطوط الحروب المقبلة؟ 4 أيار 2006، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/4/30.
http://www.nashiri.net/articles/politics-and-events/2768--I---v15-2768.html

57- باهر مردان، العلاقات الصينية/الهندية، بكين 2014. على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول، 2014/4/30. http://www.academia.edu/6003445/_2014

58- ظفر الإسلام خان، الهند وإستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط، 2 مايو 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.studies.aljazeera.net/reports/2013/05/3013521045513455517.htm

59- نادية حلمي، التنافس الإقليمي من منظور الصين، السياسة الدولية، الأهرام الرقمي، يناير 2011، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.digital.ahram.org.eg/motnw3a.aspx?serial=409161&archid=12

60- محمود خليفة جودة، أبعاد وتداعيات الصعود الصيني في النظام الدولي (1990-2010)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.democraticac.de/wordpress/archives/4674

61- عفيف رزق، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية الجديدة تزيد التنافس بين الصين والهند، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.almustaqbal.com/storiesv4.aspx?storyid=532348

62- نهاد إسماعيل، الهند تنافس الصين للاستثمار نفطيا في الشرق الأوسط وسط دعوات لتعزيز التعاون الآسيوي، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.aawsat.com/details.asp?article=283865&issueno=9581

63- خالد حنفي علي، النفط الأفريقي:- بؤرة جديدة للتنافس الدولي، السياسة الدولية، العدد(164)، 2006، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.digital.ahram.org.eg/articles.aspx?seraal=221653&eid=4846

64- ناصر التميمي، الصين والهند في الخليج تعاون أم صراع، 20 يناير 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول، 2014/4/1،
http://www.alarabiya.net/views/2013/01/20/261460.htm
65- جريدة الرؤية، في 20 آب، 2013، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.alroya.info/ar/alroya-newspaper/firstpage/67712----2017

66- عاطف عبد الحميد، أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين، السياسة الدولية، الأهرام، العدد(164)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.ahramdigital.org.eg/articles-aspx?serial=221664&eid=5125
67- نجلاء محمد مرعي، الثروة النفطية.. والتنافس الدولي ((الاستعماري)) الجديد في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي السابع، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.albayan.co.uk/files/articleimages/takrir/5-1-7a.pdf
68- عمر كوش، أفريقيا: صراع دولي ومسرح لتنافس قوى إقليمية صاعدة، الاقتصادية، العدد(6122)، 16 يوليو 2010، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/3/30.
http://www.aleqt.com/2010/07/16/article_419329.htm/
69- محمد الحسن عبد الرحمن الفاضل، التنافس الدولي حول الموارد في السودان (التنافس الأمريكي الصيني)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/2/25.
http://www.arrasid.com/index.php/main/index/23/29/contents .
70- علي الشيخ حبيب، القوة العسكرية الصينية وتأثيراتها المستقبلية، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/6/5.
http://www.alrafedeim.com/news.php?action=view&id=1506
71- http://www.ec.europa.eu/trade/policy/countries-and-
/regions/countries/china الدخول /2014/5/10.
72- جون شان , الصين في المنظومة العالمية , مركز السلام للثقافة الدبلوماسية , على الموقع الالكتروني , تأريخ الدخول , 5 /6 / 2014 , /alabwab/diplomacy-
center/017.htmlhttp://www.siironline.org
73- http;//www.moqatel.com تاريخ الدخول 2014/5/10.

74- كامل ألحرمي، الصين ((تغزو)) مصافي النفط الأوروبية، (صحيفة الحياة اللندنية)، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/10، http://www.w-tb.com/wtb/vb4/archive/index.php/t-1382.html.18/2/2011

75- see more at:

KcUs YkGB.dpuf

http://www.elaph.com/web/Economics/2014/4/898912.html#sthash

2014/4/27، تاريخ الدخول 2014/5/10.

76- محمد الشحاتي ,حروب النفط : احتدام التنافس على مصادر الإنتاج في العالم وانعكاساته على دول اوبك والمنطقة العربية ,على الموقع الالكتروني : تاريخ الدخول , 5 / 6 /2014, http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/06-01-2006/a10.htm

77- طارق يوسف، هل يسيطر النفط على السياسة الدولية؟، جريدة الاتحاد الإماراتية في 2007/9/9. على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/22.

www.siironline.org

78- شبكة النبأ المعلوماتية، طاقة المستقبل.. متغيرات مضطردة تستشرف الحروب في 3/شباط/2014، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/22

www.annabaa.org

79- زينب الطحان، الموارد والنفط ترسم خطط الحرب القادمة في العالم، جريدة المنار، على الوقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/30.

http://image.almanar.com.ib/adetails.php?fromval=2&cid=518&frid=41&seccatid=518&eid=634698

80- http://Kamelwazne.org/print.htm

81- عبد الحميد حنفي، المحدد النفطي في السياسة الصينية تجاه القارة الأفريقية، صحيفة الوسط البحرينية، العدد (3577)، 23/يونيو/2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/10.

http://www.alwasatnews.com/3577/news/read/676980/ihtml

82- محمود حمد وديفيد سكيدمور، العلاقات الأمريكية – الصينية وجولات الحوار الاستراتيجي، مركز دراسات العلوم السياسية والإستراتيجية والعلاقات الدولية، 2012، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/5/18.

http://ar-ar.facebook.com/cspsssir

83- باهر مردان، بكين، العلاقات الصينية – الباكستانية، 2014، على الموقع الالكتروني، تاريخ الدخول 2014/1/22.
http://www.academia.edu/6003629/_..._2012

سادساً:- المصادر الانكليزية:

1- Daniel Large, China's Sudan Engagement: Changing Northern and Southern Political Trajectories in Peace and War. The China Quarterly. 199, September 2009.

2- LiAnshan, China and Africa: Policy and Challenges, China Security, Vol 3 NO. 3 Summer 2007.

3- Phillip Potter, China and the Sudan – South Sudan Oil Fee Impasse, Implications of Chinese Foreign Aid, Diplomacy, And Military Relations, April 24, 2012.

4- Zhao Hong, Sino – African Relations: Going Beyond Energy Resources 5 March 2009.

5- Zhiqun Zhu, Petroleum and Power: China, The Middle East, and the United States, Yale Journal of International Affairs, Spring/ Summer 2007.

6- Renewable Energy Policy Network for the 21st Century (REN21) , Renewobles 2011: Global Status Report (Paris: REN21 Secretariat, 2011).

7- Energy Security Series: China, The Brookings Foreign Policy Studies, December 2006, 12.

8- BP Statistical Review of World Energy June 2011, Whats Inside? Bp.com/ Statistical Review,

9- Hiroyuki Kato, International Energy Agency, World Energy Model 2002

10- Bp statistical Review of world Energy. June-2010

11- Us Depariment of Energy (DOE) Energy information Administration (EIA) , " international Energy outlook , 2010""Saudi Arabia sees output at 10.8 million bld by 2030 official," Platts (Dubai),April 20,2011-

جامعة بغداد

Baghdad University

Faculty of Political Science

International Studies Branch

The impact of changing oil in china's international relations after the cold war

Message presented by

SHAKER RZUGE MOHAMMED

To the Board of the Faculty of Political / University of Baghdad Science

It is part of a master's in political science / international studies degree requirements

Under Supervision of

PROF. DR. HALA KHALID HAMEED

1435 A.H. **Baghdad** **2014 A.C.**

Abstract

Energy can be defined (as everything that gives us the light and gives us warmth and takes us from one place to another, and allows extraction of our food from the land and prepare it and put water in our hands and manages wheel machines that serve us).
Human has been used in the first energy self-generated by the chemical energy in the diet is, and it was the most important inventions that the first man known to invent a way to ignite the fire of rubbing two pieces of stone, and

then the man began using wood as the main source of energy, and it was a product that I took human life development, especially when he knew stability instead of nomadic and turned professional career of agriculture and the domestication of animals, and use them as a food source and as a means to navigate and do agribusiness and production quantities of food and tools that increase the need for, and use of boats that rely on wind power in the movement.

Hence the use of water power in the realization of irrigation and grain milling operations have evolved, but during the Middle Ages has been known to human coal, enabling the invention of the steam engine in the eighteenth century and nineteenth centuries. The oil has begun to use it as an energy source when discovered in 1857 as extracted oil in Romania by (2000) barrel, then rose to 4,000 barrels in the following year and in 1859 drilled the first oil well, Pennsylvania has global production began growing, starting from 1861. And the growing interest in oil in the aftermath of World War II, is no longer used exclusively, the power and heat generation and the use of fuel in transport, industry and heating, but spread to the wider areas after becoming a raw material in many chemical industries and is derived from a large number of products amounted to more than 2,600 product. And this has been the development of the energy sector and became a pivotal role in the progress and prosperity for the peoples of the world.

After the end of the Cold War changed much data geo-strategic international relations, which impact on the role of oil in international relations demand for oil consumption has increased in the global markets. After having had the bulk of the supply of oil is heading towards the United States and Western Europe and Japan took a larger supplies heading to China, India and emerging markets in the Middle East as well.

Oil and still is of great importance in the management of international relations since the end of the nineteenth century to the present day because it is an important and a vital source of energy, and in spite of the development of alternative energy resources, but he remains a backbone of the global economy depends upon the economies of developed and developing countries

alike .

China moved from state-sufficient production capabilities of energy sources to the importer since 1993. Adding to the perception of China of the importance of imported energy because they realize that the global objectives can not be achieved and continuity without achieving this sufficiency, which is either through increased production or import dependence, which requires Consequently build relationships with various countries around the world, especially the oil-producing countries.

The study across three chapters have addressed the issue of China's energy global trends. Reached the first chapter to the fact that the energy in the core material of human life and the base engine for the functioning of the economy in general and the advanced industrial movement in particular, and began to pay attention to the different sources and the problems encountered since the second half of the last century.

In spite of the diversity of energy sources, but the oil lost most important supplier and demand of energy. This is leaving its impact on the global situation and the fact that the Chinese energy and her perception of China, especially after the Cold War.

At the global level, energy sources have seen uneven consumption between countries where monopoly produced a handful of countries, while 70% of the total consumption is the share of the few industrialized countries and the United States are at the forefront of these countries.

In spite of the increasing global oil reserves for various reasons, but that the oil consumption is increasing and increasing rates by 2% per annum and the minimum, especially with the low prices and the increasing quantities in the markets and the discovery of new sources.

The Chinese level, acceleration of China's economic growth has led to increased consumption, which reached to 10 million barrels per day rates China became a net importer after it was issued about 25% of oil production in

1985. This prompted China to adopt important energy strategies to address the deficit on the internal and external level through a pragmatic foreign policy based on the achievement of maximum profits.

In the second quarter, which included China's relations with the oil-producing regions, especially since these areas is one of the richest regions of the world in the field of energy, China has pursued a distinctive foreign policy direction of these areas by the degree of dependence that leads the Middle East Department of the important departments in the energy-saving, but the Chinese orientation towards Africa has captured the attention of the largest private and it is one of the least expensive sources of raw therefore Africa swept a series of investments and become competitive for both France and the United States in that region.

The Central Asian states have sought to secure its energy by maintaining the security and economic interests in cross-economic and security systems collected with the countries of this region, especially SCO Therefore we can say that this region is the area of energy and Chinese influence in the face of the energy deficit on the one hand and prove their role in the competition international them.

The Asia-Pacific region, it is the fourth district under the direction of China and adopted the style of cooperation and partnership through the immersion of the most security and economic groupings and their organizations but that did not eliminate the recipe competition and conflict in order to search for the role of a major Asian power on the stability of the region.

The third chapter, which dealt with the implications of oil to China's regional and international relations have come to the conclusion that China realized the importance of cooperation and overcome political differences and create a stable geopolitical environment far from military tension with not forget waving the role of China and the power to impose a certain amount of economic and security relations in the continent framework .

At the international level, China aspires to the success of economic reform in

which experience and maintain Onmozjha in the evolution and development, especially as the international orientation is based on the economic data is expected to secure a distinct role in regional and international interactions and the preservation of its interests, which is oil in it and ensuring the sustainability of flow of important priorities for these interests .

جامعة بغداد